القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume12- Issue 3449 Tuesday 13 June 2000

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية عشرة - العدد 3449 الثلاثاء 13 حزيران (يونيو) 2000 - 11 ربيع اول 1421 هـ

صحف عبرية

9 بشار الأسد وتحديات الجبهة الداخلية السورية

ثقافة

11 عرس الزين: استكشاف عالم قرية هي السودان

بريد

صوت الكتاب الفلسطينيين ليس كلمات في جريدة 18

رأي

ثيوقراطية الدولة العربية ومشروعيتها الدينية 19

تعهد تغييرا ديمقراطيا وطعن في شرعية الخلافة.. وخدام يغيب عن الاستقبالات.. وبوادر «غزل سوري امريكي»

رفعت الاسد يتحدى رئاسة بشار.. وواشنطن تتوقع 6 اشهر مستقرة

دمشق - عواصم - وكالات:

لندن - «القدس العربي»:

تعهد الدكتور رفعت الاسد شقيق الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد امس القيام بـ«حركة تصحيحية جديدة لمسار جديد تشمل كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، وتأتي بالحرية والديمقراطية الى البلاد.

واكد رفعت الاسد في بيان القاه الى الشعب السوري مساء امس من خلال تلفزيون شبكة الاخبار العربية الذي يملكه التزامه بتحقيق ذلك التعهد.

ووجه الشقيق الذي يعيش في المنفى بمدينة ماربيلا الاسبانية اثر خلافه مع الرئيس الراحل اتهامات مبطنة لبشار الاسد الذي اصبح قائدا عاما للجيش ومرشحا رسميا للرئاسة مشيرا له بالقوا«حسب البعض انهم قاموا بطعن الدستور وغيبوا الشرعية واستهانوا بارادة الجموع الشعبية ظانين ان البكاء وحده يعطيهم حسن السلوك والقيادة والتمثيل».

وقال البيان انه لا يوجد خلاف مع اللجنة التي تدير شؤون البلاد حول منصب الخلافة «بل ان الخلاف بيننا هو على تجسيد الخلافة قيادة واخلاقا وتجربة وتصميما واحتراما للمبادىء والمثل التي ناضلت مع حافظ الاسد جنبا الى جنب لترسيخها واستمرارها دون ميل او انحراف او تقاعس».

وبدا من البيان ان السلطات السورية منعت رفعت من العودة لسورية للمشاركة في مراسم تشييع شقيقه، حيث قالت شبكة ANN بعد اذاعة البيان انه - اي رفعت - كان يبكي ويتساءل ان كان شقيقه سيرضى عن منعه من توديعه!

الا ان مصادر مقربة من شقيق الرئيس الراحل قالت انه يخطط للتوجه الى سورية عبر البحر مخاطرا بتعرضه للاعتقال، حسب مذكرة التوقيف الصادرة بحقه.

ولم يكن واضحا ان كان ينوي العودة في اطار تسوية مع ابن شقيقه الذي يتوقع ان يفوز بترشيح البرلمان للرئاسة بشكل رسمي في الجلسة المرتقبة بالخامس والعشرين من الشهر الحالي.

وكان حافظ الخير المتحدث باسم رفعت الاسد، شقيق الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد قال ان رفعت سيقترح «على الشعب السوري تنظيم انتخابات ديمقراطية».

وقال المتحدث ان رفعت الاسد الموجود حاليا في ماربيا «سيقترح تنظيم انتخابات ديمقراطية».

واضاف ان رفعت «مستعد للامتثال الى نتيجة تصويت الشعب في انتخابات رئاسية تجرى في الحال».

وردا على سؤال حول مقر اقامة رفعت الاسد اشار المتحدث الى انه يقيم حاليا في ماربيا المنتجع السياحي على شاطىء «كوستا ديل سول» في الاندلس، لكنه يتنقل بين باريس وماربيا. واضاف الخير ان رفعت الاسد «يمثل البديل الديمقراطي»، مضيفا «نرى انه يمثل الخيار الشرعي في خلافة شقيقه» الذي توفي السبت.

ومضى يقول «اعتقد انه سيعود (الى سورية) لكن ليس لحضور جنازة شقيقه، والله اعلم». لكنه اضاف «الجميع بانتظاره وسيتصل بالناس عندما يصل الى هناك».

واشار الى ان رفعت الاسد «ينتظر اللحظة المناسبة» للعودة الى سورية. وقال «هناك عقبات» واصفا مذكرة التوقيف الصادرة بحقه اذا عاد الى سورية بانها «غير شرعية».

واضاف ان «الذين اصدروا المذكرة غير شرعيين».

وردا على سؤال حول دور الجيش السوري اكد الخير ان «الجيش السوري معنا، وخصوصا الاجيال الجديدة بسبب هذا الانفتاح الديمقراطي الذي يمثله رفعت الاسد».

وفي ما يتعلق بالتصريح الذي ادلى به مضر الاسد احد ابناء رفعت الاسد وتنصل فيه من تصريحات والده، قال المتحدث «تعرفون ان الناس هناك (في دمشق) مقموعون، وعندما تكون هناك بندقية موجهة الى ظهرنا...».

وخلص الى القول «اتركوا ابن رفعت الاسد يخرج من سورية وسترون ما سيقوله». وتوقع مراقبون ان يستغل زعماء عرب وغربيون وجودهم في دمشق لدفع سورية لفتح صفحة جديدة من العلاقات الخارجية، خاصة فيما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط. وقال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس انه من الضروري اجراء اتصالا على اعلى المستويات في اسرع وقت ممكن. وقال انه سيتوجه اليوم الى دمشق مع الرئيس جاك شيراك لانهما عازمان على تحريك عملية السلام.

واعربت واشنطن عن ارتياحها «لسلاسة الانتقال للسلطة في دمشق». وقال مسؤولون امريكيون لـ«القدس العربي» انه يبدو ان الامور ستكون مستقرة على الاقل لمدة ستة اشهر.

وذكر المتحدث باسم مجلس الامن القومي في البيت الابيض «يبدو ان هناك عملية انتقال منظمة وسننتظر الى ان تنتهي هذه العملية».

ويبدو ان واشنطن ودمشق تتطلعان لفتح صفحة جديدة بالعلاقات، حيث اعربت سورية امس عن تقديرها لموقف الولايات المتحدة بعد الاتصال الهاتفي بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون وبشار الاسد. واعربت دمشق عن املها ان تعطي دفعة جديدة لعملية السلام.

ودعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس، سورية الى الانفتاح على العالم، واعربت عن املها في ان يواصل بشار الاسد، الخليفة المؤكد لوالده، عملية السلام في الشرق الاوسط. وكانت اولبرايت تتحدث الى الصحافيين قبل توجهها الى دمشق حيث ستمثل الولايات المتحدة في جنازة الرئيس الراحل حافظ الاسد.

وقالت اولبرايت «اعتقد ان من المهم ان يكمل الدكتور بشار الاسد المسيرة وان تستمر عملية السلام»، مؤكدة مجددا انه رغم ان السلام بين سورية واسرائيل لم ينجز خلال حياة حافظ الاسد فان فرص ابرام اتفاق سلام لا تزال قائمة. واشارت ايضا الى املها في ان يواصل بشار الاسد «القرار الاستراتيجي» الذي اتخذه والده لصالح السلام.

واوضحت الوزيرة الامريكية انها ستلتقي في سورية بشار الاسد. واضافت «اعتقد ان من المهم جدا ان تنفتح سورية على العالم»، مشيرة الى ان بشار الاسد اظهر اهتماما كبيرا بالاتصالات والانترنت والتقنيات الحديثة.

من جهته اعرب رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة امس عن تقدير الشعب السوري للولايات المتحدة، معتبرا ان المكالمة الهاتفية التي اجراها الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع بشار الاسد تعطي دفعة جديدة لعملية السلام.

واعرب قدورة خلال مؤتمر صحافي «عن تقدير الشعب السوري للعواطف التي ابداها الرئيس الامريكي بيل كلينتون من خلال الاتصال الهاتفي مع الدكتور بشار الاسد»، مؤكدا ان «ذلك دليل على ان الباب لم يغلق في المنطقة، ونحن نقدر المشاركة الامريكية في تشييع الراحل العظيم ونتقبلها بكل احترام وشكر».

الى ذلك ابتعد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري عن الانظار وركزت كل وسائل الاعلام الرسمية على بشار الذي لم يكن يشغل اي منصب رسمي عند وفاة الاسد، ولكن يستعد لتولي الرئاسة بمجرد الوفاء بكل المتطلبات الرسمية. ولم تنشر اي صحيفة سورية صورة لخدام الذي وقع على مرسومين بترقية بشار من رتبة عقيد الى رتبة الفريق وتعيينه قائدا للقوات المسلحة.

وخدام عنصر بارز في الحرس القديم وهي مجموعة من المتوقع ان يقوم بشار بتغييرها.

وعلمت «القدس العربي» ان السيد عبد الحليم خدام اجتمع لمدة اربع ساعات في لقاء مصالحة مع الدكتور بشار الاسد قبل شهر، ولكن اللقاء لم يسفر عن ازالة الجليد في العلاقات بينهما. وقالت مصادر مقربة من خدام ان بشار عرض على نائب الرئيس السوري التعاون معه، والبقاء النائب له، ولكنه طلب مهلة لدراسة هذا العرض.

ولاحظ المراقبون ان السيد خدام لم يحضر اجتماع مجلس الشعب الذي قرر تعديل الدستور، كما انه لم يظهر مطلقا في الاستقبالات الرسمية للزعماء العرب الذين وصلوا للمشاركة في التشييع. واكد مصدر قريب من السيد خدام انه يجد من الصعوبة بمكان العمل مع الدكتور بشار لاسباب شخصية ونفسية.

(تفاصيل ص 4 و5 و6)

الفريق بشار الاسد لدى استقباله زعيم حزب الله الشيخ حسن نصر الله في دمشق امس (ا ف ب)

لقطات

● تواصلت عملية لصق صور الاسد في القرداحة بحيث اعلن فرع حزب البعث في البلدة انه لم يعد يوجد لديه اي منها.

● اعرب الصحافيون الذين توافدوا الى دمشق لتغطية حدث تشييع الرئيس الراحل حافظ الاسد عن ارتياحهم لتعاون موظفي وزارة الاعلام السورية معهم، وقد سمح للصحافيين بالتجول بسورية بحرية ولأول مرة دون مرافقين من الوزارة. ومن بين الصحافيين الاجانب الذين وصلوا دمشق يوم السبت كان مراسل صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية.

● طلبت ادارات عدد من الفنادق في دمشق بلياقة من مئات الصحافيين والنزلاء الاخرين «العاديين» اخلاء غرفهم للافساح في المجال امام استقبال الوفود الرسمية التي ستشارك في تشييع جنازة الرئيس الراحل حافظ الاسد.

● واصلت وفود المسؤولين اللبنانيين من كل الاتجاهات زيارات تقديم العزاء للفريق بشار الاسد، ومنذ يوم الاحد كان المسؤولون اللبنانيون يزورون دمشق كلا على حدة.

● يصل الرئيس المصري حسني مبارك صباح اليوم الى دمشق برفقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للمشاركة في تشييع الرئيس السوري حافظ الاسد. وكان عرفات قام بآخر زيارة له الى دمشق العام 1996.

● شبكة الاخبار العربية «آي. أن. أن» التي يملكها الدكتور رفعت الاسد لم تبث صورة واحدة للدكتور بشار الاسد، ولم تنطق باسمه طوال بثها لاخبار وفاة الرئيس الاسد. واعلنت عن بيان الدكتور رفعت بقولها انه سيخاطب «شعبه» مباشرة.

● كان الدكتور محمد مصطفى ميرو رئيس الوزراء هو الشخص الوحيد الذي استقبل زعماء الدول العربية والاجنبية، والوفود الرسمية التي وصلت الى مطار دمشق للمشاركة في تشييع الرئيس الراحل.

● المذيعات السوريات ارتدين ملابس الحداد، وكذلك مذيعات محطة «اي. ان. ان» التي يملكها رفعت الاسد. ولكن الدكتور بشار ارتدى ربطة عنق سوداء فيها دوائر بيضاء.

● مصادر سورية رسمية اعربت عن «عدم ارتياحها لتصريحات الرئيس حسني مبارك وبيانه الذي نعى فيه الرئيس السوري حافظ الاسد، نظرا لما تضمنه من اشارات حول «الاستقرار والوحدة الوطنية».

يذكر ان بشار لم يقم بزيارة مصر مبعوثا من والده الراحل كما فعل مع دول عربية اخرى مثل المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة.

● مراسم تشييع الرئيس السوري تبدأ اليوم عند الساعة الثامنة بتوقيت دمشق (الخامسة صباحا بتوقيت غرينتش) بتحرك جثمانه من ساحة الامويين الى قلب العاصمة السورية ثم الى قصر الشعب، حيث ستجري مراسم القاء «نظرة الوداع الاخيرة» من الزعماء وقادة الوفود المشاركين في الجنازة، ثم سينتقل الجثمان الى مطار عسكري حيث سيحمل جوا الى القرداحة حيث سيجري دفنه في مقابر العائلة حسب وصيته.

اليمن والسعودية يوقعان اتفاقا لترسيم الحدود بعد حل مرضٍ واخوي لنقاط الخلاف

صنعاء «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

أكدت مصادر رسمية يمنية أن اليمن والسعودية وقعا مساء أمس في جدة معاهدة للحدود البرية والبحرية، على طريق الحل النهائي لقضية الحدود العالقة بين البلدين منذ العام 1936.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» ان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال ونظيره السعودي الأمير سعود الفيصل وقعا على اتفاقية للحدود الدولية البرية والبحرية بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية بحضور الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، بالإضافة إلى عدد من الوزراء والمسؤولين اليمنيين والسعوديين. ولم تعط الوكالة أي تفاصيل أخرى عن مضمون هذه الاتفاقية أو عن نصوص موادها.

وتبادل الجانبان اليمني والسعودي التهاني عقب التوقيع على هذه الاتفاقية، معبرين عن ارتياحهم لهذا الإنجاز الكبير «الذي يرسي أساسا جديدا للانطلاق بالعلاقات الأخوية بين البلدين إلى آفاق أوسع من التعاون والتكامل لما فيه خير الشعبين والبلدين الشقيقين وتوطيد دعائم الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة» حسب تعليق مصدر يمني مسؤول على هذه الاتفاقية.

حضر حفل التوقيع على الاتفاقية من الجانب اليمني وزير الشؤون القانونية عبد الله أحمد غانم ووزير التخطيط والتنمية أحمد صوفان ووزير الإنشاءات والإسكان عبد الله الدفعي ورئيس هيئة الأركان العامة اللواء الركن عبد الله علي عليوه وأمين عام رئاسة الجمهورية عبد الله حسين البشيري وأعضاء الفريق الفني اليمني باللجنة المشتركة للحدود اليمنية - السعودية، فيما حضر عن الجانب السعودي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبد العزيز ووزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الأمير عبد العزيز بن فهد والمستشار الخاص الأمير عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز وأعضاء الجانب الفني السعودي في لجنة الحدود اليمنية - السعودية المشتركة.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اعتبر امس ان الوقت حان للتوصل الى اتفاق حول النزاع الحدودي بين صنعاء والرياض حسبما ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية.

وقال صالح بعيد وصوله الى جدة في زيارة «اننا هنا في المملكة العربية السعودية جئنا وبرغبة أكيدة وقوية من أجل ايجاد حل اخوي ومرض لما تبقى من مسألة الحدود بين بلدينا. وحان الوقت للوصول الى اتفاق».

الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اثناء اجتماعه مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله في جدة امس (رويترز)

الرئيس بوتفليقة يبدأ غدا زيارة «تطبيعية» الى باريس

لندن - «القدس العربي» - من توفيق رباحي:

يحل غدا بباريس الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في اول زيارة له الى هذا البلد منذ توليّه الحكم قبل 14 شهراً. وتعد الزيارة الثانية لرئيس جزائري الى الدولة الاستعمارية السابقة التي احتلت الجزائر 132 عاماً، بعد زيارة الرئيس الشاذلي بن جديد الى باريس في 1983.

ويرافق بوتفليقة في زيارته التي تدوم خمسة ايام وفد من الوزراء ورجال الاعمال، بالاضافة الى صحافيين مكلّفين بتغطية نشاطه الرسمي.

ولم يتسرب شيء كثير عن تفاصيل الزيارة، باستثناء ان بوتفليقة سيلقي خطابا بالجمعية العامة (البرلمان)، وسينتقل الى منطقة «فيردان» بشرق فرنسا، حيث وقعت احدى اكبر المعارك بين القوات الالمانية وقوات الحلفاء اثناء الحرب العالمية الثانية.

وقالت مصادر جزائرية موثوقة بباريس لـ«القدس العربي» ان بوتفليقة وكبار موظفي الرئاسة الجزائرية حريصون على نجاح الزيارة، وانهم تابعوا منذ اسابيع ادق تفاصيل التحضير لها.

كما تنوي جمعيات نسائية الاحتجاج اثناء وجود بوتفليقة في باريس، للمطالبة بتغيير قانون الأسرة الذي تعتبر هذه الجمعيات أنه يصنّف المرأة كـ«كائن من الدرجة الثانية».

من جهة ثانية الغى بوتفليقة الجزء المتعلق بزيارة منطقة شرق فرنسا.

وذكرت مصادر مطلعة ان الرئيس الجزائري فضّل تفادي المناطق القريبة من الحدود الالمانية والسويسرية كي لا يجد نفسه مضطراً الى زيارة مقر البرلمان الاوروبي.(تفاصيل ص 7)

بعد صرعات الحجاب وعروض الزي الاسلامي

اندونيسيا تنظم اول مسابقة لملكة الجمال على الطريقة الاسلامية

لندن - «القدس العربي»:

حينما حاول احد رجال الاعمال تنظيم حفلة لملكة جمال الاردن العام الماضي، اضطره الرأي العام للتراجع عن حفلته، واضطرت الملكة التي انتخبت للهرب. وفي فلسطين في نفس العام بدلا من ملكة للجمال واحدة، تعامل الناس مع ثلاث ملكات الاولى كانت تمثل اسرائيل والاثنتان الاخريان كانتا تمثلان نوعا من النزاع الداخلي في سياق السلطة الوطنية الفلسطينية. ومع ذلك ما زال مفهوم ملكة الجمال غريبا على المجتمعات الاسلامية التي تتعامل معه كنوع من استغلال الجسد.

وكانت بريطانيا قد سمحت لمنظمي ملكة جمال الكون عقد الحفل في لندن بعد معارضة لهذه المناسبة استمرت عقودا من الزمن، حيث قادت ناشطات انثويات الرأي العام ضد ما اعتبرنه متاجرة في جسد المرأة، ويبدو ان هناك اجماعا شبه عالمي على التصدي لهذه الاحتفالات، فقد هدد متطرفون هنود في الاعوام السابقة بالهجوم على مكان تنظيم انتخاب ملكة جمال الكون التي جاءت في العام الماضي من الهند.

وفي العادة فان الدول الاسلامية لا تشارك في هذه المناسبات الا لماما، وبعض الدول العربية غالبا ما تمتنع عن ارسال ممثلات عنها الى هذه المناسبات، مع ان لبنان احيانا يحضر ويغيب في مناسبات كهذه، وارسلت ماليزيا وبنغلاديش ممثلات في مناسبات سابقة.

وينبع هذا الامتناع من الظهور شبه العاري للمتسابقات، حيث تقتضي اصول المنافسة على ظهورهن في البكيني وملابس السباحة القصيرة، حيث يستعرضن في هذا السياق مواهبهن الجمالية.

ومن هنا فان منظمي مسابقة ملكة جمال اندونيسيا جاءوا بفكرة « اسلمة المنافسة» من اجل تحقيق قبول لها من قبل داعيات حقوق المرأة، والجماعات الاسلامية بل والرأي العام المسلم الذي يعارض مثل هذه المناسبات، ففي حفلة نظمت نهاية الاسبوع الماضي في العاصمة الاندونيسية جاكرتا جاء المنظمون بفكرة جديدة، تتعلق بطريقة ادارة المنافسة بطريقة تختلف عن المناسبات التي عقدت فيها المنافسة في الاربعة اعوام الماضية، وتقوم هذه الفكرة على تقديم المتنافسات في لباس اندونيسي تقليدي محافظ، وذلك من اجل اقناع الرأي العام الذي يطالب بالغاء المناسبة منذ عام 1996.

وبدلا من ظهور المتنافسات في ملابس السباحة والبكيني ظهرن في ملابس تظهر الحشمة ولا تخفي الجمال، وكما قال رئيس اللجنة الاندونيسية المنظمة للمنافسة بوتري كوينسوروادهني ان مسابقة هذا العام ركزت على ثلاثة معايير «العقل والجمال والتصرفات»، ومن هنا فلن تكون المسابقة كما تقول المسؤولة الاندونيسية مسابقة تركز على الجمال السطحي، بل ان جمال المرأة الداخلي سيشع ويظهر على مظهرها الخارجي. وقالت المسؤولة ان اختيار الفائزة لم يقم فقط على طريقة ادائها يوم السبت الماضي، ولكن على مجمل الصورة التي ظهرت فيها اثناء اللقاءات التي اجريت معها، وستقوم الفائزة بيركانا افادا بتمثيل اندونيسيا كسفيرة سياحية لبلادها في المناسبات العالمية. وشملت المسابقة اسئلة تتراوح بين موقف المتسابقة من الاجهاض ووجهة نظرها فيه الى كيفية تحسين صورة اندونيسيا في العالم الخارجي، خاصة ان الازمة الاقتصادية قد حولت البلاد الى اطلال ونشرت فيها النزعات الانفصالية بعد احداث جزيرة تيمور الشرقية.

وقامت شركة تجميل اندونيسية كبيرة بتنظيم المباراة، وذلك لحث حكومة بلادها على المشاركة في مسابقة ملكة جمال الكون القادمة.

وقامت الشركة بدعوة ملكة جمال الكون الحالية الهندية لارا دوتا حيث قدمت احاديث عن المنافع التي ستجنيها اندونيسيا من المشاركة في هذه المسابقة، وقالت الهندية لمستمعيها الاندونيسيين ان المسابقة « ستضع بلادكم على الخارطة»، ومع ذلك فان العديد من القيادات الاسلامية تعارض تنظيم المسابقة باعتبارها استغلالا للمرأة، ودعوة لها للتواصل مع النمطيات الانكليزية، وتساءل احدهم عن الهوية الثقافية المتعددة لاندونيسيا وخطورة مسابقات مثل هذه على المجتمع الاندونيسي، فيما اعتبرت بعض الناشطات الاندونيسيات المسابقة مضيعة للوقت ومحاولة لحرف الانظار عن المشاكل الاخرى التي تعاني منها البلاد من اوضاع اقتصادية مزرية وحكومة عاجزة عن التصدي لمشاكل الجزر ونزعات الانفصال التي تدعمها جماعات دولية خارجية.

ولكن فكرة تنظيم مسابقة ملكة جمال تراعي القيم الاسلامية العامة تشير الى الكيفية التي تحاول فيها المجتمعات الاسلامية في جنوب شرق آسيا التساوق مع معدلات الحداثة والمحافظة على التقاليد، ففي اندونيسيا وماليزيا هناك محاولات كثيرة لتطوير الحجاب الاسلامي ومناسبته مع صرعات الموضة المتجددة في مجتمع متجدد، كما ان الجماعات الاسلامية التركية التي قامت بتطوير نزعات الزي الاسلامي، نظمت عددا من عروض الازياء الاسلامية في تركيا قبل حدوث الأزمة مع الحكومة التركية.

كما طبقت نفس المحاولات على النشيد الديني الذي احتل في اواخر التسعينات من القرن الماضي مركز صناعة الموسيقى في ماليزيا. ومن هنا فان محاولة الاندونيسيين تطوير نزعة مسابقة جمال اندونيسيا لتتناسب مع السياق الاجتماعي ترتبط بهذه النزعات التي تتأثر وتؤثر ببعضها البعض.

ISSN 1358-3379

13

9 771358 337063

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مقتل عشرة في عنف طائفي بولاية بيهار الهندية

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت الشرطة الهندية ان عشرة على الاقل قتلوا بالرصاص واصيب ثلاثة اخرون في اعمال عنف طائفي في ولاية بيهار الشرقية في وقت مبكر من صباح امس الاثنين.

وقال نيلماني رئيس الشرطة لرويترز ان مسلحين حاصروا قرية في منطقة ناواداه بوسط بيهار واختاروا اهدافهم واطلقوا النيران عليهم. واضاف ان المزارعين الثلاثة المصابين نقلوا الى المستشفى في ناواداه.

وهذه هي المرة الثانية التي تندلع فيها اعمال عنف طائفية خلال اسبوع في المنطقة فقد قتل خمسة مزارعين بالرصاص في قرية اخرى بنفس المنطقة يوم السبت.

وصول وزير الدفاع الامريكي الى موسكو

الثوار الشيشان ينصبون كمينا للشرطة الروسية قرب غروزني

■ موسكو ـ رويترز ـ اف ب: قالت وكالة الاعلام الروسية ان المقاتلين الشيشان نصبوا كمينا لقافلة من الشرطة الروسية على مشارف بلدة ارغون (على بعد 13 كلم شرق العاصمة غروزني) في وقت مبكر من امس الاثنين واستمر القتال نحو ساعة.

واضافت انه لم ترد انباء على الفور عن عدد القتلى والجرحى الناجم عن الاشتباك الذي وقع بالقرب من معمل لتكرير السكر. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين لتأكيد الحادث الذي تزامن مع عيد قومي في روسيا.

وقالت وكالة انترفاكس الروسية ان طائرات هليكوبتر روسية وتعزيزات عسكرية ارسلت لمساعدة الشرطة في ارغون. وقالت الوكالة ان القتال استمر عدة ساعات وان الجنود قاموا بعملية تفتيش شاملة لكل المباني في المنطقة.

ونقلت وكالات الانباء الروسية تأكيدا من مقر قيادة الجيش الروسي في خانكالا بوقوع عملية انتحارية امس الاحد. وذكرت انترفاكس ان رجلا اوقفته قوة الشرطة الخاصة)اومون(في غروزني رفض ان يسمح لهم بتفتيش صندوق سيارته ثم فجر قنبلة لتسفر عن مقتله وشرطيين اخرين واصيب شرطي ثالث من قوة اومون في الانفجار.

وقال مولادي اودوغوف المتحدث باسم الثوار يوم الاحد لرويترز في مكالمة هاتفية من مكان غير معلن ان اربعة جنود روس قتلوا واصيب ما يصل الى عشرة في الحادث.

وبحسب المصادر العسكرية قطعت القوات الروسية الطرقات المؤدية الى هذه المدينة.

ونقلت وكالة انباء «ايتار ـ تاس» في وقت لاحق امس عن مصادر عسكرية روسية قولها ان معارك ضارية دارت امس بين الثوار والجنود الروس في ارغون.

من جهة ثانية أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين وصل ظهر امس الاثنين الى موسكو للقاء نظيره الروسي ايغور سيرغييف والبحث خصوصا في شؤون الدفاع المضاد للصواريخ.

وسيدرس كوهين وسيرغييف مشروع الولايات المتحدة تطوير نظامها الدفاعي الخاص المضاد للصواريخ.

وتعارض روسيا تماما هذا المشروع. ولم تنجح القمة بين الرئيسين بيل كلينتون وفلاديمير بوتين في مطلع حزيران (يونيو) في موسكو في احراز تقدم بشأن هذا الملف.

على صعيد اخر قال متحدث باسم وزارة الداخلية ان القوات الروسية الخاصة اطلقت امس الاثنين سراح مصور فرنسي احتجزه الثوار الشيشان لاكثر من ثمانية اشهر. وقال المتحدث لرويترز «بريس فلوتيو الذي احتجز كرهينة منذ الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 1999 اطلق سراحه في عملية خاصة اليوم».

وقال ان فلوتيو (32 عاما) دخل الاراضي الروسية من جورجيا بدون تاشيرة وان الثوار الشيشان اختطفوه للمطالبة بفدية 1,5 مليون دولار. وتابع المتحدث « تصرف (فلوتي) بشكل غير مسؤول وخاطر اناس بحياتهم لانقاذه من الاسر».

ولم يذكر المتحدث كيف واين تم اطلاق سراح فلوتيو. وسئل المتحدث عن حالة فلوتيو فأجاب «يبدو على مايرام. ولكن العصابات احتجزته لفترة طويلة».

وقال انه كان من المتوقع ان يطير الى موسكو في وقت لاحق امس. وفي باريس اكد وزير الخارجية اوبير فدرين نبأ أطلاق سراح فلوتيو فيما ابدي رئيس الوزراء ليونيل جوسبان سعادته بهذا النبأ وقدم شكره لكل من ساعد في اطلاق سراحه.

وقال رئيس الوزراء «السلطات الفرنسية عملت بشكل مستمر مع السلطات الروسية منذ (اول اكتوبر) لتحرير مواطننا».

معارك اوغندا ورواندا تحيل كيسانغاني الكونغولية الى جحيم

كيسانغاني (الكونغو) ـ من تود بيتمان:

لم يخطر ببال غوستن بونبوما اطلاقا ان ضاحيته الهادئة في مدينة كيسانغاني الكونغولية ربما تصبح جبهة قتال بين الجيشين الرواندي والاوغندي. بيد ان صباحا هادئا كان يقضيه مع اسرته بالبيت يوم الاثنين الماضي تبدد عندما احتلت قوات اوغندية فجأة موقعا قبالة قوات رواندية مناوئة في تشوبو وهي ضاحية سكنية على الاطراف الشمالية من المدينة.

وقال بونبوما وهو طالب يبلغ عمره 29 عاما «لقد شرعوا في حفر خنادق امام المنازل وطلبوا من الجميع الرحيل. واردنا الفرار غير انه لم يكن هناك وقت مع بدء القصف. لقد حوصرنا».

وتلا ذلك ستة ايام من الجحيم.

ولم يكن باستطاعة بونبوما الذي ظل منبطحا على ارضية منزله مع زوجته وسبعة من افراد الاسرة سوى الاصغاء وسط تبادل اطلاق النيران بلا هوادة بين الجيشين الخصمين في الشوارع.

وواصل الطرفان قتالهما بكل ما يملكان. من اطلاق لقنابل صاروخية موجهة الى المنازل وقصف بمدافع الهاون قصيرة المدى لمواقع الطرف الاخر واطلاق القذائف المضادة للطائرات ونيران الاسلحة الالية.

وكانت رواندا واوغندا قبلا اقرب حليفين في وسط افريقيا. وفي اول الامر ارسلت الدولتان قوات الى الكونغو الديمقراطية لمساعدة المتمردين في قتالهم ضد الحكومة. بيد ان القتال تحول بعد ذلك الى معارك بين الحليفين السابقين في معركة للسيطرة على كيسانغاني مركز تجارة الالماس المغرية في المنطقة.

وخلال معارك الاسبوع الماضي نفذ الرصاص و شظايا القنابل من جدران منزل بونبوما واطاح بالنوافذ بينما تعاني الاسرة من نقص امدادات الغذاء و الحاجة الماسة للمياه. ولم تجلب فترات الهدؤ الوجيزة خلال المعارك سوى سبعة اطفال اخرين فروا الى منزل بونبوما.

ولكن في مساء السبت بدأ الاوغنديون الانسحاب باوامر من قيادتهم العليا فيما يبدو وبمساعدة الدبابات الروسية (ت 55) تحت القصف الرواندي العنيف. وانتهى الامر في فترة تلت منتصف الليل.

وقال بونبوما وهو طالب يدرس علم النفس «استيقظنا في الصباح وكانت الدنيا هادئة. لقد رحل الاوغنديون وكان الرواندیون يزحفون».

وكانت المعجزة ان ما من احد قتل او اصيب في منزل بونبوما. بيد ان الخراب خيم على كل مكان خارج المنزل.

وقتلت قذيفة هاون اطلقت على مدرسة مجاورة خمسة طلاب على الاقل كانوا يحتمون بالمدرسة وعلى ارضية غرفة معيشة منزل اخر جثث ثلاثة اطفال قتلوا خلال الاشتباكات وأعينهم مفتوحة على اتساعها كعيون الدمى وحولهم يصرخ افراد اسرتهم الثكلى.

اما اولئك الذين كانوا محظوظين بحيث فروا من الضاحية قبل بدء القتال فقد بادروا بالعودة ليلفوا منازل فارغة دمر القتال العديد منها.

وقال رجل وهو يحملق في انقاض شقة تحولت الى كومة من الصلب والاسمنت جئت لأرى ما حدث لاخي غي انه ما من احد هنا. أين عائلتي».

واثارت الاشتباكات حنق سكان كيسانجاني الذين وقفوا يتفرجون بلا حول بينما أحالت القوات الاوغندية والرواندية مدينتهم الى اشلاء.

وامس الاثنين واصل آلاف من السكان المذعورين العودة الى مدينتهم سيرا على الاقدام من الغابات المحيطة وغيرها من اجزاء المدينة التي فروا اليها خلال القتال.

ورغم انتهاء المعارك بين أوغندا ورواندا في الوقت الحالي على الاقل الا ان اخطارا جديدة مازالت قائمة.

وقال الكساندر ليبيسكند رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر في كيسانغاني يوم الاحد «مازال هناك الكثير من الذخيرة الحية مثل القنابل اليدوية والقنابل التي لم تنفجر».

وأضاف «توفي ثلاثة اطفال بالفعل كانوا يلعبون بقنابل يدوية».

(رويترز)

شرطة جنوب افريقيا تفتش عن اسلحة في موزمبيق

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: شنت شرطة جنوب افريقيا عملية في موزمبيق لاكتشاف وتدمير الأسلحة المتخلفة عن الحرب الاهلية والتي غالبا ما تقع في ايدي المتمردين والمجرمين في المنطقة.

وقال مارتن ايلوارد المتحدث باسم الشرطة لرويترز ان العملية التي بدأت امس الاثنين وتضم 17 عنصرا من افراد شرطة جنوب افريقيا هي السادسة من نوعها منذ عام 1996.

واضاف «اننا نبحث عن مخابئ الاسلحة وندمرها بالتعاون مع نظرائنا الموزمبيقيين. لقد حققنا نجاحا كبيرا حتى الان».

واردف ان شرطة جنوب افريقيا والسلطات الموزمبيقية اكتشفت ودمرت خلال العمليات الخمس السابقة قرابة 14 الف بندقية هجومية و.639 لغما مضادا للافراد و.851 مدفع مورتر واكثر من 3,4 مليون طلقة ذخيرة.

وتنتشر مخابيء الاسلحة في الريف الموزمبيقي وهي ميراث مروع للحرب الاهلية الوحشية التي دامت 16 عاما انتهت عام 1992.

وقال ايلوارد « كثير من الاسلحة التي نعثر عليها لا تزال تعمل بصورة جيدة ولا نريدها ان تقع في الايدي الخطأ».

ويقول محللو الشرطة والامن ان مخزون موزمبيق القاتل من السلاح مصدر رئيسي للأسلحة غير القانونية المهربة الى كل انحاء الجنوب الافريقي مما يذكي معدلات الجريمة العنيفة العالية، بالاضافة الى صراعات مثل الحرب الاهلية في انغولا.

وفي حديث لاذاعة جنوب افريقيا قال جاكي سيليبي مفوض الشرطة الوطنية ان العملية التي اطلق عليها اسم «راشيل» تهدف الى وقف تدفق الاسلحة المهربة الى جنوب افريقيا بتدمير مصادرها.

واضاف ان «في ذلك نفعا لكلا البلدين حيث تتخلص موزمبيق وكذلك جنوب افريقيا من اسلحة تهدد الاستقرار وكان من الممكن ان تجد طريقها الى ايدي المجرمين داخل البلاد».

وتتزامن مبادرة موزمبيق مع «عملية فرض النظام» التي بدأت في الاول من نيسان (ابريل) الماضي والتي يقول سيليبي انها وجدت ما يزيد عن 140 الف مجرم مشتبه فيه وقرابة 5200 مركبة مسروقة و.315 سلاحا مهربا في جنوب افريقيا.

ويذكي الفقر المنتشر والتفاوت البالغ في الدخل والاثر المدمر للايدز على نسيج البلاد الاجتماعي معدلات الجريمة العنيفة العالية للغاية والتي تعد من اعلى المعدلات في العالم.

الحزب الحاكم في ليبيريا: مؤامرة دولية ضد الرئيس

■ منروفيا ـ اف ب: اعلن الحزب الوطني الحاكم ان «مؤامرة دولية» تحاك ضد الرئيس الليبيري تشارلز تايلور ترمي خصوصا الى غزو خمسة آلاف «منشق» موجودين في سيراليون لليبيريا.

ونقلت صحيفة «انكوايرر» المستقلة عن الامين العام للحزب جون ويتفيلد قوله لطلاب في نهاية الاسبوع الماضي ان هجوما على ليبيريا يعد انطلاقا من الدول الثلاث المجاورة لها وهي غينيا وساحل العاج وسيراليون.

ورفض ويتفيلد كشف الجهة التي تقف وراء هذه «المؤامرة الدولية».

واكد انها على علاقة بـ«الادعاءات» التي تحدثت عن دعم ليبيريا لمتمردي الجبهة الثورية الموحدة في سيراليون. ويعتبر تايلور «عراب» حركة التمرد.

وتتهمه بريطانيا بتزويد الجبهة الثورية الموحدة بالاسلحة لقاء الالماس.

وفي العاشر من حزيران (يونيو) اعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان بريطانيا ستقترح على وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي تجميد برنامج المساعدات لليبيريا بسبب «العلاقات الوثيقة» التي تقيمها مونروفيا مع المتمردين في سيراليون.

ويقول ويتفيلد ان اجهزة الاستخبارات في ليبيريا تملك معلومات تؤكد ان «اكثر من الف منشق تجمعوا في غينيا و1000 في ساحل العاج و5000 في سيراليون بانتظار اوامر لغزو ليبيريا».

واوضح ان اكثر من 4000 جندي سابق في الجيش الليبيري فروا من البلاد خلال الحرب الاهلية (1989ـ 1997) «يقاتلون حاليا الى جانب الميليشيات التقليدية» التي تقاتل الجبهة الثورية الموحدة مع جيش سيراليون. وينتظر الجنود السابقون «مجموعات منشقة» لشن هجوم على ليبيريا.

ونفت وزارة الدفاع المعلومات التي سارت في منروفيا ومفادها ان وحدات النخبة في الحرس الجمهوري نشرت عند حدود ليبيريا الثلاث لتحل مكان القوات العسكرية والميليشيات التي كانت متمركزة فيها.

وفي الثامن من الشهر الحالي اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك خلال زيارته لفريتاون «لم يعد العالم يتحمل ولا الاسرة الدولية الجبهة الثورية الموحدة والجميع يثور ضد الذين يدعمون التمرد».

واضاف كوك «هناك ادلة تثبت ان الجبهة الثورية تحظى بدعم ليبيريا. ونحن نبحث مع الولايات المتحدة وحلفائنا لنرى ما هي الضغوط التي يمكننا ممارستها على ليبيريا لتقطع روابطها مع الجبهة الثورية».

لي بينغ يهاجم حملة الاطلسي على يوغوسلافيا

10 آلاف ألباني يحتفلون بذكرى دخول جيش تحرير كوسوفو الى بريشتينا

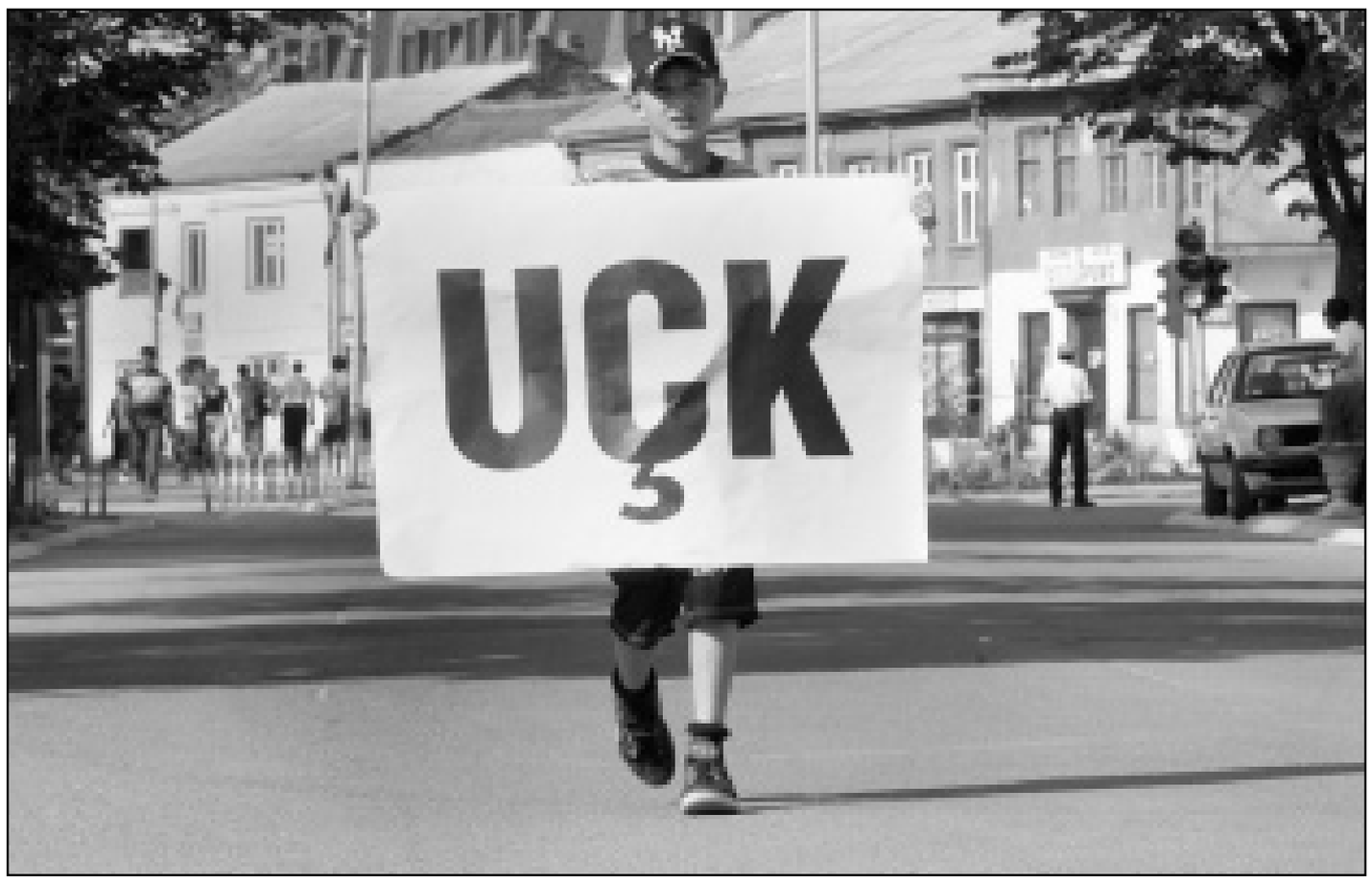

طفل الباني في شارع في بريشتينا في ذكرى مرور سنة على دخول جيش تحرير كوسوفو المدينة

■ بلغراد ـ رويترز ـ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: هاجم رئيس البرلمان الصيني لي بينغ الحملة الجوية التي شنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا عام 1999 في كلمة القاها امام البرلمان في بلغراد امس الاثنين قائلا ان التحالف الذي قادته الولايات المتحدة الامريكية انتهك ميثاق الامم المتحدة.

وقال لي وهو ارفع مسؤول اجنبي يزور بلغراد المعزولة منذ الحملةان الحلف تدخل في الشؤون الداخلية ليوغوسلافيا ذات السيادة.

واردف لي قائلا «هذا يمثل انتهاكا لاهداف ميثاق الامم المتحدة والمعايير لمعترف بها عالميا والتي تحكم العلاقات الدولية ويشكل تهديدا خطيرا للاستقرار في اوروبا والسلام في العالم».

وكان لي يتحدث امام جلسة مشتركة استثنائية لمجلسي البرلمان اليوغوسلافي في اليوم الذي تحيي فيه الامم المتحدة ذكرى مرور عام على توليها مسؤولية اقليم كوسوفو الذي مازال جزءا من يوغوسلافيا من الناحية القانونية.

وقصف الحلف يوغوسلافيا طوال 78 يوما لاجبار جيش وشرطة يوغوسلافيا على وقف حملتهم العنيفة على المواطنين من اصل الباني الذين يسعون للخصول على حكم ذاتي في كوسوفو.

في غضون ذلك، احتشد عشرة الاف ألباني يوم الاحد للاحتفال بذكرى دخول جيش تحرير كوسوفو الى بريشتينا كبرى مدن كوسوفو قبل سنة.

وحضر المتظاهرون الذين رفعوا اعلاما البانية سوداء وحمراء ويافطات تشيد بحلف شمال الاطلسي وجيش تحرير كوسوفو عرضا اقامه مئات من قدامى مقاتلي جيش تحرير كوسوفو في المدينة، قبل ان يتجمعوا في ملعب كرة بريشتينا.

وألقى الجنرال اغيم جوكو القائد السابق لجيش تحرير كوسوفو الذي تحول الى فرقة حماية كوسوفو خطابا حيا فيه المقاتلين امام حشد قدر بعشرة الاف نسمة في الاستاد.

ولوحت الجماهير بأعلام امريكية وبريطانية فيما شكلت مجموعة من الشبان يرتدون ثيابا سوداء وحمراء الاحرف الاولى لجيش تحرير كوسوفو على ارض الاستاد ثم شكلوا الاحرف الاولى لفرقة حماية كوسوفو التي تعنى بالشؤون الانسانية.

وعلى رغم اجواء الاحتفال، دعا الجنرال جوكو والمتحدث السابق باسم جيش تحرير كوسوفو آدم ديماسي الى وقف الاعتداءات على الاقليات غير الالبانية المستمرة منذ وصول قوة كفور للسلام الى الاقليم الصربي في حزيران (يونيو) الماضي.

واعلن الجنرال جوكو ان اعمال العنف هذه تسيء الى صورة كوسوفو، ووجه نداء الى التسامح.

وقال ان «هذه الاعمال تؤكد استمرار وجود بعض الاشخاص الذين يريدون تهديد السلام والامن في كوسوفو».

ودعا ديماسي الذي امضى 28 عاما في السجن الى التعاون مع الصرب الباقين في الاقليم، معتبرا ان المستقبل ليس ممكنا إلا بالتعامل معهم. لكن دعوته استقبلت بالصياح والاستنكار وبعض التصفيق.

وقال ان «شهداءنا لم يقدموا حياتهم من اجل حرية الالبان فقط، انما من اجل جميع مواطني كوسوفو».

طلب تأجيل القمة الكورية يطلق الشائعات في سيول

■ سيول ـ رويترز: اطلق طلب نظام كوريا الشمالية الكتوم تأجيل قمة تاريخية بين شطري كوريا يوما واحدا الى اليوم الثلاثاء الشائعات في سيول على نطاق واسع حول الاسباب التي تقف وراء هذا القرار.

وكان القصر الرئاسي في سول اعلن يوم الاحد ان بيونغيانغ طلبت بدء القمة التي تستمر ثلاثة ايام في الثالث عشر من حزيران (يونيو) بدلا من امس الاثنين للانتهاء من مشكلات فنية تتعلق بالاستعدادات للقمة.

ونشرت وسائل اعلام يابانية نقلا عن مسؤولين في بيونغيانغ تأكيدهم ان القمة وهي الاولى بين رئيسي البلدين اللذين لا يزالان في حالة حرب من الناحية الفنية ستبدأ اليوم. وابلغ مسؤول في القصر الرئاسي في سيول رويترز ان كوريا الشمالية تواجه مشكلات في وسائل الارسال التلفزيوني التي ستبث جزءا من الاحداث على الهواء مباشرة. وقال يون سوك جونغ مساعد السكرتير الصحفي للرئيس «لابد انها مشكلة بسيطة يتطلب حلها يوما واحدا فقط. لو كانت شيئا خطيرا لتطلب الامر وقتا اطول».

ولكن يون لم يستبعد احتمال ان تكون مخاوف بيونغيانغ الامنية وراء التأجيل كذلك.

واوضح ان الامور الامنية يمكن اعتبارها جزءا من المشكلات الفنية ايضا».

ونسبت وسائل اعلام محلية الى مسؤول حكومي كبير قوله ان بيونغيانغ ربما تكون منزعجة ببب نشر تفاصيل رحلة الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي جونغ بما في ذلك اجتماعاته مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل.

وسيعقد الرئيس الكوري الجنوبي اجتماعين على انفراد مع نظيره الكوري الشمالي على الاقل واجتماعا موسعا يحضره جميع المعاونين والمسؤولين من الجانبين.

وقال مسؤولون في القصر الرئاسي في سيول ان الزعيمين سيلتقيان ايضا في حفل استقبال وربما في حفل عشاء يقام في نهاية القمة.

ولم يكشف عن تفاصيل برنامج وجدول اعمال القمة بناء على طلب كوريا الشمالية لاسباب امنية. كما ظلت مواعيد مغادرة الرئيس كيم وعودته الى سول يوم الخميس طي الكتمان. ونبه بعض المحللين الى ان المشكلة ربما تكون اكبر من مجرد مخاوف امنية.

وقال هونغ يونغ بيو الباحث في معهد كوريا للوحدة الوطنية «ربما كانت هناك خلافات بين الحكومتين بشأن عدد لقاءات القمة بين الزعيمين وما اذا كانا سيعقدان اجتماعا موسعا يحضره وزراء من الجانبين. واضاف «او ربما تكون كوريا الشمالية احتجت على اذاعة الزيارة حية على الهواء وتريد اقتصار البث الحي على بضع ساعات فقط».

فيدرين يعارض اقامة فدرالية كلاسيكية في اوروبا

■ باريس ـ اف ب: صرح وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الاثنين انه يعارض نظاما فدراليا كلاسيكيا لاوروبا ولكنه يؤيد اقامة اتحاد للدول ـ الامم.

واكد الوزير الفرنسي في حديث لاذاعة «اوروبا 1» انه «لم يدعم فكرة فدرالية كلاسيكية مع نوع من التقدم الالى». واضاف «اعتقد انه اذا وضعنا خطة فدرالية جدا فان النظام سيتوقف عن العمل بسبب مواقف الدول الاوروبية».

ورأى الوزير الفرنسي انه «في المقابل اعتقد انه علينا ان نكرس اكثر فكرة اقامة فدرالية للدول ـ الامم التي يمكن ان تؤدي الى تلاؤم ممكن على المدى البعيد بين المستوى الفدرالي ومستوى وطني يمكن المحافظة عليه».

واكد مجددا انه يأمل في مناقشات اوسع حول هذه المسألة كما كتب في صحيفة «لوموند» في عددها الاحد الاثنين ردا على نظيره الالماني يوشكا فيشر الذي اطلق فكرة اقامة اتحاد فدرالي لاوروبا في 13 ايار (مايو) الماضي.

لكن فيدرين رأى ان انجاح الاصلاحات المؤسساتية المدرجة في جدول اعمال المؤتمر الحكومي الاوروبي اكثر فائدة والحاحا من «اطلاق تكهنات حول اوروبا العام 2010».

واضاف ان «الذين يرفضون الفدرالية بمجملها يخطئون لان هناك عناصر منها اصلا مثل اليورو والذين يوافقون على اي خطة لفدرالية بدون مناقشة تفاصيل يخطئون ايضا».

يذكر ان فرنسا ستتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي في الاول من تموز (يوليو) لستة اشهر.

ثوار فيجي يتهمون الجيش بالقيام بمحاولة اغتيال

■ سوفا ـ رويترز: اتهم الثوار في فيجي الذين يحتجزون رئيس الوزراء ماهندرا تشودري رهينة الجيش بمحاولة اغتيال زعيمهم جورج سبايت بعد اطلاق الرصاص على سيارة كانت تقله.

وقال جو ناتا المتحدث باسم سبايت لرويترز «نعتقد انها محاولة اغتيال قام بها الجيش».

واضاف ناتا ان مؤيدي سبايت الذين تجمعوا عند البرلمان الذي اقتحمه الثوار في 19 ايار (مايو) لن يقوموا باعمال انتقامية الا انه حذر من ان الجيش عرض حياة تشودري و.3 رهينة اخرى من السياسيين للخطر.

وقال «الرهائن بخير، فنحن نعطيهم الاولوية دائما الا ان هذا النوع من الاعمال التي يقوم بها الجيش قد يعرض حياتهم للخطر».

واردف قائلا «ويرجع الفضل لرجال الامن التابعين لنا في التمكن من احتواء الجماهير ومنعهم من الخروج واشاعة فوضى في المكان».

اعلان

من يرغب بالدراسة بالجامعات الالمانية

يرجى الاتصال بمكتب الواحة ـ بون

Die Oase Büro
LAUFENBGERGSTR. 3
53173 Bonn
Tel - Fax: 0049 - 228 - 313013
Tel: 01702439360

المبعوث الامريكي الخاص يزور السودان وسط تكهنات بتطبيع العلاقات الدبلوماسية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

وصل الى الخرطوم السناتور الامريكي هاري جونستون مبعوث الادارة الامريكية للسودان في جولة جديدة لعقد مباحثات مكثفة مع كبار المسؤولين في الحكومة السودانية حول الملفات العالقة بين الخرطوم وواشنطن فضلا عن مناقشة قضايا السلام والوفاق السوداني.

ومن جانبه قال الدكتور مصطفى اسماعيل وزير الخارجية السوداني بأن زيارة جونستون للخرطوم تأتي في اطار متابعته للقضايا التي اثيرت اثناء زيارته للسودان في اذار (مارس) من هذا العام.

واضاف الوزير السوداني اعتقد انها مؤشر بأن الزيارة السابقة احدثت تقدما وخطوات الى الامام في مسار العلاقة بين السودان وامريكا، وتمنى وزير الخارجية السوداني ان تكون الزيارة الحالية للمبعوث الامريكي جونستون الخطوة الثانية التي تعقبها خطوات لتطبيع العلاقات بين البلدين سيما الدور الذي يمكن ان تلعبه واشنطن في اطار عملية السلام والحل السياسي في السودان.

وعلى الصعيد نفسه قالت تقارير سياسية في الخرطوم بان زيارة جونستون ستتطرق كذلك الى مسألة رفع العقوبات عن السودان التي طال تأثيرها حتى للمجال الانساني والسلام. واضافت المصادر بان المسؤولين السودانيين يأملون في ان يصيح الموقف الامريكي تجاه رفع العقوبات عن السودان ايجابيا لمصلحة قضايا السلام وتوصيل المعونات الانسانية للمتضررين.

وعلى ذات السياق قال مسؤول رفيع في رئاسة الجمهورية السودانية بان امام السودان تحديا لاصلاح علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية وخلق معادلة تعيد هذه العلاقات بين البلدين الى وضعها الطبيعي دون تدخل في ثوابت السودان واستقلال قراره السياسي.

واشار الى ان السودان قطع شوطا كبيرا في هذا الاتجاه واردف قائلا «شئنا ام ابينا فان الولايات المتحدة الامريكية هي الدولة العظمى الموجودة في العالم وتؤثر تأثيرا مباشرا في القضايا القطرية والاقليمية والعالمية.

وكذلك من المقرر ان يلتقي جونستون في الخرطوم بوزير العدل السوداني علي محمد عثمان ياسين لبحث ملف حقوق الانسان في السودان بالتركيز على قضية اختطاف الاطفال والنساء، وتوقعت المصادر المطلعة بان يطلع الوزير السوداني المبعوث جونستون على التقدم الذي تشهده الساحة السودانية في كافة المجالات والقوانين التي تم تعديلها.

وعلى صعيد آخر قالت مصادر سياسية مطلعة في العاصمة السودانية بان المبعوث الامريكي جونستون اجتمع خلال اليومين الماضيين بالقاهرة باعضاء التجمع المعارض لحكومة الخرطوم، واستمع الى شرح واف حول رؤية التجمع الخارجي للحل السياسي للمشكل السوداني على ضوء التحركات التي اجرتها لجنة المبادرة المصرية ـ الليبية المشتركة (بين الحكومة السودانية والقوى المعارضة لها) وطلب التجمع خلال اجتماعه بالمستر جونستون اهمية ان تضطلع امريكا بدور في التنسيق بين مبادرتي الايقاد والمشتركة وان تكون الدعوة لاعضاء المبادرتين على هذا الشأن في العاصمة المصرية او واشنطن او اي مكان يتم الاتفاق عليه.

ومن جانبه قال الاستاذ علي السيد عضو سكرتارية التجمع المعارض بأن هنالك اتجاها لطرح مبادرة جديدة للتوفيق بين الحكومة السودانية وقوى المعارضة، غير انه اشار الى ان اية مبادرة جديدة من شأنها تعقيد الأزمة بين الطرفين لا كلها واضاف السيد بان التجمع المعارض اكتفى بالتأكيد للمبعوث الامريكي على ضرورة ان تسعى واشنطن للتنسيق او الدمج بين المبادرتين المطروحتين الان في الساحة السياسية السودانية.

وزاد علي السيد بقوله بان المبعوث جونستون عرض على التجمع المعارض ضرورة عقدة لقاء (اولي) بين الطرفين توطئة للدخول في المتلقى الجامع للفرقاء السياسيين في السودان.

وفي سياق آخر وصل الخرطوم ايضا وفد مركز كارتر الخاص بتفعيل اتفاق نيروبي الموقع بين السودان ويوغندا.

وجدد وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى اسماعيل التزام الخرطوم ببنود الاتفاق والعمل على وضعه موضع التنفيذ. وقال اسماعيل بان وفد مركز كارتر الذي اجرى مباحثات بكمبالا مع الرئيس اليوغندي موسفيني سيدخل في مباحثات مباشرة مع اللجنة السودانية الخاصة باتفاق نيروبي، مشيرا الى ان الاجتماعات في هذا السياق ستبحث العقبات التي تقف في سبيل تنفيذ الاتفاق وكيفية ايجاد وسائل حلها بجانب بحث الخطوات المستقبلية المطلوبة لتنفيذ الاتفاق بين البلدين.

وكذلك بحث علي عبدالرحمن النميري وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مع المستر ين هوفمان مدير ادارة فض النزاعات بمركز كارتر السبل الكفيلة بتفعيل اتفاق نيروبي الذي وقع بين السودان ويوغندا مؤخرا، وايضا تناول اللقاء كيفية ازالة العقبات لتطبيع العلاقات بين الخرطوم وكمبالا في اطار اللجنة الوزارية المشتركة.

السلطان قابوس بن سعيد يستقبل حاكم باكستان العسكري في مسقط امس (رويترز)

استعدادات قطرية لاستضافة معرض الامن والسلامة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تواصل قطر استعداداتها لاستضافة معرض معدات الامن والسلامة «الميليبول» الذي يقام سنويا بالتناوب مع فرنسا، حيث سيقام في الدوحة هذا العام في 21 من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ولمدة اربعة ايام، وقد سبق لها ان استضافته في العامين «96، 98» بينما عقد في باريس في الاعوام «95، 97، 1999».

وتشرف باريس المقر الرئيس للمعرض على استقبال وتسجيل الدول التي تشارك في المعرض سنويا، والتي من المتوقع ان تصل هذا العام الى ضعفي المشاركين فيه العام الماضي، والذي بلغ حوالي 300 شركة مؤسسة ودولة وافراد مختصين في مجال تسويق معدات الامن.

وقال العقيد محمد يوسف المانع مساعد المدير العام للادارة العامة للامن العام رئيس اللجنة العليا المنظمة «الميليبول قطر»: ان اقامة المعرض في الدوحة له اهمية بالنسبة لدول المنطقة ودول الشرق الاوسط، حيث تجتمع فيه اكبر الشركات العالمية المتخصصة والصانعة والعارضة لمعدات الامن والسلامة والدفاع المدني، بما يعطي المختصين في منطقتنا وفي الدول المشاركة فرصة للاطلاع على اخر تكنولوجيا معدات الامن ـ الذي وصفه بأنه الاساس لأي نهضة اقتصادية واجتماعية.

واشار العقيد المانع في تصريح لـ«القدس العربي» الى ان معرض «ميليبول قطر 2000» سيشهد اجيالا جديدة من معدات الامن، مثل الاسلحة الخفيفة التي تستخدمها قوات الشرطة «البنادق والمسدسات والرشاشات الخفيفة» وسيارات المطاردة، والاسعاف والدفاع المدني ولباس رجال الدفاع المدني، وهي معدات حديثة تعتمد في صناعتها على تكنولوجيا العصر. ولم يوضح المانع في تصريحه عدد الدول التي ستشارك في هذا المعرض، وفيما اذا كانت اسرائيل ستشارك فيه، كما شاركت في معرض عام 1998، لكنه قال ان طلبات المشاركة للدول الخارجية تقدم الى فرنسا فيما تستقبل قطر طلبات دول المنطقة وشركاتها ذات العلاقة بالمعدات الامنية.

واعرب رئيس «الميليبول» عن تقديره لشركات القطاع الخاص في قطر، والتي تساهم في دعم تنظيمه وسيقام هذا المعرض في «ارض المعارض» وسيتم تخصيص اجنحة لكل جهة مشاركة.

وقال: ان نجاح المعرض يضيف سمعة جديدة ونجاحا جديدا للنجاحات التي حققتها الدولة. معربا عن اعتقاده بان الصفقات التي سيتم توقيعها خلال معرض عام «2000» ستكون ضعفي صفقات عام 1998، وان دخل المعرض من المتوقع ان يصل الى «15» مليون ريال «الدولار 3,66 ريال» فيما كان دخله في العام 1998 حوالي «6» ملايين ريال.

واللافت ان شركات القطاع الخاص تعلن يوميا عن تقديم دعم مادي للمعرض، ويوم امس الاول تلقى المعرض مبلغ 650 الف ريال من مجموعة للمجوهرات، فيما تلقى مبلغ 400 الف من شركة للمقاولات، و650 الف ريال من شركة للملبوسات والكماليات.

ويقول المشرفون على المعرض ان من المتوقع ان يصل حجم التبرعات لدعم اقامة المعرض الى اكثر من «5» ملايين ريال فيما كانت هذه التبرعات خلال معرض «98» حوالي «3 ملايين ريال.

ويقول اصحاب الشركات الداعمة ان دعمنا «الميليبول قطر» وللسنة الثالثة على التوالي يأتي انطلاقا من اهمية هذا المعرض الامني المتخصص الذي يهدف الى اطلاع ذوي العلاقة من المسؤولين عن جهاز الامن على احدث المعدات الامنية، ونحن كقطاع خاص يهمنا استقرار الامن، الذي يعتبر ركيزة اساسية لنمو الاقتصاد، فاينما توافر الامن نجد الازدهار».

البابا يدعو الى انهاء معاناة الشعب العراقي

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: وجه البابا يوحنا بولس الثاني امس الاثنين نداء الى الاسرة الدولية لانهاء معاناة الشعب العراقي في ظل الحظر الدولي المفروض منذ 1990.

وقال البابا متوجها الى بطريرك الكلدان الكاثوليك في العراق روفائيل الاول بيداويد واساقفة الكنيسة الكلدانية الذين يشاركون في اجتماع السينودوس في روما ان «فكري يتجه نحو مجموع الشعب العراقي. لطالما كنت خلال هذه السنوات قريبا من هذا الشعب، من اطفاله ومسنيه ومرضاه، واسره وكل من يعانون معاناة جسدية وروحية».

واضاف «اغتنمت الفرصة مرارا لتذكير المجتمع الدولي بواجبه في تجنيب شعب عانى الكثير مزيدا من المحن».

وقال البابا «واليوم اكرر ذلك مشددا: ليعمل الجميع على انهاء محنة يعاني منها العديد من الضحايا المدنيين».

وكان الفاتيكان اكد الجمعة معارضته لاستمرار الحظر الدولي المفروض على العراق في لقاء بين امين سر شؤون الفاتيكان الكاردينال انجيلو سودانو ورئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي في روما.

وكان البابا تراجع في شباط (فبراير) الماضي عن زيارة المدينة اور العراقية مسقط رأس النبي ابراهيم في مناسبة الاحتفالات بالالفية الثالثة.

واقترحت السلطات العراقية على الفاتيكان ارجاء زيارة الحبر الاعظم بسبب الظروف الاستثنائية التي تجتازها البلاد لا سيما استمرار الحظر وفرض منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب البلاد وهو ما يجعل على حد رأيها «من الصعب ضمان امن البابا».

غارات امريكية في منطقة الحظر الجوي شمال العراق

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن الجيش الامريكي في بيان ان طائرات امريكية قصفت امس الاثنين مواقع للدفاع الجوي العراقي في منطقة الحظر الجوي شمال العراق، ردا على اطلاق نار.

وقال بيان القيادة الاوروبية المتمركزة في شتوتغارت (المانيا) تلقت وكالة فرانس برس في انقرة نسخة منه ان الطائرات الامريكية القت «ذخائر على عناصر من نظام الدفاع الجوي» بعد ان استهدفتها المدفعية العراقية من موقع شمال شرق الموصل.

واضاف البيان ان كل الطائرات عادت سالمة الى قواعدها في انجيرليك (جنوب تركيا).

يذكر ان الطائرات الامريكية والبريطانية المكلفة عملية مراقبة منطقتي الحظر الجوي في جنوب وشمال العراق اللتين فرضتهما قوات التحالف بعد حرب الخليج في 1991، تتمركز في قاعدة انجيرليك.

وتخوض بغداد حملة معارضة وتصد لهاتين المنطقتين اللتين لا تشملهما قرارات الامم المتحدة منذ الضربات الامريكية البريطانية في عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) 1998 وتزايد الاشتباكات بعدها.

ويؤكد العراق ان عمليات القصف هذه تستهدف مدنيين او منشآت مدنية، بينما يؤكد الجيش الامريكي انه لا يستهدف سوى نقاط عسكرية.

العراق يتهم البحرية الكويتية بالاعتداء على بحارة عراقيين

■ بغداد ـ اف ب: دعا العراق امس الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الى التدخل لدى الكويت لوقف «الاعمال العدوانية» ضد البحارة العراقيين، حسبما ذكرت وكالة الانباء العراقية.

وفي رسالة وجهها الى عبد المجيد، دعا وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الامين العام للجامعة العربية الى التدخل لدى الكويت لوقف «الاعمال العدوانية» ضد البحارة العراقيين ودفع تعويضات عن «جميع الاضرار البشرية والمادية والمعنوية التي لحقت وتلحق بالعراق».

واوضح الصحاف ان «دورية بحرية كويتية قامت في الساعة 5,00 من الثاني من حزيران (يونيو) بالاعتداء على زورق الصيد العراقي فاطمة في مياه العراق الاقليمية في خور عبد الله».

واضاف ان «افراد الدورية البحرية الكويتية المؤلفة من زورق واحد على متنه خمسة عسكريين يحملون بنادق خفيفة وغدارة قاموا بالاعتداء بالضرب بواسطة كيبل على بحارة الزورق البالغ عددهم 12 بحارا وطلبوا من قائده عبد المهدي شهيب حمد انزال العلم العراقي».

واوضح ان «الاعتداء ادى تحطيم زجاج قمرة الزورق (...) كما سحبت اوراقه وهويات الصيد العائدة للبحارة».

وقالت الرسالة ان افراد الدورية «لاذوا بالفرار الى المياه الكويتية بعد وصول الزوارق العراقية التي كانت قادمة من الفاو الى ميناء البكر».

عمان وباكستان توقعان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين

■ مسقط ـ اف ب: وقعت عمان وباكستان امس الاثنين اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بينهما لمناسبة زيارة حاكم باكستان العسكري برويز مشرف الى مسقط.

ووقع الاتفاقية الوزير العماني المكلف الشؤون الخارجية يوسف بن علوي ونظيره الباكستاني عبد الستار، كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وقال بن علوي اثر اختتام مراسم توقيع الاتفاقية بحضور مشرف «ان الاتفاقية ستحل الكثير من المشكلات التي كانت موجودة في الماضي والخاصة بمصائد الاسماك والثروات البحرية وستعطى الفرصة لاستغلال هذه الثروات».

واضاف «لقد وقعنا الاتفاقية بعد جهود طيبة وفي وقت قصير لم تواجهنا خلاله اي مشكلات في تحديد الخطوط البحرية على اساس قانون البحار الدولي».

ويبلغ طول الخط الفاصل بين البلدين في بحر عمان 270 كيلومترا، ويتضمن تسع نقاط لترسيم الحدود البحرية بينهما.

ومن جهته، اعرب الوزير الباكستاني عن امله في ان يشكل الاتفاق «خطوة على طريق تعزيز العلاقات بين البلدين». وقال الوزير العماني ان بلاده «بتوقيع اتفاقية الحدود البحرية مع باكستان انجزت جميع اتفاقياتها الحدودية مع الدول المجاورة».

وكانت سلطنة عمان وقعت اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع ايران عام 1974 واتفاقية مماثلة مع السعودية عام 1990 واليمن عام 1992 والامارات العربية المتحدة عام 1999.

البحرين تتلقى سربا جديدا من مقاتلات «اف 16» مع نهاية 2000

■ المنامة ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع البحريني الفريق الركن الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة امس انه «سيتم مع نهاية العام ادخال سرب جديد من مقاتلات اف 16 الى قوة الدفاع ضمن خطة تعزيز قدرات سلاح الجو».

ولم يوضح الشيخ خليفة في التصريح الذي نقلته صحيفة «اخبار الخليج» عدد الطائرات الجديدة. ولكن البحرين اوصت في 1998 على عشر مقاتلات من طراز «اف 16» لدى شركة لوكهيد مارتن الامريكية.

وقال وزير الدفاع البحريني ان «قوة دفاع البحرين تعتبر الان افضل مثال للقوة العسكرية الحديثة المتكاملة في التنظيم والتسليح».

واضاف ان «التنسيق بين قوة الدفاع وقوات الدول الشقيقة في مجلس التعاون وصل الى مراحل متقدمة على ضوء توجيهات قيادتنا الرشيدة».

ووقعت البحرين التي يتمركز فيها الاسطول الامريكي الخامس، والولايات المتحدة الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اتفاقا لشراء صواريخ جو ـ جو «امرام» المتوسطة المدى (حوالي 32 كيلومترا) التي تعتبر من احدث الصواريخ ويتم تزويد طائرات «فالكون اف 16» بها.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية اعلنت ان هذه الصواريخ ستتيح للبحرين «تطوير امكانات طائراتها من نوع اف 16»، مؤكدة ان بيع هذه الصواريخ «لن يخل بالتوازن العسكري في المنطقة».

يشار الى ان البحرين كانت امنت تسهيلات في استخدام مطاراتها للولايات المتحدة وبريطانيا خلال حرب الخليج ضد العراق (كانون الثاني (يناير) ـ شباط (فبراير) 1991.

ويدور نزاع بين البحرين وقطر على السيادة على جزر حوار وفشت الدبل الغنية بالنفط والغاز والتي تسيطر عليها المنامة وتطالب بها قطر التي تسيطر بدورها على منطقة الزبارة التي تطالب بها البحرين.

وزير الاستخبارات الايراني:
مجاهدو خلق خططوا لاغتيال وزير الخارجية السابق

■ طهران ـ اف ب: اعلن وزير الاستخبارات الايراني علي يونسي للصحف المحلية امس ان منظمة مجاهدي خلق المعارضة المسلحة المتمركزة في العراق خططت لاغتيال وزير الخارجية الايراني السابق علي اكبر ولايتي، الا ان «المؤامرة احبطت».

وقال يونسي الذي يقوم بجولة في اراك (وسط ايران) ان «جهاز الوزارة تمكن من احباط مخطط مجاهدي خلق الهادف الى اغتيال ولايتي» الذي تولى لفترة طويلة حقيبة الخارجية وهو اليوم مستشار مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي للشؤون الخارجية.

واعلن يونسي ان «سبعين في المئة من عناصر المنظمة تم شل قدرتهم علي تنفيذ الاعتداءات» او قتلوا فور دخولهم الاراضي الايرانية.

واضاف ان «الاعتداءات بقذائف الهاون التي تنفذها منظمة مجاهدي خلق لا ترتدي اهمية والوزارة تسيطر بالكامل على نشاطاتها».

وتبنت منظمة مجاهدي خلق مرارا تنفيذ اعتداءات بالهاون اوقعت اخيرا اضرارا في طهران.

انباء عن تسليم دول خليجية متشددين اسلاميين للقاهرة
الكويت سلمت مصر اشرف زكي السيد والامارات سلمتها محمد الظواهري وخالد الفقي

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

قال الاصولي الاسلامي ياسر السري الذي يتخذ من لندن مقرا ان الكويت سلمت مصر شخصا يشتبه في انه متشدد، ومن شبه المؤكد ان الامارات العربية المتحدة سلمت آخر.

وقال السري الذي يدير المرصد الاعلامي الاسلامي انه تم تسليم الرجلين لبلدهما قبل نحو اربعة اشهر في نفس الوقت تقريبا الذي تسلمت فيه مصر محمد الظواهري الذي يعتقد انه نائب امير جماعة الجهاد.

وقال السري لرويترز ان الامارات سلمت الظواهري لمصر وان خالد الفقي (41 عاما) قد اختفى من منزله في الامارات في نفس الوقت. واضاف «99 في المئة انه قد سلم لمصر».

وقال ان اشرف زكي السيد (في الاربعينات من العمر) قد سلم قسرا لمصر من الكويت. وقال مسؤولون كويتيون انهم لا يعلمون شيئا عن ترحيل السيد.

وقال مصدر مخابرات مقره في الخليج انه سمع عن موضوع الفقي، ولكنه لم يذكر تفاصيل اخرى. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين في الامارات للتعقيب.

وقال السري ومحامون مصريون ان الاجهزة الامنية في مصر تستجوب 23 شخصا متهمون بتكشيل جماعة بشكل غير قانوني في القاهرة بتكليف من الظواهري والفقي والسيد. وكان المعتقلون وجمعيهم مهنيون من حي المعادي الراقي بالقاهرة قد اعتقلوا قبل اربعة اشهر تقريبا.

وقال السري ان زوجة الظواهري عادت من اليمن للقاهرة طواعية بعد ترحيله. والظواهري (وهو في الاربعينات من العمر) شقيق ايمن الظواهري امير جماعة الجهاد. وكان من المعتقد ان الاثنين يقيمان في افغانستان، ولكن السري قال ان محمد كان يقيم في دولة خليجية.

وقالت مصادر اسلامية اخرى انه كان يقيم في الكويت. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين مصريين للتعقيب. وكان اعضاء في تنظيم الجهاد قد اغتالوا الرئيس انور السادات عام 1981. وكان الفقي طالبا في الكلية الحربية عندما اتهم في المحاكمات التي اعقبت اغتيال السادات. وحصل هو ومحمد الظواهري على البراءة. وفي نيسان (ابريل) 1999 قضت محكمة عسكرية على ايمن ومحمد وسبعة اخرين من اعضاء الجهاد غيابيا بالاعدام. وكان التسعة ضمن 107 متهمين اخرين في اكبر محاكمة لمتهمين يشتبه في انتمائهم للجماعات المتشددة منذ اغتيال السادات.

وكانت منظمات محلية ودولية لحقوق الانسان قد انتقدت مرارا احالة المدنيين لمحاكم عسكرية. ودعا السري منظمات حقوق الانسان الى سرعة التدخل لدى الحكومة المصرية للكشف عن مكان اعتقال محمد ومصيره وعدم تنفيذ حكم الاعدام فيه.

واستطاعت مصر اقناع عديد من الدول بتسليم متشددين اسلاميين وتسلمت بالفعل اكثر من 40 منهم، ولكن يعتقد ان محمد الظواهري هو ابرزهم. ولا تعاد محاكمة المتهمين المحكوم عليهم غيابيا امام المحاكم العسكرية.

واصيب اسلاميون ودبلوماسيون واقارب الظواهري بالذهول لسماع خبر تسليمه. وقال احد اقاربه «لقد اصابنا الخبر بالدهشة. ان محمد لم يفعل اي شيء سيىء طوال حياته فقد كان يعمل في هيئة الاغاثة الاسلامية ومقرها في السعودية وهي منظمة شبه حكومية».

(رويترز)

اعلاناتكم في القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تسهيلات متنوعة، استعدادات فنية متقدمة،
وخبرات في التصميم والاخراج،
طباعة بالالوان
«القدس العربي» الصحيفة التي توزع في اوروبا وامريكا
وكندا علاوة على الدول العربية

رجاء الاتصال بقسم الاعلان:
هاتف: 0181-741 8008
فاكس: 0181-741 8902

مئات الآلاف من السوريين ينزلون الى شوارع دمشق لمبايعة نجل الرئيس الراحل

كبار ضباط الجيش السوري اكدوا ولاءهم لبشار .. وقدورة يعلن انه سيخلف والده كأمين عام لحزب البعث

■ دمشق ـ رويترز ـ ا ف ب: أعلن رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة امس الاثنين ان القيادة القطرية لحزب البعث السوري ستعين بشار الاسد أمينا عام للحزب خلال اجتماعها المقرر في السابع عشر من الشهر الجاري ليحل مكان والده الرئيس السوري حافظ الاسد في هذا المنصب.

واوضح المسؤول السوري في مقابلة اجراها معه تلفزيون المستقبل اللبناني الفضائي ان اختيار بشار سيتم خلال المؤتمر التاسع لحزب البعث في العاصمة السورية.

وقال قدورة ان «الدكتور بشار سيتسلم المسؤوليات التي كانت للرئيس السوري حافظ الاسد داخل الحزب».

وكانت القيادة القطرية رشحت بشار لمنصب الرئاسة بعد ان عدل مجلس الشعب الدستور ليصبح سن المرشح للرئاسة 34 سنة بدلا من اربعين. ويبلغ بشار حاليا الرابعة والثلاثين من العمر.

كما عين بشار الاسد الاحد قائدا عاما للقوات المسلحة وهو منصب يتولاه رئيس الجمهورية حسب الدستور.

وتحرك بشار الاسد وأعوانه بسرعة لتسهيل توليه السلطة خلفا لوالده في الوقت الذي تستعد فيه البلاد لتشييع جنازة الاسد.

وقام عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري بترقية بشار (34 عاما) من رتبة عقيد الى رتبة فريق وعين قائدا للقوات المسلحة الاحد.

وخدام هو القائم بأعمال الرئيس وفقا للدستور. وقال مسؤولون بعد التعيين ان ضباطا كبارا بالجيش على رأسهم وزير الدفاع مصطفى طلاس ورئيس الاركان علي اصلان اجتمعوا مع بشار للتعهد بالولاء له.

وتوفي الاسد يوم السبت عن 69 عاما بعد ثلاثة عقود في السلطة. ورشح حزب البعث الحاكم بالاجماع بشار ليحل محل والده. وقال مسؤولون ان البرلمان سيجتمع في 25 حزيران (يونيو) للتصديق على ترشيح بشار وسيحدد موعدا لاجراء استفتاء على رئاسته.

ولبشار سمعة طيبة فيما يتعلق بالنزاهة والتواضع واشتهر بحملته المناهضة للفساد ولكن الاهتمام الخارجي يتركز على آرائه بخصوص السلام مع اسرائيل.

واتصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون ببشار أمس الاول لتقديم تعازيه. ونقل مسؤول سوري عن بشار قوله لكلينتون انه سيسعى لتحقيق آمال والده بتحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

ونقل المصدر عن كلينتون قوله ايضا انه سيستمر في العمل من أجل سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط. وقال ب.ج. كرولي المتحدث باسم مجلس الامن القومي بالبيت الابيض في واشنطن عن المكالمة الهاتفية «لم يكن (بشار) مشاركا في عملية السلام الا انه يبدو ان هناك عملية انتقال منظمة وسننتظر الى ان تنتهي هذه العملية».

وقرر مسؤولون امريكيون آخرون ايضا الانتظار. وتكهن دنيس روس المبعوث الامريكي للشرق الاوسط بأن سورية ستشهد انتقالا سلسا.

ومضى يقول لشبكة (اي.بي.سي) التلفزيونية «يبدو لي من الاشارات الاولية انه بدأت عملية انتقال سلسة للغاية». وقال بيان صادر من مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك انه اخبر مجلس وزرائه ان عهدا جديدا سيبدأ «وسنواجه شرق اوسط مختلفا سيتحتم علينا دراسته». وتحدث باراك مع كلينتون والرئيس المصري حسني مبارك والملك عبد الله عاهل الاردن عن التطورات في المنطقة.

وفي الوقت الذي تسير فيه عملية انتقال السلطة قدما أعلنت خطط جنازة الاسد اليوم الثلاثاء. وستحضر الجنازة وفود اجنبية بينها الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت. وفي الوقت الذي ستنظم فيه الجنازة الرسمية في قصر على تلة تطل على دمشق لكي تتاح للوفد فرصة القاء النظرة الاخيرة على الجثمان الا ان مراسم الدفن ستكون في قرية القرداحة الجبلية مسقط رأس الاسد.

ووفقا للخطط الموضوعة سينقل جثمان الاسد من قصر الرئاسة حوالي الساعة الثامنة صباحا (0500 بتوقيت غرينتش) اليوم الى قصر الشعب وهو قصر كبير أعلى تلة تطل على دمشق كان الاسد يستخدمه اثناء المراسم الرسمية الا انه نادرا ما كان يقيم به. وسيبقى جثمانه هناك خمس ساعات قبل نقله الى مطار قريب من قريته التي كانت دون طريق ممهد يؤدي الى الساحل عندما ولد الاسد. وبعد صلاة الجنازة سيدفن في مقابر العائلة على الارجح قرب ابنه الاكبر باسل الذي توفي في حادث سيارة عام 1994.

وحول الاسد اهتمامه الى بشار لكي يقوم بدور في الحكومة بعد وفاة باسل. وكان بشار يدرس في بريطانيا حيث تخرج كطبيب عيون. واجرى البرلمان يوم السبت تعديلات على الدستور لتمهيد الطريق امام تعيين بشار بخفض سن الرئيس.

ومن جهة اخرى نزل مئات الالاف من السوريين الى شوارع العاصمة دمشق لمبايعة الفريق الركن بشار الاسد امس الاثنين في الوقت الذي تجري فيه استعدادات الجنازة الرسمية لاول رئيس استمر حكمه فترة 30 عاما.

وسيدفن الرئيس حافظ الاسد الذي توفي السبت الماضي عن 69 عاما في مأتم شعبي في مسقط رأسه القرداحة التي تبعد مسافة 300 كم الى الشمال الغربي من دمشق.

وسينقل الجثمان صباح اليوم الثلاثاء على الاكف من منزل الراحل في منطقة الروضة في دمشق حتى ساحة الامويين التي تغص بالمواطنين منذ السبت الماضي.

ولكن بدلا من مسيرة التشييع كما كانت اعلنت الوكالة السورية للانباء امس الاحد سيوضع الجثمان على عربة مدفع لنقله الى قصر الشعب كما عادت الوكالة واوضحت في وقت لاحق.

وكان الاسد يستقبل ضيوفه الاجانب في قصر الشعب الواقع على جبل قاسيون المشرف على العاصمة دمشق.

بشار الاسد لدى لقائه وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس وقائد اركان الجيش علي اصلان مساء الاحد في المقر الرئاسي في دمشق (رويترز)

وسيسجى الجثمان مدة خمس ساعات في قصر الشعب حيث سيلقي القادة العرب والاجانب، النظرة الاخيرة عليه.

وسيتلقى بشار الذي رشحه حزب البعث الى منصب الرئاسة التعازي في قصر الشعب.

وسينقل الجثمان الساعة الثالثة بعد الظهر بالتوقيت المحلي الى اللاذقية ومنها الى القرداحة حيث ستجري مراسم الدفن بعد صلاة العصر.

ويتوقع ان يحتشد مئات الالاف من المواطنين على الطريق الذي يربط بين اللاذقية والقرداحة لاستقبال جثمان الاسد الذي سيرقد في مثواه الاخير الى جانب نجله البكر باسل الذي توفي في حادث سير عام 1994. وسيكون المأتم مناسبة بالنسبة للعديد من المسؤولين الاجانب لتبادل الحديث مع بشار.

صعوده السريع في غضون بضعة ايام للوصول الى السلطة يثير دهشة المراقبين

تحديات هائلة تواجه بشار: اثبات وجوده بنفسه وعدم الاكتفاء بكونه ابن والده

دمشق ـ من هنري معمرباشي:

تواجه سورية التي لم تتمكن بعد من الانتقال الى مصاف الدول الحديثة، رغم 30 عاما من الاستقرار، تحديات هائلة على الصعيدين الداخلي والخارجي غداة وفاة الرئيس حافظ الاسد.

وابدى الاسد اهتماما خلال سنوات حكمه الفردي الطويلة بتحويل بلده الى لاعب لا يمكن تجاوزه في الشرق الاوسط. ولكن بالرغم من الاصلاحات الخجولة، لم ينهمك الاسد في تحديث سورية حيث ما يزال طابع التقادم يطغى على اوجه عدة في المجتمع.

وقال كاتب سيرة الاسد الصحافي البريطاني باتريك سيل ان «الاسد عايش حرب 1967 عام الهزيمة العربية ومن هنا انبثق طموحه لتحويل سورية الى دولة كبيرة ومواجهة التحدي الاسرائيلي. ان عقلية الحصار تركت اثرا كبيرا في طريقة قيادته للبلاد».

ولكن سورية التي تتمتع بالاستقرار حاليا تتطلع الى امور اخرى بالرغم من استمرار الشعور القومي القوي. ويجهد السكان في تلبية متطلبات الحياة وتحسين ظروف معيشة الشعب الذي يتدنى مستواه المعيشي يوما بعد يوم.

ويشكل من هم دون سن العشرين اكثر من 60 % من سكان سورية، اما من هم دون الخامسة عشرة فيشكلون 40 % من السكان.

ولم يعرف هؤلاء الحرب مطلقا او اي رئيس اخر سوى الاسد.

ويعتبر خليفة الاسد الفريق بشار اقل تشددا على الصعيد الحزبي من والده. وقد عاش اعواما عدة في الغرب ويتميز بانتمائه الى جيل اكثر انفتاحا ازاء ظاهرة العولمة والحاجة الى الاصلاحات. ورأى خبير غربي ان «وضع بشار على السكة امر جيد لكن يلزمه مواجهة الواقع لان مهمته معقدة» واكد دهشته حيال «الصعود السريع في غضون بضعة ايام لنجل الرئيس الذي يحرق مراحل الوصول الى السلطة بسهولة عجيبة».

واضاف الدبلوماسي ان «مضاعفة راتب شهري معدله 60 دولارا في الشهر ليست كافية لتدبير امور السوريين. فهل سيكون بامكان موازنة الدولة تحمل مثل هذا العبء في وقت تعاني فيه البلاد من ركود كبير منذ ثلاث سنوات».

وتعتبر مشكلة البطالة في وقت تواجه فيه سورية منافسة قوية من جيرانها تحديا مهما بالنسبة لادارة مكبلة بالعوائق، بالاضافة الى القوات المسلحة التي تعاني من سوء التجهيز وتضخم العدد، وتشكل معوقا في وجه الاصلاحات.

وعلى خلفية واقع يسود فيه الجمود في جميع المجالات، عين بشار خاصته في بعض المراكز بهدف اتخاذ اجراءات تهدف الى تنشيط الاقتصاد بحيث تم تعديل القانون رقم 10 لتشجيع الاستثمارات التي تتأخر بالظهور وتخفيف القيود التي كانت مفروضة على حيازة العملات الاجنبية.

ومع ذلك، يسود تقادم الزمن في النظام المصرفي التابع للقطاع العام وتعاني الاجراءات التي نص عليها اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي من اجل تحديثه من البطء الشديد.

وقال الاقتصادي السوري نبيل سكر ان «الاصلاحات تحتم برنامجا شاملا يمتد على فترات» وضم صوته الى الخبراء الذين يرون صعوبة في تحقيق ذلك.

وقال دبلوماسي انه «في الوقت الحالي، ليست هناك تعليمات وتوجيهات محددة، فهل سينجح بشار؟ يقيم الرئيس الجديد شبكة من العلاقات لكنه يفتقد الى فريق حقيقي».

وعلى الصعيد السياسي، اضاف الدبلوماسي انه «بالرغم من عملية الايدي النظيفة التي حصلت بايعاز منه وادت الى وضع غير مريح وتماسك النظام، فلا يزال من السابق لاوانه معرفة ما اذا كان بشار سيتمكن من فرض نفسه على الاخرين وخصوصا بالنسبة لطائفته التي لا تعرفة بشكل جيد». واشار الى نجاح عملية تقديم بشار في الخارج لكن «يبقى هناك المزيد من العمل على الصعيد الداخلي. مؤكدا ان الرئيس الجديد يحظى بواقعة ان السوريين غير مستعدين للقيام بمجازفات وان الحقبة الحالية لا تتطلب عقلية استراتيجية كبيرة مثل عقلية والده من اجل حكم البلاد».

وقال الدبلوماسي ان «بشار بحاجة الى ان يثبت وجوده بنفسه وليس فقط لكونه ابن والده».

ويواجه بشار تحدي لبنان حيث تعالت الدعوات الى انسحاب الجيش السوري مما قد يؤدي الى حصول «انزلاقات»، وهناك ايضا مفاوضات السلام.

ويستبعد معظم الخبراء ان يتخذ الرئيس المقبل موقفا اقل تشددا من والده. وقال دبلوماسي مقيم في دمشق منذ مدة طويلة ان «هناك رغبة في اقرار السلام ولكن ليس بأي ثمن لانه اذا كانت دمشق ومنذ زمن طويل تعادي اسرائيل فان لدى اسرائيل رغبة في معاداة سورية». (أف ب)

ابرز مواد الدستور السوري المتعلقة بانتقال السلطة ومنصب رئيس الجمهورية

■ نيقوسيا ـ اف ب: في ما يلي ابرز مواد الدستور السوري المتعلقة بانتقال السلطة في سورية ومنصب رئيس الجمهورية:

ـ المادة 3 ـ 1 ـ دين رئيس الدولة الاسلام.

2 ـ الفقه الاسلامي مصدر رئيسي للتشريع.

المادة 8 ـ حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب ووضعها في خدمة اهداف الامة العربية.

المادة 83 ـ يشترط في من يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية ان يكون عربيا سوريا متمتعا بحقوقه المدنية والسياسية متمما الاربعين من عمره (تم تعديلها السبت الماضي لتصبح 34 عاما).

المادة 84 ـ 1 ـ يصدر الترشيح لمنصب رئاسة الجمهورية عن مجلس الشعب بناء على اقتراح القيادة القطرية لحزب البعث ويعرض الترشيح على المواطنين لاستفتائهم فيه.

2 ـ يجري الاستفتاء بدعوة من مجلس الشعب،

3 ـ يتم انتخاب الرئيس الجديد قبل انتهاء ولاية الرئيس القائم في مدة لا تقل عن 30 يوما ولا تزيد عن 60 يوما.

المادة 85 ـ ينتخب رئيس الجمهورية لمدة سبعة اعوام ميلادية تبدأ من تاريخ انتهاء ولاية الرئيس القائم.

المادة 88 ـ يمارس النائب الاول لرئيس الجمهورية او النائب الذي يسميه صلاحيات رئيس الجمهورية حين لا يمكنه القيام بها واذا كانت الموانع دائمة وفي حالتي الوفاة والاستقالة يجري الاستفتاء على رئيس الجمهورية الجديد وفقا للاحكام الواردة في المادة 84 من هذا الدستور وذلك خلال مدة لا تتجاوز التسعين يوما (...).

المادة 103 ـ رئيس الجمهورية هو القائد الاعلى للجيش والقوات المسلحة ويصدر جميع القرارات والاوامر اللازمة لممارسة هذه السلطة وله حق التفويض ببعض هذه السلطات.

المادة 122 ـ عند انتهاء ولاية رئيس الجمهورية او عجزه الدائم عن القيام بمهامه لاي سبب كان يستمر مجلس الوزراء في تسيير اعمال الحكومة ريثما يسمي رئيس الجمهورية الجديد الوزارة الجديدة.

عبد الله الثاني: بشار الاسد سيفتح بلاده على العالم

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبر العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني في مقابلة مع شبكة التلفزة الاميركية (سي.ان.ان) امس الاول ان الخليفة المحتمل للرئيس السوري حافظ الاسد، نجله بشار عازم على فتح بلاده على العالم.

واضاف العاهل الاردني الذي خلف هو ايضا والده الملك حسين قبل سنة ونصف السنة، انه يعرف بشار الاسد الذي قام اخيرا برحلة معه في السيارة استمرت اربع ساعات ونصف الساعة.

وقال الملك عبد الله الثاني «ان بشار الاسد يعرف المنطقة جيدا، ولديه معرفة جيدة جدا بالمجموعة الدولية، ورغبة قوية جدا في انهاض الاقتصاد وفتح بلاده على العالم».

واضاف «يتعين علينا ان نكون حذرين جدا والا نمارس عليه ضغوطا تتعلق بعملية السلام» في الشرق الاوسط. وتابع «اعتقد انه يريد المضي قدما، هذا امر بدأه والده وسيتابعه، لكن ثمة فترة حداد اربعين يوما».

واشار العاهل الاردني الى ان امام بشار الاسد «كثيرا من الامور التي يتعين عليه تجاوزها. ويتعين علينا مساعدته قدر استطاعتنا».

واضاف ان «الانتقال السياسي تم بهدوء كبير اذا ما نظرنا الى ما حصل بالامس. ان موقفه قوي جدا». وقال ان واحدة من اولى مهمات بشار الاسد ستكون «تحديد الاهتمامات الاولية للمواطن السوري العادي».

وفي حديثه عن تسلم قادة شبان السلطة في العالم العربي ـ البحرين والمغرب والاردن وسورية ـ اعرب العاهل الاردني عن اعتقاده بوجود «فرصة ذهبية للقادة الشبان ليؤكدوا تميزهم وليكونوا رمز الطريقة التي ستتطور خلالها الامور في هذه المنطقة من العالم».

عشراوي: بشار الأسد سيهتم اولا بالسياسة الداخلية

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبرت النائبة الفلسطينية عن القدس الشرقية حنان عشراوي الاحد في واشنطن ان بشار الاسد الخليفة المحتمل لوالده الراحل حافظ الاسد في رئاسة الجمهورية في سورية، سينصرف اولا الى ترسيخ سلطته الداخلية قبل ان يتخذ مبادرات على الصعيد الدولي.

وقالت عشراوي التي تشارك في احد المؤتمرات في لندن «ستكون فترة ترسيخ الحكم. ويتعين عليه ايلاء السياسة الداخلية اهتماما خاصا. وينبغي ان يعد اسسا قوية قبل الاقدام على اتخاذ مبادرات» على الصعيد الدولي.

واعتبرت ان من غير المحتمل ان تتخلى اي حكومة سورية عن المطالبة باستعادة هضبة الجولان كاملة.

اشاد بالانجازات التي قدمها الرئيس السوري الراحل

البطريرك هزيم يدعو الى تحقيق الديمقراطية والانفتاح

دمشق ـ من اسعد عبود:

دعا بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم الى تحقيق الديمقراطية والانفتاح في سورية وعدم الخوف مشيدا بالانجازات التي قدمها الرئيس الراحل حافظ الاسد.

وقال البطريرك لوكالة فرانس برس ان «هاجس المواطنية في سورية يطغى على كل ما عداه وليس هناك اي شعور اقوى» يدفع بالمجموعات الطائفية الى التهافت على تحقيق مكاسب فئوية.

واكد ان «سورية ليست مدعوة لان تكون مكبوتة على الاطلاق ونصبو الى تحقيق الديمقراطية الفعلية لان الانسان من دون حرية ليس انسانا».

واضاف الزعيم الروحي لاكبر الطوائف المسيحية المشرقية انه «لا يجب ان تكون هناك وصاية على الشعب السوري فالاختلاف طبيعي والتنوع كذلك والاجتماع يكون بالوفاق».

ورأى هزيم ان انسان «شرق المتوسط لا مثيل له على الاطلاق» من حيث تميزه بتنوعه «الفكري والحضاري والتاريخي». واوضح ان «الانسان الذي يخاف من الرأي الاخر يكون قاصرا ولا رأي له فالانسان ليس اخلاقيا الا بمقدار ما هو حر».

واشار البطريرك الى ان العلاقة مع الرئيس الاسد كانت قائمة على اساس الاحترام والمواطنية والتوجهات الوطنية مؤكدا «تمتع المسيحيين بالحقوق ذاتها تماما كالطائفة الاسلامية».

يشار الى ان المسيحيين في سورية يشكلون ما نسبته 13 % من السكان البالغ عددهم 17 مليون نسمة بينهم حوالي مليون من الطائفة الارثوذكسية يتركز معظمهم في منطقة وادي النصارى في الشمال الغربي اضافة الى العاصمة دمشق وريف دمشق.

وتعتبر صيدنايا ومعلولا واديرة منطقة وادي النصارى من ابرز الاماكن الدينية للمسيحيين فضلا عن الكنائس الاثرية التي تعود الى القرون الاولى من المسيحية.

وتجدر الاشارة الى ان الديانة المسيحية انتشرت في سورية بواسطة الرسول بولص الذي فر من الاضطهاد الروماني في فلسطين ولجأ الى سورية قبل انتقاله الى روما.

وقال هزيم ان الاسد كان منزعجا من الاقتتال الطائفي في لبنان وكان مؤمنا بأن الطوائف في سورية بعيدة عن هذه الاتجاهات.

واشاد البطريرك بالاسد الذي سمح له بالدخول الى سورية بعد ان كان ممنوعا من ذلك «لاسباب اجهلها» عام 1962 عندما نصب مطرانا على ابرشية اللاذقية ولم يتمكن من الالتحاق باسقفيته الا بعد وصول الاسد الى السلطة عام 1970.

واكد علاقته الشخصية القديمة بالراحل مشيرا الى ان الاسد كان «صادقا جدا معي بسبب العلاقات الخاصة التي كانت تربط بيننا فهو يعرف بانني انتمي الى طائفة ذات ماض عريق ولاحظت سعة اطلاعه على دقائق الامور».

واوضح هزيم انه كان يتحاشى «المبالغات في حديثي مع الاسد فلم اكن دعائيا في علاقاتنا بل كنت صريحا معه واقول الاشياء كما هي».

وعلى النقيض مما يحصل في لبنان، اشار البطريرك الى ان المسيحيين في سورية لم يهتموا بالوظائف الحكومية وانما «بحياتنا الروحية ووظيفتنا الدينية كاقدم وجود في المشرق».

يشار في هذا السياق الى تولي مسيحيين سوريين مناصب رفيعة في الوزارات والادارات والمؤسسات الحكومية والجيش والامن. واحاط الرئيس الاسد نفسه بعدد منهم بصفة مستشارين.

واكد ان الاسد كان مهتما بـ«الحفاظ على التعايش وصورة البلد والا تشوبها الانقسامات» على الصعيد الطائفي، وكانت «المواجهات مع الاصوليين لاسباب سياسية وليست دينية».

وكانت سورية شهدت صدامات عنيفة بين السلطات والاصوليين اواخر السبعينات ومطلع الثمانيات اسفرت عن مواجهات عنيفة في مدينة حماة عام 1982.

وقال البطريرك في عظة القاها خلال قداس الاحد في كنيسة المريمية في دمشق انه «لا يمكن الا ان تحترم الاسد، بغض النظر ان كنت من محبيه ام لا، لان الرئاسة كانت بالنسبة اليه تضحيات وخدمات» خصوصا وان سورية مرت «بظروف عديدة لها حسناتها وسيئاتها».

واوضح ان عهد الاسد «شهد نهاية الخلافات في سورية، فقد قمعت بقوة لكي يحصل المواطن على الامن وهذا له ثمن لكن الامن اثمن من اي شيء اخر».

واضاف «بامكاننا ان نجتمع في هذه الكنيسة نظرا لاستتباب الامن فنحن لا نخاف فاطمئنانا نابع من الاطمئنان الذي اوجده الاسد».

واكد هزيم اقامة الصلوات في الكنائس من اجل راحة نفس الاسد الذي «عمل مدة 30 عاما ولم يكتف بالكلام فقط» مشيرا الى ان لا «خوف علينا لان الله سيبعث احدا ليقود هذا الشعب».

وردا على سؤال لفرانس برس عما اذا كان على علاقة بالفريق بشار الاسد، قال البطريرك انه كان على علاقة جيدة مع شقيقه الراحل باسل الذي قضى في حادث سير عام 1994. (ا ف ب)

الشخصيات السياسية المؤثرة المحيطة ببشار الاسد

■ دمشق ـ رويترز ـ «القدس العربي»: فيما يلي تعريف بالشخصيات الاربع الرئيسية المحيطة ببشار الاسد الذي يحكم قبضته على السلطة في سورية بعد رحيل والده الرئيس حافظ الاسد.

ـ نائب الرئيس: عبد الحليم خدام تم تهميش دوره في الفترة الاخيرة مع صعود بشار لكنه عاد الى دائرة الضوء بوفاة حافظ الاسد يوم السبت الماضي حيث اصدر مرسوما بتعيين بشار قائدا عاما للجيش ممهدا الطريق امامه ليتولى منصب الرئاسة خلفا لوالده. لكن خدام لم يصدر اي تصريحات رسمية منذ فترة، كما انه مختف عن الانظار رغم انه من المفترض ان يكون قد تولى سلطات الرئيس حسب ما ينص عليه الدستور.

وعمل خدام (67 عاما) محاميا وتولى وزارة الخارجية لمدة 14 عاما قبل ان يصبح نائبا للرئيس عام 1984. وتولى خدام مناصب محافظ القنيطرة وحماة ودمشق بعد وصول حزب البعث الى السلطة عام 1963.

وكانت لخدام اسهامات كبيرة في انهاء الحرب الاهلية اللبنانية في الفترة من 1975 الى 1990 وتولى امر العلاقات السورية اللبنانية حتى اعطى الاسد ما اسمته الصحف «ملف لبنان» لبشار الذي بدا في ذلك الوقت انه سيخلفه.

ـ رئيس الوزراء: محمد مصطفى ميرو عين في اذار (مارس) الماضي وكان من المرشحين المحتملين لرئاسة الجمهورية خلفا للاسد. اشتهر ميرو بمهاراته الادارية العالية وتولى السلطة في اطار حملة ضد الفساد يقودها بشار.

وتوصف حكومة ميرو بأنها فريق من الفنيين الشرفاء الذين جاءوا للترويج للاصلاحات الاقتصادية والاستثمارات الاجنبية التي تحتاجها سورية بشدة.

ولد ميرو في بلدة بالقرب من دمشق عام 1941. وعمل محافظا لمدن شمالية مثل حلب والحسكة وجنوبية مثل درعا. واثناء وجوده في حلب ثاني اكبر مدينة في سورية بعد دمشق دخل ميرو في محادثات مع مسؤولين اتراك واقام علاقات طيبة معهم رغم التوترات بين البلدين.

ـ وزير الخارجية فاروق الشرع: عمل الشرع (61 عاما) عن كثب مع الاسد بعد ان تولى وزارة الخارجية عام 1984 واشرف على عملية السلام مع اسرائيل منذ بدء المحادثات في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991. واتضح دوره الحيوي في البلاد من القلق الدولي الذي اثاره نقله المفاجيء الى بيروت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الاجراء جراحة في القلب.

والشرع عضو في حزب البعث السوري وهو من المؤمنين بموقف سورية بأن السلام مع اسرائيل لا يمكن ان يتحقق الا باستعادة سورية لكامل اراضيها المحتلة منذ حرب عام 1967. وكان لدى الاسد والشرع شكوك عميقة في اسرائيل لكنهما لم يتوقفا قط عن محاولة التقرب من حليفتها الكبرى الولايات المتحدة وهي الدولة الوحيدة التي تملك النفوذ لفرض تسوية سلمية.

وسعى الشرع لتغيير صورة سورية من عدو للغرب منذ الحرب الباردة الى دولة عملية مهتمة بالسلام والتكامل مع المجتمع الدولي.

وولد الشرع في مدينة درعا الجنوبية عام 1938 ودرس الادب الانكليزي والقانون الدولي في جامعات دمشق ولندن. وتولى عدة مناصب حكومية قبل ان يصبح وزيرا للخارجية.

ـ وزير الدفاع مصطفى طلاس: باعتباره رفيقا للاسد تمت ترقيته بعد الانقلاب السلمي الذي قاده الاسد عام 1970 ليصبح وزيرا للدفاع عام 1972. وهو نائب لرئيس الوزراء ووزير الدفاع ونائب قائد القوات المسلحة وعضو في القيادة القومية لحزب البعث.

وولد طلاس في عام 1932 بالقرب من مدينة حمص على مسافة 200 كيلومتر شمالي دمشق. وفي تولى قيادة اركان اللواء المدرع الخامس في الفترة من 1964 الى 1966 ورقي عام 1968 رئيس اركان ونائبا لوزير الدفاع. ودرس طلاس في اكاديمية فوروشيلوف في موسكو في عام 1963 وتولى منصب قائد كتيبة مدرعات.

جنازة وطنية للاسد في دمشق ومراسم دفن شعبية في القرداحة

سورية تشدد الاجراءات الامنية استعدادا للجنازة وبدء وصول الرؤساء والوفود الممثلة الى دمشق

■ عواصم ـ وكالات: شددت القوات المسلحة السورية امس الاثنين الاجراءات الامنية في قرية القرداحة مسقط رأس الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد استعدادا لمراسم دفنه اليوم.

واصطف الحرس الرئاسي على طول الطريق السريع الذي يربط القرداحة بمدينة اللاذقية القريبة بينما تقدمت القوات صوب شوارع القرية الممهدة حديثا. وقامت الشرطة بدوريات في المنطقة ايضا خاصة حول مسجد السيدة ناعسة حيث من المتوقع ان يصلي افراد عائلة الاسد ومسؤولون سوريون صلاة الجنازة اليوم.

وولد الاسد في قرية القرداحة وأغلب سكانها من العلويين في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1930 وتوفي يوم السبت بعد ثلاثة عقود في السلطة.

وقال مسؤولون ان جثمان الاسد سينقل الى القرداحة بعد جنازة رسمية في دمشق. وستقام صلاة الجنازة بعد ذلك في مسجد السيدة ناعسة الذي سمي على اسم والدة الاسد الساعة الرابعة والنصف مساء (13,30 بتوقيت غرينتش) ثم ينقل الزعيم السوري بعد ذلك الى مثواه الاخير الساعة السادسة مساء.

وسيدفن على الارجح قرب ابنه الاكبر باسل الذي توفي في حادث سيارة عام 1994.

والقرداحة مكتظة بالعاملين ومسؤولين حكوميين يحاولون اعداد القرية الهادئة عادة عشية الجنازة. وتم تركيب كابلات اضافية للهواتف والكهرباء ودهنت مبان رسمية.

وبدأ العمال يمهدون الطرق بالاسفلت وازالوا القمامة من جنبات الطريق السريع. وغسلت عربات المطافي الشوارع بينما علقت اكاليل الزهور على أعمدة النور التي تم تركيب مصابيح جديدة بها.

وتم اعداد سرادقات التعازي التي ستقام على طول الطرق المؤدية الى القرداحة لاستقبال المعزين المتوقع تدفقهم على القرية. وأوقف رجال السيارات على طول الطريق لتقديم لهم فناجين من القهوة.

ودهن مجموعة من عمال الطلاء الجسر في مدخل القرية باللون الاسود وعلقوا شعارات تطلق على الاسد ألقاب البطل والقديس.

وردد مزارعون يجوبون القرداحة هتافات تحمل نفس المشاعر. ودعوا الله ان يتغمد حافظ الاسد برحمته ويسكنه فسيح جناته وقالوا ان الاسد مع الحسن والحسين حفيدي الرسول محمد.

وقال المزارعون ان فتاة حاولت الانتحار بالقفز من شرفة بالطابق الثالث بينما جرح ثلاثة شبان وجوههم حزنا. ولكن معظم السكان قالوا انهم يعلقون آمالهم على بشار ابن الاسد الذي سيخلفه.

ومنذ وفاة والده عين بشار رئيسا للقوات المسلحة ورشحه حزب البعث الحاكم للرئاسة.

وطاف شبان طول الليل القرية وتعهدوا بالولاء لبشار الذي وصف بأنه امل الامة.

وأعرب نحو 50 تلميذا عن ولائهم لبشار امام شاهد قبر شقيقه الاكبر باسل المصنوع من الرخام. واخذوا يرددون ان الله اختار بشار وكل المسلمين والمسيحيين اختاروا بشار رئيسا. «بالروح بالدم نفديك يا بشار».

واعلنت الصحف السورية امس الاثنين ان جنازة وطنية ستقام للرئيس السوري، واضاف المصدر نفسه ان النعش سيلف بالعلم السوري وسيحمل على الاكف مسافة كيلومتر بين قصره في حي الروضة وساحة الامويين.

بعدها يوضع النعش على عربة مدفع حتى قصر الشعب حيث سيسجى الجثمان طيلة خمس ساعات ليتمكن كبار المسؤولين الاجانب والعرب والسوريين من القاء النظرة الاخيرة عليه.

وبعد الظهر تقوم طائرة بنقل النعش الى مطار اللاذقية ومنه الى بلدة القرداحة.

وبالنسبة للمشاركين في الجنازة، اعلن مسؤول في الرئاسة المصرية امس الاثنين ان الرئيس المصري حسني مبارك سيحضر مراسم تشييع الرئيس السوري الراحل اليوم الثلاثاء.

وذكرت وكالة الانباء السورية ان مبارك اتصل مساء امس الاول هاتفيا ببشار الاسد نجل الرئيس الراحل والمرشح لخلافته ليعبر له عن «حزنه العميق للخسارة الكبيرة التي تمثلها لسورية ومصر وفاة الرئيس العظيم».

واعلن مصدر رسمي امس الاثنين ان رئيس الجمهورية العماد اميل لحود سيرأس الوفد اللبناني الى تشييع الرئيس السوري الراحل اليوم.

واوضح بيان صادر عن رئاسة الجمهورية ان رئيسي البرلمان والحكومة نبيه بري وسليم الحص سيكونان في عداد الوفد اللبناني.

وكان الرؤساء الثلاثة قد قدموا امس الاول في دمشق تعازيهم الى بشار الاسد نجل الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد والمرشح لخلافته.

ويذكر ان لبنان اعلن الحداد الرسمي لمدة سبعة ايام حزنا على وفاة حافظ الاسد السبت الماضي.

وعلم امس الاثنين لدى الرئاسة الايرانية ان الرئيس محمد خاتمي سيشارك الثلاثاء في جنازة الرئيس السوري.

واضاف المصدر نفسه ان خاتمي سيترأس الوفد الايراني الى دمشق يرافقه علي اكبر ولايتي المستشار في السياسة الخارجية لمرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي.

ولم يخف القادة الايرانيون حزنهم على الرئيس السوري منذ وفاته السبت واعلنوا الحداد الوطني لمدة ثلاثة ايام في ايران. وتعتبر سورية الحليف الاساسي لايران في المنطقة.

وقال التلفزيون السعودي ان الامير عبد الله بن عبد العزيز ال سعود ولي العهد السعودي توجه الى سورية امس الاثنين لحضور جنازة الرئيس السوري حافظ الاسد.

كما سيرأس الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان ولي عهد ابوظبي وفدا رفيعا يمثل الامارات العربية المتحدة في الجنازة.

وقالت وكالة انباء الامارات (وام) في تقرير صدر في وقت متأخر من مساء الاحد ان الشيخ خليفة وهو ايضا نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة الاماراتية سيغادر البلاد متجها الى دمشق اليوم الثلاثاء. وقالت الوكالة ان وفد الامارات سيضم ولي عهد دبي ووزير الدفاع الاماراتي الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم ورئيس اركان القوات المسلحة الاماراتية الشيخ محمد بن زايد ال نهيان ووزير الاعلام والثقافة الشيخ عبد الله بن زايد ال نهيان.

وأعلن النائب العربي في الكنيست الاسرائيلية عصام مخول ان عددا من النواب والوجهاء العرب في اسرائيل توجهوا امس الاثنين الى سورية للمشاركة في جنازة الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد اليوم الثلاثاء.

وقال مخول ان «اعضاء عرب في الكنيست ووجهاء البلدات والقرى العربية توجهوا بعد ظهر امس الى سورية عبر القنيطرة» في الجولان السوري.

وقال النائب طلب الصنعة «انها المرة الاولى التي تسمح فيها سورية للعرب الاسرائيليين بالعبور من القنيطرة وليس عبر بلد ثالث».

واكد احد مساعدي النائب عزمي بشارة الذي سبق ان زار سورية مرارا خلال السنوات القليلة الماضية ان النواب العرب لا يتوجهون الى دمشق في اطار وفد.

وقال موسى دياب ان «كل عضو في الكنيست يذهب بصفته الشخصية، غادروا بعد ظهر امس ويعودون اليوم الثلاثاء».

وعلم من الرئاسة التركية امس الاثنين ان الرئيس التركي احمد نجدت سيزر سيشارك اليوم الثلاثاء في دمشق في مراسم تشييع الرئيس السوري حافظ الاسد.

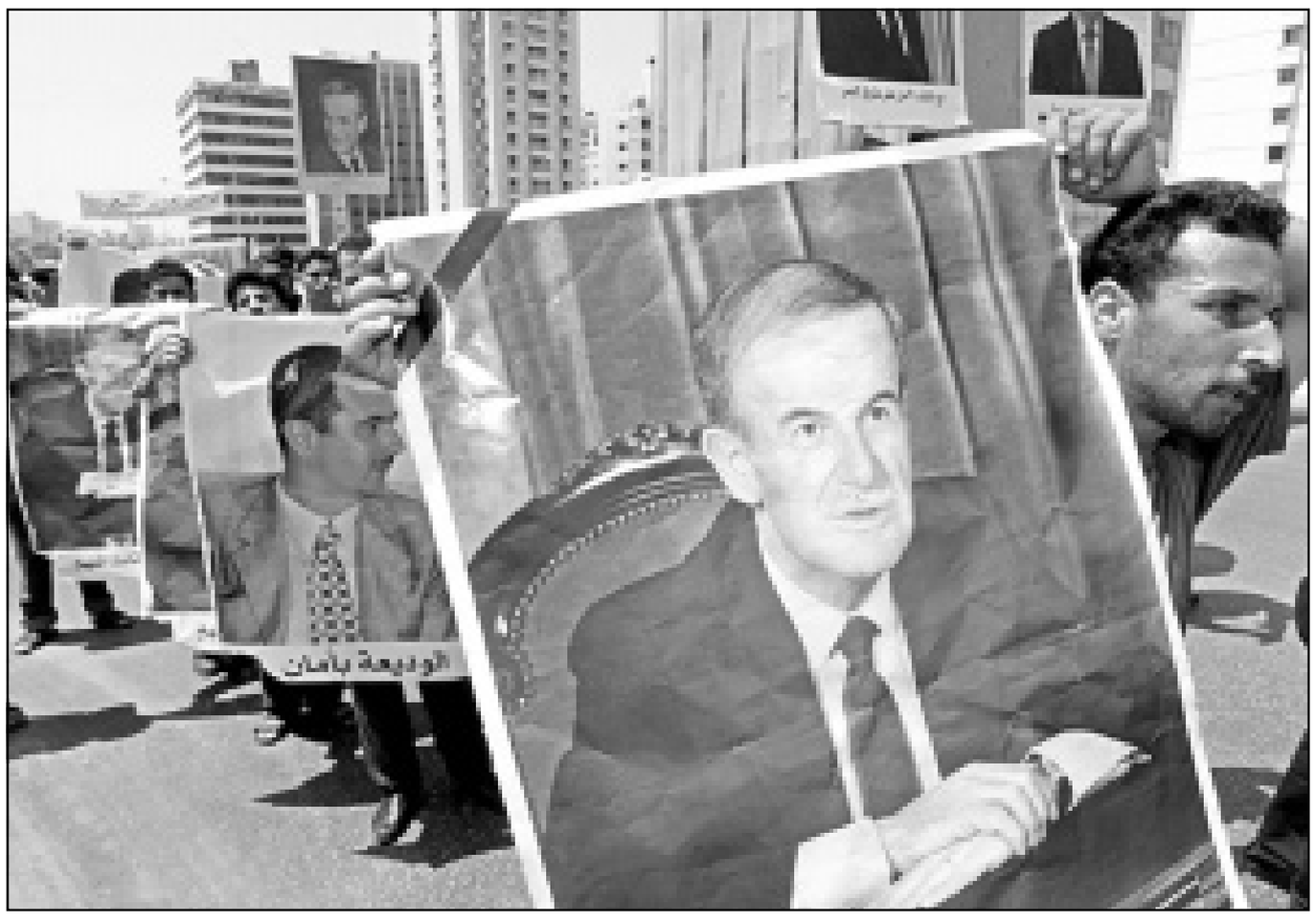

سوريون يحملون صورة الرئيس الراحل حافظ الاسد ونجله بشار خلال تظاهرة في بيروت (اف ب)

وجاء في بيان صادر عن الرئاسة ان «الرئيس سيتوجه الى سورية لحضور مراسم تشييع الرئيس السوري الراحل برفقة وزير الثقافة استميهان تالاي».

كما قررت اليابان ارسال وزير خارجيتها يوهي كونو كمبعوث خاص للحكومة للمشاركة في تشييع الجنازة.

وقالت الحكومة اليابانية ان كونو توجه الى سورية مساء امس الاثنين على متن طائرة حكومية خاصة.

واوضحت وكالة انباء جيجي اليابانية ان وزراء خارجية مجموعة الثمان ومن بينهم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت سيحضرون الجنازة وان من المتوقع ان يعقدوا بعض الاجتماعات في سورية لمناقشة عملية السلام في الشرق الاوسط

واعلن الفاتيكان امس الاثنين ان وزير خارجية الكرسي الرسولي الاسقف الفرنسي جان لوي توران سيمثل البابا يوحنا بولص الثاني في مراسم تشييع الرئيس السوري حافظ الاسد.

في روسيا اعلن رئيس الدوما غينادي سيليزنيف ان وزير الخارجية السابق ورئيس الحكومة السابق يفغيني بريماكوف المتخصص في شؤون الشرق الاوسط سيحضر مراسم التشييع.

وقال بريماكوف الذي بدأ عمله الدبلوماسي في الشرق الاوسط انه تلقى «بألم» وفاة الرئيس السوري.

والى جانب بريماكوف سيمثل روسيا سيليزنيف ورئيس جمهورية اوسيتيا الشمالية في القوقاز الكسندر دجاسوخوف كما اضاف المصدر نفسه. وسيغادر الوفد الروسي موسكو صباح اليوم الثلاثاء متوجها الى سورية.

وفي اسبانيا اعلن ناطق رسمي ان النائب الاول لرئيس الحكومة الاسبانية ماريانو راجوي سيمثل بلاده في مراسم تشييع الرئيس السوري وسيرافقه سكرتير الدولة للشؤون الخارجية ميغيل ناداال.

وفي تونس علم من مصدر رسمي ان نائب رئيس التجمع الدستوري الديمقراطي (الحاكم) ورئيس الوزراء السابق حامد القروي سيمثل تونس في مراسم تشييع الرئيس السوري.

وفي بوخارست اعرب الرئيس الروماني اميل كونستانتيسكو امس الاثنين عن «أسفه الشديد» لوفاة الرئيس السوري ووجه تعازيه للشعب السوري.

واكد مصدر دبلوماسي في ممثلية الاتحاد الاوروبي في دمشق لوكالة فرانس برس ان رئيس المفوضية الاوروبية رومانو برودي سيشارك في مراسم تشييع الاسد.

واضاف المصدر نفسه ان برودي سيصل برفقة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يغادر باريس صباح اليوم، مؤكدا ان حضور برودي يبرز استعداد الاتحاد الاوروبي لمواصلة تعزيز العلاقات مع سورية و«دعم جهود الاصلاح من قبل خليفة الاسد».

وختم بالقول ان مستوى التمثيل «يعكس التزام الاتحاد الاوروبي القوي بالاستقرار والسلام الدائم في الشرق الاوسط».

منحته لسورية وتستعيد جثمانه اليوم

القرداحة تعتز بذكرياتها عن حافظ الاسد

القرداحة (سورية) من ماهر شميطلي:

يحاول سكان القرداحة مسقط رأس الرئيس السوري حافظ الاسد، وقد صدمتهم وفاته، الاحتفاظ بادنى ذكرى للرئيس الراحل الذي منحته البلدة لسورية وتستعيد جثمانه اليوم الثلاثاء.

واكتسب المدرس ورفاق صف الاسد ابان صغره اهمية جديدة بوصفهم مستودع ذكريات البلدة بعد وفاة الرئيس.

وكان بامكان المدرس محمد علي حسن ان يكون الشخص الوحيد الذي وبخ حافظ الاسد فضلا عن ذويه، لكن استاذ اللغة الفرنسية والرياضيات البالغ من العمر 86 عاما يؤكد انه لم يفعل ذلك.

وقال المدرس الذي انهى دروسه في مدرسة اللاذقية ويرتدي الكوفية التقليدية التي يضعها سكان الجبال في شمال سورية ان الاسد كان «طالبا مثاليا وعلاماته مرتفعة جدا».

ويفتخر المدرس بانه كان صديق العائلة، «فوالدة الرئيس ناعسة رحمها الله كانت تثق بي وكانت تأتي كل يوم تقريبا للسؤال عن ابنها».

واشار الى ان الاسد كان «يحب والدته كثيرا» موضحا انه بنى مسجدا باسم والدته بعد وفاتها بستة اعوام.

وستجري مراسم التشييع في هذا المسجد بعد ظهر اليوم الثلاثاء قبل ان يوارى الثرى في ضريح العائلة حيث يرقد نجله الاكبر باسل الذي توفي في حادث سير عام 1994.

من جهته، قال جميل الشندي مسؤول حزب البعث في البلدة ان مأتما شعبيا سينظم في القرداحة وسيقام سرادق كبير امام منزل الاسد لتقبل التعازي. واكد عدم معرفته بما اذا كان المنزل وهو من طبقتين سيفتح لاستقبال المعزين. وكان الباب الخارجي مقفلا امس بسبب وجود العائلة في دمشق.

ورفعت الاعلام السوداء على المنازل المنتشرة بين بساتين الزيتون في القرداحة وتواصلت عملية لصق صور الاسد بحيث لم يعد يوجد في فرع حزب البعث اي منها.

وكانت المحال مغلقة لكن السكان فتحوا ابواب منازلهم للزائرين الذين بدأوا بالتوافد ظهر امس من البلدات المجاورة ووصل بعضهم على متن قاطرات تجرها جرارات زراعية.

وقال المزارع محمد ديب وهو يقود جراره الزراعي «لقد امضيت طوال الليل وانا افتش بين اقنية التلفزيون بحثا عن قناة تعلن انه ما زال حيا».

ويدعو حمد العطار (70 عاما) الزائرين الى الاستراحة في منزله ويروي لهم ذكريات الدراسة مع الرئيس.

واكد ان الرئيس الذي واجه في ما بعد عداوات كثيرة لم يكن لديه اي اعداء في المدرسة «فالجميع احبه لانه كان هادئا وكان شغوفا بالقراءة».

ويتذكر العطار المدرسة التي «كانت عبارة عن غرفتين مسقوفتين بالاخشاب وأرضهما ترابية، وكانت المياه ترشح في الشتاء من السقف وكنا نتابع الدروس في منازل الاساتذة».

وما زالت المدرسة قائمة ويدعو مسؤولو البعث الصحافيين الى زيارتها بالرغم من جدرانها المتسخة واثاثها المحطم كدليل على الصعوبات الاقتصادية التي تمر بها سورية.

ولا يعرف سكان البلدة البالغ عددهم 20 الفا الفريق بشار الاسد بشكل جيد لانه شب في دمشق. وقال مسؤول البعث «يأتي من وقت لآخر من اجل تدشين بعض المعارض والنشاطات الثقافية والعلمية ويبدي اهتماما باوضاع البلدة».

واضاف ان وفاة الاسد كانت «زلزالا ضرب سورية والامة العربية وخلافة بشار تخفف من آلامنا».

(أف ب)

حوالي مئة من اهالي الجولان المحتل لن يشاركوا في مراسم تشييع الاسد احتجاجا على رفض اسرائيل منح تأشيرة لمواطنيهم

■ القدس ـ ا ف ب: أفاد مصدر رسمي ان حوالى مئة من دروز الجولان اعلنوا عدم نيتهم مؤقتا المشاركة في مراسم تشييع الرئيس السوري حافظ الاسد الثلاثاء تضامنا مع مواطنيهم الذين لم يحصلوا على اذن بالسفر الى سورية من السلطات الاسرائيلية.

وقالت الناطقة باسم وزارة الداخلية الاسرائيلية توفا ايلينسون لوكالة فرانس برس «لقد منحنا تأشيرات خروج لحوالى مئة من دروز الجولان الذين يريدون المشاركة في مراسم تشييع الاسد في سورية غير انهم تراجعوا موقتا عن السفر».

وقالت «في الوقت الراهن، لم يغادر احد الجولان الاسرائيلي غير ان ثمة تنسيقا مع السلطات السورية في شأن اعداد لوائح الاشخاص المؤهلين لدخول الاراضي السورية».

وأفاد مراسل وكالة فرانس برس ان المئات من اهالي الجولان تجمعوا امس الاثنين بالقرب من مدينة القنيطرة في الجولان في محاولة للدخول الى الاراضي السورية باشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر والامم المتحدة.

غير ان هؤلاء امتنعوا اخيرا عن المغادرة واعلنوا انهم اتخذوا هذا القرار احتجاجا على رفض اسرائيل منح تاشيرة الى العديد من طالبي المغادرة.

وتحدثت الاذاعة الاسرائيلية من جهتها عن نقص في التنسيق بين اللوائح التي قدمت الى السلطات السورية عبر وزارة الداخلية الاسرائيلية وتلك التي قدمها ممثلو اهالي الجولان الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

واعلن حوالي 18 الف من اهالي الجولان السوري المحتل الاحد الحداد اربعين يوما على وفاة الرئيس السوري حافظ الاسد.

وعلقوا نشاطاتهم الى حين تشييع الرئيس السوري كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

واحتلت اسرائيل الجولان خلال حرب حزيران (يونيو) عام 1967 وضمتها عام 1981 غير ان اهالي الجولان يؤكدون انتماءهم الى سورية.

الشرطة الاسرائيلية تراقب متظاهرين دروزا في الجولان المحتل بعد عدم اعطاء بعضهم تساريح لزيارة دمشق (اف ب)

رفعت الاسد يتعهد بحركة تصحيحية جديدة في سورية

لندن ـ «القدس العربي»:

تعهد رفعت الاسد شقيق الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد تجربة تصحيحية جديدة في سورية.

وقال رفعت في بيان اذاعته محطة «اي. ان. ان» مساء امس «ستكون حركة تصحيحية جديدة لمسار جديد تشمل كافة الصعد.. وستحل الحرية في سورية وتقدم الديمقراطية ويأخذ المواطن درسه واختيار ممثليه».

واتهم رفعت الاسد القيادة الحالية في دمشق بانتهاك الدستور. وفيما يلي نص البيان:

أيها الاخوة المواطنون
يا جماهير شعبنا العربي السوري

رحل قائد كبير عن المسرح السياسي الوطني والعربي والدولي، وبرحيله يخسر ميدان النضال السوري اعز الفرسان واكرم القادة وأنبل المناضلين، انه الرئيس حافظ الاسد.

لقد تربيت «كوني الأخ الاصغر سنا» على يدي الأخ الاكبر الفقيد حافظ الاسد، وترعرعت شابا على قيم الوفاء والاخلاق والتفاني في سبيل الوطن في مدرسة المعلم حافظ الأسد.

لقد كان حافظ الأسد بالنسبة لي أبا وأخا وقائداً طوال فترة تفوق على ربع قرن ليصبح بعدها رمزاً أتعلق به وانشد قيمه ومبادئه.

إنني يا أخي ومعلمي يا حافظ الأسد سأبقى كما كنت تعرفني البار الوفي المخلص لما تلقيته منك وسيبقى نبراساً في طريقي احمله مناضلاً صامداً لاعلاء راية الوطن والتفاني في خدمة الشعب.

لقد سار من أتى بعدك على غير هديك واعتبروني خطراً محدقاً بهم فحرموني المثول أمام جثمانك مصلياً مودعاً مبتهلاً ناذراً نفسي وبني وما املك فداء لتاريخك ونضالك في سبيل الحرية وحقوق الوطن وكرامة المواطن. حرمتني لجنة العمل بعدك من اقدس المواقف وانبل المناسك، ترى أيها الراحل العظيم إذا قدروا الآن على هذا الحرمان والتغييب فهل هم قادرون عليهما مستقبلا؟!!

لا لن يستطيعوا تغييبك عني روحاً ووجداناً وعملاً واحتراماً للمسؤولية التي عاهدتك عليها وبقيت وأنت الأعلم وفياً لها.

أيها الفقيد الكبير لقد تركت فراغاً مفاجئاً ومفجعاً بعدك، حسب البعض أنهم سيملأونه مستسهلين أمر خلافتك مستصغرين ضخامة المسؤولية من بعدك فقاموا بإجراءات طعنت الدستور فغيبت الشرعية واستهانت بارادة الجموع الشعبية ظانة ان البكاء وحده يعطيها حسن السلوك والقيادة والتمثيل.

أيها الراحل الكبير
يا جماهير شعبنا العربي السوري

في هذه المناسبة الفاجعة أجدد العهد الذي قطعته على نفسي بين يدي حافظ الاسد.

اجدد لكم بأنني سأبقى على العهد وستكون حركة تصحيحية جديدة لمسار جديد تشمل كافة الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ستحل الحرية في سورية، وتقوم الديمقراطية في سورية، ويأخذ المواطن دوره في بناء الوطن واختيار ممثليه في سورية، انني ملتزم امامكم وعلى مدى حواسي كلها بهذه المعاني وهذه القيم، واذا لم اقم بها فلا كنت انا ولا كنت ابن سورية وشعبها.

أيها الراحل العزيز
يا جماهير شعبنا الاصيل..

ليس الخلاف بيني وبين هذه اللجنة المديرة لشؤون سورية الآن على منصب الخلافة بل ان الخلاف بيننا هو على تجسيد الخلافة قيادة واخلاقا وتجربة وتصميما واحتراما للمبادىء والمثل التي ناضلت مع حافظ الاسد جنبا الى جنب لترسيخها واستمرارها دون ميل او انحراف او تقاعس.

ان هذه المعاني تفرض علي ان اكون حاضرا دوما معكم الى جانبكم التزم بكم وبتطلعاتكم صوب مستقبل آمن متحضر وديمقراطي رغيد.

أيها الراحل العظيم كم كنت اتمنى ان اعانقك في اللحظة الاخيرة من وداعك رغم قسوة عقوق ابنائنا ورفاقنا.

رحمك الله حيا وميتا وأسكنك فسيح جناته.

الدكتور رفعت علي الاسد.

رفعت الاسد كما ظهر على شاشة قناة الـ (إيه.إن.إن) (اف ب)

نفوذ مصر في عملية السلام قد يتسع بعد وفاة الاسد

القاهرة ـ من أليستير ليون:

يقول محللون ان نفوذ مصر المعتدل في عملية السلام بالشرق الاوسط قد يتسع بعد وفاة الرئيس السوري حافظ الاسد. ولكن هذا لا يعني ان الرئيس حسني مبارك (72) سيسارع باعلان زعامة مصر للعالم العربي لان هذا ليس أسلوبه.

قال دبلوماسي أوروبي «سيتوخى المصريون الحذر حتى لا يبدو الامر وكأنهم يزكون أنفسهم.. انهم على قدر كبير من المهارة في تمهيد الارض. بعد تراجع المسار (السوري) يحاولون ابقاء سورية داخل الاجماع العربي. والان سيواصلون هذا المسعى».

وكان الرئيس السوري الراحل (69 سنة) قد حدد مسارا متشددا في التعامل مع اسرائيل يتسم بالتصميم على عدم التضحية بأرض أو مبادىء عربية. رفض تخفيف مطلبة باستعادة كاملة لهضبة الجولان مقابل السلام حتى عندما أدى هذا الى انهيار المفاوضات مع اسرائيل في كانون الثاني (يناير).

وفي حرصه على الاحتفاظ بدور ضمير الامة العربية الذي اختاره لنفسه كان الاسد في مطلبه يتصدى لأي كان خاصة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي حثه قي قمة جنيف على اعطاء تنازلات مقابل احياء محادثات السلام.

ويقول محللون ان الاسد كان يحرص على الاصغاء لآراء مبارك بخصوص عملية السلام ولكنه حدد طريقه. قال الدبلوماسي المصري السابق حسين أمين «لم يكن مبارك يؤثر كثيرا على قرار الاسد الذي كان قوي الشكيمة وعنيدا واستمر في السلطة زمنا أطول من أي شخص اخر». واضاف «لمبارك الان دور أكبر في محاولة التأثير على القيادة السورية الجديدة للجلوس الى مائدة المفاوضات مع اسرائيل».

ويعتقد محمد السيد سعيد نائب مدير مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ان سورية تواجه فترة انتقال صعبة وليس مجرد اختيار رئيس جديد. قال «هناك قضايا كبرى مثل السلام مع اسرائيل وانفتاح النظام السوري وتخفيف التوتر داخل المجتمع السوري. كل هذا يشكل حلبة للصراع».

واضاف «هناك الحرس القديم والقوى الجديدة التي يجب افساح مكان لها. واذا ثبت ان فترة الانتقال تزداد صعوبة فان مصر ستكون مرساة من أجل الاستقرار في سورية والعالم العربي». وكان مبارك قد أكد رغبة مصر في انتقال سلس للسلطة في سورية التي حكمها الاسد بقبضة حديدية لمدة ثلاثين عاما. قال مبارك «حزنا بالطبع كثيرا لوفاة الرئيس الاسد ونتمنى من كل قلوبنا ان تستقر سورية. وسنساند القيادة ونحترم رأي الشعب السوري في اختيار رئيسه. وكما سمعنا فان هناك مرشحا هو الدكتور بشار الاسد ونتمنى لسورية الاستقرار والامن والامان لانها دولة محورية وعلاقتنا بها قوية ومتينة خاصة ونحن نتعامل مع قضية السلام».

وكانت سورية تتمتع منذ وقت طويل بنفوذ قوي في العالم العربي ولكنها قد لا تستطيع الحفاظ على ثقلها لبعض الوقت الى ان يتمكن بشار من دعم سلطته. ويبدو ان مصر في موقع أفضل من اي قوة اقليمية أخرى لتوسيع نفوذها نظرا لعزلة العراق منذ حرب الخليج وانشغال المملكة العربية السعودية بمشاكل الميزانية رغم ارتفاع اسعار النفط. وحظي مبارك بتقدير الولايات المتحدة لسعيه الدؤوب في حث الفلسطينيين والاسرائيليين على مواصلة السير في عملية سلام متقلبة وان كان يحرص على ألا يبدو دوره وكأنه «يسلم» الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للاسرائيليين. ويتوقف ما اذا كان مبارك سيقوم بدور رجل الدولة المحنك مع بشار الذي رشحه حزب البعث الحاكم ليخلف والده على مدى التغيير في سورية.

قال الدبلوماسي الاوروبي «يتوقف هذا على ما سيحدث في دمشق. اذا برزت قيادة معتدلة وعادت الى مائدة المفاوضات مع اسرائيل ونهجت مسلكا ليبراليا معتدلا فان هذا سيقوي الدور المصري».

اضاف في اشارة الى المعسكر العربي الذي كان يتزعمه الاسد لمعارضة أي اتفاق مع اسرائيل «اذا برز رافض ستكون الامور صعبة للغاية». ولكن اذا فاز الاصلاحيون فربما ينظرون الى تجربة مصر في تحرير اقتصادها تدريجيا من النمط الاشتراكي. قال سعيد «المجتمع السوري في انتظار تغيير جذري من أجل الاصلاح. واذا كانت هناك قوة دفع خاصة اذا تولى بشار فان صورة سورية ستتغير في خلال عام أو عامين. وفي هذه الحالة ستكون مصر أكثر اهمية لسورية عما كانت عليه في عهد الاسد». (رويترز)

وجه قبضة حديدية ليس الى اسرائيل فقط بل ايضا واولا الى معارضيه في الداخل

الاسد اعطى الاولوية للأمن على حساب حقوق الانسان

باريس ـ من كزافييه بارون:

كانت حقوق الانسان التضحية الرئيسية خلال سنوات حكم الرئيس حافظ الاسد الثلاثين التي منح فيها الاولوية الى الاستقرار في سورية، موجها قبضة حديدية ليس الى اسرائيل فقط بل ايضا واولا الى معارضيه في الداخل.

وتعاقبت خلال حكم الاسد فترات دموية نتيجة المواجهات مع قوات منظمة كانت تهدف الى الاطاحة بحكمه، ولكن وبعيدا عن هذه الاحداث المسجلة، تؤكد تقارير المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان والحكومة الامريكية، سنة بعد اخرى، ان نظام الاسد كان نظاما سياسيا امنيا بالدرجة الاولى لم يفسح في المجال امام ممارسة المواطنين حقوقهم الاساسية.

ففي تقريرها الاخير الصادر في شباط (فبراير) 2000، كتبت وزارة الخارجية الامريكية ان «وضع حقوق الانسان لا يزال ضحلا (..) حيث تواصل الحكومة السورية تقييد الحقوق الاساسية، او ترفض اقرارها، رغم تسجيل تحسن هامشي في بعض المجالات». وفي تقريرها للعام 1999، اشارت منظمة العفو الدولية الى الافراج عن مئات السجناء السياسيين، لكنها اكدت ان مئات آخرين «ينفذون عقوبات بالسجن صدرت اثر محاكمات غير عادلة».

اما منظمة «هيومان رايتس ووتش» الامريكية فأكدت الاحد الماضي ان نظام حافظ الاسد تميز «بالوحشية» لانه استخدم «التعذيب المنهجي في حق السجناء السياسيين او القتل لخنق ادنى صوت للمعارضة وسحق المجتمع المدني».

وتظل مدينة حماة (200 كيلومتر شمال دمشق) رمزا لتصميم النظام على التعامل بلا هوادة مع كل محاولة للتمرد. وتؤكد مصادر مختلفة ان العمليات العسكرية التي نفذت في 1982 لسحق تمرد الاخوان المسلمين في المدينة، خلفت ما بين 6 آلاف و25 الف قتيل.

وشكلت احداث حماة قمة المواجهات بين النظام السوري والاخوان المسلمين والتي شهدت مئات التصفيات والاف الاعتقالات. وكان الرئيس الاسد نفسه هدفا لاعتداءات في بداية الثمانينات.

واتخذ الاسد سلسلة من التدابير القمعية المستحدثة او الموروثة في مواجهة مناوئيه.

فحالة العداء مع اسرائيل استدعت فرض حال الطوارىء منذ 40 عاما في البلاد، مما منح اجهزة الامن سلطات كبيرة. وادى هذا الوضع الى انشاء مجموعة من الاجهزة المستقلة التي يتبع كل منها لاحد مراكز السلطة، والتي لم تكن حريصة على مراعاة القوانين.

ومن بين الانتهاكات «الخطيرة» لحقوق الانسان، يذكر تقرير وزارة الخارجية الاميركية «تعميم التعذيب في السجون» و«الاعتقالات التعسفية» و«الرقابة على الصحف» و«قمع حرية التعبير»، وانتهاك «الحريات الشخصية».

وكانت للحرب اللبنانية وانتشار الاجهزة الامنية السورية في لبنان انعكاسات على حقوق الانسان حيث اعتقل الكثير من اللبنانيين بسبب معارضتهم للوجود السوري. وتؤكد لجنة اهالي المفقودين انه لا يزال هناك 300 لبناني معتقلين في سورية لا يعرف عنهم شيئا.

واكد المعتقل السياسي السابق محمد فاتح جاموس الذي اطلق سراحه في 4 حزيران (يونيو) في حديث لصحيفة «النهار» اللبنانية السبت الماضي انه امضى 18 عاما في السجن «لانه اقدم على عمل خاطىء لقيامه بتشكيل تنظيم سري هدفه قلب نظام الحكم» في سورية.

ويؤكد انه خضع «لتعذيب نفسي وجسدي» خلال اعتقاله في سجن تدمر السيئ الصيت، في شمال دمشق.

(اف ب)

سوريون يجوبون شوارع دمشق حزنا على الرئيس الراحل حافظ الاسد ودعما لابنه بشار (اف ب)

المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية تنطلق مجددا في أجواء متشائمة

واشنطن ـ من هشام عبد الله:

تبدأ اليوم الثلاثاء في واشنطن، بعيدا عن الاضواء، جولة جديدة من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية حول الوضع النهائي وسط شكوك باحتمال تحقيق انفراج.

ووصل رئيس الوفد الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء) يرافقه المفاوض حسن عصفور الى واشنطن في حين ينتظر وصول الوفد الاسرائيلي برئاسة وزير الامن الداخلي شلومو بن عامي في اي وقت.

ويشدد الجانبان على الطابع السري لهذه المحادثات التي انتقلت منذ انطلاقها اوائل ايار (مايو) الماضي من ستوكهولم الى اسرائيل قبل ان تتحول الى واشنطن اخيرا.

ويفضل الطرفان فرض تكتم على محادثاتهما بسبب مواقفهما المتباعدة من القضايا الحساسة المتداولة لا سيما القدس واللاجئين والمستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة. ورفض قريع الادلاء بأي تصريح في حين اكتفى المفاوض حسن عصفور بالقول «ليس هناك من جديد يمكن اضافته».

واعتبر المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس ان المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول الوضع النهائي وصلت الى «منعطف».

لكنه اقر في مقابلة بثتها محطة التلفزيون الامريكية «اي.بي.سي» ان «الطريق لا تزال طويلة لتجاوز خلافات الطرفين المتعلقة بقضايا في غاية الحساسية».

وترفض اسرائيل الاعتراف بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين والقبول بتقسيم القدس وتفكيك المستوطنات في حين يصر الفلسطينيون على تطبيق قرار الامم المتحدة 194 الخاص بالعودة والتعويض وجعل القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية.

ومن المقرر عقد لقاء قمة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن الخميس سيخصص اساسا للبحث في الخلاف الاسرائيلي الفلسطيني حول التوصل الى اتفاق نهائي بحلول 13 ايلول/(سبتمبر) المقبل كما اعلن الطرفان سابقا.

وكان لقاء القمة مقررا الاربعاء الا ان مصدرا فلسطينيا اوضح انه ارجىء لمدة 24 ساعة لافساح المجال امام وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للمشاركة فيه بعد عودتها من سورية حيث ستشارك في جنازة الرئيس السوري حافظ الاسد.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التقت عرفات في رام الله بالضفة الغربية يوم الثلاثاء الماضي في لقاء وصفه مسؤول فلسطيني رفيع بأنه كان «صعبا ومتوترا».

واستنادا الى مصادر مطلعة فان اولبرايت طلبت من عرفات «ابداء مرونة في مفاوضاته مع اسرائيل، الامر الذي اثار غضبه».

وتقول حنان عشراوي عضو المجلس التشريعي عن القدس وأحد المفاوضين مع اسرائيل سابقا ان موقف عرفات ازاء قضيتي القدس واللاجئين «حاسم وقاطع» في اشارة الى استبعاد احتمال قبول الرئيس الفلسطيني بحلول وسط في ما يتعلق بهاتين المسألتين.

واضافت عشراوي التي كانت في زيارة الى واشنطن في حديث الى وكالة فرانس برس «حتى الان لم يقدم الاسرائيليون جديدا» في المفاوضات حول الوضع النهائي.

وقالت «ليس هناك ما يختلف عما طرحته اسرائيل في السابق: دمج المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار في المرحلة النهائية وتعامل وظيفي مع السكان لا يشمل اي نوع من السيادة في القدس ورفض حق عودة اللاجئين».

واضافت «تريد اسرائيل الحصول على اتفاق ينهي الصراع الاسرائيلي الفلسطيني دون ان تقدم شيئا او تتعامل مع المسائل الجوهرية وهذا امر غير مقبول اطلاقا».

وامام هذه المواقف المتباعدة تريد الادارة الامريكية، استنادا الى مصادر فلسطينية، اللجوء الى «فكرة تقضي بالتوصل الى اتفاق اطار يبقي على نوع من الغموض حول قضايا الخلاف دون الحسم فيها نهائيا». (اف ب)

الحزب المتشدد يريد ايضا ان يقول كلمته في عملية السلام وحول مسائل اجتماعية

الازمة الحكومية مع حزب شاس تتفاقم في اسرائيل

القدس ـ من شارلي فيغمان:

شدد حزب شاس الديني المتشدد لليهود الشرقيين من مطالبه امس الاثنين في محادثاته الهادفة الى ابقاء نوابه الـ 17 في التحالف الحكومي بزعامة ايهود باراك.

وقال الوزير الملحق برئاسة الحكومة الذي يتفاوض مع حزب شاس حول شروط بقائه في الغالبية ان شاس لم يعد يطالب فقط بأموال حكومية لتمويل شبكته التعليمية التي تواجه خطر الافلاس، بل يريد ايضا ان يقول كلمته في عملية السلام وحول مسائل اجتماعية.

وقالت الاذاعة الحكومية ان حزب شاس يطالب ايضا بالتصريح لعدد من الاذاعات غير مرخص لها تعمل برعايته وتنظيم عمليات النقل للتلاميذ والطلاب في مؤسساته.

من جهة اخرى، اعلن شاس انه يطالب وزير التربية يوسي سريد زعيم حزب ميريتس (عشرة نواب) العلماني بمنح نائبه ميشولام ناهاري (شاس) صلاحيات حقيقية لا تركه في منصب خال من اي مضمون.

وبالاتفاق مع حزبين آخرين في اغلبية باراك وهما الحزب الوطني الديني (خمسة نواب) وحزب الناطقين باللغة الروسية بعليا (اربعة نواب)، صوت شاس في قراءة تمهيدية الاسبوع الماضي على مشروع قانون تقدمت به المعارضة اليمينية يقضي بحل الكنيست وتنظيم انتخابات سابقة لاوانها. وقبل التصويت، حذر باراك من ان الوزراء الذين لا يتضامنون مع الحكومة سيعتبرون مستقيلين بموجب قانون صدر في 1949. ويفترض ان تناقش الحكومة هذه الاستقالات قبل الاربعاء. ورأى عدد من قادة شاس في هذا التحذير انذارا، خصوصا ان باراك طالب الحزب نفسه بأن يلغي فكرة مشروع القانون الذي يقضي بحل الكنيست.

وفي مؤشر على وجود خطر تفاقم للازمة، رفض الزعيم الروحي لحزب شاس عوفاديا يوسف لقاء حاييم رامون لتسوية الخلافات.

من جهته، زاد وزير الصحة شلومو بنعزري من حدة اللهجة بالتهديد بالسعي لتنظيم اقتراع سابق لاوانه. وقال «نحن لا نشارك في ائتلاف يرفضنا (...) تصويتنا الاسبوع الماضي كان انذارا ونحن مستعدون للذهاب حتى النهاية».

من جانب آخر، اتهم بنعزري امس الاثنين سريد باللجوء الى «اساليب نازية».

وقال بنعزري في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ان سريد «يدعو الى الحقد ويحاول تجريدنا من الشرعية مثلما كانت تفعل الدعاية النازية باليهود خلال الحرب العالمية الثانية».

ودان رئيس الحكومة ايهود باراك على الفور وبقسوة هذه التصريحات. وقال في بيان «ندين بقسوة مقارنات من هذا النوع لا مكان لها في الحوار في اسرائيل».

يذكر ان حزب شاس (17 نائبا) المتشدد يمثل اليهود الشرقيين (السفارديم) الذين يعتبرون انهم محرومون ومستبعدون من التطوير بالمقارنة مع اليهود الغربيين (الاشكيناز).

اما سريد فيقود الحزب اليساري العلماني «ميريتس» (عشرة نواب) ويتولى حقيبة التعليم. وبصفته هذه، رفض منح اموال لدعم الشبكة التعليمية المستقلة لشاس لانقاذه من افلاس ناجم عن ادارة تثير الشبهات.

وردا على سؤال للاذاعة الاسرائيلية حول تصريحات بنعزري، قال سريد «ليست المرة الاولى التي اتلقى فيها اهانات. انه اسلوب هذا الرجل. الرأي العام يدرك الان من يواجه، ان لصبري حدودا وسنرى خلال بضعة ايام نهاية الازمة الحكومية» التي سببها تصويت شاس الاسبوع الماضي في الكنيست. (اف ب)

منظمة العفو الدولية تدعو سورية الى الافراج عن المعتقلين السياسيين

■ لندن ـ اف ب: دعت منظمة العفو الدولية امس الاثنين الحكومة السورية المقبلة الى «طي صفحة الماضي» من خلال الافراج «فورا» عن كل المعتقلين السياسيين المسجونين بدون محاكمة.

واعتبر ناطق باسم منظمة العفو في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان حوالي 1500 سجين سياسي موجودون في السجون السورية منذ اكثر من 15 عاما في بعض الاحيان «وبينهم من اعتقل بدون توجيه التهم اليه او بدون محاكمة».

واعلن الناطق «ندعو الحكومة الجديدة الى طي صفحة الماضي والافراج فورا عن السجناء السياسيين وسجناء الرأي المعتقلين بدون محاكمة».

وقد اقترح حزب البعث الحاكم رسميا ترشيح بشار الاسد نجل الرئيس لخلافة والده الذي توفي السبت.

وقال الناطق باسم منظمة العفو ان «انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان» تجري في سورية منذ عقود وان كان «هناك بعض التغييرات الايجابية خلال الاعوام الخمس الماضية».

ونددت منظمة العفو الدولية باعتقال معارضين سياسيين «صدرت بحقهم احكام خلال محاكمات عسكرية سريعة» وكذلك بالممارسة «المنتظمة» للتعذيب ضد السجناء السياسيين.

واعتبرت منظمة العفو ان اعتقال سورية للبنانيين في لبنان يتواصل ايضا وان عددا من السجناء السياسيين «يختفون» بدون ان تتمكن عائلاتهم من الحصول على اي معلومات حول مصيرهم.

وقال الناطق ان التقرير السنوي لمنظمة العفو حول حقوق الانسان في العالم الذي سينشر الاربعاء اشار في العام 1999 الى «عدد كبير من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان» في سورية.

الا ان منظمة العفو الدولية كشفت «عن بعض التحسن» لا سيما في مجال الافراج عن السجناء السياسيين او تحسن ظروف الحياة في سجن تدمر (وسط البلاد).

الكونغرس اليهودي الكندي: حافظ الاسد «فتح الطريق امام السلام»

■ اوتاوا ـ اف ب: أشاد المجلس اليهودي الكندي امس الاثنين بالرئيس السوري الراحل حافظ الاسد الذي «رغم عدائه لاسرائيل طوال حياته فتح الباب امام السلام خلال مؤتمر مدريد وتركه مفتوحا لخلفه».

واعرب رئيس المجلس اليهودي الكندي موشيه رونين في بيان عن امله في ان «ينتهز الرئيس السوري الجديد الفرصة المتوفرة لعبور هذا الباب والتفاوض حول سلام شامل مع اسرائيل».

وفاة الاسد تضع سورية في موقف استراتيجي ضعيف

بيروت ـ من جاك ريدن:

انتهى نضال الرئيس حافظ الاسد طوال حياته مع اسرائيل ولكنه ربما يكون قد ترك سورية في أضعف وضع استراتيجي بعد حكم استمر ثلاثة عقود.

توفي الاسد يوم السبت ولم يتزحزح قيد أنملة عن مطلبه بأن تعيد اسرائيل كل الارض السورية المحتلة. والان تقف سورية وحيدة الى حد كبير في عدائها لاسرائيل.

وحال انهيار الاتحاد السوفييتي حليفه المحوري ومورد سلاحه الرئيسي دون تحقيق حلم الاسد في الوصول الى ندية عسكرية مع الدولة اليهودية تتيح له خيار استعادة الارض المحتلة بالحرب. اما روسيا اليوم فهي اكثر اهتماما باسترداد دين قيمته عشرة مليارات دولار من سورية عن احياء علاقة استراتيجية بين دمشق وموسكو.

ويقول دبلوماسيون ان الجيش السوري في وضع سيئ تنقصه معدات وأسلحة جديدة منذ أكثر من عقد من الزمن. ويقول خبير ان عملية اعادة بناء الجيش ليصبح قوة حربية فعالة قد يستغرق عشرات السنين. وداخل المنطقة سورية ليست أحسن حالا.

تجاهلت مصر أهم قوة حربية عربية نداءات بوحدة الصف العربي ووقعت معاهدة سلام مع اسرائيل في 1979 اعادت اليها كل ارضها المحتلة.

وبعد ذلك حذا الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات حذو مصر ودخل في مفاوضات سلام سرية مع الدولة اليهودية في عام 1993 في خطوة لم يصفح عنها الاسد اطلاقا. وفي 1994 دلف من بوابة اتفاقات السلام الملك حسين عاهل الاردن الراحل الذي طالما أثار شكوك دمشق بسبب شائعات عن اتصالاته السرية مع اسرائيل. وحتى هيمنة الاسد على لبنان كانت مثار تساؤلات قبيل وفاته.

وتجاهلت اسرائيل تحذيراته من احتمال وقوع عنف عبر الحدود اذا انسحبت من جنوب لبنان بدون اتفاق سلام مع دمشق باعادة هضبة الجولان المحتلة. كان الانسحاب مجازفة املتها عوامل اسرائيلية داخلية اثناء الحملة الانتخابية لرئيس الوزراء الحالي ايهود باراك. واذا استمر الهدوء على الحدود تكون سورية قد فقدت ورقة مهمة الا وهي السلام مقابل عودة الجولان.

وبعد هذه الخسارة ثار موضوع خروج القوات السورية من لبنان حيث ترابط منذ 24 عاما. تدعو الولايات المتحدة وفرنسا صراحة الى خروج القوات السورية مما شجع لبنانيين على اعلان هذا المطلب صراحة بعد ان كانوا يتجنبون الحديث عنه. في البداية أرسلت سورية قوات الى لبنان في محاولة غير مجدية لانهاء الحرب الاهلية التي احتدمت من 1975 الى 1990 وأيضا لحماية جناحها ضد أي تقدم اسرائيلي.

ولكن الاهتمام تزايد بسبب عوامل اقتصادية حيث يعمل في لبنان نحو نصف مليون سوري يرسلون تحويلات نقدية مهمة الى بلادهم الفقيرة. ويعكس هذا صورة الاقتصاد الضعيف الذي خلفه الاسد. غير أن الملف ليس سلبيا تماما. حققت سورية نموا سريعا في بداية التسعينات عندما تغلبت بدرجة كبيرة على مشاكل الثمانينات مثل نقص المواد الغذائية وانقطاع الكهرباء. بيد أن اقتصاديين يعتقدون ان اقتصاد سورية قد يكون أصغر الان مما كان عليه قبل أربع سنوات. لا يزال الاقتصاد يدار على النمط السوفييتي بمؤسسات حكومية.

وأوضح مثال على ذلك «المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الغذائية والكيماويات» المكتظة بالموظفين. وخلال العام الماضي كان الاسرائيليون يشيرون الى أن مسعى الاسد للسلام حتى وان اضطر الى تخفيف أرائه التي اعتنقها طوال حياته السياسية كان مؤشرا على ضعف سورية. ولكن مقربين يشككون في هذا الافتراض.

وقال مسؤول لبناني سابق تعامل مع الاسد لسنوات في تصريح لرويترز قبل شهرين «لا أستطيع تصور الاسد يوقع اتفاق سلام. انه مصمم انه على حق. يتحلى الرجل بصبر أيوب. شيء غير معقول».

وبينما يؤذن موت الاسد بتولي جيل شاب للسلطة كما حدث في الاردن فلا توجد أي مؤشرات لحدوث تحول جذري في سياسة سورية. وقد يكون رفض الاسد أعطاء تنازلات قد أسهم في فقر وعزلة سورية ولكن السوريين كانوا سيرفضون أي اتفاق سلام مع اسرائيل لا يلبي مطالب الرئيس الراحل. وأي خليفة للاسد الذي رشح حزب البعث الحاكم ابنه بشار (34 سنة) لتولي الزمام ولا يزال عليه تعلم لعبة الحكم لا يريد ان يظهر أضعف من الرجل الذي رفض الاستسلام لضغط الولايات المتحدة واسرائيل طيلة 30 عاما.

وقال دبلوماسي عربي قريب من مجريات الامور «هناك اتفاق بأن يواصل الزعيم الجديد سياسات والده». (رويترز)

نائب عربي اسرائيلي يقترح منح نصر الله جائزة نوبل للسلام

■ القدس ـ اف ب: اقترح النائب العربي الاسرائيلي طلب الصنعة في حديث مع صحيفة (كل العرب) المحلية العربية منح الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله جائزة نوبل للسلام.

وقال النائب الصنعة في هذه المقابلة التي نشرت الاذاعة الاسرائيلية العامة مقتطفات منها امس الاثنين «يجب منح جائزة نوبل للسلام الى الشيخ حسن نصر الله امين عام حزب الله لانه ارغم اسرائيل على الانسحاب من لبنان سلميا».

وكانت القوات الاسرائيلية انسحبت في 24 ايار (مايو) الماضي من جنوب لبنان الذي كانت تحتله منذ 22 عاما خصوصا اثر ضربات حزب الله الموجعة.

وردا على سؤال للاذاعة الاسرائيلية حول هذا الموضوع اكد النائب ذلك موضحا انه سيبدأ اجراءات بهذا المعنى لدى لجنة نوبل. واضاف «قبل نحو 10 سنوات لم يكن احد ليتصور ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيفوز بجائزة نوبل للسلام».

وحذر الصنعة وهو من نواب اللائحة العربية الموحدة الخمسة من «ردود فعل عربية عنيفة في حال قامت اسرائيل بمصادرة اراض عربية في صحراء النقب» جنوب الدولة العبرية.

كما ايد «حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم» في اشارة الى نحو 3,5 مليون فلسطيني يتحدرون من الذين تهجروا او طردوا من منازلهم خلال اول حرب اسرائيلية عربية نشبت اثر قيام دولة اسرائيل في 1948. ويبلغ عدد عرب اسرائيل مليون نسمة ولهم 10 نواب يمثلونهم في الكنيست. ويحاول رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك حاليا تخطي الازمة الحكومية بعد تصويت ثلاثة احزاب في الاكثرية بينهم حزب شاس (17 نائبا) مع المعارضة اليمينية على مشروع قانون من اجل اجراء انتخابات مبكرة في قراءة اولى.

انفجار لغم في جنوب لبنان يبتر رجل شاب لبناني

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: ادى انفجار لغم ارضي في منطقة قريبة من الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل الى بتر رجل شاب لبناني وفق الشرطة اللبنانية. واوضح المصدر ان لغما ارضيا انفجر لدى مرور وليد عويد المحمد (17 عاما) من قرية عين عرب المحاذية للحدود مع اسرائيل بالقرب من كفر تبنيت على حدود المنطقة التي كانت تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان مما ادى الى بتر رجله اليسرى.

يذكر بأن ثلاثة لبنانيين لقوا مصرعهم واصيب 10 اخرون بجروح في الايام الاولى التي تلت انسحاب اسرائيل في 24 ايار (مايو) من جنوب لبنان بعد احتلال دام 22 عاما وذلك عندما تدفق مئات الالاف من اللبنانيين الى هذه المنطقة قبل تنفيذ اية عمليات نزع الغام. وكان المتحدث باسم قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان تيمور غوكسيل قد اعلن في 31 ايار (مايو) ان خبراء من الامم المتحدة في نزع الالغام وصلوا الى لبنان من نيويورك «لوضع خطة لنزع الالغام من الجنوب بالاتفاق مع الجيش اللبناني».

واوضح غوكسيل ان اسرائيل زرعت الغاما على طول الحدود مع لبنان واخرى على الحدود الفاصلة بين المنطقة المحتلة سابقا وباقي الاراضي اللبنانية مشيرا الى ان الخبراء قد يباشروا نزع الالغام بعد «انتشار قوة الامم المتحدة حتى الحدود الدولية واتمام التاكد من الانسحاب الاسرائيلي».

فيدرين: شكوك ولا قلق حول مستقبل سورية

■ باريس ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين صباح امس الاثنين انه «ليس قلقا بل ان الغموض» يخيم على مستقبل سورية اثر وفاة رئيسها حافظ الاسد السبت الماضي.

وقال الوزير الفرنسي في حديث مع اذاعة «اوروب 1»: «لا اشعر بوجود تهديد خاص بل لدي تساؤلات لانني اعتقد انه على خلف الرئيس الاسد الذي لم يعين بعد ان يهيئ نفسه».

واضاف ان «تغير الاجيال يؤدي بالرغم من كل شيء الى تغير في المفاهيم والعقلية حتى وان لم يكن ذلك فوريا. وبالتالي يمكننا طرح تساؤلات لكن ما من داع للقلق» مشيرا ضمنا الى نجل الرئيس السوري حافظ الاسد الذي سيخلف والده في تولي زمام السلطة.

وفي ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط اعتبر الوزير انه ستكون هناك استمرارية بشأن هذه المسألة. ومضى يقول «حتى الرئيس الاسد الذي كان يجسد التعنت قال انه موافق للبحث عن سلام مع اسرائيل شرط ان يكون عادلا». وردا على سؤال حول مشاركته في مراسم تشييع الرئيس السوري الذي وصفه منتقدوه بأنه «ديكتاتور» قال الوزير انه سيتوجه الثلاثاء الى دمشق مع الرئيس جاك شيراك لانهما عازمان على تحريك عملية السلام.

واضاف «في الوقت الراهن ان المسألة السورية اللبنانية او السورية الاسرائيلية اساسية. وسورية عنصر اساسي في السلام الذي نبحث عنه». وقال الوزير معلقا على زيارته لدمشق «من الضروري اجراء اتصالات على اعلى المستويات في أسرع وقت ممكن». وتابع «هناك ايضا القرار الواجب اتخاذه حول احتمال تعزيز قواتنا في جنوب لبنان وهو قرار لم يتخذ بعد».

وألغى فيدرين الزيارة التي كان يفترض ان يقوم بها الاحد والاثنين الى اسرائيل ولبنان وسورية لبحث مسألة تعزيز القوات الفرنسية في اطار قوة الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى اجمعت الصحافة الباريسية امس الاثنين على التساؤل حول مرحلة ما بعد الرئيس السوري حافظ الاسد وما اذا كان نجله بشار الاسد سيتبع خطى والده.

وعنونت صحيفة (لومانيتيه) (الشيوعية) «بعد وفاة الرئيس حافظ الاسد: الشك يعم الشرق الاوسط. ان الرئيس السوري كان احد اللاعبين الذين لا يمكن تجاهلهم في الحوار مع الدول المجاورة واسرائيل. وتساءلت الصحيفة حول امكانية استئناف عملية السلام التي لا تزال تراوح مكانها».

واضافت ان «الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان حمل في ذلك الحين سورية على نشر جيشها في بلاد الارز وابقائه تحت الوصاية باسم العلاقات التاريخية التقليدية» مشيرة الى ان «هذه الذريعة ازيلت منذ نهاية ايار (مايو). وسيصيب بشار في حال اعلن سريعا وسريعا جدا سحب قواته ما يمهد الطريق امام استعادة لبنان سيادته الكاملة».

وتابعت الصحيفة ان «هذا القرار المهم جدا سيدخل التاريخ وقد يدفع (رئيس الوزراء الاسرائيلي) ايهود باراك الى الغرق في المزيد من التناقضات. وسيكون عندها من الصعب جدا على رئيس الوزراء الاسرائيلي رفض التفاوض مع سورية حول العودة الى حدود 1967 في هضبة الجولان». واوضحت ان «ذلك سيشكل حدثا رئيسيا لتحريك عملية السلام بشكل فعلي التي ستسفر حتما عن اقامة دولة فلسطينية».

من جهتها كتبت صحيفة (لو فيغارو) (محافظة) على صفحتها الاولى «الوفاة التي تغير كل شيء في الشرق الاوسط». وتساءلت «كم من اللبنانيين من كل الانتماءات يحلمون بالتمرد واعادة «الشقيق الاكبر» مع دباباته الى ارضه؟ لكن الشقيق الاكبر هو محتل جاثم على البلاد». واضافت «لكن لكسر القيود يجب على الدولة المتعددة الاديان ابداء قوة لم تتمكن من اظهارها حين اخلت اسرائيل جنوب البلاد في غضون ساعات عدة».

وتابعت الصحيفة «لقد تولى حزب ديني (حزب الله) السيطرة على الارض وليس الجيش».

وهل ستعرف الدولة اللبنانية التي بدت عاجزة عن ملء الفراغ الذي خلفه الجيش الاسرائيلي الاستفادة من الفراغ السياسي الذي خلفه موت الاسد؟ ان ذلك للاسف موضع شك». وافادت (الفيغارو) «مسألة الشرق الاوسط: فتح فصل جديد. لقد سوت اسرائيل خلافاتها حول الاراضي مع مصر والاردن ولكن ليس مع الفلسطينيين وسورية. ان الحوار مع عرفات صعب لكنه يتقدم بخطى وئيدة. الا ان المأزق مع الاسد كان كاملا».

من جهتها عنونت (ليبراسيون) (يسار مستقل) «الولد سر أبيه» متسائلة ما «اذا كان بشار سيعتمد نفس القبضة الديكتاتورية».

وكتبت ان «العوائق التي تهدد بشار الاسد طري العود كثيرة». وتابعت «تبدأ من التنافس والخلافات العائلية، الى تعطش غالبية سنية الى السلطة بدون معرفة الى اي درجة تتنامى فيها الاصولية. انها عقبات لن يكون بالامكان الالتفاف عليها فقط برغبة نسبت الى بشار الاسد بتحديث الدولة».

«هآرتس»: طبع اعداد صحيفة «يديعوت احرونوت» لدى الفلسطينيين بسبب اضراب عمالي

■ القدس ـ اف ب: كشفت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين ان قسما من صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية الرئيسية طبع امس الاول في مؤسسة تخص مسؤولين من السلطة الفلسطينية في رام الله (الضفة الغربية) بسبب خلاف طويل مع موظفي المطبعة.

واضافت (هآرتس) ان (يديعوت احرونوت) طبعت في مقر صحيفة (الايام) القريبة من السلطة الفلسطينية في رام الله. ورفض المسؤولون في الصحيفة الفلسطينية التعليق على هذه المعلومات.

وقررت ادارة (يديعوت احرونوت) التصدي للوضع واحاطت مكاتبها بشبكة من الاسلاك الشائكة في مطلع حزيران (يونيو) على اثر اندلاع خلاف في بداية ايار (مايو).

وكان موظفو مطبعة الصحيفة بدأوا اضرابا احتجاجا على قرار الادارة استخدام معدات فائقة التطور يمكن ان تهدد وظائفهم.

وتفاقم النزاع لان الادارة قطعت الحوار مع موظفي المطبعة وأبدت «استعدادا لمواجهة اضراب مطول».

واوقفت الشرطة امس الاول ستة من موظفي الصحيفة في رامات غان بالقرب من تل ابيب فيما كانوا يهاجمون شاحنة تنقل اعداد الصحيفة.

وكانت (يديعوت احرونوت) التي خفض عدد صفحاتها طبعت ووزعت في ظروف سرية منذ بداية الاسبوع الماضي.

فقد طبعت جزءا من صفحاتها لدى منافستها الرئيسية (معاريف) لا سيما مقالات وملاحق لـ(هآرتس) و(غلوب)، المجموعتين الصحافيتين اللتين تملكان قسما من رأسمال (يديعوت).

غدا يبدأ الرئيس الجزائري رحلة «تاريخية» الى باريس تدوم خمسة ايام

«فوبيا» الفشل تنتاب منظمي زيارة بوتفليقة الى فرنسا بسبب التحضيرات «الموازية»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

يحل غدا بباريس الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في اول زيارة له الى هذا البلد منذ توليه الحكم قبل 14 شهراً.

وتعد الزيارة الثانية لرئيس جزائري الى الدولة الاستعمارية السابقة التي احتلت الجزائر 132 عاماً، بعد زيارة الرئيس الشادلي بن جديد الى باريس في 1983.

ويرافق بوتفليقة في زيارته التي تدوم خمسة ايام وفد من الوزراء ورجال الاعمال، بالاضافة الى صحافيين مكلّفين بتغطية نشاطه الرسمي.

ولم يتسرب شيء كثير عن تفاصيل الزيارة، باستثناء ان بوتفليقة سيلقي خطابا بالجمعية العامة (البرلمان)، وسينتقل الى منطقة «فيردان» بشرق فرنسا حيث وقعت احدى اكبر المعارك بين القوات الالمانية وقوات الحلفاء اثناء الحرب العالمية الثانية.

وتوجد بالمنطقة اضرحة ونُصب للضحايا الفرنسيين الذين سقطوا في تلك المعركة، وبينهم بضعة مئات من الجزائريين الذين جنّدتهم السلطات الاستعمارية فماتوا «في خدمة فرنسا»، كما هو مكتوب الاضرحة.

وقالت مصادر جزائرية موثوقة بباريس لـ«القدس العربي» ان بوتفليقة وكبار موظفي الرئاسة الجزائرية حريصون على نجاح الزيارة، وانهم تابعوا منذ اسابيع ادق تفاصيل التحضير لها.

واضافت ان بوتفليقة شدد على بعض التفاصيل البروتوكولية، منها اصراره على ان يستقبله الرئيس جاك شيراك بالمطار، بينما جرت التقاليد ان يستقبل الرئيس الفرنسي ضيوفه في مدخل قصر الاليزيه بعد ان يستقبلهم رئيس الوزراء لحظة وصولهم الى المطار.

كما اشترط الطرف الجزائري ان يكون السجّاد الاحمر اطول «ولو قليلاً» عن الذي يُفرش عادة لبقية الرؤساء ضيوف فرنسا.

وذكرت مصادر ان المنظمين الغوا مهرجانا كان بوتفليقة ينوي تنظيمه بقاعة «زينيت» في العاصمة الفرنسية، لاسباب غير معلنة.

وقد سبقت الزيارة الرئاسية «تحضيرات» موازية تشرف عليها جمعيات جزائرية واخرى مزدوجة الجنسية احتجاجا على بوتفليقة.

وفي هذا السياق نظمت جمعية تُعنى بشؤون الجزائريين المفقودين في الحرب الاهلية تجمعا أمس الاول بـ«حديقة لوكسمبورغ» في العاصمة باريس. واتصل ضباط شرطة ومخابرات فرنسيون بمنظمي التجمع و«نصحوهم» بـ«عدم احراج» السلطات الفرنسية اثناء زيارة بوتفليقة.

وقالت مصادر «القدس العربي» ان حزبا جزائرياً واحزابا اوروبية يسارية تساعد على تنظيم الاحتجاجات المحيطة بزيارة بوتفليقة، ومنها ان هذه الاحزاب اوصت ذوي المفقودين بلف انفسهم في أكفان الموتى اثناء حضور تجمع احتجاجي.

ومن الجمعيات التي تنوي التعبير عن مواقف احتجاجية ازاء الرئيس بوتفليقة، جمعية تُعنى بـ«الحَرْكة»، وهم الجزائريون الذين تعاملوا مع الجيش الفرنسي اثناء الاحتلال ويعيشون حاليا في فرنسا في ظروف يعتبرونها مهينة.

ولا تعارض الجزائر ـ رسميا ـ عودة ـ «الحَرْكة»، غير انها لا تشجعهم على العودة الى وطنهم والاحتكاك به. كما ان الشعور الجمعي داخل الجزائر لا زال يرفض عودتهم اليها. ويبدو ان بوتفليقة لا يرغب هو الاخر في مقابلة هذه الفئة من الناس التي تشعر بالذل من الطريقة التي تعاملها بها الادارة والمجتمع الفرنسيين، ومن الاهانة التاريخية والسياسية التي يكنها لهم الجزائريون.

كما تنوي جمعيات نسائية الاحتجاج اثناء وجود بوتفليقة في باريس، للمطالبة بتغيير قانون الاسرة الذي تعتبر هذه الجمعيات أنه يصنّف المرأة كـ«كائن من الدرجة الثانية».

وتنوي جمعيات تهتم بالامازيغية التعبير هي الاخرى عن غضبها من موقف الرئيس الجزائري ازاء الامازيغية كهوية وثقافة ولغة.

وتنطلق الجمعيات المدافعة عن الاماريغية من تصريح ادلى به بوتفليقة السنة الماضية في تيزي وزو قال فيه «دعوني اقولها لكم من الان: لن تكون الامازيغية لغة رسمية في الجزائر».

واعتُبر ذلك التصريح، وهو الاول يصدر عن رئيس جزائري بذلك الوضوح، اهانة لمشاعر الامازيعيين، خاصة ان صاحبه اختار مدينة تيزي وزو ليعلن عنه.

وفي سياق «التحضيرات» الموازية، تجمع يوم الاحد في منطقة كاني سور مير نحو 30 الف من «الاقدام السود» (فرنسيون وُلدوا بالجزائر اثناء الاحتلال لعائلات المستوطنين).

وقالت صحيفة «لوماتان» الصادرة امس ان الحاضرين اثاروا جدلا بين مؤيد ومعارض لزيارة بوتفليقة. وتوجد في فرنسا عدة جمعيات تُدافع عن حق «الاقدام السود» في العودة الى «وطنهم» الاصلي.. الجزائر واسترجاع ممتلكاتهم السابقة بها.

وعلمت «القدس العربي» ان السلطات الفرنسية تشعر بالحرج ازاء «التحضيرات» الموازية، ذلك ان منع التظاهرات والاحتجاجات سيمس بحقوق منظميها في التظاهر والتعبير. بينما ستفسر السلطات الجزائرية تساهل باريس معهم على انه تشويش مقصود على الرئيس. وتخشى باريس رد الفعل الجزائري. فالسلطات الجزائرية، وبوتفليقة بالذات، يشعر بحساسية مفرطة ازاء مظاهرات من هذا النوع، وهو حريص على ان تتم زيارته بنجاح لا تشوبه شائبة.

وقد بدأ «التشويش» على الصعيد الاعلامي ايضاً. اذ اجرت القناة التلفزيونية الفرنسية «ال. سي. إي» قبل ثلاثة ايام حديثا مع العميد المتقاعد خالد نزار تحدث فيه مطولا عن فشل بوتفليقة في تحقيق وعوده الانتخابية وعن زياراته «الكثيرة» الى الخارج واستمرار تدهور الاوضاع داخل البلاد.

و«ال. سي. إي» قناة اخبارية تحاول تقليد «سي. ان. ان» الامريكية، وهي مقرّبة من الدوائر الرسمية في الرئاسة والحكومة الفرنسيتين.

يُذكر ان وزير الدفاع الاسبق، نزار، كان احد اشد المعارضين لتولي بوتفليقة الرئاسة الجزائرية، ثم انقلب بين عشية وضحاها الى اشد المدافعين عنه.

ويوصف نزار دائما في الاعلام الغربي بأنه متحدث باسم بضعة جنرالات يقودون الحكم في الجزائر منذ 1992. وليس من السهل تصنيف تصريحاته لـ«ال. سي. إي» بعيدا عن الحسابات السياسية وصراعات القوى داخل الحكم الجزائري.

ويتمثل الفصل الاخر من «التشويش» الاعلامي في برنامج «الجريدة الحقيقية» الذي بثته القناة الفرنسية «كنال +» يوم الاحد. ويُحظى البرنامج الاسبوعي باهتمام السياسيين في فرنسا.

واستضافت القناة في برنامجها ضابطين جزائريين، الاول طيار حربي، يُدعى عليلي مسعود، فرّ في صيف 1998 بمروحيته الى اسبانيا، بينما فرّ الثاني، سويدية حبيب، من القوات الخاصة نحو باريس قبل شهور قليلة.

وتحدث الضابطان بالتفصيل عن الاساليب التي يستعملها الجيش الجزائري في حربه على الاسلاميين مشيرين الى تجاوزات كثيرة في حق الابرياء والمدنيين العزّل.

كما جرى حديث في البرنامج عن المساعدات العسكرية والامنية التي يُعتقد ان فرنسا تقدمها لقادة الجيش الجزائري لتجاوز مصاعب الحرب مع الاسلاميين. وقال احد الضابطين ان الجيش الجزائري «يمارس القمع بأدوات عسكرية توفرها له فرنسا».

وعن توقعات نتائج الزيارة، فضلّت مصادر دبلوماسية تحدثت لـ«القدس العربي» وصفها بـ«زيارة للتطبيع السياسي» بين باريس والجزائر.

وقالت هذه المصادر ان بوتفليقة سيحاول تبليغ الفرنسيين الرسالة الاتية: «تعالوا.. لا تتركونا وحدنا.. ان تأخرتم أكثر فسيسبقكم الامريكيون كثيراً».

واضافت ان من بين ما سيناقشه بوتفليقة، موضوع التأشيرات الممنوحة من فرنسا للجزائريين وكذا تفعيل الاتفاقات الثنائية التي جرى توقيعها سابقا وتخص دخول واقامة الرعايا الجزائريين في فرنسا.

وقد تأثرت هذه الاتفاقات بمراسيم وقرارات متشددة اتخذها وزير الداخلية شارل باسكوا في 1993 ومن بعده جون لويه دوبريه في 1994 تحت ذريعة التقليل من مخاطر الجماعات الاسلامية المسلحة ولواحقها في فرنسا.

كما يُنتظر ان يناقش بوتفليقة مع نظرائه الفرنسيين موضوع شركة «اير فرانس» العالق منذ 1994 بسبب مقاطعة شركة الطيران الفرنسية للمطارات الجزائرية.

وتأتي زيارة بوتفليقة عشية انطلاق مناورات عسكرية مشتركة تجريها البحرية العسكرية الجزائرية والفرنسية في المياه الدولية للبحر الابيض المتوسط. وهي اول مناورات مشتركة بين البلدين منذ استقلال الجزائر في 1962، ويجري التحضير لها وسط كتمان ملحوظ.

من جهة ثانية الغى بوتفليقة الجزء المتعلق بزيارة منطقة شرق فرنسا.

وذكرت مصادر «القدس العربي» ان الرئيس الجزائري فضّل تفادي المناطق القريبة من الحدود الالمانية والسويسرية كي لا يجد نفسه مضطراً الى زيارة مقر البرلمان الاوروبي حيث قد يحرجه بعض النواب الاوروبيون، خاصة نواب الخضر واقصى اليسار من مختلف الدول الاوروبية، والذين لا يؤيدون السلطة الجزائرية ولا يخفون اختلافاتهم معها.

وتدخل الزيارة التي قام بها وزير الداخلية يزيد زرهوني الى باريس الشهر الماضي في اطار التحضيرات الامنية والبروتوكولية لزيارة بوتفليقة.

وقارنت المصادر بين الزيارة التي قام بها الى باريس العاهل المغربي الملك محمد السادس والزيارة التي سيقوم بها بوتفليقة. وقالت ان الرئيس الجزائري يرفض ان تكون زيارته ونتائجها اقل اهمية ونجاحاً من زيارة الملك محمد السادس، على المستوى السياسي وعلى مستوى التغطية الاعلامية.

غير ان حظ بوتفليقة، حسب احد المعلّقين، ليس قويا بما يكفي، اذ اجلّت وفاة الرئيس السوري زيارته، ثم القت مراسم تشييع الجنازة بظلالها على وجوده في عاصمة النور.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

الرئيس الفرنسي جاك شيراك

سنة من الغزل السياسي والدبلوماسي تتوج بـ «زيارة دولة»

باريس ـ «القدس العربي»

ـ من عادل قسطل:

توصف زيارة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الى باريس بأنها من «زيارات الدولة»، خلافا لتلك التي قام بها الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد في 1983 بدعوة من نظيره فرانسوا ميتران والتي وُصفت حينها بـ«الزيارة الرسمية».

وعرفت العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية «انتعاشا» نادرا ما اتسمت به، وذلك منذ مجيء بوتفليقة الى الحكم في الجزائر في نيسان (ابريل) 1999.

هنا تذكير بأهم الزيارات التي قام بها مسؤولون جزائريون الى باريس ومسؤولون فرنسيون الى الجزائر منذ ذلك التاريخ:

ـ 7 كانون الاول (ديسمبر) 1999: زيارة وزير الخارجية احمد عطاف وتبعتها في باريس ندوة رؤساء الدول والحكومات الافريقية والفرنسية.

ـ 25 كانون الثاني (يناير) 2000: عبد العزيز بوتفليقة كلّف وزير خارجيته الجديد يوسف يوسفي بابلاغ رسالة الى المسؤولين الفرنسيين، واستقبله كل من الرئيس جاك شيراك والوزير الاول ليونان جوسبان وكذا وزير الخارجية اوبير فيدرين ورئيس الجمعية الوطنية (البرلمان).

ـ 1 اذار (مارس) 2000: بدعوة من وزير الاقتصاد والمالية والصناعة الفرنسي كريتيان سوتار، قام وزير المالية الجزائري عبد اللطيف بن اشنهو بزيارة الى فرنسا.

ـ 16 اذار (مارس) 2000: وزير الاتصال (الاعلام) والثقافة عبد المجيد تبون يزور باريس بدعوة من وزيرة الثقافة الفرنسية السابقة كاترين تروتمان.

ـ 13 ايار (مايو) 2000: زيارة رئيس مجلس الامة الجزائري (الغرفة الثانية بالبرلمان) بشير بومعزة الى باريس حيث استقبله رئيس الجمهورية ووزير الداخلية ورئيس مجلس الشيوخ، وكذا رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان).

ـ 24 ايار (مايو) 2000: يزيد زرهوني، وزير داخلية الجزائر يزور باريس بدعوة من وزير الداخلية الفرنسي جون بيار شفينمان. وجاءت هذه الزيارة بعد عشرة ايام من زيارة بشير بومعزة.

هذا الوجه الجديد في العلاقات بين البلدين جسّدته ايضا زيارة مسؤولين فرنسيين للجزائر بوتيرة لم تشهد من قبل. وهو الشيء الذي منح السلطة في الجزائر مكانة دولية نسبية كانت تفتقد اليها في السابق.

ومن جهة اخرى اثبت وجود مسؤولين فرنسيين في الجزائر للرأي العام الدولي بان الوضع الامني تحسن. علما ان الكثير من الحكومات الاوروبية تنظر الى الجزائر بعيون فرنسية.

وقد زار الجزائر ستة مسؤولين فرنسيين في اقل من عام.

ـ 19 حزيران (يونيو) 1999: وزير الداخلية جون بيار شيفنمان يدشن برنامج الزيارات بالمشاركة في الجزائر في اجتماع وزراء داخلية المنطقة الغربية للبحر الابيض المتوسط.

ـ 11 تموز (يوليو) 1999، احتضنت الجزائر القمة الخامسة والثلاثين لمنظمة الوحدة الافريقية. وشارك في تلك القمة الوزير الفرنسي المنتدب للتعاون شارل جوسلان بصفة ملاحظ.

ـ 29 تموز (يوليو) 1999: وزير الخارجية اوبير فيدرين يقوم بزيارة للجزائر اسفرت عن اجراءات منها اعادة فتح المركز الثقافي الفرنسي بالجزائر والاعلان عن عودة المصالح القنصلية الفرنسية الى مدينتي عنابة (شرق) ووهران (غرب).

ـ 16 و17 تشرين الاول (اكتوبر) 1999: فرانسوا هوارت، كاتب (وزير) الدولة للتجارة الخارجية يزور لجزائر في اطار «المعرض الدولي» الذي ينظم سنويا.

ـ 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1999: في اطار العلاقات بين «مجلس الشيوخ» الفرنسي و«مجلس الامة» الجزائري، زار كريستيان بونسليه، رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي، الجزائر بدعوة من نظيره الجزائري بشير بومعزة.

ـ 25 نيسان (ابريل) 2000: زيارة وزيرة الشباب والرياضة ماري جورج بوفيه للجزائر للتوقيع على بروتوكول تعاون في المجال الرياضي.

يتبين من هذه المحصّلة ان العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية سمت قليلا فوق التشنجات السياسية التي ميزها في السابق التراشق الكلامي بين حكومة فرنسية رفضت السكوت عما اسمته انتهاكات لحقوق الانسان وحكومة جزائرية رفضت ما اسمته تدخلا في شؤونها الداخلية.

والزيارة التي يقوم به الرئيس بوتفليقة الى باريس تطرح بشكل منطقي سؤالا تقنيا اخر هو: هل يزور الرئيس شيراك الجزائر ومتى؟

بوتفليقة يسعى لاقناع الفرنسيين باستباق الامريكيين

■ باريس ـ رويترز: ستحاول كل من فرنسا والجزائر دفن ذكريات الماضي الدموية وعقود من العلاقات الفاترة عندما يصل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الى فرنسا غدا الاربعاء. واستغرق الامر 38 عاما منذ استقلال الجزائر عن فرنسا التي استعمرتها 130 عاما حتى يقوم رئيس جزائري بزيارة دولة الى فرنسا وهي فجوة زمنية تبرز حساسية العلاقة بين البلدين.

ومن اهم مراحل زيارة بوتفليقة التي تستغرق خمسة ايام كلمة يلقيها امام الجمعية الوطنية الفرنسية وزيارة قبور جنود شمال افريقيا الذين ماتوا في سبيل فرنسا في الحرب العالمية الاولى. ويقول محللون ان بوتفليقة في حاجة الى دعم كبير من فرنسا لاجراء اصلاحات السوق والاصلاحات الاقتصادية من اجل الحصول على تأييد دولي وتأكيد سلطته على الجيش.

ولفرنسا اهتمام كبير باستعادة الاستقرار في الجزائر.

وتشمل الزيارة ايضا جولتين من المحادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وقال مسؤولون فرنسيون انها ستركز على الجوانب الاقتصادية في وقت «تتعافى» فيه الجزائر من حرب اهلية اسفرت عن مقتل نحو 100 الف.

وستشدد اجراءات الامن خلال زيارة بوتفليقة بالرغم من ان مسؤولين في وزارة الداخلية قالوا انه لاتوجد لديهم معلومات عن اي تهديد محدد. وتحسنت العلاقات الثنائية الى حد ما منذ انتخاب بوتفليقة في العام الماضي وسعيه الى المصالحة الوطنية.

واعادت باريس فتح قنصليتها في الجزائر العاصمة التي كانت قد اغلقت بعد ان قتل متشددون اسلاميون خمسة من موظفي السفارة عام 1994 وتجري محادثات حالية لاعادة فتح قنصليات اخرى. في هذا السياق اعتبرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاثنين ان الوجود الاقتصادي الفرنسي في الجزائر هو «دون فرص الاستثمار» فيما تعد فرنسا اول شريك اقتصادي في البلاد.

واكدت الوكالة في تعليق حول زيارة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الى باريس ان فرنسا «تبدي برودة» و«لا تعطي الانطباع باتخاذ كل اجراءات الاستفادة من الشراكة والاستثمار في الجزائر».

واضافت ان «الترقب لا يزال قائما لدى رجال الاعمال والصناعيين الفرنسيين».

واوضحت الوكالة انه «خلافا للشركات الاخرى (الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وآسيا) لم تكن الشركات الفرنسية مهتمة جدا في البحث عن مشاريع استثمار».

لكن الوكالة اعترفت انه «تم انجاز مشاريع طموحة جدا في مجالات الصيدلة والمصارف (سوسيتيه جنرال وناتكسيس)» معتبرة ان هذا التحرك لا يزال خجولا.

وكشفت الوكالة ايضا انه من اصل الشركات الفرنسية الـ3200 التي تتعامل مع الجزائر وحدها 40 شركة استقرت في البلاد في ما اعتبرته «رقما ضعيفا».

واشارت الوكالة الى ان «الحوار الاقتصادي الثنائي استؤنف مطلع السنة بعد مراوحة استمرت ست سنوات متشجعا بتحسن العلاقات بين البلدين بعد انتخاب بوتفليقة» في نيسان (ابريل) 1999.

غامبيا تعلن انتهاء نزاع المياه بين نواكشوط وداكار

■ نواكشوط ـ رويترز: أعلن رئيس غامبيا يحيى جامع امس الاثنين ان كلا من موريتانيا والسنغال ابلغتاه بان ملف الصراع حول المياه بينهما قد أغلق.

وقال جامع للصحافيين بعد عودته يوم الاحد الى بلاده من جولة مكوكية بين البلدين في نهاية الاسبوع في محاولة لنزع فتيل الصراع بينهما على المياه «كلا العاصمتين اكدتا ان الحادث اصبح جزءا من الماضي. وستكون هناك اتصالات على اعلى مستوى».

وقد نشأ الصراع اثر اعلان السنغال عن اقامة مشروع لتحويل مياه نهر السنغال الى الاودية الجافة لريها واعادة احيائها.

ويعتبر النهر هو خط الحدود الفاصل بين البلدين. وصرح داح ولد عبد الجليل وزير الداخلية الموريتاني لرويتر يوم السبت بأنه تم تعليق الامر الصادر بمنح جميع السنغاليين الموجودين في موريتانيا 15 يوما لمغادرة البلاد اعتبارا من 4 حزيران (يونيو).

وفي داكار اصدر الرئيس السنغالي عبد الله واد بيانا قال فيه ان الرئيس الموريتاني طمأنه تليفونيا بأن المواطنين السنغاليين هم موضع ترحيب من جديد.

زرعت معلومات عن ليبيا وايران وعملاء لها كتبوا مقالات باسماء مستعارة

صحافيون بريطانيون يطالبون بوقف تدخل مخابرات بلادهم في العمل الاعلامي

لندن ـ «القدس العربي»:

قال صحافي بريطاني ان الصحافة والصحافيين في بريطانيا يتعرضون لعملية تحكم من قبل المؤسسات الامنية البريطانية، وطالب بايقاف هذه العملية والحفاظ على استقلالية الاعلام البريطاني.

ويعتقد الصحافي ديفيد لي الذي كتب في صحيفة «الغارديان» ان عمليات التدخل الامني والتحكم تتم بناء على عدة مستويات، الاول، محاولة تجنيد الصحافيين للعمل مع المؤسسات الامنية او اتخاذ الصحافة كغطاء للعمليات التجسسية، وهو الذي يحدث الان في الصحافة البريطانية.

واشار الكاتب هنا الى الصحافي فرزاد بازوفت الذي عمل معه في صحيفة «الاوبزيرفر» واعدم في العراق بتهمة التجسس لصالح بريطانيا.

ومع ان الكاتب يقول ان بازوفت قد يكون جاسوسا او غير ذلك الا انه كان ضحية هذا التدخل الامني.

الشكل الثاني من التدخل الامني هو حينما يقوم رجال المخابرات الانكليزية بكتابة مقالات في الصحف الانكليزية يحللون فيها اتجاهات الرأي العام تحت اسماء مستعارة.

ومع انه لا توجد ادلة واضحة يعرفها الناس، الا ان حالة العميل السري البريطاني الهارب في فرنسا ديفيد شايلر والعميل الآخر ريتشارد توملينسون يقدمان صورة عن هذا التدخل.

اما الشكل الثالث والاخير من تدخل المخابرات فيكون حينما تقوم المخابرات بزرع قصص في مقالات كتاب معروفين يخفون مصادرهم، وهذا الشكل الاخير مثير لانه يؤثر على الطريقة التي تتعامل فيها الصحافة مع الواقع اليومي.

ومن خلال هذا الشكل تقوم المخابرات بتلوين او بالتدخل فيما ينشر في الصحافة البريطانية، والكاتب هنا لا يكون قادرا او مجبرا على تقديم تفاصيل عن مصادره.

ويعتقد الكاتب لي ان زراعة قصص دعائية في الاعلام اسلوب معروف في داخل الدوائر الامنية منذ الحرب العالمية الثانية، ومن خلال عمليات مثل العملية التنفيذية الخاصة والتي قامت من خلال محطة راديو بدس مواد جنسية فاضحة ومواد مثيرة للتشاؤم لتلتقطها اذان الجنود الالمان، وبنفس القدر تم زرع دعاية معادية للاتحاد السوفييتي السابق عبر دائرة الابحاث والمعلومات، حيث قامت هذه الدائرة بدس مواد معادية للاتحاد السوفييتي في صحافة دول العالم الثالث، بل ان قصص الماركسيين المخمورين والفاسدين غالبا ما دست في الاعلام البريطاني من اجل تشويش صورتهم في عقل القارىء الانكليزي.

وبنفس الطريقة تم زرع قصة في صحيفة «صاندي تلغراف» عن علاقة نجل العقيد الليبي معمر القذافي بعمليات تزوير اموال، ونسبت القصة لمراسل الصحيفة للشؤون الخارجية كون كولين مع ان وحدة المخابرات الخارجية «ام اي 6» قامت بزراعة القصة في الصحيفة البريطانية، من خلال تقديم معلومات وزرعها في عقل المراسل البريطاني.

وقام بالكشف عن القصة التي نشرت عام 1995 ديفيد شايلر الذي كان يعمل في وحدة ليبيا في المخابرات الداخلية البريطانية « ام اي فايف».

وحينما قام نجل القذافي بتقديم الصحيفة للمحكمة فانها لم تكن قادرة على دعم روايتها واعترفت ان الحكومة قامت بتزويدها بهذه المعلومات. وتحدثت الصحيفة عن الطريقة التي قام فيها وزير الخارجية البريطاني المحافظ مالكوم ريفكيند ، بالاجتماع برئيس التحرير ومراسل الجريدة للشؤون الخارجية على عشاء عمل، وكيف تحدث ريكفيند عن محاولات بعض الحكومات، مثل ايران وليبيا للحصول على عملات اجنبية من اجل التصدي للحصار المفروض عليها. وبعد الغداء باسبوع تم تقديم كولين لرجل في المخابرات البريطانية الذي قام بتزويده بمعلومات اخرى عن هذه القضية ومن ضمنها دور نجل العقيد القذافي في الامر، وحينما طلب المراسل دليلا اراه عميل المخابرات وثيقة مصرفية وطلب منه ان يبقي الامر سرا.

وخلال المحاكمة حافظت الصحيفة على مصدرها قائلة انه حكومات غربية، وفي الحقيقة كانوا رجال المخابرات البريطانية،كما اظهر الكاتب ديفيد هوبر في كتابه « سمعة تحت النار».

ويقول الصحافي لي ان عمليات مثل هذه تؤثر على عمل صحافيين اكفاء مثل كولين الذي صدق القصة وقام بكتابتها لصحيفته. كذلك قامت المخابرات البريطانية بزرع معلومات في صحيفة « الاندبندنت» البريطانية حول رجل بريطاني يدير محلا للبيتزا في مدينة غلاسغو، وفي الحقيقة يقوم بالبحث عن طريقة للحصول على اسلحة عالية التقنية لبلاده، ومع ان الصحيفة لم تصدق الامر وقامت بالتحقيق بالامر بنفسها الا انه يشير الى هذه النزعة التي تهدد مصداقية الصحافة البريطانية.

ومن هنا فان هروب عملاء مثل شايلر وتوملينسون جلب معه ايضا ظاهرة جديدة في الاعلام البريطاني وهي قيام عملاء سابقين بكتابة مقالات تحت اسماء مستعارة، وكان توملينسون هو الشخص الذي قام باطلاق صفارة الانذار حول هذه الممارسات.

وخطورة هذه الاعمال تنبع من انها تجعل العلاقة بين التجسس والكتابة الصحافية غامضة وتعيد الى الاذهان، كما يقول العميل السابق كيم فيليبي الذي كان مراسلا للاوبزيرفر، والذي كانت لديه الكثير من القصص حول هذه العلاقة. فتوملينسون الذي كان يعمل في البلقان اعترف انه سافر الى المنطقة بحثا عن مخبرين، متخذا من مهنة الصحافي كغطاء له. وعليه يطالب الصحافي الذي نشرت مقالته ايضا في مجلة « بريتش جورنالزيم ريفيو» بتوثيق كل المعلومات والتأكد منها قبل نشرها، ولعقد نقاش مفتوح حول طبيعة العلاقة بين المخابرات والاعلاميين.

ذبح اربعة اشخاص على حاجز مزيف في شرق الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الاصيل» امس الاثنين ان مجموعة مسلحة ذبحت اربعة اشخاص السبت عند حاجز مزيف قرب بلدة مشتى القندولة في منطقة سكيكدة (500 كلم شرق الجزائر).

واوضحت الصحيفة ان المجموعة المسلحة باغتت الضحايا الاربع الذين كانوا على متن شاحنة صغيرة على طريق موحل. وبعد ان قامت بذبحهم، اضرمت النار بالسيارة.

من جهة اخرى، قالت صحيفة «صوت الاحرار» ان الجيش قتل ثلاثة مسلحين في عملية تمشيط في منطقة قريبة من بومرداس (50 كلم شرق الجزائر).

وقالت «الخبر» ان عملية التمشيط هذه الجارية منذ اكثر من اسبوع سمحت للجيش بقتل حوالي 15 من الاسلاميين المسلحين على الاقل.

الاسلاميون يتحدثون عن «رحيل الحكومة» بعد اسابيع .. وبعض الاراء ترى ان «الاحتفاظ بها» لم يعد ضروريا ولجنة «اسقاطها» في البرلمان «تحل نفسها»

الاردن: كلام جاد عن انتخابات مبكرة يحيي التكهنات حول الملفات المغلقة والشارع متفائل بعد وعود الملك

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

فتح في الاردن خلال الايام القليلة الماضية باب «التكهنات» حول المستقبل غير البعيد للحكومة الحالية بقيادة عبد الرؤوف الروابدة في ظل تلميحات صدرت هنا وهناك عززت الانطباع بان الملك عبد الله الثاني سيقرر في اللحظة المناسبة والمباغتة «تغييرا وزاريا» مفاجئا قد تكون له اغراض محددة سلفا وقد لا ينتج عنه الحكومة المستقرة التي تمثل فعليا «العهد الجديد».

ورغم عدم وجود اي مؤشر واضح او مباشر على رحيل قريب للحكومة الا ان اقتراب الدورة الاستثنائية للبرلمان من انجاز اجندتها التشريعية الاقتصادية عزز القناعات بان خطوات التغيير قد تتابع بعد ان تنهي هذه الدورة اعمالها نهاية الشهر الجاري على ابعد تقدير.

ولا احد يعلم على وجه الخصوص لماذا عادت الشائعات تطارد حكومة الروابدة التي تعيش حالة عدم استقرار منذ اكثر من شهرين بسبب كثرة التكهنات والانتقادات من داخل صفوف النخبة الحاكمة ومن خارجها، لكن رئيس الوزراء ما زال، وكالعادة، لا يلتفت للتسريبات التي تلاحق فريقه الوزاري وان اظهر «عنادا» مكشوفا في الالتزام بالتعهدات التي قطعها على نفسه مسبقا والقاضية بعدم اقرار زيادة في الضرائب والاسعار خلال العام الحالي، اي خلال توليه المسؤولية.

والثابت في هذا الاتجاه ان اعلان القطب البرلماني سعد هايل السرور عن «حل لجنة» برلمانية خاصة شكلت الشهر الماضي لمتابعة مذكرة برلمانية قررت اسقاط الحكومة قبل ان يضع القصر الملكي المذكرة على «الرف».. هذا الاعلان يعني ضمنيا واحدا من خيارين يقضي الاول بان الحاجة لم تعد ملحة لبقاء اللجنة التي كانت تخطط لادامة الاعتراض البرلماني على الحكومة، الامر الذي يرجح توصل اقطاب الاعتراض الى قناعات او معلومات بان الحكومة «راحلة» من تلقاء نفسها او بقرار ملكي، دون الحاجة للضغط الشعبي.

اما الخيار الثاني وهو الاقل فرصة فيقضي بان البرلمان رفع يده عن الحكومة وتراجع عن محاولة اسقاطها تاركا الملف «للقصر الملكي» بصفة خاصة بعد ان عرض موقفه المعلن والمشكك في المسيرة الحكومية.

لكن النتيجة ان اللجنة لم تعد قائمة وهذا بحد ذاته لا يدفع الحكومة للاسترخاء لان البديل عن لجنة تعمل علنا هو جهود باطنية تستهدف خلخلة الاستقرار السياسي للفريق الوزاري، وما يعزز القول بان الحكومة الحالية فقدت عمليا فرصة الاستمرار طويلا ما يشير له قيادي بارز في الدولة من ان الملك سيغير بشكل مفاجئ، وما يشير له اخرون من ان القصر بدأ يمهد فعليا لمسألة التغيير.

وهنا يبدو خطاب الملك الاخير بمناسبة عيد الجلوس الملكي علامة فارقة في الاتجاه المطلوب فقد تضمن الخطاب وعدا ملكيا للمواطنين بتلمس تغيير اقتصادي اساسي العام المقبل 2001 تقول المعلومات انه بني على اساس مشاريع امريكية خاصة لدعم الاقتصاد الوطني في مجال جذب الاستثمارات تحديدا.

والوعد الملكي اتبع بتحليل اقل اهمية لوزير التخطيط طالب الرفاعي بثتة وكالة الانباء الرسمية وبين فيه ان الاجراءات الاخيرة التي اتخذتها الحكومة نجحت في وقف التراجع الاقتصادي في البلاد وهذا بحد ذاته انجاز حقيقي يريد ان يقول ان تحركات الملك اوقفت عملية الانهيار اليومية للاقتصاد الوطني.

في الاثناء كان الملك يفتح الباب على مصراعيه امام التكهنات عندما طالب مواطنيه بممارسة حقوقهم الدستورية في التصويت والمشاركة الايجابية في الانتخابات العامة لاختيار ممثليهم في البرلمان مشددا على ان من يختاره الشعب يجب ان يكون قادرا على استيعاب متطلبات تحديث الدولة والمجتمع.

وهنا تبرز المفارقة فالانتخابات المقررة للبرلمان الجديد وهو الاول في العهد الجديد يفترض ان تنظم نهاية عام 2001 ولذلك لا يوجد اي مبرر يتطلب دعوة المواطنين للاستعداد قبل اكثر من عام من الموعد المقرر للانتخابات.

وعندما يطلب رأس الدولة ذلك يعني امرا واحدا وهو ان انتخابات مبكرة ستشهدها البلاد في غضون الاشهر القليلة القادمة، وبهذه الطريقة تم تناول وتفهم تلميحات الملك فيما يخص الانتخابات العامة مؤخرا، حيث اتفق اغلب السياسيين على ان الملك يخطط لتنظيم انتخابات مبكرة قد تكون نهاية العام الحالي او بداية القادم على ابعد تقدير رصد حتى الان.

لكن لماذا يهتم الملك عبد الله الثاني بانتخابات مبكرة؟.. الاجابة على هذا السؤال لن تكون تفصيلية بطبيعة الحال فالعهد الجديد يطبع طابعه الخاص على الحياة العامة في البلاد والاستثناء الوحيد هو البرلمان الذي لا يمثل في تركيبته الحالية طموحات البرنامج الليبرالي الملكي وذلك ظهر جليا عندما احبطت التركيبة نفسها مشاريع تشريعات تحمس لها القصر منها مدينة الاعلام الحر، وجرائم الشرف كما ظهر عندما حاول النواب اشغال الجميع باسقاط الحكومة في مرحلة حرجة تتطلب بنية اصلاحية اقتصادية.

وفي الاثناء تبرز العديد من المؤشرات التي تدعم خيار الانتخابات المبكرة غير التلميحات الملكية، فالتيار الاسلامي المبتعد عن الحياة السياسية من عام 97 يدعو علنا لانتخابات جديدة وبرلمان جديد ويتحين الفرصة التي يمكن توفيرها له عبر الغاء قانون «الصوت الواحد» الانتخابي حتى يمكن له بالمقابل انهاء برنامج المقاطعة المعلن عام 97.

وفوق ذلك يمكن القول ان تنظيم انتخابات مبكرة اصبح مسألة اجماع بالنسبة للقوى الحزبية والمدنية المنضوية تحت لواء المعارضة بعد ان كان الغاء الصوت الواحد محل الاجماع ايضا، وبالمحصلة يتضح ان الشرط المفترض الاول للانتخابات المبكرة هو قانون انتخاب جديد يفترض ان يراعي «حساسيات سياسية خاصة جدا» اولها نسبة تمثيل الاردنيين من اصل فلسطيني في البرلمان الجديد وثانيها بالاهمية عودة التيار الاسلامي للمشاركة.

وانطلاقا من هذه الزاوية تحديدا يمكن تفهم استرسال التكهنات مجددا مؤخرا حول مستقبل حكومة الروابدة فقد اعتاد الشارع السياسي على ان تقود العملية الانتخابية وتمهد لها «حكومة انتقالية» خاصة تشكل لغاية الانتخابات، وبهذه الطريقة كان يعمل الملك الراحل حسين بن طلال ومن غير المعروف الان ما اذا كانت الاجواء الوطنية تحتمل تغييرا في هذه المنهجية يمكن ان يفكر به الملك عبد الله الثاني.

والمعروف ايضا ان الملك عبد الله لا يتحمس لفكرة تغيير الحكومات عموما لكنه قد يضطر للوصفات الجاهزة في لحظات الازمات لان البرلمان القادم سيكون استثنائيا بكل ما تعنيه الكلمة فهو البرلمان الذي سيعكس صورة العهد الجديد برمته، وهو الذي سيقود التغييرات المنتظرة في البلاد وفوق ذلك والاهم انه البرلمان الذي سيشرع لمستقبل العلاقة الشعبية والسياسية مع الفلسطينيين.

وبرلمان بهذه الصورة والاهمية لا يمكن له ان ينجز نظريا على الاقل بدون مشاركة الاسلاميين والقوى الفلسطينية في المجتمع الاردني، و لا يمكن ان ينجز من خلال حكومة لا تحظى باجماع شعبي كالحكومة الحالية او هكذا يفترض المحللون السياسيون، وعليه تبرز الحاجة مجددا لحكومة انتقالية وطنية تتولى الاعداد للانتخابات المبكرة في حالة اصبحت استراتيجية سياسية للعهد الجديد.

ومثل هذا التحليل قاد التوقعات مرة اخرى على اعتبار ان انتخابات جديدة تتطلب افتراضيا حكومة جديدة وانتقالية وتتطلب قانونا انتخابيا مقبولا من الجسم السياسي في البلاد.

وما يعزز التكهنات هو شعور الجميع بان حكومة الروابدة انجزت المطلوب منها في بعد البنية الاقتصادية التشريعية او انها تقترب مع نهاية الشهر الجاري من انجاز «اجندتها» الامر الذي يعني ان الاستمرار في «الاحتفاظ بها» مجازفة سياسية غير مبررة في ظل الواقع الموضوعي اولا وفي ظل اجماع عدة اطراف شريكة في الحكم على ضرورة «تغييرها» ثانيا.

ويوازي الاستنتاجات في هذا المضمون القراءات الباطنية لما جرى خلال الايام الخمسة الماضية في الاردن فيما يخص احتمالات التغيير السياسي فقد قمعت وفاة الرئيس السوري حافظ الاسد حملة شائعات عنيفة جدا طالت الحكومة واستمرارها بعد ان سيطرت الوفاة على الاجواء والاضواء، وقبل ذلك كان سياسيون بارزون يعبئون الجو الاعلامي بتوقعات التغيير نهاية الشهر الجاري بحيث نشرت تقارير اعلامية واذاعية دولية تحدثت عن المضمون نفسه.

وفي غضون ذلك ايضا قرر الاسلاميون قراءتهم الذاتية للاحداث فاعلنوا في اسبوعيتهم «السبيل» التي صدرت الثلاثاء ان الحكومة راحلة نهاية الشهر الجاري وذلك تجاوبا مع سعيهم لانتخابات مبكرة، فيما كانت مجالس تحرير بعض الصحف تتشاور داخليا حول توجهات القصر ازاء الحكومة.

والامور لن تقف عند هذه الحدود فضعف حماس الحكومة لمشاريع اقتصادية حيوية يقف خلفها القصر بقوة مثل تحويل العقبة الى مدينة مفتوحة دفع مستويات الدولة الاخرى للتحرك والتصرف لدعم مثل هذه المشاريع التي يراهن عليها بشكل اساسي لانجاز التغيير الاقتصادي المنشود، وهنا برز التباين الذي لا يمكن ان يستمر طويلا بين موقف نخب الحكم ونخب الحكومة ازاء فلسفة الانفتاح الاقتصادي.

وهذا التباين من غير المألوف في الساحة الوطنية ان ينتهي لصالح نخب الحكومة خصوصا وان الشارع الشعبي يثق تماما بالتوجهات الملكية ويصدق ما يقوله ويعد به الملك، لكنه لا يثق بالحكومات المتعاقبة عموما، وذلك تحقق عندما انتجت وعود الملك بالتغيير الاقتصادي العام المقبل استرخاء شعبيا عاما لان الملك كان واضحا من البداية ولم يعد احدا بشيء «لم يتحقق من انجازه اصلا» خلافا لاوساط الحكومة التي اطلقت العديد من الوعود الاقتصادية للشارع بشكل «غير مقنع».

حملة الدكتوراه العاطلون عن العمل في الاردن يعلقون اعتصامهم

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن حملة الدكتوراه العاطلون عن العمل في الاردن انهاء اطول اعتصام لهم دام اكثر من اربعين يوما بعد استنكارهم لاجراء السلطات المحلية «فض الاعتصام بالقوة» مؤكدين انهم بانتظار تدخل الشرفاء والغيورين لمعالجة مشكلتهم المتمثلة ببطالتهم رغم حصولهم على شهادات علمية رفيعة.

واصدر المعتصمون وعددهم يتجاوز مئتي حاصل على شهادة الدكتوراه بيانا اكدوا فيه تعليق الاعتصام محتجين على خرق حقهم الدستوري في التعبير عن الاحتجاج ومؤكدين ان الاجراء اتخذ بعد ان فضت سلطات الامن بالقوة إعتصامهم وباسلوب يتناقض مع ابسط قواعد الديمقراطية، والذي يمثل انتهاكا صارخا لحقوق المواطن.

وقال البيان: اننا نستنكر ما حدث، حيث مارسنا خلال هذه الفترة الطويلة اقصى حالات ضبط النفس في اعتصام سلمي هدفه طرح قضيتنا امام الرأي العام والمطالبة بحقنا في العمل الذي يكفله الدستور الاردني في مادتيه 6 و23 وانطلاقا من شعورنا بالمسؤولية وتقديرا منا لمواقف الشرفاء الخيرين من ابناء هذا الوطن الغالي واستجابة لمتطلبات المصلحة الوطنية العليا فقد قررنا تعليق الاعتصام ولمدة غير محددة بقصد افساح المجال لجهود الخيرين والشرفاء الغيورين من ابناء هذا الوطن.

وكان حملة الدكتوراه الذين يطالبون بوظائف عامة لهم قد اقاموا «خيمة» خاصة في الباحة الامامية لمقر رئاسة الحكومة.

اشادة ببشار.. وتحليل نفسي له وتشبيهه بيزيد وتشبيه والده بمعاوية .. وهجمات عنيفة ضد طريقة تعديل الدستور السوري

اجماع على صلابة الاسد وعروبته وذكائه.. وغمزات ضده في «الاهرام».. ومنتصر يشبهه بكيم ايل سونغ

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كان الخبر والموضوع والتحقيق والمقال الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة امس عن وفاة الرئيس السوري حافظ الأسد واعلان نجله بشار خليفة له، وردود الأفعال العربية والدولية، وعقد الرئيس مبارك اجتماعا وزاريا والقاء وزير الأوقاف كلمة نيابة عنه في افتتاح أعمال المؤتمر الثاني للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية وامتحانات الثانوية العامة. ورفض المحكمة الادارية العليا برئاسة المستشار حنا ناشد رئيس مجلس الدولة، حكم المحكمة الادارية لصالح مؤسسة الكرامة الصحافية من عدم اختصاص مجلس الوزراء بالموافقة على انشاء المؤسسات الصحافية، وحكم نيابة استئناف القاهرة بسجن رسام الكاريكاتير بجريدة «الشعب» عصام حنفي احتياطيا والافراج عنه بكفالة خمسمئة جنيه واعادته الى محبسه، لأنه من بين صحافيي «الشعب» المحبوسين على ذمة قضية سب وقذف الدكتور يوسف والي، وكانت النيابة قد اقامت الدعوى ضد عصام بتهمة سب حكم المحكمة، وبدء محكمة الجنايات ببورسعيد نظر قضية شركات استيراد حفاظات ملوثة بالدماء ومخلفات آدمية بواسطة مجموعة شركات العاشر من رمضان والتي فجرها سمير رجب في «الجمهورية» وحبس رئيس مجلس ادارتها واعتداء عدد من اعوانه على مصور الجريدة، وانهيار عمارة اخرى فوق رؤوس سكانها بالاسكندرية والاستعدادات لبدء تشغيل عشرات من محطات تنقية المياه والصرف الصحي.

سورية

ونبدأ بوفاة الرئيس السوري حافظ الأسد، وانتقال الحكم الى ابنه بشار في الصحف المستقلة حيث حذره محمد عبد السلام رئيس التحرير التنفيذي في «آخر خبر»، من ضربات قد تنهال عليه قائلا: «وقد وصف الرئيس السوري بأنه المحنك الذي استطاع ان يحقق بنظرته الثاقبة الأمن بالنسبة لانتقال السلطة في سورية، وتمكن من تأهيل نجله بشار الأسد ليكون زعيم المرحلة المقبلة في سورية، ولذلك فان على بشار ان يتوقع الكثير من الضربات خلال المرحلة المقبلة، وعليه ان يكون حريصا في مواجهة تلك الضربات، وان يؤكد نجاحه في قيادة بلاده الى المزيد من الرفاهية التي وضع اساسها والده رحمه الله وحتى يكون بالفعل هذا البشار من ذاك الأسد».

اما رئيس التحرير المسؤول ممدوح مهران فقد أيد التغيير السريع الذي حدث في الدستور قائلا «لم يتخلص القرار السياسي في المؤسسات الشرعية السورية فقط من عقدة ان يكون اسير شعارات بالية عفا عليها الزمن، ولكن توحد في موقف واحد على الشعب السوري واستجاب لنبض الشارع هناك، والذي راح يهتف مؤيدا لبشار ليس من اجل بشار، ولكن من اجل ان تستمر مسيرة الأسد وتواصل عطاءها مع رجل يحافظ عليها حتى يستطيع الشعب السوري ان يواصل جني ثمارها».

لكن هذا التفاؤل والتأييد، قابلته في «الميدان» ـ مستقلة ـ عاصفة عاتية من الهجوم والسخرية، قادها رئيس تحريرها محمد حسن الألفي في مقال بعنوان «مات الأسد عاش بشار الأسد». قال فيه: «على ان السوريين لم يفاجئهم فيما يبدو رحيل رئيسهم، بل ان الموت ذاته لم يفاجئ الرئيس السوري الراحل لأنه شغل نفسه وشغل القيادة القطرية خلال العامين الأخيرين بتجهيز يزيد بن معاوية لوراثة الحكم، ومن المفارقات المؤلمة في حادث الوفاة ان آخر كلام نطقه لسان الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد مع نظيره اللبناني اميل لحود، كان عن تأمين مستقبل الأولاد والأبناء لكي يكون ارثهم الحالي افضل من ارث آبائهم، ولا احد لديه ادنى رغبة في الاعتراض على اختيار الشعوب لرؤسائها، لكنه الرصد الدقيق الواجب لما يحدث، ومن مقتضيات هذا الرصد ايضا ان نلمح ان الدستور السوري جرى تعديله في نصف ساعة ليناسب سن الرئيس السوري المرتقب الجديد، بل منحه سنة عمر اضافية».

وبعد هجوم الألفي انهالت الهجمات والغمزات، فقال صلاح عيسى في بابه ـ مشاغبات ـ «واستقرار النظام السوري في ظل الرئيس الراحل لم يحل دون ان تنقلب سياساته من اعتبار الصراع العربي ـ الاسرائيلي صراع وجود لا صراع حدود الى اعتبار السلام مع اسرائيل خيارا استراتيجيا، وبصرف النظر عن الصواب والخطأ فان احدا من السوريين لم يستشر في هذا الانقلاب بحكم ان النظام مستقر ومن حق كل نظام مستقر ان يتقلب في سياساته كما يشاء، فليس في ذلك اي مساس بالاستقرار، ومشكلة هذا النوع من الاستقرار انه يرتبط بشخص، ما ان يغيب حتى يصبح معرضا لعدم الاستقرار بسبب الصراع على السلطة بين المستقرين عليها والراغبين في الاستقرار مكانهم».

وكان الثالث هو محمد الشبه في بابه ـ شوية حرية ـ واختار لتعليقه عنوان «مات الأسد.. عاش الأسد» قال فيه: «ان عملية انتقال السلطة كان من الأفضل لها ان تتم في اجواء دستورية سليمة وفي مناخ ديمقراطي يستطيع اي شعب من خلاله ان يقول كلمته بحرية وبدون وصاية رحم الله الرئيس الأسد، وكان الله في عون سورية الشقيقة وفي عون الأسد، اعني بشار الأسد».

وكان الرابع هو محمد المعتصم الذي كان هجومه ضد الرئيس الراحل عنيفا ـ وهو ما بدأ في قوله «في آخر استفتاء حول تجديد رئاسة الرئيس الراحل حافظ الأسد حصل على 99,99 % من مجموع الاصوات التي شاركت في الاستفتاء، وقد نال هذا الأمر سخرية المتابعين والمراقبين فقد كان الرئيس الراحل يحظى بدرجة كبيرة من التأييد لكن لا تصل الى هذه النسبة، فيكفي انه قام في عام 1982 بابادة عشرة الاف سوري في مدينة حماة نتيجة لمعارضتهم له في الحكم وانتمائهم مع مجموعات اخرى في حمص وحلب الى جماعة الاخوان المسلمين، حيث قام بتوجيه الجيش بأسلحته الثقيلة في قتل المواطنين وتدمير احياء بأكملها. وقد نالت فعلته هذه غضب الشعب السوري، حتى الرافضين لمنهج الاخوان، لذلك جاء فوزه بنسبة الـ99,99 % اشبه بنكتة أو مشهد من مسرح اللامعقول، الان بعد وصول بشار الى مشارف كرسي الرئاسة السورية هل يحصل على نفس النسبة التي كان يعشقها والده؟ خاصة وان حجم المعارضة لسياسات الاسد تزايد في الفترة الاخيرة وترددت اتهامات له عن مسؤولية اغتيالات سياسية لمعارضين له في الحكم، علاوة على رفض الكثيرين في سورية لبشار الذي تم تصعيده في خمس سنوات بسرعة الصاروخ، من طبيب عيون الى عقيد ركن في الجيش واعطائه مسؤولية ملف لبنان، أهم الملفات السورية، فبشار يواجه معارضة حقيقية تتمثل في الاخوان المسلمين الذين يكرهون الرئيس الراحل واسرته ومجموعة السياسيين واعدادهم كبيرة تقدر بالالاف الذين جرى قتلهم او تعذيبهم والتنكيل بهم في المعتقلات والمستنيرين من ابناء سورية الذين يرفضون تولي شاب يرون انه عديم الخبرة مسؤولية بلد كبير في حجم سورية هل يتجاوز حجم المعارضين هذه المرة الواحدة من مئة في المئة التي تكون في كل استفتاء؟ ام يتنبه رجال العرش العلوي الى خطورة الارقام ويحركونها ليحصل مثلا على 98 %».

واخيرا الى حسن الزوام الذي كان مقاله بعنوان «التحليل النفسي للدكتور بشار الاسد» قال فيه عن تغير هوايات وميول بشار من كراهية الحياة العسكرية وهواية الطب والكومبيوتر ولكن بعد وفاة شقيقه باسل بدأ الامر يتغير وقال حسن: «لقد تحولت شخصية بشار في سنوات قليلة لا تتعدى الرقم ستة.. كان عليه ان يتأقلم والا.. فعليه ان يحزم امتعته هو وعائلته ليعيش خارج سورية.. فكان القرار فالسياسة لا تعرف المشاعر ولا الانسانيات ومن يمارسها يجب ان يتوحش، وان يترك الطب والكمبيوتر ليحمل سلاح المناورة. فالتركة التي سيرثها بشار الاسد ثقيلة الى حد كبير الا ان كون حافظ الأسد هو ابوه واستاذه قد يطيح بالشكوك حول قدرة بشار في اجتياز تلك الازمات خاصة ما يتعلق بلبنان.. والجولان ومعركة المياه وحدود الرابع من يونيو».

لكن الموقف الذي اتخذته «الميدان» كان مختلفا تماما عن موقف «الاسبوع» ـ مستقلة ـ اذ قال رئيس تحريرها مصطفى بكري: «مضى الأسد ليلقى ربه، لكنه ترك وراءه شعبا قويا لا يعرف الخنوع او الاستسلام والان تمضي الخطوات مسرعة لتولية بشار الاسد رئيسا للبلاد ـ ليسير على ذات النهج، وليدفع البلاد نحو مزيد من التقدم واحترام الحريات وبشار الاسد شاب عروبي، يمتلك رؤية فكرية وحسا قوميا عاليا وايمانا حقيقيا بهذه الامة، ولذلك نحن نتمنى من القلب ان يمضي على درب الصمود، وان يرفض كل محاولات التركيع والخنوع انني متفائل بشخصيته، ولذلك يبقى الامل في ان يستمر بشار على نهجه في مقاومة الفساد وان يفتح الابواب واسعة أمام كل المختلفين معه في الرأي والفكر اننا نريد سورية قوية موحدة، قادرة على دحر كل المؤامرات، وساعية الى تحقيق النصر الموعود على الصهاينة الذين احتلوا الارض وشردوا الشعب».

كما نشرت الجريدة حديثا اجراه مصطفى بكري بالتليفون مع وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس قال فيه: «نعم كل سورية مع بشار الأسد، ان الشارع السوري يريد استمرار سياسة الرئيس الاسد وهي سياسة كانت وستظل تعبر عن اماني المواطنين واحلامهم الوطنية والقومية من هنا اقول ان من يتابع المسيرات الضخمة التي انطلقت في كل مكان تعلن حزنها على رحيل الرئيس الاسد تطلق في نفس الوقت هتافها مؤيدة لنجله د. بشار ليقود مسيرة العمل الوطني في سورية. ابرز ما يميز بشار الاسد هو الكبرياء الوطني والاعتزاز بقوميته العربية وثقته بنفسه وطهارته وصدقه وثقافته الواسعة وسعة أفقه. د. بشار هو ابن المؤسسة العسكرية وجمعينا متكاتفون من حوله ـ اننا نرى فيه الامين على فكر ومسيرة الرئيس الاسد وحزب البعث. بشار الاسد لن يفرط في جزء من التراب السوري، لقد اعلن ذلك مرات عديدة كما ان الرئيس الاسد قال اكثر من مرة انه لا سلام وهناك جزء من التراب السوري محتل فنحن نسعى الى حل المشكلة سلميا من خلال المفاوضات ولكن على قاعدة الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو)».

وخصصت الجريدة مساحات واسعة لتغطية الاحداث وكانت متعاطفة مع بشار حتى في تحقيقاتها الصحافية ورصد ردود الافعال فقال اكرم خميس: «وجاءت المعركة لتؤكد قدرته المشهود بها على قراءة الوضع الداخلي وتحسس مواطن الضعف التي تهدد النظام السياسي القوي الذي تمكن من اقامته في مطلع السبعينات، ومع ان كثيرا من المحللين نظر الى الاجراءات القاسية التي اتخذتها الاجهزة السورية ضد عدد من كبار المسؤولين باعتبارها جزءا من عملية تمهيد الارض لتنصيب الدكتور بشار الاسد نائبا لوالده، فان القارئ لتاريخ الاسد على امتداد ثلاثين عاما قضاها على قمة الحياة السياسية السورية يستطيع رد تلك الحملة الى منهج قديم دأب الرجل على استخدامه كلما احس بتراجع شرعيته، او بوجود فتور في العلاقة التي تربطه برجل الشارع العادي وهكذا جاء خبر رحيل الاسد والحملة على الفساد في قمة منحناها ليطرح تساؤلا جوهريا: هل يواصل خليفته الطريق ويقضي على ما بقي من مراكز القوى داخل النظام السوري؟».

وفي تحقيق آخر بدون توقيع قالت «ان الرجل ظل مؤمنا ومع كل ما شاهده من تفريط على المسارات الاخرى التي قرر اصحابها بيع كل شيء، بأن الزمن يقف الى جانب الأمة العربية وان الانتصار الحالي لاسرائيل لن يدوم طويلا».

بينما قال خالد خليل في تحقيق ثالث «هل يستطيع بشار الاحتفاظ ببسطوة والده على مختلف الفصائل والفعاليات والطوائف اللبنانية بما يسمح له بلعب نفس الدور الذي لعبه والده الراحل؟ ان بشار يدرك ان ترتيب البيت من الداخل هو اهم أولوياته في هذه المرحلة حتى يسيطر تماما على الحكم ويدحض الادعاءات التي خرجت من اسرائيل تلمح الى حدوث صراع على السلطة.. بعدها يمكن ان يتجه الرئيس الجديد الى اصلاح الهيكل الاداري وهو ايضا من اهم اولويات الداخل وهنا يجب الا ننسى ان بشار الاسد هو صاحب الثورة المعلوماتية والكمبيوترية التي شهدتها سورية في العامين الماضيين ومن المتوقع ان يحاول اثراء هذا الجانب في اطار اجندة الاصلاح الاقتصادي والاداري التي يتبناها».

وكان مقال عزازي علي عزازي بعنوان «الاسد اللاعب الكبير في استراتيجية الشطرنج» قال فيه «والحديث عن المهارات القيادية والسمات الشخصية للفقيد الراحل لم يكن منفصلا عن الحديث عن رؤيته الاستراتيجية طويلة الاجل والتي استطاع الاسد من خلالها احباط المشاريع الاقليمية ذات الاثر السيئ على الدور السوري في المنطقة ولذلك فالحديث عن حافظ الاسد لا يرتبط فحسب بدوره كفرد في التاريخ بقدر ما يتعلق بدوره المؤثر في اعادة صياغة الاوضاع الداخلية والخارجية في مثلث الصراع العربي ـ الصهيوني بطريقة تعكس القدرة الفذة على استخدام كافة الاوراق التي يملكها الخصوم».

بينما قال احمد ابو صالح «ويبقى امام العواصم العربية الكبرى ان تحتضن القيادة السورية الجديدة وتساندها، حتى لا تقع فريسة للاطماع الاسرائيلية وفخاخها فمستقبل سورية الذي يهم الجميع مرتهن باحتواء القادة العرب لها خاصة القاهرة والرياض».

هذا بالاضافة الى تحقيقات اخرى.

ومن الصحف المستقلة الى الحزبية فنشرت «الاحرار» تحقيقا اعده علي تركي وتحقيقا آخر بدون توقيع جاء فيه: «ذلك المفاوض الصلب الذي لا يعرف انصاف الحلول. مات من اجل رفعة بلاده.. فكان جديرا بالاحترام من قبل الاعداء قبل الاصدقاء. والاسد الذي كان في قلب الشعب السوري كان ايضا في قلب الاحداث العربية، فلم يغب الدور السوري في اي من القضايا العربية، ولكن الاسد الذي كان شعاره «سلام كامل مقابل انسحاب كامل» لم يقبل بأنصاف الحلول. مات الاسد فوضع الاعداء قبل الاصدقاء في مأزق.. الشعب السوري فقد القائد والزعيم والمناضل الذي افنى حياته في خدمة قضايا وطنه وحقق له الاستقرار والرخاء وجعله يحظى باحترام العالم اجمع والاعداء خسروا عدوا شريفا جعل من السلام خيارا استراتيجيا».

ومن «الاحرار» الى «الوفد» التي غلب عليها طابع الهجوم حتى في عناوين موضوعاتها الرئيسية بالصفحة الاولى فكان مثلا «غموض في سورية حول شخصية الحاكم الحالي. قضايا الفساد ظهرت على السطح بعد اعتراض زملاء الاسد على توريث الرئاسة». وفي عنوان لموضوع آخر «حزب البعث يرشح بشار لوراثة الحكم» وكان كاريكاتير الصفحة الاولى لعمرو عكاشة من رسمين الاول بعنوان «الدول الديمقراطية» لشخص يمثل الحكومة ويسير في طريقه ووراءه شخص آخر يمثل الدستور يقول له «يمين شمال» والرسم الثاني بعنوان «العالم الثالث» لشخص يمثل الدستور ويجري وراء شخص يمثل الحكومة وممسكا بعصا يضربه بها على مؤخرته ويقول له «يمين شمال»، وكان مقال عباس الطرابيلي احد رئيسي التحرير بعنوان «رحيل الملك» اشاد فيه بالرئيس الراحل وان لم يخل الامر من غمزات خفيفة قال: «وللحقيقة فان الاستقرار في سورية يعني جمله واحدة هي «حافظ الاسد»، فلم يكن يمضي عام الا ويقفز انقلاب الى قمة السلطة في دمشق الى ان جاء الاسد، فكان اسدا حقيقيا دانت له غابة السياسة السورية بالطاعة والولاء لتحقق للبلد الشقيق استقرارا لم تنعم به لفترات طويلة والاسد كان يمثل صلابة اهل الحدود وشدة اهل الثغور واكاد اقول قسوتهم. وما حدث في حماة وحمص وحلب عام 1982 ليس ببعيد عن الاذهان عندما تصدى بقسوة لمحاولات الاخوان المسلمين وقتل الآلاف في حلب وهدم احياء كاملة في حماة.. وهو حاكم قليل الكلام، يستمع اكثر مما يتكلم، وهو مفاوض عنيد وثعلب مراوغ يحترمه حتى اكثر اعدائه ضراوة ارهق ثعلب امريكا هنري كيسنجر في عز مجده، ولم يحصل منه بيل كلينتون رئيس امريكا على ما كان يبتغي ويتمنى، وتاهت على ابوابه احلام الصهيونية منذ كان وزيرا للدفاع عام 1969 الى ان رحل منذ ساعات، وكان عربيا في شموخه، عربيا في اعتزازه بنفسه ووطنه، ونضال كل الذين سبقوه، وكل الذين تعاملوا معه عانوا من صلابته في قضايا بلاده ومن ذكائه في التعامل مع الاخرين».

ومن هذا المديح الى الغمز المباشر كما جاء في عمود مجدي مهنا ـ في الممنوع ـ وهو: «وربما يشجع هذا السيناريو انظمة حكم عربية اخرى على ان تحذو حذو سورية وان يتوارث الابناء والانجال السلطة في الانظمة الملكية والجمهورية على حد سواء ومن الصعب التكهن بموقف بشار الاسد في هذا الملف وفي بقية الملفات الشائكة التي تركها له والده بدون حل».

ولم ينتظر مجدي سرحان اياما ليهاجم ما حدث وانما قال في عموده ـ في الهواء ـ «الفارق هو ان التعديل الدستوري في سورية يتم على طريق مجلس الشعب دون استفتاء الشعب، اما في مصر فان موافقة الشعب نفسه في استفتاء عام شرط لتعديل الدستور وهو كما قلت فارق جوهري من حيث الشكل، اما النتيجة فهي واحدة، ففي سورية يتم تعديل الدستور خلال نصف ساعة مثلما حدث امس الاول تمهيدا لانتخاب بشار الاسد خلفا لوالده الراحل، اما في مصر فان الاستفتاءات تتم الموافقة عليها بنسبة 999 و99 %».

اما الدكتور عبد العظيم رمضان وهو من دعاة التطبيع مع اسرائيل، فقد وجدها فرصة سانحة ليقول: «هذا يعني بكل وضوح ان سورية اليوم قد اصبحت وحيدة من الناحية الفعلية، بعد ان اضاع الرئيس حافظ الاسد كل فرص الحل الكريم بالاشتراك مع مصر وتحالف مع زعماء الرفض الذين صوروا الامر للعالم العربي، كما لو كانوا يقدمون الحل العسكري بديلا عن كامب ديفيد»، بينما كان لجمال ابو الفتوح وهو من محرري «الوفد» رأي مخالف عبر عنه قائلا: «شاءت الاقدار ان يوجه الرئيس السوري حافظ الاسد صفعته الاخيرة لاسرائيل برحيله المفاجىء، فقد خطط جنرالات اسرائيل ودبروا من اجل احراج الرئيس السوري بالانسحاب السريع من لبنان، الذي استهدف في المقام الاول حرمان الاسد من ورقة الضغط المؤثرة في النزاع العنيد والطويل من اجل استرداد الجولان، واعتقد جنرالات اسرائيل ان تقليم اظافر سورية بوضع حد للصراع الدائر في الجنوب اللبناني، كفيل باجبار الاسد على تقديم تنازلات في المفاوضات واليوم يعض الجنرالات انامل الندم خاصة بعد ان اصبح الوضع على الحدود في مهب الريح بعد رحيل الرجل القوي، وحل القلق محل الابتسامات التآمرية على وجه حكام اسرائيل».

وعالج الموضوع ايضا محمد مصطفى شردي ولم يخل من الاعجاب بالاسد وغمز طريقة انتقال السلطة الى بشار.

الصحف القومية

وبالنسبة للصحف القومية فقد افردت بدورها مساحات واسعة لتغطية الاحداث وردود الافعال، وللمقالات والتعليقات فرثاه رئيس تحرير «الاهرم» ابراهيم نافع ـ والذي عرفه عن قرب ـ بقوله:

«واشهد انني لم اكن ارى فيه حين التقى به سياسيا حصيفا وحكيما فقط، وانما ايضا مثالا لوضوح الفكر المنبثق عن رؤية تاريخية متكاملة للامة العربية، وضرورة وحدتها، وتبوئها المكانة التي تليق بها في عالمنا المعاصر، ولم يكن ذلك راجعا فقط الى ارتباطه منذ الاربعينات بحزب البعث الاشتراكي، وانما ايضا الى سماته الشخصية التي جعلته يرى في الفكرة العربية ما يعد منقذا للامة ولسورية من التهديدات التي تواجهها، وعاصما لها من التشرذم والتفكك، ومصريا فان المصاب عظيم، فالرئيس حافظ الاسد كانت له علاقة وثيقة وصداقة عميقة مع الرئيس مبارك، تعود الى فترة الوحدة بين مصر وسورية، واستمرت على ذلك حتى وفاته، لم يكن الاسد بالرجل الذي تشغله الاحتفالات البروتوكولية للاجتماع مع رئيس الولايات المتحدة، بكل ما لها من مكانة في عالم اليوم، وانما كان شاغله الدائم هو الاستمساك بالشرعية الدولية، وضرورة اعادة كل شبر من الاراضي السورية حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو)، بما فيها الوجود على بحيرة طبرية».

ونشرت «الاهرام» تعليقا لها بعنوان «رحيل حافظ الاسد والثوابت السورية» قال فيه:

«ان جميع التقديرات التي شاعت عقب رحيل الرئيس الا

الاقتصاد ولبنان من اهم التحديات الموضوعة امام الرئيس القادم

بشار يعرف ان الخطر الداخلي من الاجهزة التي يفترض انها تدافع عنه اخطر بكثير من أي تهديد خارجي

■ يقولون ان احد المناصب المطلوبة في اوساط ضباط الجيش السوري هو قيادة المعابر الحدودية والطرق الموصلة للدولة. هذا المنصب الذي يتيح لصاحبه السيطرة على حركة البضائع الداخلة للبلاد. ان حكمنا على الامور حسب المعطيات الرسمية التي نشرت في سورية ـ في سنوات 97 ـ 98 اضطر 70 في المئة من المتوجهين بطلبات الخدمة لشركة الهواتف لدفع رشوة مقابل الحصول على الخدمة ـ يبدو ان السيطرة على المعابر الحدودية في سورية قادرة حقا على اغناء الانسان. الحرب التي اعلنها الدكتور بشار الاسد خلال العامين الاخيرين ضد الفساد في بلاده تذكر بخطوات مشابهة أقدم عليها قادة آخرون في العالم العربي فور تسلمهم مقاليد الحكم في بلادهم.

عندما عين أميل لحود رئيسا للبنان في نهاية عام 1998 قال ان «احدا لا يمكن ان يكون فوق القانون» واكد ان هذه القاعدة ستنطبق عليه نفسه قبل أي احد آخر. الامير حسن حاول القيام بخطوات مشابهة ـ الذي كان يسعى خلال ذلك الى ازاحة المعارضين المحتملين ـ قبل اسابيع من ازاحته على يد شقيقه الملك. اليوم يقوم الملك عبدالله بذلك بدلا عنه حيث أعلن في الاسابيع الاخيرة عن الزام المقربين من البلاط الهاشمي بدفع الضريبة كاملة عن سيارات المرسيدس التي يملكونها. بشار الذي صعد من خطواته في الاسابيع الاخيرة ضد الفساد اراد قبل كل شيء ان يكتسب الشرعية لنفسه في نظر الجمهور وان يتخلص من المعارضين المحتملين له.

حملة تطهير علنية

بشار هو الوريث الثاني في دول الطوق المحيطة باسرائيل ـ سورية ولبنان والاردن ومصر والسلطة الفلسطينية ـ الذي يصعد للحكم بدلا من والده الذي كان قد حكم البلاد خلال عشرات السنين. عندما فقد جدار القادة القدامى لبنته المركزية الاولى ـ الملك حسين الذي حكم طوال 46 عاما ـ توقع معلقون كثيرون ان تواصل قضية الخلافة شغل الاردن والعالم خلال مدة طويلة من الزمان. ولكن سرعان ما اتضح انه لا يوجد تهديد حقيقي على حكم الملك عبدالله، بعد اسابيع من موت الملك حسين قدم بشار في زيارة رسمية اولى لنظيره المستقبلي، صحف عمان ودمشق تحدثت عن صداقة حقيقية ناشئة بين الاثنين.

عبدالله سارع بعد اسابيع من موت والده الى التوجه في رحلات مختلفة للعواصم العربية مع تغطية اعلامية بهدف اعادة بناء علاقات مملكته التي تضررت لاسباب منها عقد السلام مع اسرائيل ـ هذه الخطوة التي اضرت حسب عدد من المعلقين السياسيين بمكانة الملك حسين الاعتبارية. عبدالله مثل بشار اضطر لمواجهة مسائل داخلية صعبة مع تتويجه على رأس البلاد: وضع اقتصادي صعب وبطالة ونقصان خطير في المياه. ولكن الدولة التي حصل عليها مع توليه العرش في شهر شباط (فبراير) 1999 حيث كان عمره 37 سنة مريح اكثر من ذلك الذي يستلمه بشار الان والذي سيصبح عمره في ايلول 35 عاما. الوريث الاردني يتمتع من حقيقة ان مملكته هي دولة مؤسسات منظمة مع عملية نقل منتظمة للحكم. عشرات قادة العالم الذين اتوا للمشاركة في جنازة الملك حسين عبروا عن تأييدهم للملك عبدالله ووعدوه بتقديم المساعدة لبلاده، مثلما هو الحال في الاردن.

حكم الرئيس السوري يرتبط ـ بتأييد الجيش والاجهزة الامنية، ولكن خلافا للاردن التي ايد بها الجيش بشكل تقليدي الملك حسين شهدت سورية أربعة عشر إنقلابا عسكريا (ناجحا) كان الجيش وراءها، وجاء الانقلابيون من صفوفه وكانت الحركة التصحيحية هي آخر الانقلابات التي جرت هناك بقيادة الاسد نفسه. حيث صعد الى الحكم في تشرين الثاني (نوفمبر)1970. توطيد حكم بشار سيرتكز اذا على درجة التأييد التي سيحظى بها في اوساط كبار القادة واجهزة الاستخبارات والامن الذين سيكون دورهم الان حماية ظهر بشار من داخل الجيش.

سيكون على بشار ايضا ان يخوض حربه ضد الفساد الان بليونة ورفق متجنبا المساس بالمزيد من الشخصيات القوية مثل قائد الاركان السابق حكمت الشهابي الذي اعلن انه سيخضع للتحقيق في الاسبوع الاخير ومن المحتمل ان يقدم للمحاكمة ايضا. (الشهابي خلافا للتسريبات السورية للصحف العربية لم يهرب الى الولايات المتحدة وانما ما زال موجودا في سورية).

ان يواصل بشار الاسد حرب التطهير العلنية التي لا مثيل لها والتي يلقى خلالها كل الضباط والجنرالات الذين خدموا الاسد باخلاص مطلق خلال عشرات السنين الى غياهب السجون امام انظار الجميع وبصورة مخزية قد تكون خطوته هذه بمثابة مقطع الغصن الذي جلس عليه النظام خلال ثلاثة عقود ومن قبل ان ينمو غصن جديد وقوي بدرجة تكفي لحمل الحكم الجديد واسناده. لا يتوجب ان نستبعد امكانية تساؤل ضباط الجيش والمخابرات الذين ذهلوا عندما سمعوا مؤخرا ان مركز القوة الهائل المتمثل في علي دوبا قائد قسم الامن العسكري قد اقيل من منصبه فجأة ووضع رهن الاقامة الجبرية في منزله من احتمالية ان يكون مصيرهم مشابها لمصير زميلهم. هذا بينما تواصل جهزة الامن الاردنية وقوفها الوقوف بجانب الملك عبدالله ومساعدته.

بعد صعود عبدالله الى الحكم انشغل المعلقون والمحللون بالتهديد المحتمل من عم الملك الامير حسن، عم بشار رفعت الاسد اكثر خطورة من عم الملك عبدالله. خلافا للامير حسن الشخصية العالمية الكبيرة الرجل المثقف الذي يحرص على الحفاظ على مزاياه الانكليزية يراهن عم بشار من مكان اقامته في المنفى الاوروبي ان يصبح «مستقبل سورية».

في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي وجه بشار بدعم والده قوات الجيش السوري لضرب مراكز القوة التابعة لرفعت. بالامس تناقلت الاخبار امكانية محاولة رفعت الاسد الدخول الى سورية عن طريق الحدود مع لبنان.

الضغط سيزداد من أجل الانسحاب

فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي كان وضع الملك عبدالله مع صعوده لسدة الحكم افضل من وضع نظيره السوري اليوم. خلال الاسابيع الذي تلت تسلم عبدالله للعرش اتضح له ان والده قد خلف له وضعا اقتصاديا متهالكا. ديون الاردن الخارجية تبلغ مليار دولار، البطالة 27 في المئة والفقر مدقع.

ولكن الوضع في سورية اكثر من ذلك سوءا، خلال السنوات الاخيرة ولاسباب منها بشار نفسه سرعان ما اتضح ان سورية متخلفة عن الناحية الاقتصادية (هي الدولة العربية الوحيدة التي لا يحصل مواطنوها على الخدمات البنكية الاساسية، في كل سورية لا يوجد الا صرافين بنكيين آليين فقط).

يبدو ان التحدي الاقتصادي سيكون التحدي الاصعب الذي يواجهه بشار بعد ان ينتهي من توطيد نظام حكمه. التهديد الثاني سيأتيه من ناحية الغرب ـ من لبنان. في الاسابيع الاخيرة اخذت الضغوط تتزايد على سورية في لبنان والعالم لسحب قواتها من هناك. حافظ الاسد عرف كيف يرد على مثل هذه الضغوط التي كان بامكانها ان تؤدي لو نجحت الى فقدان احد أهم انجازين له خلال الثلاثة عقود الاخيرة الى جانب توطيد الحكم في بلاده.

هذه الضغوط لانسحاب سورية من لبنان ستتزايد في ظل حكم بشار، واخيرا: هل سيترجم انفتاح بشار النسبي ومعرفته للغرب الى اضفاء المرونة على سياسته في مواجهة اسرائيل؟ يبدو ان الجواب بالنفي. فور موت الاسد صرحت اوساط سياسية في تل ابيب ان «ما نعرفه هو ان بشار الاسد انسان جدي موهوب ومثقف وعصري ومنفتح على العالم الكبير ويدرك مجريات الامور في العالم الحر»، ولكن ان حكمنا على الامور حسب تجربة الاردن ومصر فان بشار الشغوف بالانترنت سيضطر قبيل كل شيء للتكيف مع قوانين اللعبة الخاصة، والتهديد في سورية قبل ان يكون بامكانه ان يطبق في بلاطه «مناهج العالم الحر» او ان يتفرغ لعقد اتفاق سلام مع اسرائيل.

مبارك وعبدالله اللذان كانا وريثين «طبيعيين» اكثر من بشار ويحكمان دولا اقل صعوبة واشكالية من سورية ورثا اتفاقيات سلمية مع اسرائيل كان من سبقوهما قد اقدموا عليها.

مبارك الذي يعتبر مؤيدا قويا لعملية السلام ومن خلفه رصيد مثير جدا كضابط عسكري لا يعتقد انه من المناسب زيارة اسرائيل ولو لمرة واحدة منذ تعيينه رئيسا لبلاده (باستثناء مشاركته في جنازة رابين).

مبارك اوضح مرات عديدة في مقابلاته ان زيارة اسرائيل قد تكون مثيرة للاشكال من وجهة نظر الرأي العام المصري. عبدالله هو الاخر الذي ورث عن والده «سلاما حارا» يعتقد ان القيام بزيارة رسمية لاسرائيل ليس بالمسألة البسيطة لذلك فضل ان تعقد زيارته الوحيدة لاسرائيل في ايلات وفي مستوى متدني البروز. من هنا يحتمل ان يضطر بشار الاسد خلال السنوات القادمة لتوطيد حكمه قبل ان يقدم على تنازل في قضية حل مشكلة «التهديد» الخارجي الذي تمثله اسرائيل. بشار يعرف ان الخطر الداخلي الذي قد يأتيه من داخل الاجهزة التي يفترض انها تدافع عنه اخطر بكثير من أي تهديد خارجي تواجهه سورية اليوم.

دانيال سوبلمان
(هآرتس) ـ 2000/6/12

بشار الاسد يستقبل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الذي جاء لتقديم التعزية

قمة جنيف الفاشلة لم تغلق بوابة السلام مع سورية لانه لم تكن هناك نية لفتحها

الاسد لم يكن معنيا بتنظيف الطاولة لخليفته بشار وتعامل مع المفاوضات الشكلية كوسيلة لتحقيق مصالح بلاده

■ لم تغلق بوابة الاتفاق الاسرائيلي ـ السوري في أعقاب وفاة الاسد، وليس بسبب رفض الاسد التنازل عن قاطع الشاطىء على بحيرة طبرية توقفت المفاوضات. فالخيار السوري قد انهار عمليا مع رد الاسد لكلينتون لدى لقائهما في جنيف. فقد رد الاسد على دعوة كلينتون عدم افلات شباك الفرص قائلا: «سورية مستعدة لان تنتظر الى الأجيال القادمة لتعيد للأمة العربية كل اراضيها». وقد كان هذا القول مثابة الشرارة للكتاب السوريين الذين يبشرون لفكرة انه لا يجوز لجيل واحد ان يحسم مصير الاراضي العربية وذلك «لانها تعود لكل الأمة العربية بكل أجيالها في الماضي والحاضر والمستقبل».

ولم يقصد الاسد نقل العبء الى عاتق نجله ـ وريثه، ولم يفكر فقط بالشاطىء الشمالي الشرقي لبحيرة طبرية. فقد كان يقصد الاراضي العربية في كل مكان، كما يفهم من طرح البروفيسور صادق العظم من جامعة دمشق والذي نشر في المجلة الاعتبارية «نيويورك ريفيو اوف بوكس».

وعلى أي حال فانه مع وفاة الاسد تبددت التقديرات المغلوطة بأن الاسد كان يعتزم حث السلام كي ينظف الطاولة لنجله ـ وريثه. وبالفعل فقد كان معنيا باستمرار المفاوضات كي يجذب أقصى المرابح من المفاوضات الشكلية دون ان يلتزم باتفاق حقيقي فالبروفيسور السوري الذي كتب التقرير المفصل من دمشق أشار الى الاعتبارات التي حظي بها الاسد لمجرد وجود المفاوضات الطويلة مع اسرائيل. فقد خرجت سورية من عزلتها السياسية ووثقت علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي وفتحت حوارا مع الولايات المتحدة، وما كان مفاجئا للغاية، فقد ساهمت المسيرة السياسية بتحسين الوضع الاقتصادي لسورية ايضا.

وتحقيقا لهذه الاهداف وجهت بيانات الاسد عن القرار الاستراتيجي في سبيل السلام، غير ان المجتمع السوري الذي سلم مضطرا ببيانات السلام للاسد، لم يستطع استيعاب المطلب الاسرائيلي بتطبيع العلاقات. فقد تشكلت لجان جماهيرية هدفها الوحيد منع التطبيع في العلاقات مع اسرائيل في المجال الشخصي والاجتماعي والتجاري والسياحي والعلمي. ويصف التقرير من دمشق المعارضة الشديدة في اوساط كبار الكتاب لميل التطبيع مع اسرائيل. اما الاسد، فرغم سلوكه الطاغي، الا انه لم يكن بوسعه ان يتجاهل هذا المزاج العام. وحتى في محيطه القريب يسود الاعتقاد ان على سورية في اطار المفاوضات مع اسرائيل ان تحافظ على معارضتها للصهيونية الى حين حلول اللحظة المناسبة لقلب الميزان العسكري في المنطقة.

اما الوزراء الاسرائيليون الذين سارعوا الى الثناء على الاسد فلم يقرأوا التقرير من دمشق بقلم البروفيسور العظم. ولو كانوا قرأوه لتعرفوا من خلاله على انه في اوساط المثقفين السوريين يسود الاعتقاد بأن اسرائيل ضعيفة، رغم قدرتها النووية. ويكمن ضعفها في وهن المجتمع الاسرائيلي للصمود في ظروف الضغط. وفي بيروت المحاصرة لم يندلع الفزع حين قصفت القوات الاسرائيلية المدينة من البحر والبحر والجو. اما تل ابيب فقد اهتزت من سقوط بضعة صواريخ سكاد في نطاقها. ومن هنا الاستنتاج ان ليس للمجتمع الاسرائيلي نفس طويل، وهو سينثني مثلما انثنى تحت ضغط الانتفاضة.

والسوريون حسب التقرير يخافون من المبادرات الاقتصادية لاسرائيل اكثر مما يخافون من مبادراتها العسكرية. فهم شكاكون من كل اقتراح اسرائيلي للانفتاح الاقتصادي المشترك خشية ان يجلب معه سيطرة اسرائيلية على الاقتصاد السوري. كما رفض السوريون منح التأييد «لمبادرة كوبنهاغن» للكاتب المصري لطفي الخولي لعقد مؤتمر اسرائيلي ـ عربي في كوبنهاغن يساهم في طرد نتنياهو من السلطة وانتخاب ايهود باراك.

كما ويفيد التقرير بأن مساعدي الرئيس يعتقدون ان اقوال الاسد في المقابلة مع باتريك سيل والتي وصف فيها باراك كزعيم معتدل هي بمثابة المجاملة السخية التي تستدعي من باراك ردها بتنازلات كبيرة. بل ان السوريين غضبوا من مطلب محادثيهم الاسرائيليين ان تساعد سورية الزعماء الاسرائيليين في اقناع الجمهور الاسرائيلي في ان السلام ليس في متناول اليد وحسب بل وجيد لاسرائيل. لو كانوا قرأوا التقرير من دمشق لاستنتجوا ان شباك الفرص لسلام حقيقي لم يغلق مع وفاة الاسد. فلم تغلق سوى فرصة الانسحاب الشامل، مقابل المصادقة بالمعاهدة على الوضع القائم لوقف النار.

موشيه زاك
(معاريف) ـ 2000/6/12

الرئيس السابق فقد أوراقه كلها قبل وفاته وعداؤه لعرفات كان شخصيا

رحيل الزعيم السوري يفتح الامل بامكانية انهاء العداء المستحكم بين نظام البعث والقيادة الفلسطينية

■ لقد بات مفهوما في القيادة السياسية ـ الفلسطينية الافتراض بان للمشاكل الائتلافية في اسرائيل تأثيرا حاسما على المسيرة السلمية، فهم يفهمون ان هناك حدودا لقدرة رئيس الوزراء على التنازل، فهو سيجد صعوبة بالغة مثلا، في اقتلاع مستوطنات في يهودا والسامرة. ولكنه سيجد صعوبة اكبر بكثير في اقتلاع مستوطنات في الجولان وفي الضفة وغزة في وقت واحد. فلا يكفي لاي حكومة في اسرائيل، ولا حتى تلك برئاسة ايهود باراك ان تنجح برأي الفلسطينيين في التصدي في وقت واحد لمعركتين: الفلسطينية والسورية في نفس الوقت. وعليه فان من يسارع اولا ـ الفلسطينيون ام السوريون ـ في التوصل الى تسوية مع اسرائيل سيكون هو الرابح.

واستنادا الى هذه الفرضية فان اوساطا في السلطة الفلسطينية تعتقد انهم كفيلون على الصعيد السياسي بجني المكاسب من وفاة حافظ الاسد. فالمسيرة السلمية على المسار السوري ستتأجل لفترة من الوقت فيما سيحقق الفلسطينيون الفوز في السباق.

بيد انه باستثناء ذلك يمكن للمرء ان يحس لدى الناطقين الفلسطينيين باستيقاظ الامل في انه ربما، مع وفاة الاسد ـ ينتهي (او على الاقل يضعف) العداء المستحكم السائد منذ نحو خمسة وثلاثين عاما بين نظام الاسد البعثي وبين مؤسسة م.ت.ف بقيادة ياسر عرفات. كما ان لهذا العداء خلفية شخصية منذ منتصف الستينات، او للدقة منذ شهر ايار (مايو) 1966، حيث تبين للاسد (الذي لم يصبح بعد رئيسا بل كان وزيرا للدفاع) ان عرفات يضلله. وحتى تلك الايام ساد حلف بين منظمة فتح، التي تشكلت لتوها، وبين نظام البعث السوري، بل ان عرفات ورفاقه دعوا سورية وطنهم الثاني.

كان الاسد اكتشف في حينه ان عرفات يبادر وينفذ عمليات ضد اسرائيل من الاراضي السورية دون ان يحصل على الاذون ودون ان ينسق مع الجيش السوري. وقد زرع السوريون في قيادة فتح ضابطا لهم من اصل فلسطيني يدعى يوسف عرابي ليكون عميلا لهم يراقب عرفات ورجاله من الداخل، بل وربما يسيطر على المنظمة. ولكن عرفات ورجاله اكتشفوه، وعرابي قتل.

وفي نظر السوريين كانت تلك خيانة لا تغتفر. فعرفات وغيره في قيادة المنظمة مكثوا في حينه فترة ما في السجن السوري. ومن اليوم الذي افرج عنهم وحتى اليوم فان علاقات سورية مع م.ت.ف هي سلسلة غير منقطعة من الصدامات السياسية والاحداث والاعمال العدائية بل والحروب. وكانت الذروة ابان حرب لبنان حيث وقف السوريون جانبا حتى ضرب الجيش الاسرائيلي الفلسطينيين وبعد ذلك بادروا الى احداث تمرد في صفوف فتح ضد عرفات وبعثوا بجيش يقاتله في منطقة طرابلس.

وفي السنوات الاخيرة رفض الاسد بحزم لقاء عرفات او مساعدته في أي موضوع كان. ولكن الموضوع ليس شخصيا وحسب. فالسوريون ـ الذين يرون انفسهم الدولة المركزية فيما يسمى في التقاليد العربية «بلاد الشام» أي سورية الكبرى ـ يطلبون بان يكونوا المسؤولين عن القضية الفلسطينية. ولعلهم غير معنيين بالسيطرة على فلسطين مباشرة مثلما يسيطرون على لبنان ولكن على الاقل القيام بدور كالدور الذي تؤديه مصر الان حيث توجه وترشد عرفات وسلطته.

وهذا هو السبب في انه حتى قبل بضع سنوات حرص الاسد على أن يعلن كل مرة ان القدس (وفلسطين بشكل عام) تسبق لديه هضبة الجولان. ولكن وكلما تعززت م.ت.ف وبدأت المسيرة السلمية بات يدرك انه لن يتمكن من ان يفرض نفسه على الجمهور الفلسطيني وحركته الوطنية ولهذا تخلى عن هذا الطموح. وقال ناطقون فلسطينيون في الاونة الاخيرة انه كانت للاسد ورقتان في صراعه ضد اسرائيل: الاولى هي القضية الفلسطينية، وقد فقدها في العام 1993 حين وقع اسحق رابين وعرفات على اتفاق اوسلو. والثانية هي الورقة اللبنانية والتي فقدها في الاونة الاخيرة مع الانسحاب الاسرائيلي، في اللحظة التي ربما لم يعد يسيطر فيها حتى على ما يجري حوله.

ومن ناحية الفلسطينيين، وربما ليس فقط من ناحيتهم، فانه يبدأ الان عهد جديد.

داني روبنشتاين
(هآرتس) ـ 2000/6/12

باحث فلسطيني يقترح على الامريكيين التعامل معه بحذر وينصح باراك بتركه وحاله

بشار الاسد سيتبنى سياسة اكثر تشددا من والده تجاه العملية السلمية

■ ابراهام بورغ قال ساخرا ذات مرة ان ايهود باراك يلعب الشطرنج مع نفسه وانه يغتاظ عندما يخسر. هذا يحدث معه في لعبة الائتلاف في الاصلاح الضريبي والمفاوضات مع ياسر عرفات، وفي اللعبة في مواجهة سورية.

باراك حصل على معلومات اكيدة حول وضع الرئيس السوري الصحي الصعب وحول وضع بشار السياسي المثير للاشكال. من هنا افترض ان القلق من الانسحاب احادي الجانب من لبنان والخزينة السورية الفارغة ستدفعان الاسد الى عقد اتفاق سلام مع اسرائيل. لانه لو كان مكانه لما كان يترك النافذة التي يفتحها له خصمه تعود للانسداد بسبب عدة امتار على شاطىء طبرية. ولو كان مكانه ايضا لما كان يفوت نوايا كلينتون الطيبة، ويفقد الفرصة في الحصول على المساعدة الامريكية.

صحيح ان ملك الخصم هو الذي سقط (اشارة الى لعبة الشطرنج) الا ان موت حافظ الاسد قد يكون الخسارة الاكبر لباراك. ان لم يفاجىء بشار الاسد كل التوقعات فقد سقطت سورية من نوافذ «سلام 2000» الخاصة بباراك. من المشكوك فيه ان تؤدي دعوة باراك لبشار لنصب منقله في عين غيف (مكان استجمام على شاطىء طبرية الشمالي الشرقي) للحصول خلال الاسابيع القريبة على دعوة المشاركة في حفل افتتاح السفارة الاسرائيلية في دمشق.

اسابيع ـ وليس اشهر ـ هو كل ما تبقى في التقويم السنوي للسلام مع سورية وربما مع الفلسطينيين ايضا. منذ السلام مع مصر ولوحة الشطرنج الاسرائيلية العربية تجري حسب التقويم السنوي السياسي والميزانية الامريكية.

بشار يتحدث هاتفيا في احيان قريبة مع الملك عبدالله الذي درس في لندن ويفهم الغرب مثله ومعني بالاصلاح الداخلي ومكافحة الفساد. يمكن الافتراض انه سمع منه عن الملايين التي ادخلها السلام مع اسرائيل حتى اليوم للخزينة الاردنية.

الدكتور بشار يقرأ الانكليزية ويعرف بالطبع ما الذي قالته الاغلبية المحافظة (وعدد غير قليل من الديمقراطيين) عن حكم والده، والى ان ينهي تنظيف الاسطبلات في بيته الخاص سيكون الرئيس الامريكي قد اصبح نصف متقاعد وسيتفرغ اعضاء الكونغرس لخوض معركة بقائهم الخاصة الشخصية.

في كل الاحوال سيتم اغلاق ميزانية (2001) في الشهر القادم من دون ان يرد هناك أي ذكر لرزمة المساعدة المقدمة لعملية السلام.

أي انه سيكون بامكان بشار الشاب ان يحصل على اتفاق سلام مع اسرائيل بينما تكون مصر والاردن وعرفات قد ضحكوا عليه خلال كل الطريق الى البنك في واشنطن.

زمن بشار

في يوم الخميس الماضي التقيت في البلدة القديمة من القدس مع البروفيسور محمد مصلح من جامعة لونغ ايلاند. مصلح يزور بين الحين والاخر العواصم العربية المختلفة وله صلات قوية مع قادة الحكم في دمشق، مصلح قال لي ان الاسد سلم بعد لقاء «شبردزتاون» في نهاية 1999 بوجود معارضة سورية للتسويات التي اقترحتها اسرائيل في الجانب الامني. وقد عارضوا بالاساس وجود محطات انذار في الحرمون مع او بدون مراقبين اسرائيليين.

«الاسد توصل لاستنتاج ان عليه ان يطرح مقابلا جيدا لهذا الحل خصوصا انسحاب اسرائيل حتى خطوط حزيران (يونيو) بما فيها شاطىء طبرية. الاسد حسب رأيه لن يتنازل عن أي رمز من رموز السيادة بما في ذلك مكانة سورية كدولة ساحلية حتى ولو بثمن تبادل الاراضي».

بالامس قال مصلح ان هذه التقديرات حول مواقف الاسد تنطبق اكثر على وريثه. البروفيسور مصلح يقترح على الامريكيين تبني بشار بحذر «من دون تحطيم اضلاعه في عناق الدب»، ويقترح على باراك ان يتركه في حاله الان وان يخرج عملية السلام في اجازة حتى نهاية السنة على الاقل.

مسار تجميل

باتريك سيل قال خلال زياته الاخيرة لاسرائيل ان الاسد لم يتعامل بجدية مع القناة السرية التي كانت له مع نتنياهو بواسطة رجل الاعمال الكبير في مجال ادوات التجميل رونالد لادور، ولكن سيل لم يستطع ان يوضح لماذا قام الاسد بدعوة لاودر 7 ـ 9 مرات لدمشق ان كان هذا موقفه الحقيقي. احد المصادر العربية ذات الحظوة في اوساط الدبلوماسيين السوريين يقترح حلا للأحجية: الاسد اراد من خلال حفاظه على القناة السرية مع نتنياهو ـ منع انسحابه من لبنان وكان بمثابة تجميل للسياسة السورية بهدف توطيد تورط نتنياهو في الوحل اللبناني والتسريع في سقوط حكومته، «وهكذا ظل الاسد مع تعهد من رئيس حكومة اسرائيل آخر بالانسحاب من الجولان من دون ان يتمكن نتنياهو من الانسحاب من لبنان».

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 2000/6/12

طبعة عبرية من «اسرائيل والقنبلة» ستصدر قريبا رغم غضب الرقابة الاسرائيلية

كنيدي اول رئيس يتعرف على الجهود النووية وبن غوريون حاول اخفاءها وحينما فشل استقال

■ تجري منذ عدة سنوات لعبة القط والفأر بين المؤسسة الامنية والباحث النووي د. افنير كوهين. وكان يمكن لهذه اللعبة ان تنفجر الاسبوع الماضي لو ان كوهين المواطن الاسرائيلي الذي يسكن الولايات المتحدة وصل الى البلاد. غير ان كوهين (49 عاما)، والذي يخشى من ان تعتقله قوات الامن في أعقاب نشر كتابه الذي يعنى بالاسرار النووية لدولة اسرائيل ألغى رحلته في اللحظة الاخيرة. واذا لم يطرأ أي تغيير في اللحظة الاخيرة فان كوهين لن يأتي الى البلاد لدفع حملة توزيع كتابه بالعبرية الى الامام.

«اسرائيل والقنبلة» (من اصدار «شوكن») هو طبعة عبرية لكتاب مماثل صدر في الولايات المتحدة قبل نحو خمس سنوات، وهذا الكتاب هو مشروع حياة كوهين الدكتور في الفلسفة، وحسب قوله فانه اول كتاب يجمع كل المعلومات الممكنة عن تاريخ ديمونا المشروع النووي الاسرائيلي. ولم يكن سبيل الكتاب الى المحلات التجارية سهلا. فكوهين مواطن اسرائيلي رغم سكنه في الولايات المتحدة وهذه حقيقة تستدعي منه ان يسلم المنشورات ذات الطابع الامني الى الرقابة وهذا ما فعله. وقد شطبت الرقابة بعضا منه فرفع كوهين التماسا الى محكمة العدل العليا ولكنه قرر سحب التماسه بتوصية من محاميه جلعاد شير. ومع ذلك قرر نشر كتابه في الولايات المتحدة.

وحسب قرار سابق لمحكمة العدل العليا قبل عدة سنوات فانه لا يمكن منع ترجمة عبرية لنشر ما حتى كذاك الذي يعصف بأسرار المؤسسة الامنية. وهكذا اضطر الرقيب العسكري الرئيسي السابق العميد (احتياط) اسحق شني الى المصادقة على نشر النشرة العبرية المترجمة في اسرائيل. وعشية استقالة شني صرح قائلا انه أعطى القرار وهو يتميز غضبا.

40 مليون دولار في حملة سرية

وهاكم اهم ما يكشف الكتاب النقاب عنه:

ـ قبل تطوير القنبلة النووية امر رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون بالاسراع في تطوير سلاح رادع غير تقليدي آخر هو السلاح الكيماوي. وقد صدر الامر في العام 1955 في أعقاب التسلح المقلق لمصر.

ـ الرئيس الاول المبادر الى القنبلة النووية هو يفجيني رتنر مهندس خبير في تصميم الاسلحة. وقد شكك رئيس الاركان موشيه ديان بامكانيات المفاعل التكنولوجية والعلمية من جهة، ومن خبرة الفرنسيين، مزودي المفاعل من جهة اخرى. وكذا وزيرة الخارجية غولدا مئير، التي أيدها رئيس الموساد ايسار هرئيل، كادت تقنع بن غوريون ان ليس هناك من أمر حقيقي في الاتفاق مع الفرنسيين، وفضلا عن مئير وديان، فان جملة من كبار الوزراء سعوا لتشكيل معارضة للمبادرة ولكن بن غوريون منع كل بحث للموضوع.

ـ لقد جرى تمويل وادارة الميزانية لتغطية نفقات المبادرة بوسائل غير مقبولة. فقسم كبير منها وبالاساس اكثر من 40 مليون دولار قد جمعت في حملة سرية خارج البلاد لم تدرج في ميزانية الدفاع العادية. والارقام الحقيقة لن تعرف أبدا. واضافة الى ذلك فانه يصعب معرفة اذا كان بن غوريون عرف المبالغ الحقيقية بالضبط، بل وربما لم يكن يرغب في ان يعرفها على الاطلاق، ففي تقرير لبن غوريون حول كلفة المشروع، شطب بيريس، حسب احدى القصص، صفرا أي ذكر رقم 30 مليونا بدل 300 مليون ليرة اسرائيلية. وعندما حاول الفيزيائي البروفيسور عاموس دي شليط تعديل الرقم، أسكته بيريس بركلة من تحت الطاولة.

ـ في مرحلة معينة للجدال الداخلي نشأت مجموعتان متعارضتان: مدرسة تكنولوجية ـ نووية قادها بيريس وديان (الذي غير بعد ذلك رأيه) واعتقدت انه لا يجوز لاسرائيل ان تخسر في الحرب حتى ولو مرة واحدة. اما الاخرى التقليدية التي قادها بنشاط يغئال الون واسرائيل غليلي فقد أثارت الشكوك في امكانية تطبيق الردع النووي وفضلت الاستناد الى المدرعات الحديثة وسلاح جو تكتيكي قوي.

ـ اربعة رؤساء امريكيون دوايت ايزنهاور وجون كنيدي ولندن جونسون وريتشارد نكسون رغبوا في معرفة كل شيء عن المفاعل الذي أبقي قيد الكتمان. وقبالتهم وقف ثلاثة رؤساء وزراء بن غوريون وليفي اشكول وغولدا مئير، بذلوا كل ما في وسعهم للابقاء على السر. وكان كنيدي هو الوحيد من بين الاربعة الذي بذل جهودا جدية لوقف المبادرة. ومن بين رؤساء الوزراء كان بن غوريون هو الذي أدار المعركة الاكثر شراسة. وحسب بعض الروايات فان استقالته في العام 1963 جاءت من «احساسه بالفشل والاحباط» في أعقاب اتصالاته مع كنيدي.

ـ الرؤساء الامريكيون استعانوا بالوسائل الاستخبارية الحديثة، وطائرات التجسس وقادة السي.آي.ايه ومجلس الامن القومي والوزراء كي يعرفوا ماذا يجري في ديمونا. ويحتمل ان يكون اصدقاء اسرائيل في المنافذ العليا لمؤسسات الاستخبارات في واشنطن قد ساعدوا على اخفاء المعلومات الاولية. وجيمس انغلتون الذي كان مسؤولا عن القسم الاسرائيلي في السي.آي.ايه حافظ على المعلومات المتعلقة باسرائيل بحرص شديد عن المحافل الاخرى في الوكالة والادارة.

ـ بريطانيا كانت اول من زود الولايات المتحدة بالصور الارضية للموقع. كما وصلت صور ارضية من الملاحق الجوية والعسكرية البرية الامريكية في اسرائيل. ووفر عالم نووي من متشيغان زار البلاد التحليل الموضوعي الاول. وفي حينه علم ان النرويج زودت اسرائيل بـ 20 طنا من المياه الثقيلة.

شلومو نكديمون
(يديعوت احرونوت) ـ 2000/6/12

الكاتب والباحث المغربي عبد الغني ابو العزم:

نفكر بعمل نشاطات مشتركة بين «رابطة الادباء» واتحاد كتاب المغرب!

الرباط ـ «القدس العربي»:

تتعدد مساهمات عبد الغني ابو العزم في الحياة الثقافية المغربية والعربية، من النقد الى الرواية، الى ميدان المعاجم والعمل النقابي الابداعي، من خلال توليه مسؤوليات هامة في اتحاد كتاب المغرب، ثم في رابطة الادباء المغاربة اضافة لعطائه في ميدان التعليم الجامعي، لكن رواية الضريح سيرة ذاتية بجزأيها كانت حدثا اراده ابو العزم اسلوبا جديدا في هذا الميدان. حول مجموعة من انشغالات ابو العزم كان هذا الحوار:

■ أنهيت الجزء الثاني من سيرتك الذاتية (الضريح الآخر) الذي نال جائزة الكتاب الكبرى لسنة 1996 هل تفكر في إنجاز جزء ثالث للسيرة خاص بمرحلة الدراسة الجامعية وما بعدها من انشغالات ثقافية وفكرية وسياسية؟

■ منذ بدأت في كتابة الجزء الأول «الضريح» وضعت مخططا لخمس مراحل: مرحلة الطفولة ومرحلة الفتوة واليفوعة والمرحلة الجامعية ومرحلة الهجرة ومرحلة العودة، اعتقادا مني بأن كل مرحلة من هذه المراحل لها خصوصيتها وطعمها الخاص وتحبل بالعديد من المعطيات والأحداث والمفاجآت وترتبط بشكل أو بآخر بكل التطورات التي عرفها جيل اليسار المغربي طموحاته وإحباطاته وانتكاساته وشغبه واستماتته الدؤوبة في المحافظة على استمراريته وتكيفه مع كل معطى جديد، هذا بالإضافة إلى تجارب الذات أي ما هو أساسي في كل سيرة ذاتية ورؤيتها الخاصة فيما يمس كل تطور سواء كان ثقافيا أو فكريا أو سياسيا.

■ متى ستعرف هذه الأجزاء الباقية طريقها إلى النشر؟

■ حاليا أشتغل في الجزء الثالث الذي يؤرخ للمرحلة الجامعية المغربية بكل تفاصيلها، مع العلم، أني لست متفرغا بالكامل لإنجاز هذا الجزء لشاغلي العديدة في مجال البحث الجامعي وما يتطلب ذلك من تفرغ وجهد هذا بالإضافة إلى مشاغل أخرى في نطاق الجامعة وفي إطار جمعيات علمية وثقافية الأمر الذي لا يترك لي مجالا للكتابة الإبداعية ومع ذلك آمل جدا أن أتفرغ هذه السنة وأن أتمكن أيضا من نشر العديد من النصوص الإبداعية التي أنجزتها في مرحلة الشباب ولم تعرف طريقها إلى المطبعة.

■ الضريح بجزأيه اثار الكثير من النقاش كيف تقيم الكتابات والنقاشات النقدية التي اثيرت؟

■ بعيدا عن كل تقييم ذاتي يمكن تصنيف الكتابات النقدية التي اهتمت بالضريح وبالضريح الآخر إلى ثلاثة أصناف:

صنف صحافي تميز بتسجيل الإضافة الأدبية في مجال السيرة الذاتية واعتبرها مادة غنية تؤرخ لمرحلة من وجهة نظر اجتماعية، ومن خلال رؤية طفل وطبيعي أن يخلو هذا الصنف من الكتابة الصحافية من النقد.

2ـ صنف نقدي ـ وقد تجلى في العديد من المقالات والأبحاث التي تناولت الجزء الأول أو الثاني أذكر من بينها ما كتبه بعض النقاد مثل محمد أقضاض والبشير القمري وسعيد يقطين ومحمد معتصم وعزيز المصباحي وعبد الفتاح الحجمري وعبد القادر الشاوي وعبد الله بوزفور وهؤلاء جميعا قاموا بتشريح الضريح وزيارته عن قرب وهي زيارة تم فيها التنقيب عن الجوانب المكونة لشخصية صاحب السيرة من عدة وجوه وآخذ كنموذج ما كتبه مثلا الناقد المتخصص في دراسة الرواية الأستاذ بشير القمري يقول: «يتحرك نص الضريح ضمن قارات متعددة، داخل خريطة الكتابة السردية في المغرب راهنا، في علاقة الكتابة بقضايا التخيل والمتخيل وإكراهات القراءة والتلقي النقديين، ولعل أبرز مكون في هذا الاتجاه هو مكون العنوان كدال ومدلول في تأسيس الانزياح على مستوى التأثير السميائي الثقافي والإيحائي معا: عنوان «الضريح» يجترح كثافته بقوة عندما يراهن في حده الأول على برمجة قراءة نوعية هي ربط المتخيل السردي في النص بما هو «ديني» مرجعيا وثقافيا وانطولوجيا على امتداد الفصول التي يحويها (تسعة عشر فصلا) والتي تدفع القارئ المتلقي إلى التساؤل عن مدى تحيين الكتابة بين العنوان والنص. طبعا لن أعرض كل آراء النقاد هنا ويكفي أن أشير إلى ما عبر عنه عنوان الناقد عبد القادر الشاوي وهو المتخصص في أدب السيرة الذاتية بخصوص الضريح إذ اعتبرها «أول نص جاء على منوال السيرة الذاتية وحوى كثيرا من العناصر النصية التي ترجحها فضلا عن أن كاتبه جنسه بتلك العلامة الدالة عليه (سيرة ذاتية) لم يصدر إلا عام 1994 «الضريح» بينما يمكن التأكيد بأن النصوص السابقة عليه لم تكن صريحة في التعبير عن الهوية النصية المتوخاه إلا تلميحا «الخبز الحافي» لمحمد شكري سيرة ذاتية شطارية و«أوراق» لعبد الله العروي سيرة ذاتية ذهنية و«سفر التكوين» لعبد الكريم غلاب سيرة ذاتية روائية وهكذا. أو ما عبر عنه الناقد عبد الفتاح الحجمري بقوله بين «الضريح» و«الضريح الآخر» تبرز أسئلة الكتابة التي تنطلق من الوعي بالذات في ظل شروط اجتماعية وثقافية مخصوصة والوعي بجدوى سرد «السيرة» وفق قواعد وصياغات معلومة ولذلك فإن سؤال الكتابة يصبح بهذا المعنى دليلا مفترضا لتعيين «مقاصد» السرد و «مواثيق» القراءة سواء تعلق الأمر بالسيرة الذاتية الروائية أو بالسيرة الذاتية على وجه التحديد.

3ـ صنف البحث الأكاديمي: لقد أنجزت في هذا الصدد عدة أبحاث جامعية على صعيد أبحاث السنة الرابعة بالجامعة وهي كثيرة وعلى صعيد أبحاث دكتوراه الدولة أو الدكتوراه الوطنية وأشير هنا بالأخص إلى البحث القيم الذي أنجزه د. عمر حلي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير تحت عنوان: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث والمعاصر البناء والدالية، وكان نص الضريح من بين النماذج التي اعتمدها في بحثه.

■ نلت جائزة المغرب للكتاب في صنف الإبداع الأدبي سنة 1996 إلى أي مدى يمكن لهذه الجائزة وسواها أن تساهم في إذكاء روح التنافس بين الأدباء المغاربة وفي الارتقاء بالممارسة الأدبية عموما؟

■ أولا أود في هذا الصدد أن أسجل أن هناك تقصيرا وإهمالا في المغرب في مجال الجوائز الأدبية والعلمية إذ لا يعقل إطلاقا أن تظل جائزة المغرب للكتاب هي الجائزة الوحيدة التي ينتظرها الكتاب.

ومن المعلوم أن هذه الجائزة تم تأسيسها في السنوات الأولى من استقلال المغرب وأعيد النظر في هيكلتها وتقنينها سنة 1968 ومنذ ذلك الحين لم يعرف القانون المنظم لهذه الجائزة من حيث الجوهر أي تغير ولم تستطع بأي صورة من الصور أن تواكب التطور الهائل الذي عرفه الإنتاج الأدبي والفكري والعلمي في العديد من المجالات وفي الوقت الذي ظهرت فيه دور للنشر معتمدة على إمكانياتها الذاتية مما ساهم في اتساع نطاق الكتاب المغربي مع تعدد الاختصاصات في مجال البحث العلمي وهذا التطور من البديهي أن يقود من جهة إلى إعادة النظر في طبيعة الجائزة التي تشرف عليها وزارة الثقافة وتوسيع نطاق الجوائز العلمية من جهة أخرى إذ من الضروري مثلا أن تنشئ وزارة التعليم العالي جائزة خاصة بها كما أن الوزارة المكلفة بالبحث العلمي مدعوة لتنشئ بدورها جائزة خاصة بها وفي حالة إعادة إحياء المجلس الأعلى للثقافة يجب أن يؤسس بدوره جوائز خاصة بالإنتاج الثقافي.. إن الاهتمام بالجوائز الأدبية والعلمية ظاهرة صحية تساهم بشكل فعال في تدعيم الصرح الثقافي وتقوية رصيده وتفجير الطاقات في ميدان التأليف وطبيعي أن تخلق الجوائز روح التنافس بين الأدباء والمفكرين للارتقاء فعلا كما أشرت، بالممارسة الأدبية في شتى أشكالها.

■ ما هي بنظرك طبيعة العلاقة القائمة بين الأجناس الأدبية في المغرب، خاصة الشعر والرواية وما مدى صحة الرأي الذي يقول إن هذا زمن الرواية بعدما كان الشعر ديوان العرب خلال عدة عصور؟

■ أعتقد أن القول بأن هذا زمن الرواية فيه بعض المغالاة وبعض الشطط في إصدار الأحكام بهذه الطريقة وحتى لو افترضنا أن هذا زمن الرواية فإن هذا الافتراض لا يلغي إطلاقا القيمة الخاصة والمتميزة للشعر حتى ولو عرف تراجعا فيما يمس قيمته الفنية مع العلم أن الشعر سيظل حاملا بريقه وإشعاعه ويمكن أن نلاحظ أنه خلال السنوات الأخيرة بدأ الشعراء يتحركون ويقيمون ندوات متتالية حول قضايا الشعر ويؤسسون بيوتا للشعر في العديد من الأقطار، ويتواصلون فيما بينهم كما استطاعوا أن يفرضوا يوما عالميا للشعر وهذه ظاهرة لها دلالتها ترمي بطبيعة الحال إلى إعادة الشعر إلى الواجهة.

لا أعتقد أن جنسا من الأجناس الأدبية يمكن أن يطغى على ما عداه لعدة أسباب لكون كل جنس أدبي له دوره الخاص في التعبير عن الذات وله موضوعاته وتجاربه وسياقه التاريخي وملامحه المتميزة.

لا شك أن ظهور الرواية في الساحة العربية جعلها تكتسي مظهرا متميزا كنمط جديد في الكتابة ولكونها أيضا إطارا فنيا لرصد الواقع في حالاته المتعددة وتواكب تحولات المجتمع في سياق تطوره الفكري والثقافي ولها تعبير خاص متميز فهي من جهة، بقدر ما تختلف عن الأجناس الأدبية الأخرى، تلتقي بشكل أو بآخر معها من جهة أخرى، فهي خليط من الخطابات والنصوص.

وهذا المظهر المتميز جعل الرواية منذ ظهورها تأخذ حيزا بارزا وهذا لا يعني إطلاقا طغيانها ولأنها وبجميع المقاييس لا يمكن الحكم هكذا «ان هذا زمن الرواية». كل ما هنالك أن المرحلة التي نعيشها تجعل الرواية تتبوأ الصدارة باعتبارها شكلا من أشكال ثقافة المجتمع لغته وتقاليده وواقعه ومحيطه وفلسفته وعناصر تكونه الأمر الذي يجعل الشعر يدخل مرحلة الظل إلى حين لكونه لا يقدم كل ما تبلوره الرواية مع العلم أن الشعر سيظل حاملا للعديد من الثوابت الجمالية والنفسية التي لا تستطيع الرواية بدورها أن تعوضه فهو غابة بكل أدغالها وعتماتها وظلالها وتوحشها وشراهتها، إنه عالم خفي وظاهر وجوهر كل الرؤيا الجديدة في علاقته الحميمية بالحياة والكون وطبيعة الإنسان وكل أحلامه اللذيذة وأحلامه المجهضة، كما أنه تعبير عن كل حداثة نعيشها.

وبذلك ستظل الثقافة العربية بل وكل الثقافات بحاجة إلى زمن الشعر وإلى زمن للشعر وعلى الشعراء أن يبدعوا ليقولوا بدورهم هذا زمن الشعر ولم لا وفي هذا كما يقول أدونيس «ما يتيح القول إن الشعر أصل وليس ظاهرة ثقافية كبقية الظواهر»، إنه روح الإنسان، روح الشعب وهو من هذه الشرفة روح تاريخية ولا أعني بالتاريخ هنا الوقائع والأحداث بل أعني ما نسميه رسالة الشعب أو الأمة لهذا كان الشعر أسمى أشكال التعبير الإنساني يعلمنا كيف يتعانق الزمن والأبد ويصيران واحدا.

■ يوجد في الهيئة القيادية لرابطة أدباء المغرب نوع من التمييز والخصوصية اللذين يمكن أن تقدمها هذه الرابطة وتختلف بهما عن باقي الإطارات الثقافية ولا سيما اتحاد كتاب المغرب اذ لا زالت الاسئلة مطروحة حول مبررات النشأة والوجود؟

■ بديهي أن كل إطار جديد له ما يميزه وله خصوصيته وله ما يبرره شكلا وموضوعا، وميلاد الرابطة وقد مضى على تأسيسها أزيد من سنة جاء بعد تفكير طويل وكان من المفروض أن توجد منذ سنوات إلا أن الظروف لم تكن تسمح بذلك لاعتبارات سياسية ولطبيعة المرحلة التي كانت تخوض فيها كل القوى الديمقراطية نضالا مستميتا وفي إطار جبهة موحدة كانت الكتلة الديمقراطية تشكل واجهتها البارزة، وبعد حكومة التناوب تغيرت المفاهيم وتغيرت أساليب معالجة العديد من القضايا التي كان التفكير في تنفيذها مؤجلا فقط إلى حين، هذا هو الأمر الذي لم يستوعب بعد لذا لم يكن ميلاد رابطة أدباء المغرب مجرد رد فعل لما حدث في المؤتمر الأخير لاتحاد كتاب المغرب، وبصفتي أحد مؤسسي الرابطة كنت مقتنعا قبل تأسيسها بضرورة إيجاد إطار جديد يجمع العديد من الأدباء الذين لم يعودوا يجدون أنفسهم في إطار الاتحاد وأنت تعرف أنني شخصيا رفضت المشاركة في تحضير وتهييء مؤتمره الأخير عندما بدا لي أن معالجة القضايا التنظيمية وقضايا الكتاب تسير وفق الأنماط والرؤية القديمة التي دأب اتحاد كتاب المغرب على نهجها منذ سنوات وبالأخص ما يتعلق بمفهوم الديمقراطية الداخلية.

لقد كانت هناك حتمية لا مفر منها فرضت على بعض الأدباء التفكير في إيجاد إطار جيد يعطي لمفهوم الأدب منظورا تمثيليا في علاقته مع الوقائع الجديدة ورموزه وأجياله بكل توجهاته واختياراته من جهة ومن جهة أخرى جعل هذا الإطار يهتم بقضايا ومشاكل الكتاب لا على مستوى النشر والتوزيع فقط بل وعلى مستوى قضاياهم الاجتماعية والاقتصادية وحقوقهم وضمان مستقبلهم لهذا كما لاحظت في البيان التأسيسي. لقد وقع التركيز على ضرورة إعطاء وضع اعتباري لمهنة الكاتب.

■ بخصوص هذه النقطة إعطاء وضع اعتباري لمهنة الكاتب ما هي مسوغات هذا الطرح؟ وما هي السبل الإجرائية لتنفيذه حتى لا يظل مجرد شعار بعيد المنال في غياب أرضية تشريعية مؤطرة لمهنة الكتابة؟

■ لا بد من الإشارة هنا إلى أني كنت في كل مؤتمرات اتحاد كتاب المغرب ألح على ضرورة الاهتمام بالوضع الاعتباري لمهنة الكاتب إلا أن الإشكال الذي كان يطرح باستمرار هو كيفية الانتقال من الاهتمام بالشؤون الأدبية والثقافية إلى مجال نقابي صرف، مما كان يعني إعادة النظر في الهيكلة التنظيمية وتحديد الاختصاصات وإيجاد متفرغين ومداومين أي توسيع نطاق الإشتغالات والاهتمامات التي أصبحت تفرض نفسها على الساحة الثقافية نظرا لظهور عدد مهم من الكتاب بدأوا يحترفون الكتابة وفي هذا الصدد يجب الاستفادة من تجربة نقابة الموسيقيين المغاربة والنقابة الوطنية لمحترفي المسرح إذ لم يعد مقبولا تجاهل الوضع الاعتباري لمهنة الكاتب وهذه هي المهمة التي نوليها حاليا أهمية خاصة وانطلاقا مما سبق ذكره أصبح من اللازم على أي هيئة تهتم بشؤون الكتابة والثقافة أن تفكر في مجموعة من الإجراءات من بينها:

ـ القيام بمسح شامل لمجال الكتابة وتطورها في بلادنا في جميع الميادين مما يستدعي تحضير ملفات دقيقة عن الكتاب وظروفهم والأجواء التي يشتغلون فيها وأوضاعهم المعيشية.

ـ القيام بإحصاءات عن سوق الكتاب والتوزيع والمعرفة الدقيقة المتخصصة بشؤون النشر والناشرين وقضاياهم وكل ما يتعلق بحقوق التأليف.

ـ آليات تنظيمية جديدة تتلاءم والواقع الجديد وما سيسفر عنه نتائج البحث الميداني (أي ما أشرت إليه سابقا)

ـ إيجاد قوانين تشريعية لتأطير مهنة الكتابة وعرضها على البرلمان.

■ لا شك أن هذا التوجه يفرض عليكم وضع شروط خاصة ودقيقة لانتماء الكتاب إلى الرابطة في هذا الصدد ما هي هذه الشروط؟ وماذا يميزكم عن اتحاد كتاب المغرب؟

■ للكتابة شروطها ومعاييرها وأي كاتب يختار مجالا ما سواء في إطار تخصصه أو في أي إطار إبداعي إلا ومن المفروض أن يتمثلها ويستوعب أدواتها ولا يمكن للرابطة أن تفرض شروطا ما فهي ليست بالناقد أو الرقيب ولا تمثل واجهة أكاديمية، إذ أن حضور الأديب أو الكاتب على الساحة الثقافية وما له من إنتاج أدبي أو فكري بغض النظر عن توجهاته هو المعيار الوحيد الذي سيتحكم في انتمائه للرابطة.

أما ما يميز رابطة أدباء المغرب عن اتحاد كتاب المغرب هو فعالية الحضور والمساهمة الإيجابية في الحقل الثقافي لأي منهما وأريد أن أؤكد بهذه المناسبة بعد مرور أزيد من سنة على تأسيس الرابطة أننا لسنا في صراع مع اتحاد كتاب المغرب لأننا نقدر عاليا أي عمل يقوم به لخدمة الوجه الثقافي لبلادنا ونثمن كل مبادراته وأنشطته، ليست لدينا أي حساسية تجاهه ولا أستبعد مطلقا في المنظور القريب أن نقوم بأعمال مشتركة، عندما تهدأ النفوس وتختفي الحساسيات الذاتية لأننا في خندق وحيد.

■ إذا أين الخلاف والتمايز بينكما؟

■ لقد أشرت بما فيه الكفاية إلى أن الخلاف يكمن في الآلية التنظيمية الداخلية للاتحاد وفي مفهوم ممارسة الديمقراطية الداخلية من جهة وما يرتبط أيضا بمفهوم التعدد الثقافي من جهة أخرى هذا بالإضافة إلى غياب آليات تفعيل دور الكاتب وما يتعلق بالوضع الاعتباري لمهنته ولكن هذا الاختلاف لا يلغي بتاتا احترامي لاختيارات الاتحاد وإن كانت وجهة نظري غير ملائمة وطبيعة المرحلة التي نعيشها. ومن هذه الوجهة أرى أن تعدد المنابر الثقافية يخدم مسارات الثقافة الوطنية الأمر الذي يشكل تكاملا على قاعدة الاختيار الحر وبعيدا عن أين نوع من الاحتكار وهذا التعدد من شأنه أن يوسع نطاق الاشتغال بين كل المهتمين بشأن الكتابة.

■ أشرت إلى فكرة القيام بأنشطة مشتركة بين الرابطة والاتحاد هل هي زلة لسان أم شيء مفكر فيه؟

■ أبدا ليست فلتة لسان ولا أتكلم في الهواء بل ما قلته أفكر فيه جيدا وأرغب في تحقيقه في حالة استجابة الطرف الآخر إذ أن فكرة القيام بأعمال وأنشطة مشتركة هي من النضج بمكان وكما أشرت الاتحاد له اختياراته والرابطة لها اختياراتها الكامنة في الدوافع التي دعت إلى تأسيسها وهذا لا يلغي أن هناك اهتماما مشتركا بمادة الأدب والكتابة وأن طبيعة هذا الاهتمام تدعو إلى التفكير في إيجاد صيغ للتعاون كما هو الشأن مثلا بالنسبة للمنظمات الحقوقية التي لها نفس الأهداف وترتبط بنفس المبادئ والقيم إلا أن كل منظمة لها أجهزتها وتنظيماتها المستقلة وكما هو الشأن أيضا بالنسبة للمنظمات النقابية، وهذا ما يجعلني أستغرب حالة النرفزة التي استبدت ببعض الأصدقاء عند الإعلان عن تأسيس الرابطة.

■ ظهر أخيرا على الأنترنيت وفي موقع صخر معجم الغني الذي أنجزتموه بجانب المحيط ومحيط المحيط والقاموس المحيط ولسان العرب والذي صدر أخيرا في قرص مدمج CDROM أي آفاق يتيحها استعمال الوسائط المعلوماتية الحديثة في البحث المعجمي؟

■ بعد ظهور الحاسوب يمكن القول إن البحث المعجمي قد عرف انعطافا هائلا في هذا المجال على الصعيد الدولي وتمكنت بعض المؤسسات والشركات العربية من بينها بالأخص شركة صخر التي استطاعت خلال عقدين من الزمن أن تواكب التطور الهائل الذي عرفته صناعة الحواسيب والبرمجة بإدخال الوسائل الآلية في مجال التطبيقات المعجماتية والمعجمية والمصطلحية حيث تمكنت من إدخال الحرف العربي واستخدامه الآلي في الأجهزة الحاسوبية الشيء الذي عرف تطورا تصاعديا ولم تعد اللغة العربية عاجزة على مواكبة السياق العلمي حيث تم تطويع الحاسوب واستخدامه في علوم اللغة العربية والتطبيقات المعجمية وإيجاد البرامج ومعالجة النصوص وتخزينها في مكانز ضخمة أو في بنوك الكلمات أو المصطلحات، كل هذا التقدم يتيح إمكانات هائلة في مجال البحث المعجمي فالشيء الذي كان يستغرق إنجازه عدة سنوات فيما يخص الجرد وتهييء الرصيد اللغوي والتصنيف والترتيب والتصحيح والتأليف أصبح بالإمكان إنجازه خلال أيام معدودة.

لقد ألغى هذا التطور العمل اليدوي ولم يعد مستساغا الاستغناء عن الأجهزة الالكترونية في مجال المعلوماتية وقد غدت القاعدة الأساسية لإنجاز المعاجم في شتى التخصصات وكل ما هنالك بالنسبة للغة العربية أننا مازلنا في بداية الطريق لوضع كل الأجهزة المعلوماتية بين أيدي المختصين والمعاهد اللغوية لتطوير البحث المعجمي والصناعة المعجماتية.

■ اسمح لي الآن أن أبتعد بك عن البحث الأكاديمي والمعجمي لأطرح عليك سؤالا من صلب اهتماماتك، بأي شكل تتمثل ثنائية الثقافي والسياسي وتحضر لديك وكيف يؤثر كل عنصر منهما على الآخر؟

■ أعتقد أن هذه الثنائية التي أصبح الحديث فيها معادا ومكررا مازالت تستقطب المساءلة ودون شك هناك إشكال تاريخي وفلسفي طرح ويطرح نفسه بإلحاح في محاولة لفهم نوعية العلاقات بين السلطة والثقافة أي بين السياسي والثقافي.

وهذه العلاقة تعلق بها أشواك سواء عندما تكون السلطة منسجمة مع الثقافي أو يكون الثقافي في تناقض تام مع السياسي كما أن هذه العلاقة لا يمكن الحكم عليها إلا من خلال الوقائع والأحداث والمحطات الكبرى في تاريخ كل بلد على حدة.

لذا فإني أنظر إلى هذه العلاقة انطلاقا من طبيعة السؤال في منحاه النظري وما ينبغي تأكيده في هذا الصدد وهو من البديهيات هو أن كل ما هو سياسي ثقافي وكل ما هو ثقافي سياسي، فهناك تداخل فإذا كان الثقافي مجاله الأرحب هو التفكير والإبداع والنقد وخلخلة المفاهيم وخلق وعي بأحوال وقضايا المجتمع كما يساهم في طرح إشكالات الواقع والإنسان فإن مادة السياسي، هي بالذات هذا الإنتاج والوعي بإسهاماته، هنا يبدو الترابط وثيقا، كما أن التداخل واضح المعالم لكن الإشكال الذي يطرح في العديد من المحطات هو بروز تناقض منشأه غياب أسس الديمقراطية ونفي حقوق الإنسان كمادة ثقافية وفي حالة وجود أجواء ديمقراطية فإن حالات التناقض تختفي بالضرورة ويترسخ جوهر العلاقة الطبيعية بين السياسي الثقافي وفي هذه الحالة فإن المثقف لن يعود بحاجة إلى أي نوع من أنواع الأقنعة حيث يحتكم بالضرورة إلى قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، كما أن السياسي لن يعود بحاجة إلى أصحاب الأقنعة السبعة، عندئذ يبرز الخلاف فقط حول المفاهيم وسرعة الإنجاز ورؤية الأشياء وكيفية معالجتها إذ أن الثقافي ينظر إلى المستقبل ويتجاوز العرقلة بينما السياسي يظل ملتصقا بالظرفية السياسية والإمكانات والوقائع والأحداث إلا أن هذا الخلاف إذا تحكمت فيه قوانين الحوار في أجواء ديمقراطية حقيقية سيتحول بالضرورة إلى تكامل وبعيدا عن كل هيمنة وسيطرة سياسية أو توجيه سياسي، وفي إطار من استقلالية التفكير والقدرة على الجهر بالآراء والأفكار والحقائق وهذه الاستقلالية هي في رأيي ما يخدم بعد السياسي مهما كبر الخلاف في تقييم اللحظة التاريخية والرؤية إلى المستقبل.

عبد الغني ابو العزم (القدس العربي)

التقاه: الطاهر الطويل

«الزهرة البرية» للطيب شلبي:

هيمنة ثنائية الحب والكتابة

تونس ـ «القدس العربي»

من حكمت الحاج:

اهداء مجموعة الطيب شلبي الشعرية الأخيرة «الزهرة البرية» الصادرة مؤخرا عن دار سيراس للنشر بتونس يحيلنا مباشرة الى البنية المهيمنة على جل قصائد الكتاب ان لم يكن يحيلنا الى معظم انتاجه الشعري، وتلك البنية المهيمنة كما اقترحها مدخلا للقراءة هي ثنائية الحب والكتابة.

يقول الشاعر في الاهداء:

ليس لدي شيء استطيع ان اقوله
او اقدمه بشكل افضل:
لي قلب
وها انني اكتب.

ثم يختتم اهداءه قائلا:

الى كل من يحبني.

وعلى هذا الاحتكام النقدي نستطيع ان نواصل قراءة قصائد مجموعة «الزهرة البرية» ملاحظين في كل ثنية كتابة او عطفة مطالعة ذلك التمازج الدقيق الرقيق (الذي يصل الى درجة تعطي معها الانطباع الكامل بأن ثمة صنعة وشغلا واعيين يكمنان وراء ذلك) بين عنصري تلك الثنائية والتي عنيت بها الحب والكتابة.

وبما انه لا يمكن الحديث عن الحب دون العروج على صورة الأرض والوطن والتراب الأم، فقد اخذت مدينة الشاعر التي يسميها «تقموتة» وذلك الانسلال الاثني والتاريخي لسكانها في اواخر القرن التاسع عشر، اخذت الأهمية الكبرى في سيطرة الحنين الى الماضي السعيد، وامثولة العودة الى رحم الأم، على اجواء الديوان. ويورد الشاعر هامشا وافيا بالغرض في الصفحة 73 من الكتاب، وبالتحديد ضمن القصيدة التي اخذت المجموعة الشعرية من اسمها عنوانا لها اذ يفيدنا قائلا بأن القصيدة هي تاريخ للحظات الرحيل.

يقول الشاعر في هذه القصيدة:

انا ابكيك يا تقموتة
لأن الرحلة شاقة وطويلة
تلك الحبيبة
بعينيها الجميلتين
أعلى من كل النخلات
جميلة في المساء الحزين
تلك الحبيبة سأعود اليها ممتلئا بزهو الجدود
كانت تقموتة بعيدة
وانا احث السير باتجاه الحقول.

وفي قصيدة اخرى بعنوان «قلبي يسافر بعيدا عن تقموتة» وهي قصيدة قصيرة يختتم بها الشاعر الطيب شلبي كتاب وجده هذا، يعيد الشاعر انتاج الخيال المزوج بالتاريخ الغائب ليجعله حاضرا عبر حياته هو ووجوده العياني هو، كشاعر وانسان، حيث:

ستمحو الريح آثار من عبروا
شمال تقموتة
واطوي في كتاب الأيام جرحا

وهنا يمكننا ملاحظة توفر القصيدة على عنصري الثنائية المذكورة اعلاه، بشكل واضح وخاصة في البيت الأخير، عندما يكون الكتاب دالة على الكتابة، وعندما يكون الجرح دالة على المحبة، وما بينهما مراوحة الأيام التي يمكن ردها بسهولة الى الكتابة عن التاريخ المضيع والمفقود:

.. انا ابكيك يا تقموتة
لأنك لم تجعلي لي بابا امر به
الى حديقة اخرى
كلما ضاق بي العمر
ولم تكوني امنا غير قصة ضياعنا
وانفلات الروح في صحراء منفلتة..

وانا ارى من منطلق قراءتي النقدية لمجموعة الطيب شلبي الأخيرة، بأن اعطاء الكتاب اسم قصيدة الزهرة البرية التي هي في الاساس انشودة حنين الى الوطن الأم، حيث تكون تقموتة هي الزهرة البرية، اقول: ان هذا التبادل التسموي له اكثر من دلالة في السياق الشعري، من بينها توجيه المقاصد القرائية الى الاعتناء بالبنية العميقة للخطاب، هذه البنية التي تحرك النص الشعري في تجربة الشاعر التونسي الطيب شلبي.

وتعطينا قصائد متفرقة اخرى في الكتاب ما يرسخ الانطباع بهاجس الحنين والعودة الى مسقط الرأس، فقصائد مثل «غريب صحرائك يا امرأة» او «الموت ميم المحبة» او «قلبي على الصليب» ثم «لكن الليل يشدوه الغرباء»، و«ما اعظم حبنا» وأخيرا «في البلاد البعيدة» انما هي في مجملها مزامير وجد وغربة يشدو بها «داوود» التيه والضياع، في اواخر القرن العشرين.

وكان يمكن لموضوعة الحب والحنين الى الرحم وتذهيب صورة الماضي التليد عبر الاستلهام والاستيهام الشعريين، ان تكون موضوعة رومانتيكية فجة ومكرورة، لو لم تكن هذه الموضوعة مرتبطة ارتباطا جدلياً وعبر الثنائية التي ذكرناها آنفا، بالطرف الآخر للبنية المهيمنة، وهو: الكتابة.

لقد انقذ هذا الترابط الجدلي بين تجربتي المحبة والكتابة، انقذ الشعر من التردي والسقوط في مهاوي الغنائية المسطحة والرومانتيكية البعيدة عن روح العصر، فجاءت القصائد بتوتر لوني وتواتر ايقاعي يأخذنا مرة الى الطبيعة ببساطتها وبكوريتها، ليأخذنا ثانية الى الوعي والفكر بتعقيده واكتظاظه عبر التجربة والخطأ. ولقد توسل الشاعر في تفعيل هذا العنصر عبر قصائد الكتاب عموما بواحد او اكثر من الاجراءات التالية:

1ـ الاقتطاف او الاقتباس.

2ـ الاشارة الى اسماء الاعلام ممن يتماهى الشاعر معهم.

3ـ صنع الحاشية.

وقد لا يتسع المجال هنا للدخول في تفاصيل اجرائية تخص المشغل النقدي، الا انه من المفيد ان نذكر ان الكتاب مليء بتطبيقات على ما رد اعلاه، فنحن لا نغفل عن العشاء الأخير ودلالة الفرح بالغداء في قصيدة «لكن الليل يشدوه الغرباء»، ولا عن عبارة المتصوف الخالد الذي يحيلنا الهامش في صفحة 57 من الكتاب الى اسم الشاعر الشهيد فدريكو غارسيا لوركا في قصيدة «قلبي على الصليب»، ولا نمر بلا انتباه على ذكر اسماء المتنبي والسهروردي وزينب ونوار حبيبة ناظم حكمت وطرفة بن العبد وهانيبال. كذلك يوظف الطيب شلبي قناع ولغة الشاعر الخالد عمر الخيام ويستعمل في الاشارة اليه صيغة الاسم الفارسية بدون الف لام التعريف، كما هو شائع في العربية. كما نلتقي باهداء قصيدة «حذو المنحدرات» الى الشاعر الراحل منور صمادح. اما قصيدة في البلاد البعيدة فهي قصيدة مكرسة كلها للمثاقفة الشعرية حيث نقرأ مقطعا من القصيدة يشير الهامش الى انه من الليندي، وغير واضح بالنسبة لي في الأقل ان كان المقصود الزعيم سلفادور الليندي، ام الكاتبة الشهيرة ايزابيل الليندي، بينما كان واضحا ان القصيدة كلها تذكر بالشعوب المقهورة، حيث يصرخ الشاعر الطيب شلبي مناديا:

.. شيركو
شيركو
نساء كرديات يأتين بزهو الجلنار
شيركو
هل تسمع هذه الاشعار..

وغني عن البيان القول ان المقصود بالنداء هو الشاعر الكردي العراقي شيركو بيكه سه. وفي الختام لا يسعني الا القول بان تجربة الشاعر التونسي الطيب شلبي، وتجارب غيره من الشعراء الجدد في تونس اليوم، انما تحتاج الى وقفات نقدية جادة ومتأنية من اجل استضاءة اشمل لمعالم النص الشعري الذي يكتب هنا الآن.

غلاف الكتاب

قصيدتان

عبد الهادي سعدون*

عناوين باهظة

[ليست لسعدون]

الهيئات البهيجة تأخذني من يدي حتى البياض
المنتفخ بالبودرة،
تقول: أنتشكل؟
الغرف المبقعة بمدي المهملين أثر لحظة المديح،
تقول: أنتصافح؟
المري الواضحة أبعد من مناسبة قتل على
الشاشة،
تقول: أنتغارق؟
زلال الروح وأنا أقلي صفاره في طاوة الأحجيات،
تقول: أنتعاصف؟
الرسائل المتراكمة على منضدة دار عملاقة،
تقول: أنتبارق؟
الصور المكيفة لبوز أمكنة تتداور،
تقول: أنتماسك؟
الملابس المهفهفة لصق فؤادك وهو يستكين،
تقول: أنتجاذب؟
الشعر وربطة العنق في الدولاب منذ عامين أو
يزيد،
والسن البائد والنظر الطافر لرجة تتشكل والحلم
الذي لا يأتي «لم لا تجيء ولو بالكذب»، والفورات
برفع اليد والحروف المتناثرة كالبذور على أديم
الرأس الناعس والحاجبين والفم العانس وأصابع
تتطافر على البورد لتكتب هذا النثار ـ الآن مثلا ـ
على ضوء الليل، وهو المتوكل على زيوس وتخمة
أضلاعه وافطار النوم الذي لا يكل والهور الممتلىء
بأنا ولا احد، ثم الحيطة من ان تنزلق فتجابه
بعينه التي تعشق، وقولة الخطيئة لا اباضع
جلدها وشهادات موقعة وورق وورق ولا ارى
موجب لتعدادها بالتشبيه والالوان التي تندرج في
لوحته بالرماد كنهاية الحقل او الافلام او
اليوتوبيا وليس لك غير ان تكتب،
إنني أرى ما يستوجب الخديعة،
لتقصي بضاعة ما يشتريه الغير
ودر على البوابات الناصية وتصيد رزقاً.
المساومات كالعناوين باهظة،
كمسمياتها التي تخدر من كثرة التدليل
ترفع واحدة وتنزل الأخرى
تنزلها وتصعدها
كاللحظة أحاول أن أقول
باهظة تعداداتي
باهظ ورق التقاطها.

ثمت أشياء تطرأ

ثمت أشياء تطرأ وأنا نائم،
البارحة، أججت الجارة العانس حجرات البناية
فغرقنا بالنار.

النار التي تطرأ
كل لحظات انفراج ساقيها

ثمت أشياء أخرى،
مثل أن انام كل يوم ما بين التاسعة والتاسعة
ـ لأن لا وقت فائض لدي ـ
مثلاً
يمرُ طارئون، وتغفو جارتنا الاخرى
عند عتبة شقتها الفارغة، سوى من صياح
أرواح، وخشخشة اواني من

«عرس الزين» رواية وفيلم:

محاولة استكشاف عوالم قرية هي نموذج مصغر للسودان

امير حمد*

■ هكذا خبت اول ومضة للسينما السودانية والمؤازرة الكويتية لاحيائها في مناخ اطبقت عليه متاهة متداخلة يتوزعها الرأس الاقتصادي والفني للسينما بل والتوجه الايديولوجي داخل السودان نفسه. سرعان ما عقدت اخصب الآمال بالاندراج تحت السينما المعاصرة عندما عرض فيلم «عرس الزين» لشهرة ومقدرة مؤلفه الطيب صالح والذي قام باخراجه وكتابة السيناريو المخرج الكويتي خالد الصديق وصوره كذلك مع خالد الأمير، ووضع موسيقاه الى جانب سليمان جميل وادريس ابراهيم فيما تولى انتاجه محيي عبد الجواد. خبت الومضة تلك وليس ذلك بالجديد على السينما العربية. بالرغم من ضعف الاعلام وتسويق الفيلم المقتصر على السودان، وبعد دول الجوار مهد عرس الزين للسينما ام الفنون قاطبة طريقا قشيباً لعكس السودان بيئة وفولكلورا من خلال البنية الواقعية للاحداث الممهورة بفنية الأدب وتقنية السينما، من خلال تقصي اسباب انقطاع الانتاج السينمائي السوداني بركائزه الفنية والاقتصادية الموجهة يتضح مستقبل السينما هناك نافضا الغبار عن بادرتها الأولى «عرس الزين» كنص اجتماعي هجين «افرو عربي» ببنيته الفنية الراقية وسلسلة الأحداث المرتكزة على البيئة التقليدية للسينما بتعدد الأزمنة والامكنة وتكرار الشخوص.

لم يفت على المخرج خالد الصديق البنية النفسية للنص متمثلة في شخصية الزين ذلك الأبله المجذوب الذي تسيره الفطرة مباركة شيخ الحنين. لقد مهدت تلك الصفات للزين كسب صفح أهل القرية عنه كلما افشى طربا بأعراضهم وبحبه لاحدى البنات ووصفها سابحا في تهويماته الدونكوشوتية دون ان يجرؤ احد منهم بالمساس به.

ان المشهد السينمائي المحرك هنا يتفادى السيناريو المبالغ وبتقليل المونتاج السلبي لتكرار ظهور شخصية الزين أهل سينمائيا لتعميق دوره وابرازه كشاهد عصر على واقع قرية ما من خلاله تعريته للمجتمع وكناقد من الحقبة الفيكتورية اشبه ما يكون بأسطورة من تهويمات بني هلال وسير الحمقى او عالم كاهن زنجي سحري في تخوم غابات السودان الاستوائية. ان الزين سينمائيا بمثابة فعل ورده باطلالة وجهه الغريب وقوامه النحيل وما تثيره تصرفاته الساذجة في نفوس اهل القرية من استعذاب واكراه على قبولها «عوك يا أهل الحلة عزة بت العمدة كتلاها كتيل» هي شعاره معربا عن سر نساء خطير يخوض توا مغامرة حب جديدة تتواءم مع اظهار الكاتب له كأفعى يتلوى على سر مقدس ومن ثم تحريكه في عدة مواقع كموضوعة متجولة لانشاء علاقات جديدة يقبع خلفها ارث قرية بأثرها.

ينتقل الزين المحور الاساسي للفيلم / الرواية من حال الى اخر مستكشفا مجتمع قريته التي هي بمثابة السودان مصغرا، فسؤال الهوية مثلا قد تطرق اليه الكاتب بانكار عرب القوز للزين عندما شغف قلبه بحب فتاة منهم، لقد كان المحك دون شك هو التعصب للهوية، فهم يرون انفسهم عربا خلصا لا خلاسيين أو أفارقة صرف كجواري الواحة بائعة اللذة وفي المقابل استنكار اهل القرية لهم. من شرفة اخرى يطل الزين كخطر جسيم على القرية «بكشفه للعورة» وتارة كمنقذ للعانسات ما ان اذاع ببوقه ملء القرية حبه لاحداهن فسرعان ما تزوج لكونها اجمل فتاة ابصرها الزين الخبير بأوسمهن او خوف التورط في تهمة ما تخدش عرضها، ثم علاقة روحية ما موغلة في جذور المجتمع السوداني تنطبق على الزين وشيخ الحنين السائح المتصرف المجتمع بأهل الله والشبيه بنبي الله الخضر وبمصطفى سعيد بظهوره فجأة واختفائه، لقد جهدت الكاميرا من خلال اللقطات الطويلة لاظهار اطلالة شيخ الحنين من قصي وهو غائب في السراب ومن ثم ظهوره رويدا رويدا في الصحراء النائمة الرمال متوكئا عصاته وحديثه مع الزين قرب النخلة المتشعبة في حرم القرية.

لكم التصقت هذا المشهد بالروح لمحاولة احياء البعد الصوفي في العزلة والنأي والصحراء جسر الهجرة النبوية والعودة الى الذات، ربما فطن المخرج الكويتي خالد الصديق الى صوفية المجتمع السوداني الضاربة في جذوره فآثر اظهار قدوم شيخ الحنين كصوفية مطلقة على سيناريو وجوده داخل القرية حيث يتداخل المجتمع والتصوف وهو ما رمى اليه الكاتب مبتعدا عن التعمق في التصوف مكتفيا باشارة الى علم السلوك متمثلة في طاعة المريدين لشيوخهم مثلما جرى في حادثة انتقام الزين من سيف الدين اثر ان شق الاخير رأسه بفأس عندما حاول الزين كعادته مغازلة اخته في عرسها (انقض الزين على رجل يقف امام دكان السمان وقبض على عنقه وطوح به في الهواء ثم رماه ارضا، اخفق الرجال الستة في انتزاع سيف الدين من يديه حتى رأوا الرجل يضرب برجليه الطويلتين في الهواء وايقنوا ان الرجل لاقى وجه ربه في تلك اللحظة أهل صوت الحنين هادئا ووقورا: الزين المبروك الله يرضي عليك. فانفلتت قبضة الزين عن عنق الرجل) هكذا انقذ الحنين حياة سيف الدين الذي تحول اثرها الى مؤذن وتابع للامام.

لم تقتصر صداقة الزين الحميمة على شيخ الحنين فقط فهو بمثابة القلب الكبير لمهشي القرية كعثمانة الطرشاء وبخيت المشوه وموسى الاعرج. ربما يتراوح الى ذهن القارىء ان توطد اواصر هذه العلاقات نابع من ادراك الزين لحجم معاناة الفئة تلك وحوجتها الى من يقف الى جانبها بالدرجة الاولى غير ان النظرة النقدية للمجتمع من خلال تهميش الزين في المقابل لاثريائه واصحاب الرأي فيه ومن ثم انتمائه عن رغبة ملحة الى طبقة المنبوذين راميا بذلك الى اعلاء قيمة الانسان دون تمييز له عن سواه بثرائه او مكانته الاجتماعية هي محك ثنائية هذه العلاقة الخالصة والمتحدى بها. هكذا يبدو الزين هجينا مثل المجتمع السوداني نفسه تارة هادئا منسابا كجدول منسي بين يدي الحنين او فئته التي يترأسها محجوب شديد الحرص على انقاذ الزين من المواقف الحرجة وانتشاله من عراكه وسذاجة سرده عن اسرار البيوت وتعلقه بالفتيات.

انه الزين بصراخه في وجه امام المسجد المتبطل عن العمل والمتنازع في امره اما الامام نفسه فهو يرى الزين ضحية سلوك الناس الشائن غير اللائق به. هنا يشير الطيب صالح الى دور المجتمع والتربية وتحول الانسان الرهين بهما كما في مسرحية اندورا للكاتب السويسري ماركس فريش حيث يتحول صبي برىء الى يهودي لايعاز الناس له باليهودية.

رغم ذلك يسود السلام وتخيم اواصر القربى على مسرح قرية الزين الصغيرة، الا ما يشوبها كسرد الزين لأقاصيص القرية وحديثه عن المرضات وقرصه فخوذ النساء، لقد افلح الكاتب في تسلسل الاحداث واعادتها واحياء التراث الصوفي متمثلا في كرامة الاولياء كاستحالة القرية الى واحة خضراء في ساعة شهد الجميع لها بالاستجابة لبركة الحنين الذي تلاشى الى الابد دون ان يعرف شيء عنه سوى الايقان بموته لعدم حضوره عرس الزين.

اما قبره فهو قبر رمزي لم يشر الكاتب اليه والا فهو قبره حقا مما لا يتوافق مع قول الزين باكيا قبالته (ابوي الحنين كان ما مات كان حضر العرس) ان احتمالات تسمية الرواية هذه لجد كثيرة وذلك لكونها هجين موضوعات لا تقل عن عرس الزين نفسه الذي ليس سوى محرك للتحدي القائم بين الطبقات وانتصار الانسان البسيط والحب على المنفعة كما هو بمثابة عقدة رمزية هي السودان عينه تتحلق حولها شرائح المجتمع المختلفة اثرياؤه ومعدموه، السفهاء، ورجال الدين الاحرار والعبيد المهمشون والمادحون والمغنون والسكارى الذاهبون في نشوة الغناء والدفوف واغراء الحواري والزغاريد وايقاع الراقصات وتدبيك البدو وتلألؤ القمر على رمال الصحراء مخيمة على الحضور الروائح المضمخة بالخمرة والدلكة وروح التسامح بين اشد الاعداء كالزين وامام المسجد كل ذلك بريشة فنان يتنقل اسلوبه بين الفولكلور والدلالة الشاعرية.

ان نجاح الرواية هذه لا يقل البتة عن موسم الهجرة وان تميزت الاخيرة عنها وعن الروايات الشبيهة بها كالحي اللاتيني لسهيل ادريس وقنديل ام هاشم بقضية اللون والتحدي. لقد تجاوزت موسم الهجرة الاقليمية فيما ظلت رواية عرس الزين ادبا راقيا مغلقا لاجراء الكاتب الحوار بالعامية السودانية وما يقبع خلفها من ارث وخوضه تفاصيل مجتمع عصي كنهه على السوداني نفسه. لقد ادرك الطيب صالح مسترفدا من دومة ود حامد امكانية التوازن بين السودان وغيره من الاصقاع لذا قال متواضعا في حوار اجري معه واصفا تجربته الابداعية (علاقتي الان بالسودان علاقة انتماء داخلي عميق مع شيء من العاطفة لكنني استطيع ان اضع السودان الى جانب اية بلدان اخرى او اقارنه بها) على صعيد اخر يتبين حب الكاتب الدفين للارض من خلال تكراره الدائم لها (رجال مشدودو العضلات اجسامهم ريانة ندية مثل لون الارض لانهم يعيشون على لبن الابل ولحم الغزلان يلبس الواحد منهم ثوبا يربطه في وسطه ويلقي طرفيه على كتفيه) لا يكتفي الطيب من خلال السرد بالوصف التجريدي للارض والانسان والعلاقة بينهما او ما ينشأ عنهما بل تجده يغوص متجذرا باحثا عن بادرة الحياة الاولى اي وجود الانسان نفسه والافصاح عن موضوعة الاخصاب (الجنس) كموضوعة يتدرج بها حتى الاخفاق في انتشال نفسه منها (الارض كأنها امرأة عارمة الشهوة تستعد لملاقاة بعلها، الارض والاحشاء والماء الدافق، الارض مبتلة يطعن شيء حاد احشاءها، لحظة النشوة والالم والعطاء، كما يضم رحم الانثى الجنين في حنان ودفء، رأى صدرها البارز وكفلها الكبير حيث تضرب برجلها فيهتز ويترجرج منقسما الى شقين كأنها نصف بطيخة بينهما واد هبط فيه.. وزاد بروز صدرها ونتوء كفلها ورأى الامام ساقها اليمى وجزءا من فخذها المتلىء وقد رفع عنه الثوب وحين عاد الامام بوجهه الى محدثه كانت عيناه مربدتين مثل الماء العكر) هكذا داخل الطيب بين مرحلية نضج الارض وهطول المطر وبين المضاجعة والولادة، مترددا بين فنه وحفاظ المجتمع السوداني على تقاليده الدينية. يتنقل الكاتب من موضوعة الى اخرى وقلما ينعطف عن اسلوبه الشاعري ذي الدلالة العميقة الا اذ دعت الضرورة الى ذلك كاجراء الحوار بالعامية التي استخدم الطيب اكثرها ارثا وتعقيدا ولكنه لسبب مجهول ما اجرى العامية المصرية في بعض الاحيان بل وان هناك ثمة ارتباكا متمثلا في لغته نفسه التي لا يفتأ ينهض بها بمجازية التعبير والتشبيه والاستعارات والتحول وتشخيص ابطال الرواية في وصفه للمجتمع مبتعدا عن عكس الفولكلور صرفا والرقي بالعمل الادبي قدما نحو التحديث ومحاذرة التقريرية. كما جدرت الاشارة من قبل تطرق الكاتب معتمدا على التوجه الايتونولوجي الى قضية الرق واحتمال ممارستها (موسى الاعرج الذي كان عبدا رقيقا لرجل موسر في البلد) يتحول الطيب فجأة الى مؤرخ (ولما منحت الحكومة الرقيق حريتهم اثر بعد عتقه ان يعيش مع سيده) انه يصعب قراءة هذا الموقف كنص تسجيلي وصعوبة البت في امر كهذا ومهما يكن فقضية الرق في السودان لا تزال امرا ملتبسا. هكذا يعود موسى الى سيده بعد عتقه دالا على سماحة المعاملة دون ايهام القارىء برفض المجتمع له.

ترد مفردة الحكومة هنا ولكنها لا تحمل اي بعد سياسي مثل حملها لسيادة شلة محجوب للقرية برمتها لكأنها عصابة غليظة. ثمة موضوعة رمزية يشير اليها الكاتب من جديد تارة في تعلقه الواضح واعتزازه بسماحة المجتمع السوداني حيث يسود الاخاء بين الكل رغم تعدد الهويات والمعتقدات فكأننا نشهد قلب ابن عربي الصفوح المحب للاسلام ولغيره من الاديان.

لقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن

قد يتساءل القارىء والمشاهد في آن واحد عن صعوبة عكس رواية عرس الزين سينمائيا لا سيما وانها ذات بعد اسطوري لم يحظ بعكسه سينمائيا رغم دورته الجمالية. لقد اخرج خالد الصديق فيلم عرس الزين اعتمادا على السيناريو وفهمه وتذوقه للنص الاصلي الذي قد يكون قاصرا لعدم معرفته ببيئة السودان جيدا فيما تظل الرواية كموضوعة دون شك خليقة بالتصوير السينمائي ومما اهل لذلك اكتمال بعض فقراتها كنص وسيناريو في وقت

واحد لم يجهد المخرج الا بنقله كما رسمه الكاتب مثالا على ذلك مشهد التقاء شلة الزين ليلا متفاعلة مع حركة الظل الخافت وهبوط العتمة تدريجيا وتقاطعها مع خيوط الضياء والبؤرة الضوئية الغامضة حيث تتقارب الوجوه فيها ثم ترتد فجأة الى الوراء متفرقة، وعكس ملامح الشخوص بين الاندهاش والفعل التلقائي كغرس الكفوف في الرمال وقبضها حفنة منه، لقد رسم الطيب صالح هذا الموقف كمصور فوتوغرافي وكسينارست تملي عليه العدسة/الوصف والموضوع عمليتي السرد والاخراج في آن واحد، اما تعدد الموضوعات الجانبية والمهمة فلا يمكن اجمالها، غير ان الاتي من النقاط حري بالذكر ـ وصف الكاتب البيئة السودانية والحالة الاجتماعية بالاخص المرأة واختياره لنصوص دينية تمثل شوق وبيئة المتصوفة في السودان، تشهير الزين ببنات الحي وحبه لهن وعكس عادات النساء في البيوت وتعليم النساء ودوافع الزواج لاسباب غير الحب كما في حالة محاولة خطب امام مسجد متقدم السن لفتاة صغيرة. وازدراء الشيوخ لعاشقي النساء من الشباب ورميهم بالخمول وعدم الرجولة، وعقوق الوالدين كما صورها في علاقة سيف الدين بأبيه وحماية شلة الزين للقبيلة لكأنها حكومة في حد ذاتها او مجتمع قبلي مصغر. الوصف كموضوعة كوصفه للمصلين عند خروجهم من المسجد زائغي العينين.. اللغة كوسيلة وغاية لحوار الشخوص واستخدامه للدارجية والفصحى على تعدد الموضوعات وعكس الفولكلور ومن ثم النهوض به الى رواية حديثة.

الاشارة الى ازمة المثقفين كما يتضح من وجهة نظر امام المسجد عن غيره من رجال القرية.

اظهار البعد المثيولوجي كاستهلال الزين الحياة بالضحك بدلا عن البكاء ورؤية سيف الدين للموت كتمساح وفقد الزين لاسنانه في خرابة ليلا وخواطر نعمة عن الزواج متمثلة في الفارس والفرس البيضاء. اضفت سنوات الاغتراب الطوال الموشاة بتقلد العديد من المناصب الثقافية على شخص الطيب صالح الوفي لموطنه والمعتز بتراثه وسماته ثقافة واسعة ولغة محدثة اهلته لريادة الرواية العربية المعاصرة بالرغم من شح انتاجه الادبي المتمثل في رواية موسم الهجرة الى الشمال احدى اهم روايات مجابهة الثقافات وعرس الزين وثلاثية بندر شاه ومجموعته القصصية الاولى (دومة ود حامد) التي من خلالها اكتشف شخوصه وبيئة اعماله القادمة.

لقد تمكن الطيب من خلال تكثيف رؤيته وتعددها في آن واحد من استقطاب الحقيقة والواقع والخيال الشعبي قبل كل شيء ولكأنه بذلك قد اشبع رغبته في الكتابة فشغل فكره التريث في معاودتها من جديد خوف الا تحيط الكلمة بالحادثة والفنية بالرواية مثلما مهر اعماله السابقة. ان الطيب لا تملي عليه التجربة الذهنية ان يكتب بل ان المعايشة الروحية هي ركيزة اعماله مفطومة بفنية الرواية وشاعرية السرد والتحليق على جنحي الاسطورة والخيال مما مهد لتجسيد شمولية ثيماته الاساسية التي خاطبته كروائي واثارت كوامنه كفرد معايش لها او كمشاهد عن كثب كما جدرت الاشارة من قبل بان المعضلة الاساسية في فيلم عرس الزين عدم تمكن المخرج من عكس الجانب الاسطوري وانتهاجه التسجيلية والفولكلور بديلا عنها. جدير بالذكر ان السودان قد حفل بعديد من الاساطير الشعبية مثل تاجوج والتي هي في الاصل اسطورة من شرق السودان اشتهرت كمسرحية اعاد صياغتها الاديب احمد هاشم.

يظل عرس الزين سينمائيا تجربة هاوية لم تستطع تجاوز حدود السودان على النقيض من الرواية نفسها ربما يكون ذلك بسبب اقتصار خبرة خالد الصديق على فيلم واحد قبله (بس يا بحر). لقد عرض عرس الزين كمحاولة لاحياء السينما السودانية ولكنه سرعان ما خبا وقلل من شأنه بسبب الانتقادات التي وجهت كاسناد العديد من الادوار الى ممثلين هواة باستثناء تحية زروق التي قامت بدور نعمة محبوبة الزين وابنة عمته وعلي مهدي بدور الزين والفنان التشكيلي المعروف ابراهيم الصلحي الذي مثل دور الحنين. احتج وزير الثقافة السوداني وقتها بوناملوال على عرض الفيلم لاسناد ادوار نادلات اوكار المتعة ومومساتها الى فتيات من الجنوب ولكن هذا لا يجد مبررا بسبب اشتراك غيرهن من الشماليات في هذه الادوار كما ان الواقع السوداني وقتها لم يشهد هجرة ابناء الجنوب الى الشمال، ومن ثم انخراطهن في هذه الاكواخ وممارستهن لتلك المهن. وجدت بعض الاسماء السودانية طريقها الى الشهرة من خلال ريادتها لمؤسسة السينما السودانية كحسين شريف وابراهيم شداد وعبد الرحمن مجدي. واخيرا لا يخفى على مشاهدي فيلم عرس الزين الاخطاء الفادحة التي اعترت مسار السيناريو والاخراج كمشاهد القرود والاهرامات والابتعاد بالنص الى اجواء غريبة واختلال مونتاج العلاقات والرمزية المقتضبة مما حدا باستبدال علاقة اللذة والاستمتاع بالنفور والسقوط من القمة الاسطورية الى واقع تجريدي محض. ربما يستفاد من هذه التجربة السودانية الكويتية ويعاد تصويره من جديد او تصوير موسم الهجرة الى الشمال.

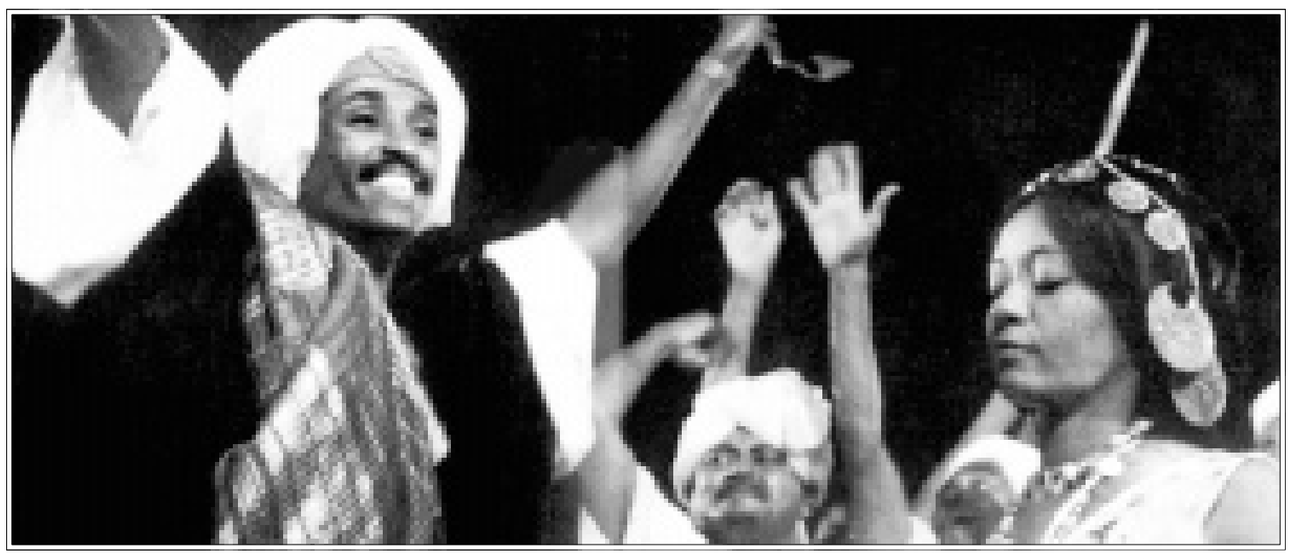

لقطة من فيلم «عرس الزين»

الطيب صالح

* كاتب من السودان يقيم في برلين، وهذه الكلمة قدمت في احتفال «المنتدى الثقافي السوداني» في برلين لمناسبة بلوغ الطيب صالح السبعين والقيت بحضوره.

تداعيات

محاولة لتحجيم الانتصار العظيم في جنوب لبنان

د. عبد العزيز المقالح

■ بعض الكتابات الطائشة او المغرضة التي ظهرت في اعقاب الانتصار العظيم الذي حققه الشعب العربي في لبنان بفضل مقاومته الوطنية تحتاج الى وقفة تبدأ بالاسئلة التالية: من اين هبط على اصحاب هذه الكتابات كل هذا القدر من الرغبة في التحليل والتأويل والاستنتاجات؟ وكيف لم ترافق هذه الكتابات ذرة واحدة من حسن النية او تسترها ورقة من اية شجرة حتى لا تبقى عارية الاهداف والنوايا؟ ولماذا لا يريد هؤلاء لأمتهم التي يكتبون بلغتها ان ترفع رأسها مرة واحدة او ان تشعر بان ابناءها قادرون على تحقيق الانتصارات وتقديم اغلى واسمى امثولات التضحية؟ ولعل اول ما ينبغي التأكيد عليه لمواجهة هذا النوع من الكتابات (التحليلية) ان الصحافة (العبرية) نفسها تشير تصريحا او تلميحا الى ان الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر قد خرج من الجنوب اللبناني مقهورا ذليلا، وان صحفا بريطانية تتحدث بوضوح عن الخروج «المهين» ولا ترى لذلك الانسحاب المخزي سببا مقنعا وقابلا للتصديق سوى ما عاناه جيش الاحتلال من نزيف دموي مستمر خلق داخل الكيان الطامع في التوسع حالة من القلق والاضطراب والخوف وكاد يخلق وضعا صارخا من التذمر الشامل في اوساط السكان الاسرائيليين فقد كان ابناؤهم يُقْتلون ان يشوون على نار هادئة توقدها بذكاء وشجاعة نادرة مقاومة عربية لا تعرف الخوف ولا يتسرب اليأس الى نفوس ابطالها.

وثاني ما ينبغي التأكيد عليه ـ وهو اوضح من الوضوح نفسه ـ ان رئيس وزراء الكيان الاسرائيلي الحالي «ايهود باراك» قد وضع الانسحاب عن جنوب لبنان هدفا في برنامجه الانتخابي لوقف النزيف الدموي الذي يتعرض له جيش الاحتلال دون ان يحقق هدفا على الارض او في السياسة وعندما مر عام ولم يحقق باراك وعده بدأت الامهات والاباء يتهمونه بالكذب وباستخدام موضوع الانسحاب ورقة انتخابية للوصول الى رئاسة الوزراء فقط وهو الامر الذي دفع به الى ان يعجل بتنفيذ الخروج من جنوب لبنان وبتلك الصورة التي اشفت غليل كل عربي شريف.

وثالث ما ينبغي التأكيد عليه ان قرارات الامم المتحدة ـ التي يدعي بعض اصحاب الكتابات الطائشة ان واحدا منها كان السبب في الاسراع بالخروج من المصيدة ـ لم تكن في ذهن اي من قادة الاحتلال والتوسع الاستيطاني، وفي ادراج الامم المتحدة مئات من القرارات القديمة والجديدة وان هذا العدو المدجج بكل اسلحة العصر لا يؤمن بالقرارات الدولية ولا يعترف الا بالقوة الموازية وبما يمكن ان يتعرض له من خسائر في الارواح والممتلكات وربما كان لموت جندي او ضابط من التأثير في مواطنيه ما ليس لعشرات القرارات الدولية التي اعتاد الكيان الاسرائيلي ان يضرب بها عرض الحائط وبقرارات منظمة الامم المتحدة على وجه الخصوص.

اما رابع ما ينبغي الوقوف عنده فهو ان النموذج اللبناني ـ وهو نموذج عربي مئة بالمئة قابل لان يتكرر في كل الارض العربية المحيطة بالكيان الاسرئيلي وقابل ليتكرر داخل الارض المحتلة بغض النظر عن الطبيعة المختلفة للارض. وكنت قد استمعت ـ بعد نكسة 5 حزيران (يونيو) 1967 الى محاضرة القاها في القاهرة السياسي الهندي المعروف «كرشنامينون» خلاصتها ان الطبيعة التي تستطيع ان تحمي العدو المحتل في ارض ما، تستطيع ان تكون اكثر قدرة على حماية ابنائها وتمكينهم من منازلة العدو المكشوف في غير ارضه.. وكان يشير بذلك الى سيناء المكشوفة الا من الرمال ويرد بتلك الاشارة الحكيمة على اولئك الذين كانوا يقولون ان المقاومة للعدو في سيناء مستحيلة فهي ارض عارية وليست مثل فيتنام مليئة بالاحراش والادغال.. وقد اثبتت الايام صدق مقولة ذلك الحكيم الهندي الذي كان يقرأ محاضرته من كتاب مطبوع، وقد جاء نصر اكتوبر 73 مؤكدا ان رمال سيناء التي حملت جنود الاحتلال سبعة اعوام قادرة على ان تدفنهم اذا ما صدقت المقاومة وتأكد الاستعداد للتضحية.. وهذا ما سوف يؤكده كل شبر خاضع للاحتلال من الارض العربية القادرة على استيعاب الدرس الاخير وتكرار الامثولة.

تأملات شعرية:

هكذا ينزعون البراقع
عن اوجه لا حياء بها
عن اظافر نابتة في الجفون
وأنياب عالقة في الكلام
لم يعد ورق التوت يستر احقادهم
فبدت تحت شمس الظهيرة سوءاتهم
بعد ان خرجت من دهاليزها
تتسكع عارية
وتنادي رياح الخصام..

في أعمال التشكيلي المصري احمد هاشم الصعيدي:

الاعتماد على تداعيات منكسرة ترفض الاذعان

القاهرة ـ «القدس العربي»:
من احمد مرتضى عبده:

بعد معارضه الشخصية في جدة (93) وديروط (94) والمنيا (95) واسيوط (95، 98) واتيليه القاهرة (97)، يستعد التشكيلي المصري احمد هاشم الصعيدي لاطلاق معرضه الشخصي السابع في القاهرة، بعد فترة صمت عن «العرض» العام دامت ثلاث سنوات، بسبب الاغتراب، لكنه يعود محملا بمغايرة نصية واشارية، وتطورا لا يخلو ـ للمتأمل فيه ـ من تأمل.

فمثلما تخلص الصعيدي قبل سنوات من حروفية ملازمة، كادت ان تبقيه في اسرها طويلا، فانه تخلص كذلك من حالة التراكم النصية التي كانت ملمحا مهما في كثير من اعماله، ونعني بها تحميل لوحته بأكثر من نص، وليس توليد نص من آخر، او الاعتماد على حتمية النزوع النصي التي تعني هنا التنامي المتفرع من الحالة الواحدة، لكنه كان يفجؤنا احيانا بوجود نصين مغايرين تماما، تظل الخلفية حائرة بينهما ولا تساعد ايا منهما على التفجر الاحالي.

الآن.. اصبحت لغة الصعيدي البصرية اكثر ثراء، مع احساس وامض بعفوية اللحظة التي بدأ فيها عمله، ثم ترك لا وعيه ينسج جزئياتها حتى اكتمالية المشهد، والتدخل الذهني القاصد في الرتوش الأخيرة الصغيرة التي تمثل ضبطا محكما لآلية تلك الجزئيات المنتثرة والتي تحاول الايعاز للبصيرة الرائية بما تكنه من مخبوءات.

في عمل، يصعد جزء جسدي ليتسيد الأبعاد، لكنه يترك جزئيات فراغية لرموزات اخرى تندلع كالشظايا، وتشبه التداخلات المنسية لكنها مع ذلك تظل موسومة بالمعنى العام، او بذلك الاشتعال الداخلي الذي يفجر احالات يمكن، بقليل من التجميع البصري، ان تضعنا في مواجهة نص لا يسلم نفسه بسهولة، وان كان ليس صعبا، لكنه كذلك عصي.

في عمل آخر تلعب الخلفية السوداء دور النص الرئيسي، حيث توهم الاندلاعات المختلفة للألوان منها، بالخروج المباغت من جسد الظلماء، بل وتؤكد الألوان الفاقعة كثيرا من الشهوانية المندلعة، والواقفة على حد المغامرة والانفلات الى صراخ مكتوم، تمثله بعض الشوائه الجسدية المتكاسلة، والمتراكبة على بعضها، ما يوحي بعجز وتساندية شهوية، لا تخلو من اتكال، وفي نفس الوقت تنبض بالمغايرة.

في «عزف» آخر تصبح اوتار العود ـ المختفية قليلا عن التحدد ـ بمثابة مغزل، ينسج «انوالا» بشرية تصاعد في حبور الانعتاق متداخلة في الصورة الميثولوجية الراسخة لخروج المارد من قمقمه، ومستندة على خلفية صاخبة: بين ألوان داكنة كثيرة التداخل الى درجة الاشتباك العضوي، وبين وجوه غير محددة توحي بضياع بشري شامل، ومع اجتراء الدلالة ـ التي يمثلها العود ـ على الحالة الفنية التي تضج في جمال فوضاها، يقع ارتباك بصري ما للمتلقي الذي تشاكسه التداخلية اللونية المعلنة.

نص «هيولى» اخر، لكنه اكثر سحرا، حيث احساس اسطوري ما ـ ساعدت عليه ألوان مشتعلة ـ مع منمنمات شكلية ولغزية تعطي فضاء مختلفا من التداعيات، ويظل للحس البشري مكان غير منكور فيما تنتشر حالات عجز بشرية اخرى بين تلك الجزئيات، معتمدة على حالة موجية مطفئة الشواطىء الغارقة ـ او المستحمة ـ في ظهيرة حادة احيانا، والمتداخلة في ابعاد غروب يندس في تلافيف النهار الواضح، وان دلت عليه بعض احالات ظلمائية على مستوى اللون.

في مرحلة اخرى، يكون هاشم، تركيبا ورقيا يوحي بتناسخ بشري يتداخل حتى التلاشي، على رغم تحدده الصارم، لكن تلك التحددات تأخذ اشكالا اخرى في النص المزدوج الآخر الذي يختفي تحت عباءة الصخب اللوني، ويظل الوجه البشري غير المحدد الملامح جزءا لا يمكن السكوت عنه في عمل تضج ابعاده باحساس ورقي يوهم بالتكرارية ويدوس على علنية مختبئة في المزج القطعي والطولي والعرضي، مع دور سلبي لخلفية بيضاء لا توحي ببعد او اعماق اخرى.

واستمرارا لحالة المراكمة، يخرج الصعيدي بنص «تقني» بعض الشيء، معتمد على جزئيات طولية، توحي ايضا بجسدية مبتورة واكثر اعتمادا على الغير ـ على الأقل في الوضعية التساندية ـ فيما تقف تلك الجسديات على اخرى منطرحة تعاني من الانسحاق لكن فضاءها اللوني يسجل اختلافا، فيما يشتعل قلب اللوحة ليؤكد على تمايز ما، يغلف العلاقات او لنقل يحددها بشيء من القسوة، وبينما لا يكون مكان لأي ايحاء تسجله خلفية العمل ـ لوجود مساحة ضئيلة لها ـ يكون حريا بنا قراءة تلك المساحة الضئيلة على اساس من التكامل الرامز «لأعضاء» اللوحة، مع ذلك، يمكن ايضا، وبشيء من التمعن اكتشاف نص جسدي مكتمل في تلافيف او عمق العمل، وان كان شاحبا وبما يوحي ايضا بتلك التراكيبة التي تميز اعمال الصعيدي في كثير من الاحيان، وتؤكدها الانهيارات السياقية التي تصبح للوهلة الأولى للرؤية المجردة شكلا لا يخلو من عبث.

في اكثر اعماله نضجا، يستسلم الصعيدي لغواية التماهي، والانبات من العمق، معتمدا علي ألوان «ميتة» تمثل تدرجا بعديا يعتمد على التبقيع اللوني، ويظل يتنامى حتى يفجؤنا ببقعة صفراء لا تخلو من عشوائية الغمر، ثم تكبر من قلبها بقعة زرقاء لا تخلو كذلك من سواد، او ضوء صغير يكاد يشبه البؤبؤ، ويمثل حالة ذهنية ـ رغم محاولة الغازه ـ ليعود الرائي الى العمل ككل فيكتشف ان القراءة الأولى كانت سرابا وان ثمة نصا ينضج مرة اخرى ويعلن عن نفسه بحسم. وكما لا تخلو اعمال الصعيدي من تلك الغواية، فان الحس الاسطوري كذلك يعلن عن تراكماته بجلاء: من جبال لونية تشبه تدفقات شلالية وتزدحم «بغنائية» التناهي، الى اشكال بصرية توحي بالانسنة كذلك وتؤكدها ازدحامات التلاشي وانفلات الظلام الأزرق على عروق من دم ورصاص.

اجمالا.. يمكننا القول بان اعمال الصعيدي الاخيرة دلت على تنام، وتؤرق، واحتفلت بحالتها التشكيلية الحقيقية، دون سقوط في احالات مكرورة يقع فيها البعض احيانا في معظم اعمالهم، ودون اعتماد على تناقض ساذج، وانما، على تداعيات منكسرة، غالبا ما ترفض الاذعان وتستفز المخيلة.

ممثلة وصاحبة صوت جميل

نورا رحال: تورطت بشركة تجارية لا تهتم بمستوى الفن

بيروت ـ «القدس العربي»:

الى جانب الصوت الجميل تمتلك الفنانة نورا رحال موهبة التمثيل التي رشحتها لبطولة اكثر من عمل في سورية، ومن ثم لبطولة المسرحية الغنائية «انا شرقية» التي لحنها ووضع رؤياها المسرحية الفنان وجدي شيا، ونظم شعرها جورج جرداق. للتمثيل في نفس نورا رحال مكانة خاصة لكنه لا يعلو على الغناء الذي تعتبره وسيلة التعبير الافضل عن ذاتها.

نورا رحال فنانة مثقفة امضت زمنا في تدريب صوتها وتهذيبه، والى جانب ذلك فهي واسعة الاطلاع عبر مطالعاتها التي ترى فيها ضرورة لانارة الطريق. وهكذا كانت طريقها واضحة، منذ البداية تعرف ماذا تريد من الفن وتسعى للوصول اليه بالتعاون مع فنانين لهم خبرتهم الغنية في الحياة ويلتقون معها في افكارها واهدافها.

■ بداية تعرفنا اليك من خلال الفنان وجدي شيا الذي اشاد بصوتك وثقافتك، كيف تم اللقاء بينكما؟

■ منذ احترفت الفن كان قراري ان اظهر باغنيات خاصة بي. طرقت ابواب شعراء وملحنين كنت اعرف اعمالهم ومستواها. لذلك تعاملت في شريطي الاول مع الملحنين نور الملاح، احسان المنذر، وشاكر الموجي، والشعراء ايليا ابو شديد، ابراهيم الديرواني وجوزف نجم. وعندما قصدت الفنان وجدي شيا كنت بصدد الاعداد لشريطي الثاني. وهكذا تابعت السعي الى من يمتلكون الخبرة الكافية كي انعم بتوجيهاتهم ورعايتهم. في خطوتي الثانية بدأت شخصيتي الفنية بالتكون، وتنامى الحوار بيني وبين الشعراء وصار رأيي اكثر وضوحا، مع العلم ان هذا الرأي موجود من خلال نشأتي وبيئتي ومطالعاتي التي اعتبرها تراكما لسنوات عمري. لقائي مع وجدي شيا كان بهدف التعرف على افاق جديدة وملحنين وشعراء جدد. ومنذ بداية هذه اللقاءات كانت المفاجأة انه طلب مني اداء قصيدة «اشواق المغيب» للشاعر الكبير جورج جرداق الذي رغب بهذه الخطوة بعد لقائه بي واطلاعه على كيفية تفكيري وادائي.

■ غناء القصيدة منذ البدايات الا يشكل عائقا امام انطلاقة شعبية لك؟

■ بالعكس، اعتبرت الخطوة انجازا. اني من الذين يفكرون بمستوى العمل قبل التفكير بمدى انتشاره وعندما يثق بي شاعر وملحن معروفان ويأتمناني على عملهما، فهذا يعني شهادة لي. لذلك لم اخف ولم افكر مرة قبل ان اقول نعم. في جانب اخر كنت امام مخاطرة بان اتقدم للناس منذ البداية بقصيدة. والمخاطرة كانت حقيقية لان شركة الانتاج التي تعاملت معا كانت غير جديرة بمجموعة الاغنيات التي اجتهد الشعراء والملحنون بتقديمها لي في شريطي الثاني. كانت للاسف شركة تجارية لا تهتم بمستوى الفن ولم تسوق الشريط ولم تدعمه بالشكل المطلوب، لكن في عملي الاول صورت ثلاث اغنيات، وهذا طبيعي بالنسبة لشركة روتانا التي تعمل لدعم هواء اي. ار. تي بالكليبات الجديدة، لكن الشريطين «حبك ضاع» و«اشواق المغيب» لم يسوقا، وهما ليسا في الاسواق.

■ هل تعتبرينه حصارا غير مباشر من قبل الشركة لصوتك؟

■ لا اعرف ان كان موقفا خاصا، لكن الكثير من علامات الاستفهام ترتسم حول هذه الشركة من قبل العديد من الفنانين، واهمالهم واضح في تعاملهم مع الكثير من الاعمال.

■ انت شخصيا كيف دعمت اغنياتك؟

■ من خلال اصراري على ادائها في حفلات، خاصة واني اخترتها واجتهدت في سبيل تقديمها على اكمل وجه واراها اغنيات تعبر عني وعن افكاري وعن جيلي، لكن حتى وان تقاعست الشركة المنتجة عن دعم عملي الا ان حظي كان جميلا مع الاعلام الذي اهتم بي بشكل مفاجىء بدءا من اعلام وطني سورية بكافة وسائله وصولا الى كل اعلام الوطن العربي تقريبا، حتى اني كنت اتساءل من اين سمع هؤلاء الاعلاميون بعملي وهو لم يسوق.

■ هل تعتبرين العملين الاولين تعريفا بصوتك؟

■ اعتبرها تجربة رغم كل النضوج الذي تمتاز به الاعمال لانها نتاج شعراء وملحنين لديهم الخبرة الكافية، اما على صعيد الاداء فاعتبر نفسي اني كنت ما ازال في مراحل التجربة وما زلت الى اليوم اكتشف امكانيات جديدة بصوتي. مجموعتي الاولى ضمت اعمالا شعبية خفيفة وجميلة، ولو سلط عليها الضوء لتمكنت من الوصول الى القاعدة الشعبية.

■ هل حددت هذه التجربة الطريق الفني الذي تريدينه لنفسك؟

■ بصراحة اشعر ان الطريق الذي اردته لنفسي ما زال هو نفسه حتى بعد مرور خمس سنوات من الممارسة. ليس لي اي موقف من اي لون غنائي واحب الجمع بين كل الالوان. في عملي الاول كان الطابع الكلاسيكي هو الغالب، وفي الثاني كان هناك مزج بين اللون الشعبي والطرب الكلاسيكي. اما في العمل الذي استعد له حاليا فقد اخترت اللون الساخر اي اسلوب سيد درويش وزياد الرحباني.

■ من كتب لك اللون الساخر؟

■ باسل داوود كتب ولحن «يقطعني عليك» و«روح عني بقا». اما الاغنيات الاخرى التي اخترتها لهذا الشريط فتحتفظ بالرومانسية والطرب.

■ الى اي مدى ترغبين بالاغنيات التي تستدعي الرقص والهيصة؟

■ لم اهمل هذا النوع من الغناء وهو موجود ضمن مجموعتي. انا احب الايقاع السريع كونه ايقاع العصر، وانا ابحث عن الشكل الافضل لتقديمه. وغالبا ما اترك قرار التنفيذ للملحن لانه يملك تصورا للحنه. وان كان غير قادر على المهمة اختار موزعا قديرا، يجذبني الايقاع السريع شرط الا يكون «خبصة».

■ كيف تصفين تجربتك في «انا شرقية»؟

■ في الحقيقة انها ليست تجربة جديدة، فلقد بدأتها في سورية في عمل مسرحي غنائي تمثيلي استعراضي بعنوان «سفر النرجس» من اخراج الدكتور رياض عصمت والحان فؤاد خلف. وكذلك في مسرحية «الربان والقوافي»، وهي مغناة شعرية اديت فيها الغناء والقيت الشعر الامر الذي ساعدني جدا في «انا شرقية». رغم هاتين التجربتين المهمتين الا ان مسرحية «انا شرقية» فيها نضج اكبر وانفتاح على جمهور اوسع، فنحن عرضنا في لبنان والاردن وسنعرض لاحقا في عدة بلدان عربية.

■ هل تعتقدين ان الاغنيات التي اديتها بالفصحى في «انا شرقية» سيكون لها مكانها خارج العمل؟

■ هناك بحث مع ملحن العمل الاستاذ وجدي شيا لتسجيلها في شريط مستقل. لقد ضم العمل موشحا جميلا جدا بعنوان «يا غريبا في الليل» واذا طرح للمستمعين سيجد نجاحا خاصة وان شعر الاستاذ جورج جرداق مفرداته سلسة وسهلة وبعيدة عن التعقيد والتركيب.

نورا رحال (القدس العربي)

■ هل تدرسين حركتك في المسرح الغنائي ام تتصرفين بعفويتك؟

■ في «انا شرقية» كان لوجدي شيا وجهة نظر في كل ما شاهده الجمهور على المسرح. لقد قدم عمله برؤيا واضحة، وبالنسبة لي كان من الافضل ان تبقى حركتي محدودة كي لا تطغي على اهمية الكلام.

بشكل عام لست محترفة في التمثيل، مع اني سبق ومثلت في فيلم سينمائي بعنوان «الترحال» للمخرج ريمون بطرس، وفي مسلسلتين تلفزيونيين: «هوا بحري» للمخرج باسل الخطيب و«سفر» للمخرج حاتم علي. بدأت التمثيل بالاتكال على فطرتي واضفت اليها بعض الخبرة. في «انا شرقية» حضوري ليس استعراضيا راقصا، الاستعراض قامت به الفرقة الراقصة بشكل مبدع.

■ وجودك في اعمال تلفزيونية او سينمائية، هل يشترط وجود الغناء؟

■ لا. في فيلم «الترحال» ومسلسل «سفر» كنت ممثلة فقط، وفي الثاني اديت دورا بعيدا عن شخصيتي تماما، كنت بدوية والدور كان تحديا بالنسبة لي وقد تمكنت منه وبعد هذه التجارب صرت افكر اكثر بالتمثيل.

■ وهل حسمت الامر؟

■ ردود الفعل التي تلقيتها بعد مسلسل «سفر» جعلتني اقول نعم للتمثيل، لكن ليس على حساب الغناء، امنيتي ان اقدم عملا يتضمن الغناء كما في مسلسل «هوا بحري».

■ ما هي دروسك الفنية؟

■ قبل قراري باحتراف الفن كنت قد انهيت ثلاث سنوات من الاختصاص في الادب الفرنسي في جامعة دمشق. قراري باحتراف الغناء تلازم مع مباشرتي العمل الفني فحال ذلك دون انتسابي الى المعهد الموسيقي، الا اني تلقيت دروسا مكثفة على يد استاذ خاص. بدأت دراسة العود دون ان احقق اي انسجام معه، وربما تأثرت بأخوتي الذين اضحكتهم علاقتي بالعود، فانصرفت لدراسة البيانو من جهة ومتابعة الصولفيج من جهة اخرى. ادرك اهمية العود في الغناء الشرقي لكن يبدو ان العلاقة معه يجب ان تبدأ منذ الصغر.

■ وتجربة الغناء، هل بدأت مباشرة مع النضوج؟

■ منذ صغري وانا عضو في جوقة الفرح التي ساعدتني على تمرين صوتي بشكل سليم، ثم بدأ اختياري لاداء الصولو وانا في العاشرة من عمري الامر الذي ساعدني على مواجهة الجمهور، خاصة وان كل الحفلات كانت مباشرة، كما كان لتعلمي البيانو في مرحلة لاحقة اثره في تهذيب شخصيتي والحد من ثورة الشباب عندي.

■ هل ترين ان طريق الانتاج سهل بالنسبة اليك؟

■ انتج اغنياتي الواحدة تلو الاخرى بمفردي، وليس لدي الان اي شركة انتاج، لدى اكتمال عملي سوف اسعى للبحث عن شركة تطبعه وتوزعه. واعتقد اني عندما اقدم للشركة عملا متقنا لن ترفضه، لكني حاليا مرتاحة في اختيار اغنياتي بعيدا عن اية ضغوط انتاجية يمكن ان تؤثر على المسار الذي اريده، وعندما تتكون ملامح هذا الشريط سأبحث له عن منتج.

التقتها: زهرة مرعي

القرار فاجأ ادارة التلفزيون المصري:

انعام محمد علي تلغي مسلسل عبد الحليم حافظ

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

قررت فجأة المخرجة التلفزيونية المعروفة انعام محمد علي الغاء مشروع مسلسل يتناول حياة المطرب الراحل عبد الحليم حافظ... بالرغم انها تحمست كثيرا للفكرة بعد نجاحها الكبير في تقديم سيرة كوكب الشرق ام كلثوم في المسلسل الذي لعبت بطولته الفنانة صابرين.

افكار انعام محمد علي في الفترة الحالية مختلفة لأنها ترفض التكرار، ولذلك لا تنوي تقديم سيرة شخصية لأي فنان راحل او لأي شخصية اخرى غير فنية.

عن اسباب هذا القرار المفاجىء قالت انعام محمد علي لا ارى اي مفاجأة في كلامي لأنني لم اصرح من قبل بدخولي تجربة مسلسل عن العندليب الراحل، لكنها كانت مجرد فكرة تراودني منذ سنوات لأن عبد الحليم لم يحظ بالاهتمام حول سيرته الشخصية من خلال اعمال فنية.. صحيح هو ما زال نجما بالرغم من رحيله، الا ان الرؤية الفنية لحياته تحتاج الى عدة اعمال سواء تلفزيونية او سينمائية لالقاء الضوء عليها حتى يتشبع جمهوره بها ويعلموا كيف وصل هذا النجم الى مكانته الكبيرة في قلوب الجمهور العربي الكبير.

جاء قرار المخرجة بمثابة الصدمة في التلفزيون الذي يبحث عن بديل لهذه الفكرة.

■ اذن ما سبب الغاء فكرة اخراجك لمسلسل عن العندليب؟

■ وجدت ان الحقبة التاريخية التي ستكون خلفية احداث المسلسل تتشابه كثيرا مع الخلفية التاريخية لمسلسل ام كلثوم الذي تشبع فيه الجمهور بها.

■ وماذا يحدث من تكرار الحقبة التاريخية، أليست كل الأعمال تدور في فلك متقارب والمهم المعالجة الدرامية؟

■ احداث مسلسل ام كلثوم عاش معها الجمهور بتعاط شديد وبحب ادى الى التعلق اكثر بكوكب الشرق لمن لم يعرف عنها الكثير، تلك الحالة التي ادت الى نشوة فنية لدى المشاهدين يصعب تكرارها في عمل لاحق للعمل السابق، بالتأكيد سوف يتسرب الملل الى الناس.

انعام محمد علي (القدس العربي)

مغامرة

■ لكن جمهور عبد الحليم سوف يتابع الأحداث بكل اهتمام نظرا لشعبيته العريضة حتى الآن؟

■ لا احب ان اغامر مغامرة محفوفة بالمخاطر، فأنا حتى الآن متشبعة بحالة كلثومية جميلة منذ عرض المسلسل، ولكي ادخل عملا جديدا يجب ان يكون مختلفا في الشكل والمضمون حتى اتعاطف معه اولا واسعى للابداع فيه.

■ هل معنى كلامك رغبتك في غلق الباب امام تقديم السيرة الشخصية في الأعمال الدرامية؟

■ بالعكس.. بعد مسلسل ام كلثوم بدأ الاتجاه الى تقديم شخصيات فنية عديدة لها تأثيرها في قلوب الناس مثل سيد درويش وزكريا احمد وفريد الأطرش ومحمد فوزي وهذا الاتجاه يعتمد على النجاح الكبير لمسلسل ام كلثوم ولولاه لما اهتم احد بذلك.

اما كلامي فهو يخصني وحدي دون غيري، لأنها تجربة خاصة مررت بها وبصراحة لم اكن اتوقع كل هذا النجاح للمسلسل.

ميزانية ضخمة

■ بمناسبة ذكر مسلسل ام كلثوم البعض انتقده في ضخامة الميزانية التي انفقت عليه، ما تعليقك؟

■ مسلسل ام كلثوم تكلف خمسة ملايين جنيه، وحقق ايرادات تزيد عن خمسين مليون جنيه، نظرا لاقبال حوالي خمسة عشر محطة تلفزيونية عربية على شرائه، واعتقد ان تكاليف المسلسل لا تذكر امام ايراداته الضخمة التي تعد من التجارب القليلة غير المسبوقة في التلفزيون المصري التي بلغت تلك الأرقام الكبيرة في ارباحها وحصول المسلسل على عدة ألقاب لتميزه في المحطات التي قدمته.

«ناشنال جيوغرافيك»: محاولة للتغيير مع المحافظة على القديم

واشنطن ـ من سيث سوتل:

«توجه بنفسك الى جزر المارتينيك من اجل مصلحة المجلة وسأدفع لك النفقات... هذه فرصة العمر فأغتنمها، باشر خلال 24 ساعة ودع العالم يسمع منك بصفتك ممثلنا، اترك العلم للاخرين واعطنا تفاصيل ذات اهمية حية معبر عنها بصورة جميلة». هذا نص برقية بعث بها الكساندر غراهام بل (مخترع الهاتف)، الرئيس الثاني للجمعية الجغرافية الوطنية، في العام 1902 الى غيلبرت هـ. غروزفينور، رئيس تحرير المجلة، الذي كان قد طلب السماح له بارسال فريق علمي الى جزر المارتينيك في البحر الكاريبي لاجراء دراسة على انفجار بركاني.

اي تغيير لا يأتي بسهولة الى مجلة «ناشنال جيوغرافيك».

احد رؤساء التحرير الأوائل سبب ضجة كبيرة عندما نشر موضوعا «مصورا» مؤلفا من 50 صفحة حول الحيوانات البرية، مما ادى الى استقالة اثنين من اعضاء مجلس الادارة، وقد قال الاثنان في كتاب استقالتهما ان «السراح في الطبيعة ليس عملا جغرافيا»، وان المجلة المحترمة الرصينة اخذت تتحول الى «كتاب صور».

هذه الأزمة التي حدثت في العام 1906، اي بعد مضي 18سنة على تأسيس المجلة، شكلت مفترقا في تحول The National Geographic من مطبوعة ذات طابع علمي الى مجلة شعبية، وهو تغيير اعاد تركيز رسالة المجلة من الدراسات العلمية المحض الى مهمة نقل الصور والتحقيقات من مختلف انحاء العالم الى القراء الامريكيين.

وطيلة القرن التالي تشبثت الجمعية الجغرافية الوطنية برسالتها الجديدة تلك باصدار مجلة شهرية طافحة بالصور الباهرة، ثم اضافت الى عملها البرامج التلفزيونية الخاصة سنة 1965 ثم حلقات Explorer ابتداء من العام 1985، وسارت الأمور على ما يرام الى حين تراجع عدد القراء في التسعينات بتولي حلقات Discovery Communications الريادة في بث برامج المغامرات والحياة البرية على تلفزيون الكيبل، ثم شبكة الانترنت.

واليوم تمر الـ«جيوغرافيك» كما يسميها العاملون فيها، بمرحلة تحول جديدة، وهي الثانية منذ تأسيسها سنة 1888، ويقول بوب سيمز نائب رئيس الجمعية المسؤول عن اصدار المجلة ان «هذه المنظمة تغيرت في السنوات العشر الماضية اكثر مما تغيرت طيلة المئة سنة الماضية».

في سعيها لتوسيع آفاقها وحدودها قفزت الجمعية الجغرافية الوطنية الى مجالات اعلامية جديدة، ومنها: اطلاق قناة لتلفزيون الكيبل يجري بثه اصلا في الخارج، في الولايات المتحدة في كانون الثاني المقبل، وسلسلة جديدة من الكتب ستنتشر ابتداء من الصيف المقبل، انزال افلام بنظام Imax الى صالات العرض، وبدء اذاعة برنامج اذاعي على الاذاعة الأهلية في السنة الماضية اضافة الى اصدار مجلة مغامرات جديدة.

هذه تغييرات جذرية وسريعة بالنسبة لمثل هذه المؤسسة الهادئة، ولكن ثمة اشياء كثيرة اخرى ينبغي ان تلحق بها.

في مطلع التسعينات كانت الجمعية الجغرافية الوطنية قد اصبحت مؤسسة متثاقلة تتطلع الى الداخل رغم التطور السريع الذي كانت تشهده الوسائط الاعلامية المحيطة بها، وقد كانت المؤسسة تخشى من تلطيخ شهرتها كمكان التقاء اكبر مستكشفي القرن العشرين، ولكونها مؤسسة تربوية لا حملة اسهم لها ليفرضوا التغيير.

وكان لا بد ان ينقطع شيء ما في النهاية، واخضعت المؤسسة لاعادة ترتيب هيكلية في منتصف التسعينات، فتم صرف عدد كبير من الموظفين والتعاقد مع اقطاب اعلاميين مخضرمين من القطاع الخاص بغية شحذ الهمم وتنظيم العمل وتركيزه. واحد هؤلاء الاداريين هو جون فاهي، الذي تولى مناصب عديدة في شركة تايم ـ وورنر مدة 20 سنة قبل ان يعين في العام 1996، رئيسا لفرع النشاط الهادف الى الربح التجاري في الجمعية الجغرافية، والذي يضم اعداد البرامج التلفزيونية والخرائط ومشاريع على الخط الكمبيوتري المفتوح، وبعد سنتين من تعيينه اصبح رئيسا عاما للمنظمة.

ويعترف فاهي ان الجمعية كانت منعزلة وغير قادرة على التنافس دون امتلاك المهارات الضرورية، اذ ان التركيز كله كان منصبا على المجلة التي كانت مجلة ناجحة دون حاجة الى ترويج ودعاية. وبوجود فاهي على رأس المؤسسة ويساعده عدد من كبار المديرين الذين استعين بهم من الخارج ـ بعضهم اقتنص من مجلة Discovery المنافسة، يبدو ان «ناشنال جيوغرافيك» باتت جاهزة لتصبح لاعبا يحسب له حساب في الوسط الاعلامي.

وقد تكون «ناشنال جيوغرافيك» متخلفة سنوات عن ديسكافري، الا انها تمتلك احد اكبر الارصدة التي تتمنى اي شركة اعلامية ان تحوز عليها: اسم الماركة الراقية والمترسخة.

بعد ان تغلبت «ناشنال جيوغرافيك» على ترددها وتقاعسها عن التوسع، بدأت تستثمر سمعتها وشهرتها في مجالات عمل تجارية «بزنس» منطقية لم تخضها من قبل، مثل نشر كتب الاسفار، وتنظيم الرحلات الى مناطق غريبة ومثيرة برفقة الخبراء، وبيع السلع في المحلات بل وحتى اصدار بطاقة ائتمان، ويقول ريك الن، رئيس فرع الانشطة الهادفة الى الربح المادي National Geographic Ventures: اننا ننشط اكثر خارج المستطيل (يقصد بذلك الاطار المستطيل على غلاف مجلة «ناشنال جيوغرافيك»).

وكجزء من عصرها الجديد، تجرب «ناشنال جيوغرافيك» ايضا فكرة تبادل المنفعة، أي الأخذ والعطاء، وعلى سبيل المثال، مقال غلاف العدد الأخير من المجلة عن سمك القرش، ولدت منه فكرة برنامج Explorer الذي بث على شبكة CNBC التلفزيوني بين 9 و15 نيسان، وحديث على الانترنت مع مؤلف «الفك» بيتر بنتشلي، وعرض تقديمي واسع على الانترنت لصور التقطت خلال الرحلة.

وقد يبدو كل ذلك تحصيل حاصل لأي شركة اعلامية، وهو كذلك، وفي تأسيس قناة الكيبل تشاركت «ناشنال جيوغرافيك» مع مؤسسات اعلامية حقيقية من الوزن الثقيل مثل NBC وفوكس، غير انها لا تزال تعتبر مؤسسة تربوية غير معنية بالربح مع انها تدفع الضرائب على مشاريعها التجارية كانتاج البرامج التلفزيونية وطبع الخرائط.

وما يزال يميز المنطقة عن الشركات الاعلامية الخاصة هو ما يسميه العاملون فيها «الرسالة» ـ نشر المعرفة عن العالم المحيط بنا. والطبيعة الروحية لهذا التكريس قوية الى درجة انه لا يزال يظهر في خطب قدامى العاملين فيها، حتى عندما يتحدثون عن مطبات المنظمة.

ميشيلا انغليش عملت ست سنوات مسؤولة عن التطوير التجاري في «ناشنال جيوغرافيك» شاركت في اطلاق اول نسخة بلغة اجنبية للمجلة في العام 1995، قبل ان تنتقل الى مجلة «ديسكافري» حيث ترأس الآن قسم الانترنت حديث التأسيس فيها، تقول ميشيلا: «دائما» كان هناك احتكاك بين صفة المؤسسة التربوية وبين البيئة التنافسية النشطة، لقد لزمني بعض الوقت لأثق بأنني استطيع العمل مع شريك وان احتفظ بمقدار من النوعية والرسالة، والوصول الى جمهور جديد مع المحافظة على نظام القيم».

ولكن حتى قبل مواجهة مثل هذه التحولات الفلسفية كانت «ناشنال جيوغرافيك» تعاني من مشاكل اخرى ينبغي معالجتها، وابرزها التضخم الهيكلي، ولمعرفتها انها تأخرت كثيرا عن اعادة تنظيم هيكلتها عينت رئيسا جديدا في العام 1993، وفوضته اجراء «النفض» اللازم. وهكذا خلف ريغ مورفي، الذي كان ناشر جريدة «ذي بالطيمور رصن» غيلبرت ام غروزفينور الذي كانت عائلته قد تزعمت الجمعية الجغرافية الوطنية طيلة السنوات المئة السابقة تقريبا، وهكذا بات غروزفينور او GMG كما هو معروف في اروقة الجمعية اقل قدرة على تصعيب الامور.

واشرف مورفي على عملية تقليص مؤلمة في الجمعية مغلقا المركز اللوجستي للمجلة، وفي النهاية خفض عدد العاملين الى 1200 موظف، اي اقل من النصف، في العام 1997. واحتفظ غروزفينور بمنصب رئيس مجلس الادارة، مواصلا «الخط العائلي الذي بدأ مع جده غيلبرت اتش. غيروزفينور، او GMG احد رؤساء التحرير الأوائل الذي ذكرنا انه ازعج مجلس الادارة بنشره موضوعا مصورا مطولا عن الحيوانات البرية، ولحسن الحظ ان GMG كان مدعوما بقوة من رئيس الجمعية آنذاك الكساندر غراهام بيل، او AGB. كل هذه الاسماء المختصرة بالاحرف الأولى الثلاثة تعكس الجو المحصور والنخبوي داخل الجمعية، والواقع ان المحسوبية والولاءات الشخصية لا تزال مسيطرة، الا ان الخطى المتسارعة نحو التجديد والعصرنة تقلق بعض العاملين المخضرمين.

يقول جيم ستانفيلد، المصور الذي يعمل في المجلة منذ 35 سنة: «اشياء كثيرة حدثت بسرعة كبيرة، لقد تغيرت اشياء كثيرة من الناحية التجارية، ويتعين على «ناشنال جيوغرافيك» ان تماشي العصر، وببساطة، ان ما يجري غريب على الكثيرين منا الذين يعملون هنا منذ وقت طويل». وآخرون وجدوا انفسهم في خلاف اكبر مع المشاريع الجديدة للجمعية، فلقد قام عدد من الكتاب والمصورين على «ناشنال جيوغرافيك»، مدعين ان مقالاتهم وصورهم التي اعدت للنشر في المجلة استعملت بطريقة غير لائقة على اقراص CD.ROM ووجدت المجلة، وهي المطبوعة الرئيسية للجمعية اللاهثة وراء السبق الصحافي، نفسها في موقع حرج اثر الشكوك التي اثيرت حول اصالة لقى من الاحافير ورد ذكرها في احد المقالات، وكان النقاب عن تلك الاحافير التي قيل انها تمثل دينوصورا له ريش عثر عليه في الصين، قد كشف في تشرين الأول الماضي كاكتشاف عظيم، غير ان لجنة من العماء قررت قبل اسبوعين ان العظام المتحجرة تلك هي تركيب لبقايا اثنين من الحيوانات على الأقل.

وقال رئيس تحرير المجلة بيل ألن انه عين كاتبا لاجراء تحقيق حول تسلسل الاحداث المتعلقة بالاحافير، وهو يتوقع ان ينشر القصة في الخريف المقبل.

وقال ألن: «هذا من الاشياء التي تتمنى لو لم تحدث، الله وحده يعرف كم نحن حريصون على صحة ما ننشره، الا انه اذا ارتكبنا خطأ يتحول الخطأ الى خبر، واعتقد ان ذلك تكريم لشهرتنا في الدقة والصدق».

ولعل هناك مطبات اخرى ستصادف «ناشنال جيوغرافيك» وهي تحاول ان تغير نفسها، الا ان البديل، وهو التخلف عن ركب التطوير، غير مقبول، كما قال الرئيس جون فاهي. وقد قال فاهي: يتوجب علينا ان نتأكد ان المجلة ستكون مسايرة للزمن ومحترمة جدا ومؤثرة خلال السنوات المئة المنصرمة، ان التحدي الأكبر هو اقامة التوازن: بين كيفية عصرنة انفسنا والمحافظة على تقاليدنا في نفس الوقت»؟ (ا.ب)

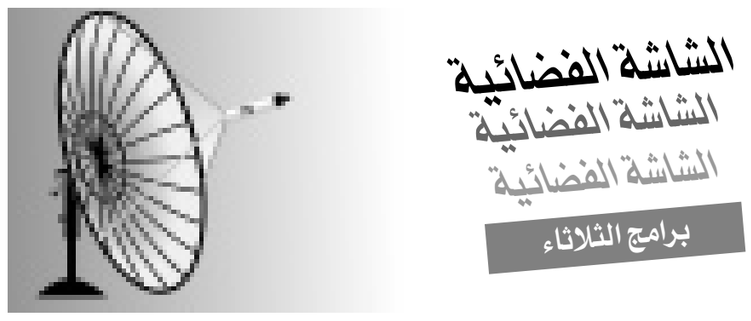

الشاشة الفضائية

الشاشة الفضائية

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

قناة MBC

7.00 منوعات غنائية، 8,00 المسلسل المدبلج ـ رهينة الماضي، 9,00 برنامج بـ«الهنا والشفا»، 9,30 منوعات غنائية، 10,00 برنامج نسائي «انت» ـ اعادة، 10,40 منوعات غنائية، 11,00 فيلم وثائقي، 11,30 مفكرة المراسل ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 كارتون وبرامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 مسلسل عربي ـ حارة المحروسة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج (العزيزة ايزابيل) 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 مسلسل عربي ـ رحلة زمن، 16,30 برنامج بصراحة مع نشوة، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 فيلم اجنبي (على عربسات فقط)، 18,30 فيلم عربي ـ (لدول اوروبا)، 20,30 مسلسل فكاهي (على عربسات فقط)، 21,00 نشرة الاخبار والاحوار الجوية، 22,00 برنامج من واشنطن ـ باللغة الانكليزية، 23,00 بصراحة مع نشوة ـ اعادة، 00,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1,00 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ خلف الجدران، 3,00 كارتون، 4,35 فيلم وثائقي، 5,00 الفقرة الدينية، 5,30 التسوق عبر التلفزيون، 6,00 مسلسل رحلة زمن ـ اعادة.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار، 5,15 حوار الاباء، 6,00 مسلسل خليجي، 7,05 المجلة الاسلامية، 8,30 المطبخ، 9,00 مسلسل معرب، 9,50 افلام تسجيلية، 10,25 ليلة من العمر، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 كرتون، 2,30 المناهل، 3,00 افتاء، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,05 ساعة لصحتك، 7,10 مسلسل، 9,00 شاهد عيان، 10,30 القرن العشرين، 11,40 كلاسيك، 12,00 فيلم عربي.

قناة ART

5,00 اسرار المحيط، 5,35 الطب الاخضر، 6,50 فيديو كليب، 8,00 مسلسل، 9,00 فيلم عربي، 11,05 فيديو كليب، 12,00 مسلسل، 1,30 برامج جماهيرية، 1,30 برامج جماهيرية، 2,55 برامج اطفال، 3,30 فيديو كليب، 4,50 مافيناش زعل، 5,55 كرنفال، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 مسلسل مدبلج، 9,00 فيلم عربي، 11,00 البوم الذكريات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 امرأة عصرية، 1,30 لعب عيال، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 مطار 2000، 5,30 الفن السابع، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 شخصيات انت ترسم ملامحها، 8,30 فيلم عربي، 11,20 ما يطلبه المشاهدون، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 شوية فن، 2,30 اغاني تاني، 3,10 فيلم عربي.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 موسوعة السلاح، 4,30 الاخبار، 4,35 احداث غيرت مجرى التاريخ، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 المجلة العلمية، 7,30 الاخبار، 7,40 عالم الخيول (اعادة)، 8,00 مراسلون (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 المعارك الجوية، 9,30 الاخبار، 10,00 المشهد الثقافي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 ضيف وقضية (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 ملفات ساخنة (اعادة)، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 الطاقة خيارات وبدائل (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 مراسلون (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 الاتجاه المعاكس (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,35 الاتجاه المعاكس (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 الالفية الثالثة، 22,30 الاخبار، 22,40 احداث غيرت مجرى التاريخ (اعادة)، 23,00 المشهد الثقافي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 ضيف وقضية (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 وثائقيات متفرقة (اعادة)، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 فرق المداهمات (اعادة).

شبكة الاخبار العربية ANN

7,42 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 اخبار، 9,05 برنامج قضايا عالمية (الجزء الثاني) اعادة، 9,33 برنامج رحلة الى، 10,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 10,17 تلفزيون التسوق، 10,30 برنامج رحلة الى (الجزء الثاني) اعادة، 11,00، اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 11,18 تلفزيون التسوق، 11,30 موجز انباء، 11,33 برنامج عصر التكنولوجيا (اعادة)، 12,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 12,29 موجز انباء، 12,32 برنامج العالم من حولنا (الجزء الاول) اعادة، 13,00 اخبار، 13,21 اخبار الرياضة، 13,29 اخبار الاقتصاد، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 14,16 حالة الطقس، 14,19 اقوال الصحف، 14,30 موجز انباء، 14,34 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 15,00 اخبار، 15,21 اخبار الرياضة، 15,29 اخبار الاقتصاد، 15,35 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 اخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز انباء، 16,33 برنامج الباحثون الجدد (اعادة)، 16,41 اقوال الصحف، 18,00 موجز انباء، 18,12 برنامج قضايا عالمية (الجزء الثاني)، 18,49 اقوال الصحف، 19,00 اخبار، 19,23 اخبار الرياضة، 19,29 حالة الطقس، 19,35 اقوال الصحف، 20,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 20,16 حالة الطقس، 20,17 اقوال الصحف، 20,29 موجز انباء، 20,32 الباحثون الجدد (اعادة)، 21,00 اخبار، 21,23 اخبار الرياضة، 21,30 برنامج السجاد الشرقي (اعادة)، 21,58 حالة الطقس، 22,00 اخبار، 22,31 برنامج قضايا عالمية (اعادة)، 23,00 اخبار، 23,31 برنامج مشاهير (رويترز) الجزء الاول، 23,43 برنامج مشاهير (رويترز) الجزء الثاني، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج قضايا عالمية (اعادة)، 1,16 LOOP.

نبيل مطر في «الاتراك والعرب والانكليز في عصر الاكتشاف» [3 من 3]

الكتاب الانكليز استخدموا تهمة الشذوذ الجنسي واللواط لتبرير قتل الهنود ولمصادرة الاسلام من قيمه انتصار الامبراطورية في العالم الجديد احيى الآمال بعودة الحروب الصليبية وتدمير الدولة العثمانية

بعد تحليله للطرق التي احتك فيها الانكليزي بالعربي، يناقش الكاتب اهمية العالم العربي بالنسبة للمغامرة الاوروبية في العالم الجديد، وكيف استعاد الانكليزي تجربته مع العالم الاسلامي، في مواجهته الاولى مع الهندي الاحمر. كذلك يناقش الكاتب مفهوم اللواط وانتشاره في عالم الامبراطورية الذي قصد منه اهانة الدين الاسلامي والحط من قيمة العالم الاسلامي وتعاليمه، كما استخدم كذريعة لنهب ومصادرة الاخر، وبنفس القدر يتحدث الكاتب عن مفهوم الحرب المقدسة وصلته بعصر الاكتشاف، حيث يؤكد ان هذا العصر اعاد امجاد الصليبيين للتفكير الانكليزي في هذه الفترة.

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

مثلث النهضة

يناقش الكاتب مطر المحاور الهامة التي لعبت دورا في التجربة الانكليزية، وتجربة النهضة الانكليزية،. ومع ان التجربة الانكليزية غيرت اضلاع المثلث، ففي فترة الستينات في القرن السادس عشر، كانت اضلاع مثلث النهضة تتمثل بكل من انكلترا ـ نويفاوند لاند وافريقيا، حيث كانت انكلترا تمارس الصيد، وبعد ذلك كانت تبحر نحو المتوسط لبيع صيدها في الشواطئ الاسلامية، كذلك كان هناك مثلث سيىء الذكر هو مثلث الرقيق بين بريستول وافريقيا والكاريبي. ولكن الكاتب يلاحظ ان الفترة التي يقوم بتحليلها شهدت تسيد مثلث فرض حضوره على الحياة الانكليزية طوال القرون القادمة، الا وهو المثلث الذي ربط بين انكلترا، والعالم العربي خاصة شمال افريقيا، والعالم الجديد. ويعتقد الكاتب ان هذا المحور كان اهم محاور اللقاء بين العالم الاسلامي والانكليزي في علاقته مع شمال امريكا، وعلى اهمية هذا المحور إلا ان المؤرخين تجاهلوه، ففي دراسته الكبيرة عن المتوسط مر الباحث فرناند بروديل مر الكرام على هذا المحور. وفي هذا تجاهل للادلة الفاصلة التي تشير الى استمرار الشرق بجذب اعداد كبيرة من الانكليز له مقابل الرحلة او المغامرة للغرب الجديد الذي لم يكن لديه ما يقدمه في هذه الفترة، فالهجرة والاستقرار في العالم العربي كانا يعنيان بالنسبة للانكليز الاستقرار والغنى اما الهجرة للعالم الجديد فلم تكن تمنح للمغامر اي منظور للحياة المستقرة والسعيدة. وفي تحليله للخرائط التي رسمت في هذه الفترة يقول الكاتب ان جغرافيي تلك الفترة اشاروا لأهمية المتوسط لخط المغامرة نحو العالم الجديد، ومن هنا فان النصف الاول من القرن السادس عشر شهدت نوعا من الفشل نحو الرحلة للعالم الجديد، وفي هذه الفترة فان اعداد الانكليز الذين استقروا في حواضر الامبراطورية الاسلامية كانت اكثر من تلك التي استقرت في فرجينيا. وتمنح القراءة المتمعنة لوثائق تلك الفترة صورة عن موقف الانكليز من استمرار الهجرة نحو العالم العربي، بدلا من الهجرة نحو العالم الغربي.

وتبدو نتائج دراسة مطر حول اعداد المهاجرين الانكليز للعالم الاسلامي، حينما يتم تحليلها في سياق الظرف الاقتصادي، فالمهاجرون الاوائل دفعوا بنوع من البحث عن فرصة الاتجار والتبادل مع الهنود في مجال الريش والسمك، وحينما لم يجدوا ذهبا او فضة فانهم كانوا يصابون بالاحباط وبنوع من الخيبة، ويعود هذا لغياب الحياة الحضرية في العالم الجديد، فمعظم المستوطنات الاولى التي اقيمت في تلك الفترة كانت تخلو من كل الاشياء التي كانت تمنحها الحياة في الحواضر العربية، بل ان اول مستوطنة انكليزية اقيمت في انكلترا الجديدة كانت عام 1620 وظلت تعتمد في العديد من مظاهر حياتها الاقتصادية على لندن. ومن هنا فان مظاهر الجذب نحو العالم العربي كانت اكثر من تلك التي كان العالم الجديد يمنحها. فالعالم العربي كان مليئا بالذهب، وكانت خزانة مولاي المنصور الذهبي تحتوي على ذهب اكثر من اي خزينة في العالم، خاصة بعد قيام المنصور الذهبي بالسيطرة خط الذهب في غرب افريقيا. وليس غريبا ان تسافر اعداد كبيرة من الانكليز نحو المتوسط اكثر من تلك التي كانت تسافر نحو عالم كولومبوس الجديد. وكان على البلاط الملكي كما هي الحالة في مراحل العلاقة بين عالم الاسلام وانكلترا اصدار بيانات تحذيرية لرعاياه يطالبهم بوقف الهجرة نحو عالم الاسلام، وترك العمل في دول اجنبية والتركيز على التجارة والبحرية، وكبقية التعليمات الملكية لم يجد البيان اذانا صاغية، وبعد عشرين عاما من اصدار مثلا الملك جيمس الاول بيانه صدر بيان اخر ولا حياة لمن تنادي.

ويبدو ان الانجذاب نحو العالم الجديد كانت له علاقة بطبيعة الذاهبين اليه، فقد استخدم البلاط الانكليزي العالم الجديد «كمزبلة» يرمي فيها المجرمين واصحاب السوابق، ومن هنا فان الملك الذي اصدر تعليماته لرعاياه بترك العمل في الدول الاجنبية والعودة لبلادهم كان يعتقد ان هؤلاء البريطانيين العاملين في العالم الاسلامي كانوا على الاقل مفيدين لبلادهم اما الذين يعيشون في فيرجينيا مثلا فلم يكونوا كذلك.

ويعتقد الكاتب ان الظروف الاقتصادية والاجتماعية في المتوسط كانت عاملا مهما في جذب الانكليز له اكثر من امريكا. فكما اسلفنا فان العالم الاسلامي كانت فيه حواضر قائمة، وكانت مدنه نظيفة ومنظمة، فمدينة كصنعاء مثلا كانت اكبر من مدينة بريستول فيما كانت الجزائر اكبر من مدينة لندن، كما ان الرحلة للمتوسط كانت اقل خطورة من الرحلة للعالم الجديد والتي كانت تعني السفر فوق المحيط. كذلك فان فشل الرواد الاوائل بالتوافق مع الوضع الجديد الذي وجدوه في العالم الجديد، من الامراض والاوبئة جعلهم يعودون لبلادهم، وعليه قاموا بالدعاية ضد الهجرة للعالم الجديد، ومن هنا فان كتابا مثل جورج بيرسي عن «ازمنة الجوع» في مستوطنة جيمس تاون لعب دورا هاما في تصوير مصير الرواد الاوائل في المستوطنات الجديدة. وضمن هذا السياق العام من التحليل يعتقد الكاتب ان قبل حدوث ما يسمى بموجة الهجرة نحو العالم الجديد، فان اعداد البريطانيين المهاجرين الى امريكا منذ اول محاولة للاستيطان في العالم الجديد في عام 1585 وحتى اعتلاء الملك جيمس الاول عرش بلاده فان اعداد الانكليز الذين كانوا يعيشون في العالم العربي كانت اكبر من تلك التي هاجرت نحو العالم الجديد.

سواء اجبر الانكليزي على الهجرة للعالم الجديد او سافر اليه بناء على قرار شخصي فان الجميع وضعوا امام محك جديد، وهو كيفية التآلف مع الوضع الجديد، وعليه تمت استعادة تجربة الانكليزي مع الاخر المسلم، وتطبيقها في السياق الامريكي الجديد. وضمن هذا السياق يحلل الكاتب ازمة الهوية الجديدة عند الانكليز المهاجرين مقابل ما حدث مع الانكليز الذين استقروا في العالم العربي، فهؤلاء قاموا باستبدال اسمائهم وازيائهم ودخلوا في السياق الجديد مع امة الاسلام، ومن هنا فان معدلات اعتناق الانكليز للاسلام كانت اكثر منها من مظاهر التحول للثقافة الهندية عند بعض الانكليز، ويعود ذلك الى ان الهندي في الخطاب الانكليزي تحول «لوحش بدائي ومخلوق عنيف»، وعليه فان اعداد الانكليز الذين خرجوا من مستوطناتهم وانضموا للهنود الحمر كانت قليلة جدا مقارنة مع اعداد الانكليز الذين انصهروا في داخل الثقافة الاسلامية، بل ان مراحل العلاقة بين عالم الاسلام والانكليز ارتبطت بالضرورة بزيادة اعداد الذين تركوا ثقافتهم الانكليزية واعتنقوا الاسلام. ومن هنا فان الانكليز تحركوا في داخل اضلاع المثلث، وليس غريبا ان العديد من الذين هاجروا الى العالم الجديد رحلوا في البداية الى عالم الاسلام، بل ان سفينة «مي فلاور» التي حملت قوافل الرواد للعالم الجديد كانت تخوض غمار البحر المتوسط، باحثة عن منافع اقتصادية لانكلترا لم تتوفر بعد في العالم الجديد.

وفي هذا السياق فان العديد من الشخصيات الانكليزية التي اصبحت معروفة في العالم الجديد خبرت العالم الاسلامي قبل ذلك، ومن ضمنهم جون بوري الذي ترجم وصف افريقيا الذي وضعه ليون الافريقي قبل ان يهاجر الى فيرجينيا، ، كذلك فان جون هاريسون الذي كان معتمدا بريطانيا في المغرب قبل ان يصبح حاكما على جزائر سومر. ونتيجة لاحتكاك هذه الشخصيات بعالم الاسلام فانها قامت باستعادة تجربتها هناك وطبقتها على الهنود الحمر والواقع الجغرافي، فقد اطلق المغامرون الجدد اسماء ذات علاقة بالعالم الاسلامي على المواقع الجديدة مثل «ثلاث رؤوس تركية»، بل ان طوبوغرافية الهنود الحمر اعادت للانكليز الجدد ذكرياتهم عن طوبوغرافية العالم الاسلامي، وضمن هذا السياق قام الاستعماري اندرو مارفيل بالاحتفال في برمودا عبر صور تذكر بالشرق، حيث تم استقدام شجر الارز من لبنان.

ويبدو ان الانكليز في استعادتهم للتجربة الاسلامية في شمال افريقيا وتطبيقها على العالم الجديد استعادوا الهوس الاسباني في تطبيق عملية «الفتح» والربط بين العرب «السراسين» والهنود الحمر. وعليه فالكتابات الانكليزية عن العالم العربي ساهمت في هذا السياق، وفي تأجيج نزعة الربط بين عالم الاسلام والهنود الحمر.

هذه الاستعادة لعالم الاسلام لم تكن معزولة عن الاحتكاك المباشر بين الانكليزي والعربي الذي شاهده الانكليز كرقيق يعبر المحيط نحو الكاريبي او كمسافر كما في حالة اول رحالة عربي يذهب لامريكا حنا الموصلي (1668 ـ 1683). وفي هذا السياق فان اعدادا من المسلمين من شمال افريقيا وجدت طريقها للعالم الجديد حيث كانوا يختطفون وينقلون هناك، وعليه قام ويليام دي افينانت بتضمين مشهد عما كانوا يسمون «سيمرونز» الذين جلبهم الاسبان الى البيرو. ومنحت هذه اللقاءات والمعرفة بالعالم الاسلامي الانكليزي الفرصة لاستعادتها وتطبيقها على الهندي الاحمر، ومن هنا قام الانكليزي بمقارنة رقصات الدرويش من جماعة المولوية بطقوس الرقص عند الهنود الحمر. ولهذا يعتقد الباحث بيتر هولم ان الامبريالية الانكليزية حينما بدأت تندفع وتتوسع فانها استخدمت معرفتها بالعالم الاسلامي/ الاخر وطبقتها على المناطق الجديدة التي توسعت فيها، وعليه فالخطاب الانكليزي الذي طوره الانكليز حول المتوسط الاسلامي كان مناسبا بشكل جيد للتجربة الاطلنطية الجديدة.

ويعتقد الباحث مطر ان هذا الاستدعاء لم يتم في اتجاه واحد بل ان مواجهة الانكليزي مع الهندي كانت وسيلة اخرى لاستدعائها وتطبيقها على عالم الاسلام، وضمن هذا الاطار قدم المسلم بنفس الطريقة التي تمت فيها تقديم الهندي الاحمر. مع ان هناك الكثير من مظاهر الاختلاف فالانكليزي في العالم الجديد لم يكن بحاجة للبحث عن اطر للمثاقفة مع عالم الهنود، وعليه لم يقم اي منهم بالاهتمام باللغات الهندية وتعلمها، وهو عكس ما حدث في العالم الاسلامي، حيث اجبر الانكليز على التعرف على اللغة العربية والحضارة الاسلامية. وهذا يشي ان الانكليز على اختلاف مواقفهم اجبروا على التعامل مع المسلمين حسب شروط هؤلاء ، ولم يكن هذا الواقع ملاحظا في طريقة تعامل الانكليز مع الهنود. ولان الانكليزي كان عاجزا على كسر شوكة المسلمين او استعمارهم بنفس الطريقة التي تمت فيها السيطرة على الهنود فانه استعار خطاب الاقصاء الذي طبق في العالم الجديد وتم فرضه وادخاله في الخطاب المتعلق بالاسلام ومع ذلك فهذا الخطاب تم تصميمه لحضارة مهزومة واعيد تطبيقه على حضارة عصية على الهزيمة.

ولان الخطاب الانكليزي فشل في فرض نفسه على عالم المسلمين فان الكاتب الانكليزي اضطر للبحث عن طرق اخرى لانتقاد هذه الحضارة عبر اللواط والحرب المقدسة.

اللواط والفتح

تحفل الكتابات الانكليزية عن الهنود الحمر بالاشارات المباشرة وغير المباشرة للشذوذ الجنسي، واستخدمت القضية لتبرير عمليات الاغتصاب والمصادرة ضد سكان امريكا الاصليين فما حدث لهم في هذا السياق عقاب الهي نظرا لشذوذهم الجنسي وهو نفس العقاب الذي حل بسكان سدوم وعمورة . ويعتقد صاحب كتاب «الجنس والفتح» ان الارتكاز على هذا المفهوم يعود الى ما شاهده الانكليزي او سمعه عن انتشار اللواط في العالم الاسلامي. فالشذوذ الجنسي في سياق الفاتح الجديد كان سلاحا لتدمير وقهر المواطنين، ذلك ان انتشار الشذوذ الجنسي كان يعني فقدان شرعية الوجود، وفي حالة فقدان هذه الشرعية فان الانكليزي كان يملك حق حرمان هذا الشخص من مبررات وجوده. وبنفس القدر استخدم الاسبان نمطية الهندي الشاذ لتبرير عمليات القتل والمصادرة في العالم الجديد. ومن هنا فان هذه السياسة المضادة للشذوذ الجنسي او الجنسية غير الطبيعية ساعدت الانكليز على التوسع في الارض الجديدة، بل ان بعض المعاهدات التي عقدها الانكليز مع الهنود الحمر احتوت على مواد تطالب بمنع الشذوذ الجنسي عندهم.

كما في حالة الهنود الحمر فان المسلمين صوروا في الخطاب الانكليزي كأناس انحرفوا عن خط الله وبهذا استحقوا العقاب، ومن هنا تمنى الانكليزي حصول نفس المجاعات والاوبئة والدمار الذي حل بالهنود الحمر بالمسلمين الذين انحرفوا عن الطبيعة، ويبدو ان عبارات ليون الافريقي حول طبيعة العقاب الذي بدأ يحل بالمسلمين كانت عزاء لهم، فليون الافريقي طمأن قراءه الغربيين ان العقاب بدأ يحل بالمسلمين لان اللواط منتشر بينهم، ويتحدث ليون الافريقي عن خسارة المسلمين لمدينة الزمورة للبرتغاليين ويربط بينها وبين انتشار العادات السيئة. وبالنتيجة فان الفتح الاوروبي للامم الاخرى تم تبريره وتمريره بناء على الارضية الاخلاقية وشذوذ الاخرين الذين يجب ان يعاقبوا والحالة هذه.

في تحليله للخطاب الانكليزي الذي كتب حول هذه القضية يعتقد الكاتب ان معظم الكتاب الانكليز سواء كانوا رحالة او غير ذلك حفل باشارات مباشرة وغير مباشرة لانتشار عادة اللواط بين الاتراك والعرب، وفي كل مرة كان يذكر فيها الافريقي/ العربي كان يشار الى ممارساته الجنسية. وهذا الاهتمام بالممارسات الجنسية يفسر الطريقة التي تم فيها ظهور الشخصيات العربية في الادبيات الدرامية الانكليزية، فكل شخصية ظهرت في المسرح كانت تؤكد على ممارساته الجنسية. ومع ان المسلمين لم يتعرضوا للهزيمة كما تعرض لها الهنود فان الكاتب الانكليزي كان بحاجة لاستخدام هذا الشذوذ من اجل خلع الجانب الانساني عنه وتحوير الشخصية، الذي يخلق بالضرورة نمطية ما عن هذا العربي الشهواني والقاسي. وفي قراءة الكاتب لهذه الادبيات يقدم العديد من النصوص التي تحدثت او المحت الى انتشار هذه العادة، حيث يقول احدهم عن الاتراك انهم «اشخاص طيبون ولكن بعقول فاسدة لانهم لواطيون». مع محاولة الانكليزي خلق نمطية ما عن العربي والتركي فانه حاول البحث عن طرق لمناقشة الموضوع فالكتابات المتعلقة باللواط في فترة الملكة اليزابيث وفترة كارولين وما بعدها كانت قليلة ولهذا منحت النمطية عن المسلمين الكاتب الانكليزي فرصة لمناقشة الموضوع باعتباره شأنا له علاقة بالانكليزي. كذلك فان الكاتب الانكليزي كان يجد نفسه من اجل اشباع رغبة القارىء الانكليزي مجبرا للحديث عن مظاهر اللواط عند المسلمين. وادى هذا الاهتمام «بالجنس الاسلامي» لظهور كتابات خاصة تنتمي لكتابات رهبان العصور الوسطى وقدر لها ان تستمر حتى فترة زوجة القنصل الانكليزي في اسطنبول ليدي ماري وورتلي وما بعد.

في تحليله للطريقة التي استخدم فيها الكاتب الانكليزي اللواط ، يقوم باعادة تشكيل مفهوم اللواط اللغوي، حيث يقول ان الكتابة الانكليزية والوثائق تعاملت مع لفظ لواط او «سدومي» كما بالانكليزية لتعني عدة اشياء ولكن حينما كان يتعلق الامر بالمسلمين فان المصطلح كانت يرتبط بشيء واحد وهو الشذوذ الجنسي. في محاولة الكاتب الانكليزي او حتى الاسكتلندي والايرلندي لتفسير انتشار اللواط بين المسلمين فانهم كانوا يرجعونه وبشكل كامل للدين الاسلامي الذي ارتبط عندهم بكل انواع الشرور، وتحمل التحليلات نوعا تفسيرات متسرعة تقول ان الاتراك مثلا لا يعاقبون بجريمة اللواط لانهم يتركون العقاب لله، متجاهلين في هذا السياق عقوبة الموت التي فرضها الفقه الاسلامي على الشخص الذي يمارس هذه العادة.

وتحاول كل كتابات هذه الفترة وما بعدها للربط بين الاسلام واللواط، ويبدو ان هذا الفهم مشتق من ظاهرة انتشاره بين المسلمين فانتشار هذه العادة يعني ان الدين يسمح بها. وكما تحمل الكتابات الانكليزية احكاما متسرعة عن هذه العادة فانها تتجاهل ان كتابا مسلمين تحدثوا عنها وشجبوها كما في حالة الوفراني الذي هاجم بعض الحكام الذين كانوا مغرمين بالغلمان، بل ان الكاتب الموريسكي محمد بن القاسم، الذي كتب في النصف الاول من القرن السابع عشر رسالة يرد فيها على الذين يتهمون الاسلام بانه يحل اللواط.

التقارير الانكليزية عن اللواط وانتشاره استندت على عدد من الحالات التي تعرضت لها بعد وقوعها في يد الاتراك، فاللواط ارتبط في الذهنية الانكليزية بالطبقة الحاكمة التي كانت تمارسه، ومن هنا ربط الكاتب الانكليزي العادة وانتشارها في السياق التركي بالباشوات ورجال الدولة الذين كان بامكانهم ممارستها، و عليه فان الكتاب الانكليز اكدوا ان العادة بين اعيان الامبراطوريةالعثمانية لم تكن مقبولة فقط بل كانت جزءا مهما ومتوارثا.

يلاحظ الكاتب مطر ان الانكليزي كان يقف حائرا في توصيفه لظاهرة انتشار اللواط، في معناها الديني المسيحي الذي يعني الدمار، وحينما كان يطبق هذا الواقع على الدولة العثمانية فانه كان يلاحظ ان انتشارها لم يؤد الى انهيارها اسوة بما حدث في سدوم وعمورة، وعليه تجنب هذا الكاتب الربط بين معنى الدمار في اسطورة الخلق المسيحي وبين ما يحدث في تركيا، وبدلا من ذلك حاول الكاتب الانكليزي البحث عن طرق لتفسير انتشار العادة بعيدا عن التفسيرات الدينية، وعليه انتشرت العديد من النظريات حول اسباب انتشار اللواط، منها نظرية الجو الحار ، وهي نفس النظرية التي قدمتها الكتابات الاسبانية الاولى والتي اكدت على اهمية العلاقة بين الجغرافيا واللواط الجنسي. وعليه تحدثت الكتابات الانكليزية عن انكلترا المحظوظة بجوها البارد ولانها لم تقم حضارتها على الحضارة الاغريقية، التي اقامت الحضارة التركية اطارها عليها.

وحاول صاحب كتاب «الحالة الحاضرة للامبراطورية العثمانية» تقديم تحليل جديد عن انتشار اللواط وربطه بالتعليم الديني الذي يربط بين الرجال والشباب، وكيف ان هذه العلاقة الدراسية تتحول الى علاقة حب من النوع الافلاطوني، ويربط الكاتب هنا بين دور العزلة والبحث عن طرق لاشباع الرغبة الجنسية عند الرجال، والنساء في الحريم، وتتحدث الكتابات هنا عن «النار التي تغلي في قلوب الشباب والشبابات في عزلتهم المفروضة عليهم».

يعتقد الكاتب ان الكتابات الانكليزية حول انتشار اللواط مثل غيرها من الكتابات كانت تنقصها الخبرة ومتعجلة وقائمة على الشائعات، وانتقائية في الكثير من حالاتها، واحيانا مدفوعة بالغضب، فلان الكاتب فلان تعرض لحادثة معينة مع الاتراك فانه كان يقوم بافراغ غضبه على الاتراك ويتهمهم باللواطيين. ويقول الكاتب ان رحالة زار ايران وكتب قائلا انه لا تنتشر فيها عادة اللواط مقارنة مع تركيا، مع ان التقارير تقول ان هذه العادة منتشرة ايضا في ايران. كما ان الكاتب الانكليزي في هذه الفترة تعامل مع ظاهرة اللواط كعادة سيئة تخص غير المسيحيين ومن هنا فان مناقشة عادة اللواط عند المسلمين لم تكن تهدف لتقديم تحليل علمي حول انتشارها، ذلك انها ليست عادة خاصة بالمسلمين ولكن كانت تحاول الانتقاص من قدر الدين وقيمه وتقاليده، وان المسلمين ليس لديهم نظام قيم او تركيب عائلي مستقر، ولا توجد لديهم عادات جنسية طبيعية وهذه كلها كفيلة بطرد المسلمين من العالم المتحضر» كما كان يطرحه الكاتب الانكليزي.

الحرب المقدسة

يناقش الكاتب هنا مفهوم الحرب المقدسة وعلاقتها بالحروب الانكليزية في العالم الجديد، حيث يقول ان تعبير الحرب المقدسة تم تطبيقه من قبل الاسبان والانكليز في حروبهم مع الهنود الحمر، وفي هذا السياق فان الحرب هذه التي ارتبطت بالصراع في حوض المتوسط بين عالم الاسلام والغرب تم تطبيقها على الهنود، بل ان رحلة كولومبوس للعالم الجديد كانت تحمل في طياتها مغامرة للبحث عن طريق لاستعادة القدس من المسلمين. وعليه فان الانكليز في محاولتهم لتطبيق ما كان يحدث في العالم الجديد على العالم الاسلامي وقفوا عاجزين، لان الوضع في امريكا يختلف عن الوضع في العالم العربي، فالاخير اصبح حقيقة جغرافية لا يمكن التلاعب بها واعادة احتلالها وتسميتها. وهي الحقيقة الجغرافية التي اعترف بها ملوك انكلترا واحدا بعد الواحد. ولكن الانكليز كانوا قادرين على تطبيق ما مارسوه في العالم الجديد على بقعة واحدة في العالم الاسلامي وهي فلسطين، حيث استمرت الكتابات الانكليزية بالاشارة لفلسطين باسمائها التي وردت في العهد القديم كأرض الكنعانيين، وارض القضاة.

من ضمن النقاشات التي احتفل بها الكتاب الانكليز سواء نقلوها من الكتاب الاسبان او توصلوا اليها بأنفسهم حقيقة «الارض بلا شعب» وهي الحقيقة التي استخدمت لوصف العالم الجديد الذي يعيش فيه الهنود، انه عالم بلا سكان وأدت هذه النظرة لولادة مفاهيم مثل «طالما وجد مكان فارغ فهناك حرية لابن ادم او نوح للاستقرار فيه»، ومن هنا فان الاستيطان في العالم الجديد البس صبغة دينية اذ اصبح الاستيطان في هذه الارض الفارغة حقيقة دينية يجب ان تتم. وتمت استعارة هذه الصيغ التي طبقت في السياق الانكليزي وطبقت على العالم العثماني، وقد ظهر هذا الخطاب في العديد من كتابات الاسرى الذين عاشوا في العالم العربي، وهذا الخطاب في سياقه العربي مدعاة للدهشة لان شمال افريقيا كان ينتج كل السكر الذي تستخدمه انكلترا فيكف تكون الارض التي تنتج هذه المحاصيل ارضا.

وفي محاولته لنزع الاصالة عن الارض العربية لجأت الكتابات الانكليزية للحديث عن الارض المقدسة وعن المسلمين فيها والتي وصفتهم باللصوص، ومن هنا تمت استعادة التجربة الصليبية الاولى في العالم الاسلامي، مع ان الكاتب يلاحظ ان سياسات الدولة لم تكن تعبر عن هذا الخطاب وكانت مدفوعة احيانا بالبحث عن مصالحها الاقتصادية في العالم العربي، ولكن هذا لا يلغي ان العديد من الكتاب الانكليز دعوا تصريحا وتلميحا لاحياء الحروب الصليبية كما في حالة فرنسيس باكون الذي اتهم بالرشوة وحاول العودة للبلاط الملكي عبر رسالة حاول فيها الدعوة لتبني استراتيجية الصليبيين. وفي هذا السياق تمت اعادة كل الملاحم الاوروبية القديمة واختراع ملاحم جديدة لتمجيد الصراع مع عالم الاسلام. ويلاحظ الكاتب ان هذا الخطاب الذي ازدهر في العالم الانكليزي القديم تمت اعادة احيائه في العالم الجديد، ومن هنا فان عصر الاكتشاف كان بالضرورة عصر الحرب المقدسة، ففي الوقت الذي تحدث فيه الكتاب الانكليز عن الحروب المقدسة مع الهنود الحمر قام البعض الاخر باستعادة الفكرة ومحاولة احيائه في السياق الاسلامي. ومع ان العصر طبع بطابع البحث عن المجهول واكتشاف الاشياء الجديدة الا ان الكاتب الانكليزي كان يأمل في يوم من الايام انهيار العالم الاسلامي ودماره بنفس الطريقة التي دمر فيها المستعمر الجديد لامريكا وباسم الله حضارة الهنود.

يقدم كتاب مطر في حيثياته وتحليلاته مجموعة من المحاور الجديدة عن العلاقة بين عالم الاسلام والغرب/ الانكليز، والوثائق التي قدمها تعتبر على الاقل جديدة في سياق تحليل العلاقات هذه، حيث حافظت الوثائق على اصالتها ولغتها المكتوبة بها، وهي اللغة الانكليزية، والملاحق التي قدمها الكاتب في نهاية كتابه خاصة وصف حنا الموصلي للعالم الجديد والذي كما يبدو كان متأثراً بشكل كبير بالرواية الاسبانية وموقفها من الاخر، تقدم اطارا معلوماتيا هاما. ومن هنا فان القراءة لهذا الكتاب ممتعة، وتعيد للقارىء ذكريات عن عالم مضى، كان الناس فيه يتحركون باتجاه الشرق بدلا من الغرب.

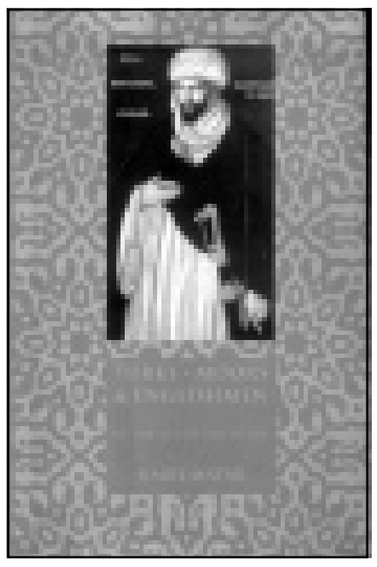

غلاف الكتاب

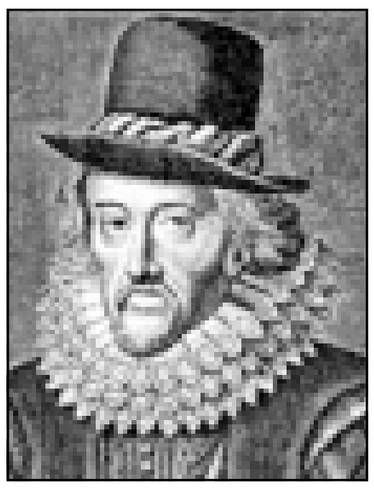

فرانسيس بيكون

جيمس الاول

حفلة دراويش للفنان فاوستو زونارو (1900) تصور شيخ الطريقة القادرية وهو يحاول اخراج الجن من مرضى

الكتاب والمؤلف:

Turks, Moors & Englishmen
In The Age of Discovery
By:
Nabil Matar
Columbia University Press
NewYork/2000

الكاتب نبيل مطر يعمل استاذا للانكليزية ورئيسا لشعبتها في معهد فلوريدا التكنولوجي، وله العديد من الابحاث ذات العلاقة بموضوع الكتاب الحالي، منها (الاسلام في بريطانيا: 1558 ـ 1685)، وكتاب «الاسلام للمبتدئين)، وغيرها، ونشر العديد من البحوث والدراسات ذات العلاقة بالاسلام وتاريخه في الدوريات العلمية المحكمة في امريكا والخارج.

رونالد ديبوار لاعب هولندا قفز في الهواء خلال ملاحقته للكرة (اف ب)

لاعب هولندا ادغار ديفيدز (الى اليسار) في منافسة شديدة على الكرة مع لاعب تشيكيا بافيل ندفيد (اف ب)

اوروبا2000

«الثور الاسباني» يدخل الحلبة ويوغوسلافيا العائدة تواجه جارتها سلوفينيا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يدخل الثور الاسباني حلبة الصراع على احراز اللقب الاوروبي عندما يواجه النروج القوية اليوم الثلاثاء في روتردام ضمن المجموعة الثالثة، في حين تلتقي يوغوسلافيا العائدة للمرة الاولى منذ 1984 جارتها سلوفينيا التي تشارك في النهائيات للمرة الاولى في شارلروا البلجيكية.

اسبانيا - النروج

حان الوقت امام اسبانيا لتؤكد فعلا الامال المعقودة عليها خصوصا ان انديتها ابلت بلاء حسنا في المسابقات الاوروبية الموسم الفائت خصوصا في دوري ابطال اوروبا «المسابقة الام» حيث بلغت ثلاثة اندية الدور نصف النهائي قبل ان يتوج ريال مدريد بطلا لها للمرة الثامنة في تاريخه (رقم قياسي).

وغالبا ما تدخل اسبانيا اي بطولة وهي احد المنتخبات المرشحة للقب، لكن لاعبيها دائما يسقطون في امتحان الرهبة وخير دليل على ذلك انهم فشلوا في تخطي الدور الثاني في مونديال 1982 على ارضهم، كما خرجوا من الدور الاول لمونديال فرنسا 1998.

لكن كثيرين يرون ان احراز منتخب اسبانيا للشباب بطولة العالم العام الماضي في نيجيريا قد يكون بداية الغيث.

ويلخص نجم برشلونة جوزيب غوارديولا اوضاع المنتخب الاسباني بقوله: «نحن اكثر المنتخبات المرشحة غموضا». وبالفعل فهو كذلك لانه سجل 42 هدفا في التصفيات ولم يدخل مرماه سوى خمسة اهداف، في حين عانى لتخطي لوكسمبورغ الضعيفة باكثر من هدف وحيد في اخر مباراة تجريبية له قبل ايام.

لكن مدربه ونجم ريال مدريد السابق خوسيه كاماتشو يرى في هذه النتيجة اشياء ايجابية بقوله «على الاقل فان هذه النتيجة ستخمد حماس الرأي العام الذي توجنا ابطالا قبل انطلاق البطولة».

ويضيف غوارديولا في محاولة منه لابعاد الضغوطات عن اللاعبين «اللقب يبدو بعيد المنال».

وعلامة الاستفهام الوحيدة حول قدرة المنتخب الاسباني على احراز اللقب تتمثل في قدرة لاعبيه على المحافظة على لياقتهم البدنية بعد ان خاضوا عددا كبيرا من المباريات. فبطولة اسبانيا هي الاطول بين البطولات الاوروبية الاخرى، وعلى سبيل المثال فان راوول خاض 72 مباراة الموسم الفائت.

ويعتبر خط الوسط اقوى خطوط المنتخب الاسباني بقيادة المخضرم غوارديولا، يعاونه خوسيبا اتشيبيريا وغايزكا مندييتا وخوان كارلوس فاليرون، في حين تقع مسؤولية تسجيل الاهداف على راوول غونزاليز.

ويقينا لو قدر لراوول ان يتألق في هذه البطولة فانه سيكون مرشحا لنيل لقب افضل لاعب في اوروبا بعدما قاد فريقه الى احراز دوري ابطال اوروبا وتوج هدافا لها برصيد 10 اهداف.

ولن تكون مهمة اسبانيا سهلة امام منتخب نروجي قوي الشكيمة لم يخسر سوى 3 مرات في 25 مباراة دولية منذ مونديال فرنسا، وحقق فوزين على ايطاليا وسلوفينيا بنتيجة واحدة 1–صفر.

وتعتبر نقطة القوة الاساسية في المنتخب النروجي اللعب الجماعي لكنه ايضا يضم بعض اللاعبين الذين اثبتوا جدارتهم امثال العملاق توري اندريه فلو والهداف اولي غونار سولسكيار وقد تألق ايضا الموسم الفائت جون كارو في صفوف روزنبورغ والذي سينتقل الى بلنسية الاسباني الموسم المقبل.

وظهر المنتخب النروجي الى الاضواء في التسعينات حيث نجح في بلوغ نهائيات كأس العالم مرتين وفي التغلب على البرازيل مرتين الاولى في مباراة ودية 4–2، ثم في مونديال فرنسا 2–1، وبالتالي فلا يمكن الاستهانة بقدرات لاعبيه.

يوغوسلافيا - سلوفينيا

تواجه يوغوسلافيا العائدة الى النهائيات جارتها سلوفينيا التي حققت مفاجأة من العيار الثقيل باخراجها اوكرانيا في الملحق الاوروبي.

ويقول مدرب يوغوسلافيا العجوز فوياديين بوسكوف بعد ان شاهد مع اللاعبين شريطا لاحدى مباريات سلوفينيا: «ستفاجىء سلوفينيا اكثر من منتخب في النهائيات وامل الا يكون منتخب يوغوسلافيا الضحية الاولى».

ولا يمكن ليوغوسلافيا ان تتذرع بعامل المفاجأة لان بعض لاعبي سلوفينيا سبق ان دافعوا عن الوانها في السابق قبل استقلال سلوفينيا عام 1991، ويقول مدافع بوردو نيسا سافيليتش: «سبق ان لعبت مع عدة لاعبين من سلوفينيا في منتخبات يوغوسلافيا للناشئين والشباب».

اما مهاجم منتخب يوغوسلافيا ليوبينكو درولوفيتش فلعب جنبا الى جنب مع زلاتكو زاهوفيتش في صفوف بورتو البرتغالي لمدة ثلاث سنوات ويقول «زلاتكو صديقي وهو افضل لاعب في صفوف سلوفينيا».

اما مدرب سلوفينيا سريكو كاتانيتش فسبق ان لعب في صفوف يوغوسلافيا وعمل باشراف مدربها الحالي بوسكوف عندما كان لاعبا في سمبدوريا الايطالي، ويقول عنه قائد منتخب يوغوسلافي حاليا وزميله في صفوف المنتخب سابقا دراغان ستويكوفيتش «كان كاتانيتش مدافعا، لكن فريقه يلعب بطريقة هجومية».

ويعتبر المنتخب اليوغوسلافي قويا على الورق لكنه غالبا ما يفتقد الى التجانس في خطوطه الثلاثة علما بان التشكيلة لم تتغير كثيرا منذ 6 سنوات وابرز نجوم المنتخب هم بردراغ ميياتوفيتش وسينيسا ميهايلوفيتش صاحب التسديدات الصاروخية ولاعب وسط انتر ميلان فلاديمير يوغوفيتش، وستويكوفيتش.

وتعتبر سلوفينيا اصغر دولة تبلغ النهائيات ويبلغ عدد سكانها نحو مليوني نسمة اي اقل من عدد سكان باريس.وقدمت سلوفينيا عروضا جيدة في مبارياتها الودية وتقدمت على فرنسا 2–صفر في باريس قبل ان تفوز الاخيرة 3–2 في الدقيقة الاخيرة، وبالتالي لا يمكن الاستهانة بها.

برنامج اليوم

في ما يلي برنامج اليوم الثلاثاء ضمن نهائيات كأس امم اوروبا 2000 التي تستضيفها هولندا وبلجيكا معا حتى 2 تموز (يوليو) بالتوقيت المحلي (توقيت غرينيتش +2):

اسبانيا – النروج روتردام 18,00
يوغوسلافيا – سلوفينيا شارلروا 20,45

فوز صعب لهولندا على تشيكيا

■ امستردام ـ أ ف ب: حققت هولندا احدى الدولتين المضيفتين فوزا صعبا للغاية على تشيكيا وصيفة البطولة الماضية بهدف سجله قائدها فرانك دي بوير من ركلة جزاء قبل النهاية بقليل في المباراة التي اقيمت بينهما على ملعب ارينا في امستردام امام نحو 55 الف متفرج.

ولم يقدم المنتخب الهولندي عرضا يليق بسمعته او يؤكد الترشيحات التي وضعته على رأس المنتخبات المؤهلة لاحراز اللقب، بل بدا عاديا جدا، ولو لم يقف الحظ الى جانبه لكان تعرض لخسارة مفاجئة.

في المقابل بدا المنتخب التشيكي خصوصا في الشوط الثاني ندا عنيدا واكد بما لا شك فيه ان فوزه في مبارياته العشر في التصفيات لم يأت من فراغ، وكان يستحق التعادل على الاقل.

وكانت المفاجأة غياب الجناح السريع مارك اوفرمارس عن التشكيلة الاساسية لان المدرب فرانك رايكارد لم يشأ المجازفة لعدم شفاء اللاعب تماما من تقلص عضلي في ساقه فجلس على مقاعد الاحتياطيين، وحل مكانه جيوفاني فان برونكهورست.

لعب المنتخب التشيكي بطريقة 4–5–1 تاركا العملاق يان كولر وحده في الهجوم في محاولة لاحتواء المنتخب «البرتقالي» والخروج بتعادل هو بالنسبة اليه بمثابة الفوز على اصحاب الارض.

وبدا واضحا ان مدرب المنتخب التشيكي جوزف شوفانيك اوعز الى لاعبيه مراقبة مفاتيح اللعب في المنتخب الهولندي خصوصا باتريك كلويفرت ودينيس برغكامب ولاعب الوسط النشيط ادغار دافيدز.

وكعادته بدأ المنتخب الهولندي المباراة مستحوذا على الكرة لكن من دون خطورة على المرمى التشيكي. وقام دافيدز بمجهود فردي راوغ فيه اكثر من لاعب وعندما دخل المنطقة اطلق كرة قوية حولها احد المدافعين ركلة ركنية (6). واستمر المنتخب الهولندي في اعتماد ايقاع بطيء، فعييل صبر الجمهور لتتعالى صفرات الاستهجان في المدرجات. بيد ان الصفير تحول تصفيقا عندما سنحت اول فرصة حقيقية للهولنديين لدى اطلاق برغكامب الذي سيعتزل بعد النهائيات كرة قوية لولبية سيطر عليها الحارس التشيكي بافل سرنتيشك من دون صعوبة (14).

وبعد لعبة مشتركة رائعة بين بودين زندن وكلويفرت استدار الاخير على نفسه ببراعة متخطيا لاتال قبل ان يسدد من خارج المنطقة كرة ابعدها سرنتشيك من دون ان يتصدى لها، وعندما حاول زندن متابعتها داخل الشباك تصدى لها سرنتشيك مجددا وابعدها ركلة ركنية (17).

وبدأ المنتخب الهولندي شيئا فشيئا بممارسة ضغط مستمر على المرمى التشيكي، ونجح برغكامب في التخلص من رقابة غابرييل وسدد كرة زاحفة لامست القائم الايسر (19).

واحتسب الحكم ركلة حرة غير مباشرة لهولندا اثر لمسة يد رفعها فان برونكهورست امام المرمى وابعدها سرنتشيك بقبضته الى خارج المنطقة (22).

وخرج فان در سار بسرعة من عرينه ليبعد كرة قبل ان يصل اليها ييري نيميتش (32).

وانحصر اللعب في وسط الملعب في ربع الساعة الاخير من الشوط الاول وفشل اي من المنتخبين في بناء هجمة جيدة وكانت الرتابة. وفي ابرز فرصة تشيكية سدد لاعب وسط لاتسيو بافل ندفيد كرة قوية مرت الى جانب القائم في الثواني الاخيرة من هذا الشوط.

واستهل فان برونكهورست الشوط الثاني بتسديدة بيسراه من خارج المنطقة سيطر عليها سرنتيشك.

ومرر ندفيد كرة رائعة عرضية امام فم المرمى اخطأ فان در سار في السيطرة عليها فتهيأت امام كاريل بوبورسكي لكن الاخير تردد في التسديد والمرمى مشرع امامه فضاعت فرصة ذهبية على تشيكيا لافتتاح التسجيل (47).

وارتكب بوبورسكي خطأ على زندن فكان عقابه بطاقة صفراء وركلة حرة حركها برغكامب لياب ستام فاطلقها قوية كان لها سرنتشيك بالمرصاد (49).

وانسل نيميتش داخل المنطقة الهولندية وسدد كرة قوية سيطر عليها فان در سار (52).

ومرر ندفيد كرة عرضية رائعة تابعها يان كولر بطريقة اروع باتجاه المرمى لكن فان در سار تعملق في الذود عن مرماه (53). واستمر ندفيد في اقلاق راحة الدفاع الهولندي شمالا ويمينا واطلق كرة قوية بيسراه احبط مفعولها فان در سار (54).

وايقن التشيكيون ان باستطاعتهم تحقيق اول مفاجأة في البطولة فتخلوا عن حذرهم وشكلوا خطورة حقيقية على مرمى الحارس الهولندي.

ورفع نيميتش كرة عرضية داخل المنطقة تطاول لها ندفيد فاصطدمت بالقائم وسارت على الخط قبل ان يرتمي عليها فان در سار (57).

واحتسب الحكم ركلة حرة انبرى لها بوبوركسي داخل المنطقة وقابلها العملاق كولر برأسه صدتها العارضة حارمة تشيكيا من افتتاح التسجيل.

واطبق المنتخب التشيكي على المرمى الهولندي واجبر اصحاب الارض على التراجع.

واصيب ستام في عينيه اثر اصطدامه بكولر فاخرج واسعف حيث احتاج الى بعض الغرز وعندما هم بدخول ارض الملعب قرر مدربه فرانك رايكارد اشراك بيرت كونترمان مكانه (74).

فرنسا تسحق الدنمرك 3/ صفر

■ بروجيس (بلجيكا) ـ رويترز: احتاج منتخب فرنسا الفائز بكأس العالم 15 دقيقة في بداية اللقاء لينشط ويعد محركاته وبعدها سحق الدنمرك 3/صفر في المجموعة الرابعة لكأس اوروبا.

فقد نجا دفاع فرنسا الذي كان عصبها في كأس العالم 1998 من بضع محاولات خطيرة في اول ربعة ساعة من المباراة وبعدها هيمن على اللقاء امام فريق الدنمرك الذي بذل كل ما عنده ولكنه كان الاقل مستوى.

احرز المدافع لوران بلان الهدف الاول في الشوط الاول ثم اضاف المهاجم هنري تيري الهدف الثاني من مجهود فردي رائع في الشوط الثاني وسيلفان فيلتور الهدف الثالث في الوقت بدل الضائع.

وقال روجيه لومير مدرب فرنسا «عندما يهزم فريق الدنمرك 3/صفر فلا يمكن الا ان تشعر بارتياح».

اشركت فرنسا سبعة من لاعبي المنتخب الفائز بكأس العالم في المباراة التي كان يمكن ان تتغير نتيجتها لولا براعة الحارس الفرنسي فابيان بارتيز الذي صد كرتين رائعتين لمهاجمي الدنمرك ايبي ساند وجون دال توماسون.

فقد ابعد بارتيز الذاهب الى مانشستر يونايتد الانكليزي من موناكو بطل الدوري الفرنسي كرة بقدمه سددها توماسون من قرب المرمى في الدقيقة الثانية ثم ارتمى ليبعد كرة سددها ساند في الزاوية اليمنى بعد عشر دقائق.

غير ان الفريق الفرنسي الذي دعمه اداء زين الدين زيدان في خط الوسط سرعان ما استجمع قواه خاصة بعد هدف بلان الذي جاء في الدقيقة 16 عندما اخترق نيكولا انيلكا منطقة الجزاء فاضطر الحارس الدرنمكي بيتر شمايكل لان يرتمي على قدمه.

الا ان شمايكل تمكن فقط من ابعاد الكرة ناحية اليسار فتابعها بلان ليودعها في المرمى الخالي.

وبفضل السرعة التي ظهر بها هنري عندما سجل الهدف الثاني تحطمت معنويات الدنمركيين وذلك بعد ان أرق مضاجعهم اكثر من مرة في الشوط الاول.

فقد تسلم الكرة من زيدان وهو في منتصف ملعب فرنسا ثم جري بها والدنمركيون يلهثون وراءه حتى سددها في الزاوية اليمنى لمرمى شمايكل في الدقيقة 64.

ولم يجد فيلتور مشقة في تسجيل هدفه في المرمى الخالي عندما تلقى تمريرة من باتريك فييرا.

وقال بو يوهانسون مدرب الدنمرك «كان الفريق الفرنسي رائعا. ان مجرد مشاهدة لاعب مثل زيدان امر يبعث على المتعة. ولكننا فعلنا ما في وسعنا».

وقال لومير «هذه بداية طيبة وقد اظهرنا عزيمة واصرارا. والدنمركيون يستحقون الاحترام».

وكانت فرنسا احرزت كأس العالم التي استضافتها على ارضها عام 1998 علما بانها فازت في اولى مبارياتها في البطولة على جنوب افريقيا 3–صفر ايضا.

في المقابل فشلت الدنمارك في الثأر لخسارتها امام فرنسا 1–2 في المونديال الاخير.

وفرضت الدنمارك سيطرتها على مجريات المباراة منذ الدقيقة الاولى، وكان بامكانها افتتاح التسجيل عبر جون دال توماسون الذي تلقى تمريرة على طبق من ذهب من ساند وانفرد بالحارس فابيان بارتيز لكنه سدد في قدم الاخير فتحولت الكرة الى ركنية (2).

وردت فرنسا بهجوم مرتد وصلت فيه الكرة الى نيكولا انيلكا الذي أفرط في المراوغة فضاعت الفرصة (3).

وكاد بارتيز يرتكب خطأ فادحا عندما غادر منطقة الجزاء لابعاد الكرة برأسه من امام توماسون برغم وجود بلان لكن لحسن حظه تهيأت امام ليزاراتزو الذي ابعدها خارج الملعب.

واعتمد الفرنسيون على خطة التسلل لكنهم فشلوا في تطبيقها وكادوا يدفعون الثمن غاليا عندما مرر توماسون الى ساند المنفرد لكن ديدييه ديشان ابعد الكرة في اللحظة المناسبة الى ركنية (6).

وتابعت الدنمارك افضليتها في الوقت الذي حاول فيه الفرنسيون تنظيم خطوطهم بقيادة صانع الالعاب زين الدين زيدان الذي كانت كل الكرات تمر وتوزع من قدميه لكنهم لم ينجحوا بسبب الاندفاع البدني والفني للدنماركيين.

ولعب زيدان ركلة حرة لدجوركايف الذي سدد الكرة بعيدا عن المرمى (8).

واستغل ساند سوء تفاهم بين بلان وليليان تورام وانتزع الكرة ثم سددها زاحفة قوية تصدى لها بارتيز (12).

وجاءت اولى المحاولات الخطرة للفرنسيين في الدقيقة الرابعة عشرة من رجل زيدان الذي مرر كرة على طبق من ذهب الى انيلكا الذي كسر التسلل وراوغ الحارس بيتر شمايكل لكنه سدد في الشباك من الخلف (10)، قبل ان تقود فرنسا هجوما منسقا بقيادة بلان فمرر كرة بينية الى انيلكا المتوغل حاول مراوغة شمايكل الذي ارتمى على الكرة لكنه فشل في السيطرة عليها فتهيأت امام بلان الذي اودعها داخل الشباك (16).

وهو الهدف السادس عشر لبلان في 90 مباراة دولية.

ونزل ايقاع المباراة بعد الهدف مع افضلية للدنمارك التي اندفعت بحثا عن التعادل، في حين اعتمد الفرنسيون على الهجمات المرتدة التي كاد زيدان على اثر واحدة منها ان يضيف الهدف الثاني من تسديدة قوية من 20 مترا بعدما لاحظ خروج شمايكل من عرينه فلم تذهب الكرة بعيدا (28).

وسدد الن نيلسن من 19 مترا في يد بارتيز (33)، وتلقى هنري تمريرة من انيلكا وانطلق من وسط الملعب فراوغ هنريكسن وشيونبرغ ثم سدد في الشباك الخارجية (35).

واندفعت الدنمارك في بداية الشوط الثاني بحثا عن التعادل، وسدد توفتينغ ركلة حرة مباشرة من 30 مترا ارتدت من بارتيز وتهيات امام توماسون الذي فشل في ايداعها داخل الشباك (52).

وتلقى هنري كرة في العمق من بلان سددها ضعيفة بمحاذاة القائم الايمن (60)، قبل ان يمرر الاخير كرة عرضية من الجهة اليسرى قابلها انيلكا برأسه بمحاذاة القائم الايسر (64).

واضاف هنري الهدف الثاني من مجهود فردي رائع من وسط الملعب بعد تلقيه تمريرة من زيدان فتوغل داخل المنطقة وسدد في الزاوية اليسرى للحارس شمايكل برغم من الارتماءة الانتحارية لشيونبرغ (65).

واشرك مدرب الدنمارك المهاجمين مارتن يورغنسن وتوماس غرافسن مكان لاعبي الوسط مورتن بيسغارد وستيغ توفتينغ لتعزيز الهجوم قبل ان يلعب ورقته الاخيرة باشراكه ميكل بيك بدلا من توماسون لكن من دون نتيجة.

واهدر ويلتورد، بديل انيلكا، فرصة اضافة هدف ثالث عندما تلقى تمريرة من زيدان وسدد في قدمي الحارس شمايكل قبل ان تتهيأ الكرة امام زيدان الذي سددها بعيدا (87).

وسدد غرافسن من 30 مترا في يد بارتيز (88)، وكاد زيدان يباغت شمايكل بتسديدة قوية من 18 مترا ابعدها الاخير بصعوبة (89).

وعوض ويلتورد بتسجيل الهدف الثالث بعد هجمة منسقة مرر على اثرها زيدان الكرة الى فييرا المنفرد فهيأها الى ويلتورد غير المراقب اودعها داخل المرمى (90).

● روجيه لومير (مدرب فرنسا): «الدنمارك من المنتخبات التي دائما يصعب الفوز عليها لانها لا تستسلم أبدا. فرنسا فازت مرة اخرى وهذا جيد في بداية بطولة امم اوروبا. تبقى امامنا مباراتان، ولم نبلغ هدفنا حتى الان. ما قام به اللاعبون على مدى السنتين الاخيرتين رائع».

● بو يوهانسون (مدرب الدنمارك): المنتخب الفرنسي كان رائعا على صورة زيدان الذي اعتبر من المعجبين به كثيرا. ضغطنا في الدقائق العشر الاولى لكننا لم نقم بشيء يذكر بعد ذلك. اعتقد ان الهدف الاول سجل من وضع تسلل لكن على ان اشاهد اللقطات للتأكد. لعبنا المباراة باسلوبنا، وسنلعب بالطريقة ذاتها ضد هولندا.

انيلكا وهنري لاعبان يملكان مؤهلات عالية وعالمية وسيخلقان مشاكل كثيرة للمنتخبات المنافسة».

المهاجم الفرنسي نيكولاس انيلكا (الى اليمين) ينافس مدافع الدنمرك ستيغ توفتينغ على الكرة (اف ب)

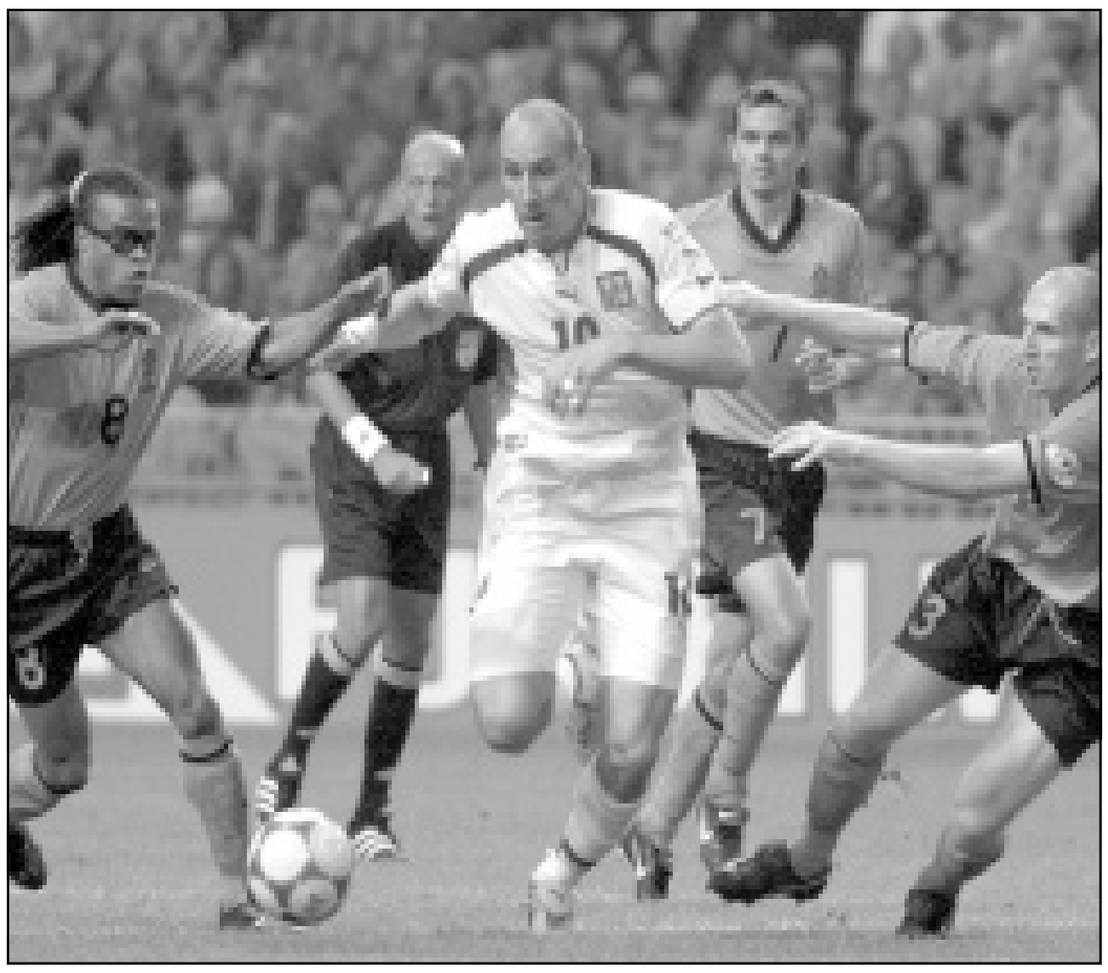

هداف تشيكيا جان كولر (في الوسط) ينفرد بالكرة وسط حصار من لاعبي هولندا (اف ب)

سلوفينيا تحلم بالمستحيل

■ انتويرب ـ بلجيكا ـ رويترز: يحلم سريكو كتانيتش مدرب سلوفينيا بالمستحيل قبل اول مباراة لفريقه في كأس اوروبا.

يأمل كتانيتش ان يفوز فريقه على يوغوسلافيا في المجموعة الثالثة اليوم الثلاثاء وهو المستحيل بعينه كما انه يريد ان يكون اللقاء مجرد مباراة في كرة القدم.

وفي عالم السياسة في البلقان فهذا يماثل احتمال فوز سلوفينيا باللقب.

قال كتانيتش وهو مدافع سابق في منتخب يوغوسلافيا «يجب ان تكون مباراة لا دخل للسياسة فيها وان كان ذلك غريبا».

ولا بد وان يطغي الطابع السياسي على لقاء سلوفينيا ويوغوسلافيا ولا علاقة لفويادين بوسكوف مدرب يوغوسلافيا البالغ من العمر 68 عاما بمثالية كتانيتش الذي يصغره 30 عاما.

وقد تضررت بلغراد كثيرا من العقوبات على مدى العقد المنصرم وفرض احدثها بسبب افعال الصرب والقوات اليوغوسلافية في كوسوفو.

ووجه تضرر بوسكوف من ذلك هو الافتقار للاحتكاك الدولي حيث رفضت الدول الاوروبية لعب مباريات ودية مع فريقه قبل البطولة.

وكان استعداد الفريق اليوغوسلافي للبطولة مجرد جولة في اسيا انتهت بكارثة حيث انهزم 2/4 من فريق من هونغ كونغ في مستهل الشهر الحالي ثم عاد الفريق الى اوروبا متعبا ممزقا.

ويرى بوسكوف ان الصعوبات السياسية امام بلاده يمكن ان تتحول الى حافز لفريقه الذي يضم لاعبين على مستوى رفيع من امثال بريدراج مياتوفيتش وسينيسا ميخائيلوفيتش.

وقال «انا شخصيا أعتقد ان هذا يمكن ان يكون حافزا. في هذا الوضع يمكن ان يظهر لاعبونا اننا لا نستحق هذا الضغط السياسي الذي دائما ما نتعرض له».

وتدرك سلوفينيا التي اصبحت دولة مستقلة بعد انفصالها عن يوغوسلافيا انها من بين اول من سيخرجون من البطولة وهي تنظر الى مباراة اليوم على انها نهائي البطولة.

وقال لاعب خط الوسط ميلنكو اسيموفيتش «انني أعتبر مباراة يوغوسلافيا الاكبر في البطولة». وتضم المجموعة الثالثة ايضا النرويج واسبانيا المرشحة للفوز باللقب.

ونجم فريق سلوفينيا الذي لا يضم اسماء كبيرة هو المهاجم زلاتكو زاهوفيتش الذي احرز 21 هدفا في 45 مباراة.

وقال «نحن افضل من يوغوسلافيا من ناحية اللعب الجماعي. فهي تضم كثيرا من اصحاب النزعة الفردية ونحن فريق له روح الجماعة وربما كانت هذه ميزتنا».

وقد اظهرت سلوفينيا اصغر دولة تشترك في النهائيات انها يمكن ان تفجر بعض المفاجات.

ففي مباراة ودية في نيسان (ابريل) امام فرنسا بطلة العالم انهزمت سلوفينيا 2/3 بهدف في الوقت بدل الضائع بعد ان تقدمت 2/ صفر وذلك بعد ان هزمت اوكرانيا في التصفيات لتتأهل للبطولة الاوروبية.

اتراك وايطاليون يشتبكون بسبب كرة القدم

■ بروكسل ـ رويترز: وقعت اشتباكات بين مشجعي كرة قدم اتراك وايطاليين امام شاشة عملاقة في استاد رياضي في بلجيكا خلال عرض المباراة التي اقيمت بين فريقي البلدين في اطار المجموعة الثانية في بطولة اوروبا 2000 على بعد اكثر من 100 كيلومتر في مدينة ارنهيم الهولندية.

وتجمع نحو الف مشجع لمتابعة المباراة على شاشة عملاقة في ملعب فريق جينك الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى في بلجيكا.

ويعيش عدة الاف من الاتراك والايطاليين في البلدة. وبعد احتساب ضربة جزاء مشكوك فيها لايطاليا نزل نحو 24 مشجعا ايطاليا الى الملعب واشتبكوا مع مشجعين اتراك. ووصلت الشرطة بعد 12 دقيقة وفضت اعمال العنف باستخدام الهراوات. وعرضت مشاهد تلفزيونية مجموعتين من المشجعين معظمهم من الشبان وهم يركلون ويضربون بعضهم قبل ان تتدخل الشرطة.

لاعبو ايطاليا (من اليسار الى اليمين) انتونيو كونتي وبيبو انزاغي وفابيو كانافارو اثناء التدريب امس (اف ب)

الصحف الايطالية تتنفس الصعداء وتشيد بفوز منتخب بلادها على تركيا

وفي روما تنفست الصحف الايطالية الصعداء بعد فوز منتخب بلادها على تركيا 2–1 في اولى مبارياته في بطولة امم اوروبا لكرة القدم المقامة حاليا في بلجيكا وهولندا معا، واشادت بمستوى اللاعبين.

وكتبت صحيفة «كوريير ديللو سبورت» تحت عنوان «ايطاليا، كنت رائعة»، مضيفة «انها افضل مباراة يحسن زوف قيادتها». وذكرت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت» ان المباراة «كانت مفاجأة سارة من الايطاليين»، مبرزة الروح القتالية الكبيرة للاعبي المنتخب». من جهتها، عنونت صحيفة «لا ريبوبليكا» مقالها بـ«انطلاقة جيدة لايطاليا»، معتبرة الفوز «مهما» لانه يؤكد «استيقاظ» اللاعبين الايطاليين.

وكتبت صحيفة «ال ميساجيرو» في صفحتها الاولى «انها ايطاليا»، وتطرقت على الخصوص الى «الانتقادات الكثيرة» والشكوك التي حامت قبل الفوز.

واكدت صحيفة «لا ستامبا» في عنوانها «ايطاليا تطرد الخوف»، واوردت تصريحا لزوف «والان اتركوني وشأني».

سوكور قريبا في انتر ميلان

■ انقرة ـ أ ف ب: ذكرت الصحف التركية امس الاثنين ان مهاجم غلطة سراي ومنتخب تركيا لكرة القدم هاكان سوكور سيلتحق قريبا بانتر ميلان الايطالي.

واشارت صحيفة «الصباح» ان قيمة العقد البالغة مدته 3 سنوات والذي سيوقع في هولندا حيث يشارك المنتخب التركي في بطولة امم اوروبا تبلغ 7,5 مليون دولار.

من جهتها، كتبت صحيفة «ميلييت» ان وكيل اعمال الدولي التركي هاكان ازمان والمسؤولين عن النادي الايطالي تجاوزوا كل النقاط المختلف بشأنها ووقعوا اتفاقا مبدئيا.

واعلن الناطق باسم غلطة سراي على دوروست ان النادي لم يتلق اي عرض رسمي من نظيره الايطالي بخصوص الانتقال وقال «تلقينا معلومات حول اتفاق مبدئي موقع مع سوكور، لكننا لم نتلق اي عرض رسمي من انتر ميلان»، مضيفا «نريد ان يستمر سوكور في اللعب معنا، لكن اذا رغب في ترك الفريق فاننا سنحقق له رغبته».

وتوج سوكور الملقب بـ«ثور البوسفور» هدافا للدوري التركي ثلاث مرات متتالية اعوام 1997 برصيد 28 هدفا، و1998 برصيد 32 هدفا، و1999 برصيد 19 هدفا، وبات افضل هداف في كل الاوقات في الدوري المحلي برصيد 85 هدفا في اربعة مواسم، علما بانه سجل 26 هدفا في 53 مباراة دولية.

ويعتبر سوكور الذي سيحتفل بعيد ميلاده في التاسع والعشرين في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، المهاجم النجم بامتياز في صفوف المنتخب وناديه غلطة سراي الذي سجل اسمه باحرف من ذهب في تاريخ الكؤوس الاوروبية عندما توج بطلا لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي للمرة الاولى في تاريخه والمرة الاولى في تاريخ كرة القدم التركية على حساب ارسنال الانكليزي في 17 مايو/ايار الماضي في كوبنهاغن.

وكان سوكور في خلاف مع فريقه حول قيمة عقده معهم الموسم المقبل وقد وضع مؤخرا على لائحة الانتقالات.

وسبق لسوكور ان خاض تجربة فاشلة في الدوري الايطالي عندما لعب مع تورينو من تموز/يوليو الى تشرين الاول/اكتوبر 1995، وفي حال انضمامه الى انتر ميلان سيكون ثاني لاعب يترك غلطة سراي هذا العام بعد لاعب الوسط عارف اردیم (28 عاما) الذي انتقل الى ريال سوسييداد الاسباني.

وكان يوفنتوس يسعى الى ضم سوكور العام الماضي بعد اصابة هدافه ومهاجمه الدولي اليساندرو دل بييرو بيد ان المفاوضات باءت بالفشل.

ارتفاع كبير في بورصة اسعار انتقال اللاعبين في السعودية

الرياض ـ من عيسى الجوكم:

شهدت بداية شهر حزيران/يونيو الحالي ارتفاعا لا مثيل له في اسعار انتقال لاعبي كرة القدم السعوديين خصوصا بعد المزايدات الضخمة بين الاندية التي ادت الى رفع اسهم اللاعبين المميزين في بورصة الاسعار، واعتبر ذلك ظاهرة غريبة لم تشهدها الملاعب السعودية من قبل.

وكانت الشرارة التي اشعلت الفتيل توقيع مهاجم الشباب والمنتخب السعودي مرزوق العتيبي رسميا على عقد انضم بموجبه الى اتحاد جدة مقابل 9 ملايين ريال سعودي (نحو 2,4 مليون دولار)، وفي الوقت ذاته انتقل مهاجم الوحدة ونجم هجوم الاخضر السعودي الدولي عبيد الدوسري للنادي الاهلي «اهلي جدة» مقابل 6 ملايين ريال.

وعبيد الدوسري (26 عاما) هو احد ابرز نجوم الكرة السعودية في الفترة الحالية ومهاجم فذ يملك امكانيات فنية عالية التحق بنادي الوحدة عام 1989 ثم انضم لمنتخب الشباب عام 1992 والمنتخب الاولمبي عام 1995 وتخطت عدد مبارياته الدولية الخمسين في حين حقق لقب هداف الدوري السعودي عام 1999 برصيد 21 هدفا وحصل على لقب هداف التصفيات الاسيوية المؤهلة لالمبياد سيدني والتي اقيمت في كوالالمبور عام 1996 وفاز بلقب هداف العرب عام 1998 في البطولة العربية السابعة التي اقيمت في قطر وفاز بها المنتخب.

وتعتبر صفقتا العتيبي والدوسري الاغلى في بورصة انتقالات اللاعبين السعوديين وبذلك حطم الرقم السابق المسجل باسم حارس القرن في قارة اسيا محمد الدعيع الذي انتقل من نادي الطائي الى الهلال مقابل 5 ملايين ريال.

ويعد النادي الاهلي اكثر الاندية تفاعلا مع حمى الانتقالات، فبعد ان نجح بضم سعد الدوسري لاعب الرياض الشهر الماضي بمليوني ونصف ريال سعودي، تمكن هذا الشهر ايضا من اتمام صفقة انتقال عبيد الدوسري، في حين يعتبر الاتحاديون ان تعاقدهم مع النجم الواعد مرزوق العتيبي لا يقل اهمية.

وعلى الرغم من الحضور القوي للاتحاد والاهلي في عملية الانتقالات الا ان الهلال والنصر بعيدان هذا الموسم عن اقتناص لاعبين من فئة «خمس نجوم»، الا ان الهلال اقترب وفي سرية تامة من خطف مهاجم نادي الشباب عبد العزيز الخثران خصوصا وان اللاعب رفض تجديد عقده مع نديه الشباب الذي ينتهي خلال الشهر المقبل.

وفي الساحل الشرقي وتحديدا في اروقة الاتفاق والقادسية فقد بدا الاول في التحرك نحو جلب لاعبين من اندية الدرجة الثانية ابرزهم مبارك الخليفة لاعب الروضة الذي انتقل للاتفاق مقل 220 الف ريال سعودي في حين يحاول الثاني تدعيم صفوفه بالعديد من لاعبي اندية الدوري الممتاز الذي صعد اليه هذا الموسم.

في المقابل، وقع نجم نادي الاتفاق والمنتخب الظهير الايسر محمد المولد مع الاتحاد لقاء مليون و300 الف ريال لمدة عامين.

(اف ب)

اسياد 2006

الاردني موفق الفواز العربي الوحيد في لجنة التفتيش

■ عمان ـ أ ف ب: سيكون نائب رئيس اللجنة الاولمبية الاردنية موفق الفواز العربي الوحيد في اللجنة الرباعية التي شكلها المجلس الاولمبي الاسيوي للقيام بجولات ميدانية للتفتيش على المدن المرشحة لاستضافة دورة الالعاب الاسيوية الخامسة عام 2006 وهي الدوحة ونيودلهي وكوالالمبور وهونغ كونغ.

وقال الفواز «لفرانس برس»: «تنحصر مهمة اللجنة الرباعية في تقويم ملفات الترشيح واعداد تقرير ميداني عن استعدادات المدن ورفعه بالتالي الى المجلس الاولمبي الاسيوي».

ونوه الفواز بهذه اللجنة التي يرأسها الباكستاني لطيف باط وهو نائب رئيس المجلس الاولمبي والاسيوي وتضم رئيسة لجنة اللاعبين في المجلس الاولمبي الاسيوي وهي يابانية، وامين صندوق المجلس الاولمبي الاسيوي وهو من تايلاند مشيرا الى انها ستصل الكويت مقر المجلس الاولمبي الاسيوي في 9 تموز/يوليو المقبل للاجتماع مع رئيس المجلس الشيخ احمد فهد الاحمد بهدف وضع الاسس التي سيتم بموجبها اختيار المدينة المضيفة لاسياد 2006.

وتتوجه اللجنة الرباعية من الكويت الى الدوحة في 12 منه ثم تنتقل الى نيودلهي وكوالالمبور وهونغ كونغ في 14 و16 و18 تموز/يوليو على التوالي.

وحول عملية الاقتراح لاختيار المدينة المنظمة للاسياد قال الفواز: «سيكون الاقتراع سريا خلال اجتماع الجمعية العمومية للمجلس الاولمبي والاسيوي في بوسان بكوريا الجنوبية في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل وستمنح كافة دول القارة حق التصويت بمعدل صوت لكل دولة من الدول الـ 41 باستثناء العراق وافغانستان وهذا يعني ان المدينة الفائزة بحاجة الى 21 صوتا».

بطولة المغرب

الرجاء البيضاوي الى الصدارة

■ الرباط ـ ا ف ب: صعد الرجاء البيضاوي حامل اللقب الى الصدارة بفوزه على مضيفه الكوكب المراكشي 1–صفر، وخسارة المتصدر السابق الفتح الرباطي امام الاتحاد الرياضي البيضاوي 1–2 في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري المغربي لكرة القدم.

ورفع الرجاء البيضاوي رصيده الى 53 نقطة معززا حظوظه في احراز اللقب للمرة الرابعة على التوالي حيث بقيت مرحلتان على نهاية الموسم، في حين تجمد رصيد الفتح الرباطي عند 51 نقطة.

وصعد الوداد البيضاوي الى المركز الثالث بفوزه على شباب المحمدية 2–صفر، مستغلا خسارة المغرب الفاسي امام مضيفه اولمبيك خريبكة صفر–2.

وارتقى حسنية اغادير الى المركز الرابع بتغلبه على مضيفه النادي المكناسي 2–صفر.

وسحق النهضة السطاتية ضيفه الوداد الفاسي 4–صفر، وتعادل الجيش الملكي مع سبورتينغ سلا صفر–صفر، وشباب المسيرة مع رجاء بني ملال صفر–صفر ايضا.

من جهة أخرى، توج النهضة البيضاوية بطلا للدرجة الثانية وسيلعب ووصيفه الاتحاد الزموري في الموسم المقبل.

– الترتيب:

1– الرجاء البيضاوي 53 نقطة
2– الفتح الرباطي 51
3– الوداد البيضاوي 48
4– حسنية اغادير 48
5– المغرب الفاسي 47
6– نهضة سطات 47
7– اولمبيك خريبكة 40
8– الاتحاد الرياضي 35
9– شباب المحمدية 34
10– الجيش الملكي 33
11– النادي المكناسي 30
12– الكوكب المراكشي 29
13– رجاء بني ملال 24
14– شباب المسيرة 24
15– الوداد الفاسي 23
16– سبورتينغ سلا 21

النصر بديلا للعين في كأس ابطال الاندية الاسيوية

■ دبي ـ أ ف ب: تقرر ان يشارك نادي النصر الاماراتي في مسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية لكرة القدم مكان العين بطل الدوري المحلي الذي اعتذر عن عدم المشاركة.

ويلعب النصر مبارياته الاولى في التصفيات مع الزوراء بطل الدوري العراقي.

يذكر ان نادي النصر كان قد وافق على استقالة مدربه الالماني راينر هولمان بعد خروجه من الدور نصف النهائي لمسابقة الكأس امام الوحدة 2–3.

ولم تتحدد بعد هوية المدرب الذي سيتولى المهمة خلفا لهولمان، كما لم تحسم مسألة اللاعبين المحترفين حيث مثل النصر الموسم الماضي البوروندي جمعة موسى والايراني كريم باقري، ولم يصل النادي الى قرار بشأنهما حتى الان.

● توصل نادي الشعب رابع الدوري الاماراتي لكرة القدم الى اتفاق نهائي مع المدرب الدنماركي يورغن لارسن لقيادة فريقه في الموسم المقبل خلفا للمدرب النمسوي جوزيف هيربرغر الذي انتقل الى الوصل.

وسبق للارسن ان درب غانا في نهائيات كأم الامم الافريقية في تونس عام 1994، كما قاد الريان القطري لاحراز بطولتي الدوري وكأس الامير في موسم 94–95.

وتولى لارسن بعد ذلك تدريب منتخب قطر للناشئين وقاده الى نهائيات كأس العالم قبل ان يعود مرة ثانية الى الريان ويحرز معه كأس الامير عام 1999.

يذكر ان لارسن دافع عن الوان منتخب بلاده لاعبا في 10 مباريات دولية وشارك في 200 مباراة في الدوري المحلي.

من جهة اخرى لا يزال الشعب في طور البحث عن بديلين لمحترفيه السابقين البرازيلي نيلسون الذي انتقل الى الشباب والمغربي مولودي مذكر الذي لم يجدد النادي عقده معه.

● تعاقد العين بطل الدوري مع التونسي اسكندر سويح الذي استقدمه في المباريات الاخيرة على سبيل الاعارة من نادي الصفاقسي التونسي وذلك لمدة موسم واحدة قابل للتجديد لقاء نحو 5ر1 مليون درهم.

وكان سويح قدم مستوى متميزا خلال المباريات الاخيرة للدوري اثر انضمامه الى صفوف العين مع الدولي المصري حسام حسن كبديلين للبرازيلي سيرجيو المنتقل الى الدوري السعودي والنيجيري زورو الذي استغنى عن خدماته النادي، مما جعل ادارة النادي تفكر في تجديد التعاقد معه في الوقت الذي غضت النظر عن تجديد عقد النجم المصري الذي غاب عن المباراة الاخيرة التي تعادل فيها العين مع الجزيرة 3–3 واحرز بعدها درع الدوري.

● جدد الاهلي الاماراتي تعاقده مع المغربي رشيد بن محمود الذي مثله في الموسم الماضي في الوقت الذي لم يحدد فيه النادي هوية المحترف الاخر الذي ينوي التعاقد معه بديلا لسيدو تراوري من بوركنا فاسو ولا المدرب الذي سيخلف النمساوي السابق غوردان.

وكانت صفقة المغربي بن محمود من اول واكثر الصفقات اثارة للجدل في الموسم الماضي بعدما تنافس ناديا الاهلي والشباب على ضمه الى صفوفهما وافلح الاول في ذلك لقاء 400 الف دولار.

● تعاقد الشارقة العائد الى دوري الدرجة الاولى رسميا مع المدرب الالماني الجديد ثيو بوكير الذي وصل السبت الماضي وتفقد منشآت النادي وملاعبه.

ويخلف بوكير المصري شاكر عبد الفتاح الذي قاد الفريق الموسم الماضي في دوري الدرجة الثانية ونجح في اعادته الى دوري الاضواء.

تصنيف اللاعبين المحترفين

كويرتن الى الصدارة

■ باريس ـ أ ف ب: صعد البرازيلي غوستافو كويرتن الى المركز الاول على لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين الصادر امس الاثنين بعد احرازه لقب بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس في باريس، ثاني البطولات الاربع الكبرى (الغران شيليم)، بفوزه على السويدي ماغنوس نورمان المتصدر السابق.

ورفع كويرتن رصيده الى 505 نقاط بفارق 19 نقطة امام نورمان.

ويبتعد كويرتن ونورمان بفارق كبير عن اقرب منافسيهما الروسي يفغيني كافلنيكوف الذي خرج من الدور ربع النهائي للبطولة الفرنسية بخسارته امام كويرتن.

وارتقى كافلنيكوف مركزا واحدا وصار ثالثا برصيد 291 نقطة على حساب الامريكي اندريه اغاسي صاحب المركز الاول عالميا سابقا والذي تراجع الى المركز الرابع بخروجه من الدور الثاني لرولان غاروس.

وتراجع الامريكي بيت سامبراس الى المركز العاشر بعد خروجه من الدور الاول للبطولة الفرنسية بخسارته امام الاسترالي مارك فيليبوسيس.

وكان الاسباني خوان كارلوس فيريرو والارجنتيني فرانكو سكيلاري اكبر مستفيدين في التصنيف الجديد بعد بلوغهما نصف نهائي رولان غاروس، فصعد الاول 4 مراكز وصار سابعا، في حين قفز الثاني 16 مركزا وبات حاديا عشر.

وصعد المغربي يونس العيناوي، الذي خرج في دور الثمانية، مرتبة واحدة وبات ثالثا عشر (194)، في حين يحتل مواطنه هشام ارازي المركز الرابع والعشرين برصيد 130 نقطة.

– تصنيف اللاعبين العشرة الاوائل:

1– البرازيلي غوستافو كويرتن 505
2– السويدي ماغنوس نورمان 486
3– الروسي يفغيني كافلنيكوف 291
4– الامريكي اندريه اغاسي 274
5– الاسترالي ليتون هويت 269
6– الاسباني اليكس كوريتخا 267
7– الاسباني خوان كارلوس فيريرو 264
8– الفرنسي سيدريك بيولين 249
9– الروسي مارات سافين 249
10– الامريكي بيت سامبراس 226

وفي برازيليا بعث الرئيس البرازيلي فرناندو هنريكه كاردوزو ببرقية تهنئة الى غوستافو كويرتن الحائز بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب رولان غاروس.

وجاء في البرقية: «عزيزي «غوغا» (لقب كويرتن)، اوجه لك التهاني، لقد كنت مصدر فخر لنا جميعا».

وكان كويرتن هزم السويدي ماغنوس نورمان 6–2 و6–3 و2–6 و7–6 (8–6) في المباراة النهائية ليحرز اللقب للمرة الثانية بعد عام 1997.

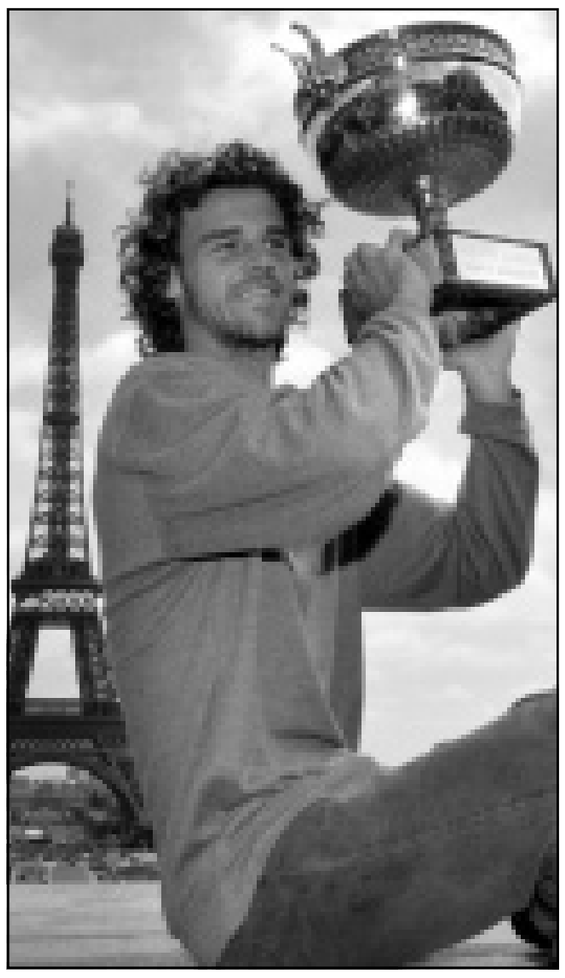

اللاعب البرازيلي غوستافو كويرتن الفائز بكأس بطولة فرنسا المفتوحة للتنس (رويترز)

المطاحن العمانية تخصص 18 مليون دولار لزيادة انتاجها

■ مسقط ـ رويترز: قالت شركة المطاحن العمانية انها تخطط لانفاق نحو سبعة ملايين ريال (18 مليون دولار) لزيادة الانتاج بنسبة 62 بالمئة.

وقال دونالد ماكدونالد المدير المالي بالشركة لرويترز «نخطط لزيادة الانتاج من 800 طن يوميا الى 1300 طن يوميا لزيادة الارباح». وتابع «نخطط لاستثمار سبعة ملايين ريال لتوسيع منشآت الانتاج في مصنعنا القائم».

وقال ماكدونالد ان صافي ارباح الشركة تراجع خلال تسعة أشهر في السنة المالية المنتهية في ايار (مايو) الى 1,89 مليون ريال من 2,8 مليون ريال في نفس الفترة من العام السابق.

واضاف ان الشركة تستورد معظم احتياجاتها من القمح من استراليا وتصدر 60 بالمئة من الانتاج الى الدول العربية المجاورة في الخليج والى افريقيا وكومنولث الدول المستقلة واندونيسيا.

وتوجد في عمان شركة ثانية لطحن القمح في مدينة صلالة الجنوبية وتنتج 300 طن يوميا.

بورصة مسقط تغير عطلتها الاسبوعية للجمعة والسبت

■ مسقط ـ رويترز: قال مسؤول في سوق مسقط للاوراق المالية امس الاثنين ان السوق غيرت موعد عطلتها الاسبوعية لتقليل الفجوة مع الاسواق العالمية.

وقال كيفين موران المستشار الاقتصادي لسوق مسقط لرويترز «اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) سنغلق يومي الجمعة والسبت بدلا من الخميس والجمعة لتقليص فجوة التعامل مع الاسواق العالمية التي تغلق يومي السبت والاحد».

وقال محللون ان القرار سيكون له تأثير ملموس على الصناديق الاجنبية التي تستثمر في سوق مسقط نظرا لان الخميس هو يوم عمل كامل في الاسواق الاخرى.

وبذلك تنضم سوق عمان الى اسواق الاسهم السعودية والبحرينية والقطرية التي تعمل ايام الخميس.

مجلس وزراء الامارات يقر قواعد تنظيم البورصة

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت وكالة انباء الامارات الرسمية (وام) امس ان مجلس الوزراء اقر في اجتماعه الاسبوعي امس القوانين المنظمة لعمل البورصة الرسمية في الامارات. وتشمل القوانين التي اقرت قواعد تنظيم اصدار تراخيص ومراقبة وتسجيل الشركات في البورصة. وقالت الوكالة ان مجلس الوزراء اقر ايضا مسؤوليات الجهاز التنظيمي للبورصة وهو هيئة للاوراق المالية. وفي اذار (مارس) بدأت سوق دبي المالية العمل وهي اول مقصورة تعامل في الامارات وينتظر افتتاح مقصورة تعامل ثانية في ابوظبي هذا العام.

وفي وقت سابق قال مسؤولون في سوق الاسهم بأبوظبي ان بورصة ابوظبي ستفتتح هذا الشهر بيد انه لم يعلن حتى الان عن موعد رسمي.

ويجري حاليا تداول عشرة اسهم فحسب في بورصة دبي بينما تواصل اسهم اخرى التداول على نحو غير رسمي خارج البورصة.

رجل اعمال سوري بارز يتوقع تحركا سريعا من بشار الاسد لاصلاح الاقتصاد الراكد

دمشق ـ من خالد يعقوب عويس:

اعرب منتقد بارز للاقتصاد الموجه الذي ساد سورية على مدى الاربعين عاما الماضية عن تفاؤله بان يقود بشار الاسد بلاده سريعا الى النمو والتحرر الاقتصادي.

وابلغ عضو مجلس الشعب رياض سيف رويترز في مقابلة جرت مساء الاحد ان الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد قرر الشروع في الاصلاح لدى علمه بالحقيقة المرة عن الاقتصاد منذ اكثر من عام.

واستطرد قائلا ان السوريين لم يشعروا بأي شيء على ارض الواقع حتى بدأت حكومة جديدة بتأثير من بشار الاسد ابن الرئيس الراحل وخليفته المعين محاولة لتحسين مناخ الاستثمار.

ويعتقد ان بشار كان له دور رئيسي في تشكيل حكومة سورية جديدة في آذار (مارس) الماضي. وحدد بشار الفساد وعدم انتشار الكمبيوتر بالقدر الكافي كعقبتين رئيسيتين في طريق التنمية.

وتبث وسائل الاعلام التي يبدو انها تؤيد صعوده بصورة متزايدة تقارير عن الفساد وانعدام الكفاءة في القطاع العام.

ولم يقدم بشار بنفسه تفاصيل عن رؤيته الاقتصادية او الحملات المناهضة للفساد التي يعتقد انه يوجهها. ولكن صحافيين التقوا به في الاونة الاخيرة قالوا انه كان يتحدث بحماس عن السياسة الاقليمية وفرص السلام مع اسرائيل ولكنه كان يتجنب الاجابة عن اسئلة بشأن الاقتصاد المتدهور.

وانخفضت الاستثمارات الاجنبية في سورية بصورة حادة مع تزايد الشكوى من تدخل البيروقراطية في الاقتصاد والقصور المتزايد في القطاع العام الضخم.

وشكت دول مانحة من ان ملايين الدولارات من المساعدات التي خصصت للتحديث لم تستخدم لانها تحتاج الى قرار سياسي.

ولكن رياض سيف قال ان مجرد بدء الاصلاح في ظل قيادة الاسد على الرغم من انه يسير ببطء يجعل من الصعب النكوص عنه.

وخففت الحكومة الجديدة التي عينها الاسد في مارس القيود المفروضة على التعامل في العملات الصعبة وسمحت للبنوك الاجنبية ببدء عمليات محدودة في مناطق تجارة حرة.

وقال سيف انه بعد ثلاثة اشهر فقط من توليها السلطة يبدو اداء الحكومة جيدا. واضاف انه حتى مفتشي الحكومة الذين يلقون الرعب في قلوب التجار ورجال الصناعة بدأوا يتوارون.

ولكنه قال ان الحكومة لا تزال تفتقر الى الشفافية ولا تزال تجفل من مواجهة العقبات الرئيسية التي تقف في طريق النمو مثل الضرائب التعسفية والقوانين العتيقة التي تحكم التجارة والرواتب الحكومية المتدنية جدا.

ولا تتناسب الرواتب مع الاداء الوظيفي اذ يبلغ متوسط الراتب الشهري 200 دولار للقاضي و.12 دولارا للمدرس.

واضاف سيف ان الحكومة السورية تبقى واحدة من اسعد الحكومات في العالم اذ لا توجد معارضة لتضايقها ولا اضرابات عمالية لتحرجها او قضاء مستقل يصدر احكاما تدينها.

وتوقع ان يدخل بشار الحسم على نظام ساهم بامتناعه عن اتخاذ القرارات اللازمة في زيادة عدم اليقين.

وخلص سيف الى القول انه واثق من ان موضوعية بشار وثقافته وايمانه بالحداثة ستشجعه على مواجهة مشكلات القطاع العام مضيفا انه يتعين ان يبرز الاقتصاد السوري الى دائرة الضوء، وقال ان الانشطة السائدة التي تتم في الظلام يجب ان تتوقف.

الحكومة السعودية تتحرك للحد من ارتفاع أسعار الشعير

■ دبي ـ رويترز: تحركت السعودية للحد من ارتفاع اسعار الشعير اذ حددت سعرا رسميا لمبيعات التجزئة والغت رسوم التفريغ المفروضة على الواردات.

وأفادت وكالة الانباء السعودية في تقرير نشرته في ساعة متاخرة من مساء الاحد ان الملك فهد اصدر مرسوما ملكيا بتحديد سعر كيس الشعير زنة 50 كيلوغراما بواقع 20 ريالا (5,3 دولار).

وأفادت الوكالة أن المرسوم الملكي ألغى رسما قدره ستة ريالات على كل طن من واردات الشعير. وتابع المرسوم ان الاجراءات الجديدة ستظل سارية طالما توجد حاجة لها.

وفي نيسان (ابريل) قالت السعودية انها ستوقف تحصيل رسوم التفريغ التي تفرضها على واردات الشعير لمدة 12 شهرا. وافادت صحيفة (الاقتصادية) التي تصدر باللغة العربية امس الاثنين ان اسعار الشعير ارتفعت في الاونة الاخيرة الى 30 ريالا للكيس من 21 ريالا في نهاية العام الماضي.

وقالت مصادر الصناعة ان الزيادة ترجع الى ارتفاع الاسعار العالمية وواردات القطاع الخاص. وفي عام 1998 سمحت المملكة لشركات خاصة باستيراد شعير بعد ان اقتصر الاستيراد لمدة عشرين عاما على المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق.

وقالت المصادر ان المسؤولين في المملكة اكبر مستورد للشعير كعلف للماشية قلقون من ارتفاع الاسعار مما ادى الى شكاوى من البدو الذين يستهلكون نحو 85 بالمئة من الشعير في المملكة.

وافاد مجلس الحبوب العالمي ان من المتوقع ان تستورد السعودية 4,5 مليون طن من الشعير خلال العام الجاري الا ان التجار توقعوا ان تتراوح الواردات بين خمسة وستة ملايين طن بسبب الجفاف.

وقال مسؤولون ان المملكة تنتج نحو 200 الف طن من الشعير سنويا بينما تصل احتياجاتها المحلية الى نحو ستة ملايين طن. ونقلت صحيفة (الاقتصادية) عن وزير الزراعة السعودي عبد الله بن عبد العزيز بن معمر قوله ان المرسوم الملكي شمل توجيهات لتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في انتاج علف بديل.

وقال معمر ان الملك فهد امر برفع الرسوم الجمركية على جميع الواردات من الاعلاف البديلة والمواد الخام المستخدمة في انتاج العلف.

توقع المزيد من طرح السندات الدولية بالامارات بعد الاكتتاب بالكامل في ثاني اصدار

دبي ـ من تارا فيتزجيرالد:

قال تيرانس الان رئيس الخزانة والعمليات المصرفية الاستثمارية في بنك ابوظبي الوطني انه تم الاكتتاب بالكامل في الاصدار الثاني لسندات دولية للشركات بالدرهم في الامارات وان من المحتمل طرح مزيد من السندات قبل نهاية العام.

وتابع الان في حديث لرويترز انه تم الاكتتاب بالكامل في سندات بنك ابي ناشيونال البريطاني وقيمتها 400 مليون درهم (109 ملايين دولار) وذلك من جانب مؤسسات محلية ومستثمرين من الافراد. وتحمل سندات ابي ناشيونال سعر فائدة يزيد 45 نقطة اساس عن سعر الفائدة بين بنوك لندن (ليبور) لمدة ثلاثة اشهر وتباع السندات بفئة 25 الف درهم ومضاعفاتها.

وشارك بنك دبي الوطني في ادارة اصدار السندات لاجل خمسة اعوام وهو نفس الفريق الذي طرح سندات بقيمة 350 مليون درهم في السوق لصالح شركة بي.ام.دبليو الالمانية لانتاج السيارات.

وقال الان «بالنسبة لنا انها عملية مستمرة». واضاف ان هناك اصدارا اخر في ايلول (سبتمبر) او تشرين الثاني (نوفمبر) وربما ثالث قبل نهاية العام.

وقال ان من المرجح ان يكون المرشح التالي شركة دولية ولكنه أضاف أن البنك يرغب بشدة في ان يطرح سندات شركة محلية في السوق في المستقبل.

وقال «يجب ان نفعل الكثير فيما يتعلق بعملية التوعية .. المستثمرون هنا لم يألفوا ادوات الدين». واضاف ان السندات احدى الوسائل القليلة لقيام مستثمرين محليين اغنياء بالاستثمار بالعملة المحلية.

ولا تصدر حكومة الامارات سندات او اذون خزانة على الرغم من ان البنك المركزي يطرح شهادات ايداع للبنوك.

وقال الان ان افتتاح بورصة رسمية في الفترة الاخيرة سيشجع على عملية اصدار سندات اذ انه سيحقق الشفافية والسيولة في السوق.

وافتتحت الامارات اول بورصة في دبي في اذار (مارس) بعد سنوات من التداول غير الرسمي. وقال مسؤولون ان قاعة التداول الثانية في ابوظبي ستفتتح هذا الشهر الا انه لم يتحدد موعد رسمي حتى الان. وتوقع مصرفيون ان يكون الافتتاح غير الرسمي خلال شهر على ان يكون الافتتاح الرسمي في ايلول (سبتمبر) تقريبا.

وقال الان ان اسعار الاصدارين ستعلن في بورصة ابوظبي.

دبي تشكل ملتقى لكبريات شركات تكنولوجيا المعلومات

■ دبي ـ وام: اعلنت حكومة دبي امس عن اطلاق مجموعة من كبريات شركات تكنولوجيا المعلومات العالمية، وذلك ضمن مبادرتها الاستراتيجية الرامية الى تحويل اقتصاد دولة الامارات نحو الاقتصاد الرقمي الذي يعتمد على التعاملات الالكترونية عبر شبكة الانترنت.

واعتبر الدكتور خليفة سليمان مدير عام ديوان حاكم الامارة بان هذه المجموعة ستشكل ملتقى لرجال الأعمال والخبراء والمبرمجين ورواد التكنولوجيا الحديثة والعاملين في قطاعات تصميم وتطوير برامج وشبكات الانترنت، مشيرا الى الأهمية الكبيرة التي سيكتسبها هذا التجمع الذي يؤدي الى بلورة مجموعة كبيرة من الافكار والخبرات في مجال التكنولوجيا والاقتصاد الحديث.

وقال سليمان عقب اجتماع عمل عقد في مدينة دبي للانترنت حضره محمد القرقاوي مدير عام سلطة منطقة دبي الحرة للتكنولوجيا والتجارة والاعلام والرئيس التنفيذي لمدينة دبي للانترنت وممثلين عن بعض الشركات بأن النقاش تركز حول الجديد من المسائل الاستراتيجية المتصلة بصناعة الانترنت وتطوير برامج تكنولوجيا المعلومات.

واوضح ان مدينة دبي للانترنت ستكون مقرا لشركات الكمبيوتر العالمية والجامعات والخدمات والاتصالات حيث ستوفر كافة التسهيلات للشركات لاطلاق عملياتها محليا واقليميا وعالميا من خلال تأمين بنى تحتية متطورة بمقاييس عالمية مع تقديم تسهيلات.

ويأتي الاعلان عن مجموعة شركات تكنولوجيا للمعلومات في دبي انسجاما مع سلسلة من المبادرات التي اطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي بهدف التحول نحو التجارة الالكترونية، ونشر استعمال الانترنت في كافة مجالات المجتمع وبأوسع نطاق ممكن.

وكانت اولى هذه المبادرات مدينة دبي للانترنت ثم مشروع الحكومة الالكترونية وصولا الى اطلاق سوق دبي الالكتروني للتجارة.

وشارك في الاجتماع ممثلون من شركات مايكروسوفت ومن مايكروسيستمز واي بي ام وسيسكو سيتمز وهيولت باكرد وانتل ولوتس واوراكل سيستمز ونوفال ودال وبزنس سوفتوير الاينس وكومباك.

الكويت تقرض بنغلادش اربعين مليون دولار

■ دكا ـ رويترز: قالت وكالة انباء بنغلادش الرسمية ان الكويت ستقدم لبنغلادش قرضا بقيمة 12,30 مليون دينار (40 مليون دولار) لتمويل مشروع طاقة. ونقلت الوكالة عن بيان لوزارة المالية ان «القرض المقدم وفقا لاتفاق وقع في دكا امس الاثنين مخصص لتمويل مشروع شيتاجونغ الكبرى لنقل الطاقة وتوزيعها».

وتابعت الوكالة ان تنفيذ المشروع سيفي بالطلب المتزايد على الطاقة في جنوب شرق شيتاجونغ ومدينة كوكس بازار الساحلية حتى عام 2005 .

المتخلفة عرضت تراث الماضي.. والمتقدمة راهنت على المستقبل

معرض إكسبو 2000 في هانوفر.. سباق غير متكافئ بين دول العالم

هانوفر ـ ألمانيا ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

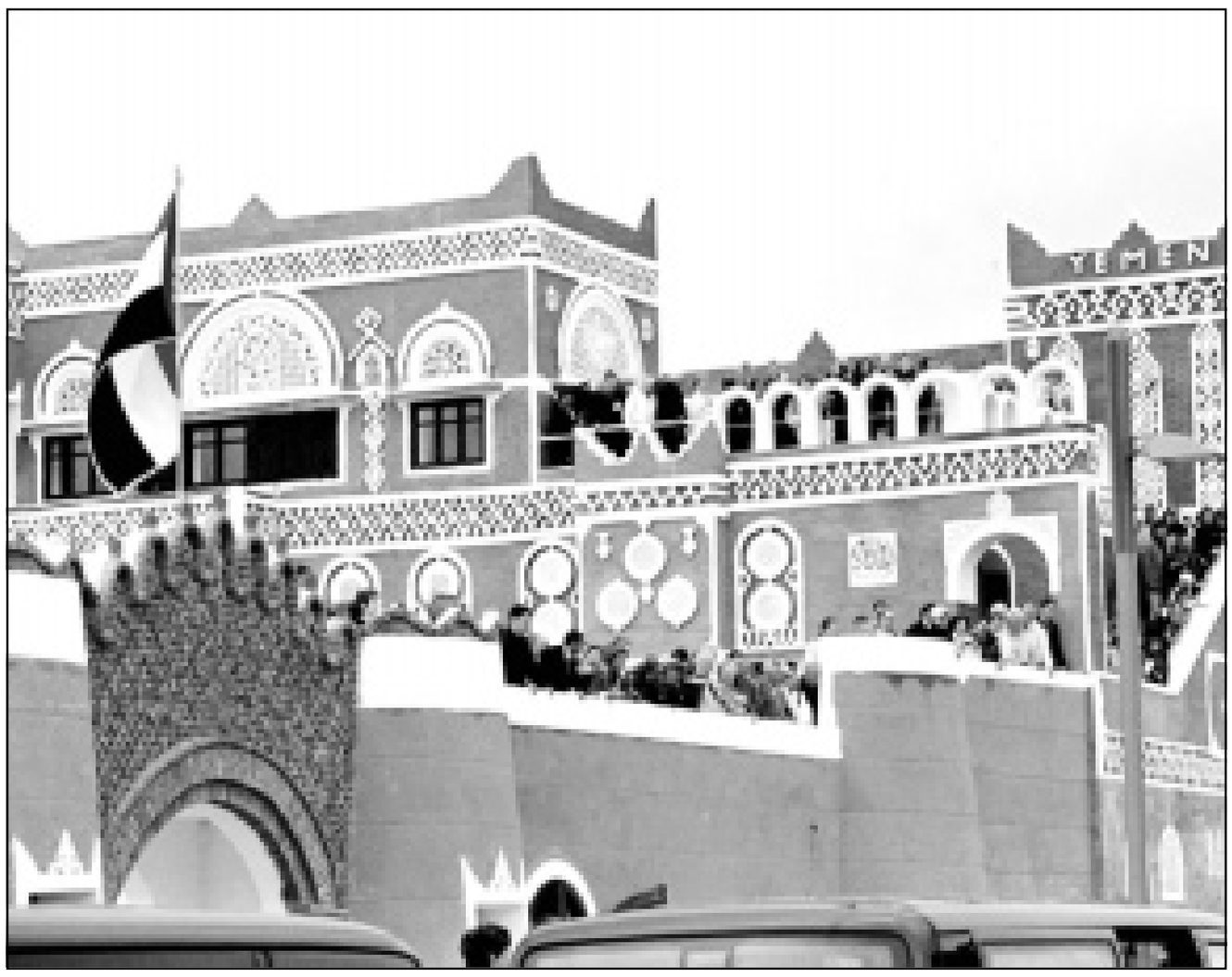

الجناح اليمني في معرض اكسبو 2000 في هانوفر (المانيا) (القدس العربي)

تحول معرض إكسبو 2000 بمدينة هانوفر الألمانية من معرض تقليدي لتراث الدول إلى سباق محموم بين الدول المشاركة التي يصل عددها إلى 190 للتفنن في العرض وفي نوعية المعروضات لاستقطاب أكبر قدر ممكن من الزوار للمعرض الذي بدأ مطلع الشهر الجاري ومن المقرر أن يستمر حتى نهاية تشرين أول (أكتوبر) القادم.

وبرزت هذه المنافسة بشكل واضح في طريقة بناء أجنحة الدول المشاركة وأسلوب عرضها ونوعية محتوياتها والقدرة الاختراعية للتصميم.

وهكذا نجد أن الدول المتقدمة صناعيا وتقنيا ركزت بشكل واضح على تقنيات المستقبل وعلى الخيال العلمي في حياة المستقبل وإمكانيات تلك الدول في تحويل ذلك الحلم أو الخيال إلى حقيقة . أما الدول الفقيرة أو المتخلفة تقنيا فنجدها ركزت على عرض تراث الماضي والحياة البدائية فيها حيث وجدت أنه لا مجال لمنافسة الدول المتقدمة في نمط الحياة العصرية فيها.

وقالت الرئيسة التنفيذية لمعرض اكسبو 2000 بيرجيت بريويل أن هذا المعرض لم يكن مجرد مكان تسوق للأوطان ولكن أيضا حدث عالمي واحتفال حقيقي لكل الأوطان في هذا الكون بدليل الحضور الهائل من الصحافيين والإعلاميين من مختلف أنحاء العالم لتغطية هذا الحدث.

وأوضحت أن معرض إكسبو 2000 أصبح مدينة بكل المقاييس تم بناؤها من قبل جميع الأوطان في هذا الكون حيث وجدت هذه الأوطان مجالا للتنافس في نمط بنائها لأجنحتها في هذا المعرض «حيث وجدت كل الأوطان مجالا لتعكس نفسها في هذا المعرض من خلال الإبداعات والأفكار التي تعرضها فيه والتي تتميز بالخصوصية لكل بلد سواء في البناء والنمط الحياتي أو في التقدم العلمي الذي يعكس رغباتها وطموحاتها».

وأشارت بيرجيت بريويل إلى أن هناك معروضات غير اعتيادية في هذا المعرض كتلك القلعة الصحراوية التي بني فيها جناح الإمارات العربية المتحدة واشتمل على أشجار النخيل والرمال والخيام والحياة العربية الصحراوية.

وكان من مميزات الجناح الإماراتي الذي بلغت مساحته الإجمالية 6000 متر مربع أنه ينقل زواره إلى الحياة البدوية في الصحراء العربية بتركيبة الجناح الذي بني على شكل قلعة عربية قديمة وطبيعة محتوياته التي تركزت على مقاعد تراثية للجلوس بصحبة (النرجيلة) والأشغال اليدوية التقليدية لنساء البادية. وصاحب ذلك الرقصات الشعبية الإماراتية الشهيرة بفتياتها الغواني وفتيانها المبدعين.

وكان أكثر ما جذب الزائر لجناح الإمارات أشجار النخيل التي زينت مدخل الجناح وأيضا الرمال الصحراوية والخيمة البدوية التي أحضرت خصيصا لهذا المعرض من دولة الإمارات.

أما الجناح اليمني في معرض اكسبو 2000 فلم يكن أقل إبداعا من ذلك حيث وصف بأنه «قطعة حقيقية من الأرض اليمنية» واعتبر الجناح الأقل تكلفة والأكثر رواجا بين نظرائه من أجنحة الدول الأخرى القريبة من مستوياتها.

وذكر منظمو المعرض أن «اليمن أحضر قطعة من أرضه إلى معرض إكسبو 2000» لما تميز به جناح اليمن من البناء التقليدي المعاش في صنعاء القديمة، حيث تم بناء الجناح على نمط الأسواق اليمنية المتخصصة التي تعرف باسم (السمسرة) في صنعاء القديمة ولا زالت معالمها حاضرة إلى اليوم، وقد بنيت بمواد يمنية خالصة وبأياد يمنية ابتداء بالفكرة وانتهاء بالتنفيذ، وكان الجناح نموذجا مصغرا لصنعاء القديمة «المتحف المعاش» حسب ما يطلق عليها رواد السياحة الأوروبية.

وذكر وكيل وزارة الإسكان والتخطيط الحضري اليمني المهندس محمد الطلوع لـ «القدس العربي» أن بناء الجناح اليمني استغرق 5 أشهر وتم بمواد يمنية خالصة أحضرت من اليمن وبعمالة يمنية.

ويتكون مبنى الجناح من ثلاثة طوابق، الطابق الأرضي لعرض تاريخ وحضارة اليمن والطابق الثاني لعرض الخصائص السياحية والثقافية والاستثمار في اليمن والطابق الثالث أنموذج مصغر للبيت اليمني. وهناك سوق مصغر للحرفيين وللصناعات اليدوية التي غالبا ما تعرض في أسواق صنعاء القديمة.

وأوضح أنه سيتخلل هذا المعرض في الجناح اليمني الكثير من البرامج الثقافية والسياحية والترويج للاستثمار في اليمن بالإضافة إلى المشاركة في 153 فعالية خلال أيام المعرض. وستحيي الفعاليات الثقافية فرق التراث الشعبي من مختلف المحافظات اليمنية لتعكس التنوع الثقافي والفني في اليمن.

وأكد الطلوع أن الإقبال المنقطع النظير على الجناح اليمني خلال الأيام الأولى لهذا المعرض كان العامل المشجع للوصول للأهداف المنشودة وإلى محاولة مضاعفة الأنشطة في الفترات القادمة من أيام هذا المعرض. وقال «إن إعجاب الزوار بالجناح اليمني نابع من وجود هذه القطعة من اليمن وسط آلاف الأطنان من الحديد والخرسانة والتقنيات الحديثة في الأجنحة المجاورة للجناح اليمني وهي أجنحة المجموعة الأوروبية».

واضاف «إننا أضفينا في الجناح اليمني اللمسة الإنسانية والتنفيذ اليدوي الكامل للجناح اليمني بشكل يجذب الأنظار حيث تراوح عدد زواره بين 14–18 ألف زائر يوميا لأن الكثير من معروضاته غريبة على الزائر الأوروبي حيث أبدى الكثير منهم استعدادهم لزيارة اليمن في أول فرصة تسنح لهم ونتوقع أن يرتفع عدد زوار جناحنا خلال شهري أغسطس وسبتمبر نتيجة للإجازات في أوروبا خلال تلك الشهرين».

أما الجناح الألماني فكان جميل المظهر من الخارج ببنائه الزجاجي الجميل غير أن محتوياته لم تكن على مستوى العظمة الألمانية، إذ لم تتجاوز المجسمات للشخصيات التي ساهمت في بناء ألمانيا الحديثة بالإضافة إلى عرض بالضوء والصوت لدقائق معدودة لبعض الطموحات والأفكار المستقبلية لألمانيا.

وكان الغائب الوحيد في معرض إكسبو 2000 الولايات المتحدة الأمريكية حيث رفضت المشاركة فيه لأسباب لم يكشف عنها ولم يستطع الألمان إيجاد المبرر المنطقي للمقاطعة الأمريكية لمعرضهم الدولي.

وركزت الدول الغنية والمتقدمة تكنولوجيا في معروضاتها كالمملكة المتحدة وفرنسا واليابان وغيرها على الخيال العلمي ونظرتهم للحياة المستقبلية ووسائل الرفاهية فيها، فيما ركزت الدول المتخلفة تقنيا على الموروث الحضاري والتراث الشعبي للحياة في بلدانهم وبالذات التراث القديم الذي أصبح تاريخا أكثر منه واقعا.

فايننشال تايمز: غيابها .. مثل نضوب النفط .. سيوقف النشاط الاقتصادي تماما

العمالة الاجنبية تشكل 40% من مجموع سكان دول التعاون الخليجي

لندن ـ «القدس العربي»:

القت صحيفة بريطانية مرموقة في نهاية الاسبوع الماضي الاضواء على العمالة الاجنبية في دول مجلس التعاون الخليجي وتوصلت الى استنتاج مفاده ان النشاط الاقتصادي في هذه الدول سيتوقف تماما دون هذه العمالة التي تشكل ما يصل الى 40% من مجموع سكانها.

فقد نشر صحيفة «فايننشال تايمز» يوم السبت الماضي تقريرا موسعا عن اهمية العمالة الوافدة في النشاط الاقتصادي لدول التعاون الخليجي نقدمه فيما يلي مع بعض التكثيف:

في ايار (مايو) الماضي سعى قرابة 5000 من عمال البناء بكل جهودهم لانهاء مجمع الفيصلية بالعاصمة السعودية الرياض قبل موعد افتتاحه الرسمي في الرابع عشر من الشهر.

و هذا المجمع (وهو اول ناطحة سحاب بالمدينة) مملوك لمؤسسة الملك فيصل.

وكما هي العادة كان كل العمال من الوافدين الاجانب، وكان 95% منهم اسيويين غالبيتهم باكستانيون، والخمسة بالمئة الباقية من جنسيات اخرى ولكن لم يكن بينهم اي مواطن سعودي.

وحسب مقاولي البناء الرئيسيين، وهما شركتا بن لادن والسيف السعوديتان، شارك باقامة المجمع 200 سعودي من المهندسين والمصممين وكبار الاداريين.

وبعد الباكستانيين، من ناحية العدد، يأتي الفلبينيون والهنود كمادة اساسية للعمالة الاجنبية بالمملكة البالغ عددها سبعة ملايين مما يجعل السعودية اكبر مستخدم للعمالة الاجنبية بالمنطقة، غير ان نسبتهم الى مجموع السكان اقل بكثير مما هو الحال في دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى التي يقدر عدد العمال الاجانب فيها بخمسة ملايين.

وتملك دول التعاون الخليجي مجتمعة حوالي نصف احتياطيات النفط المؤكدة بالعالم مما مكنها من اقامة مشروعات بنية تحتية ضخمة وبنايات شاهقة ومشروعات نفطية وبتروكيماوية وصناعية اخرى.

غير ان هذه الانجازات الضخمة لم تشترك في اقامتها اية اياد خليجية الا فيما ندر.

وتشكل العمالة الاجنبية (الاسيوية والعربية اساساً) حوالي 75% من مجموعة القوة العاملة في دول التعاون الخليجي، غير ان هذه النسبة ترتفع الى 90% تقريبا بالكويت ودولة الامارات العربية المتحدة.

وبدون هؤلاء فان اقتصادات دول الخليج العربية النفطية ستتوقف تماما مثلما كانت ستتوقف لو نضبت احتياطيات النفط، مما يعني انهم الابطال الحقيقيون لبناء هذه الدول.

غير ان غالبيتهم ضحايا لشركات توظيف ووكلاء وكفلاء محليين واجانب كثيراً ما يكونون محتالين.

وشركات التوظيف والوكلاء يعملون عادة بالبلد المصدر للعمالة والبلد المستورد لها. وتظهر شكاوى قدمها العمال الوافدون لممثلي منظمة العمل الدولية، وكذلك دراسات اجرتها الاخيرة، ان شركات التوظيف بالبلدان المصدرة والمستوردة للعمالة على حد سواء يكون لها بالعادة صلات بمسؤولين حكوميين رفيعي المستوى يغضون النظر عادة عن الممارسات غير القانونية التي تقوم بها الشركات وكذلك عن التزامات بلدانهم التي وقعت عدداً من المواثيق الدولية الخاصة بحماية حقوق العمال.

يذكر انه بالعام الماضي تم ذكر كل من سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية بالاسم في منظمة العمل الدولية ووجهت لها انتقادات شديدة لانتهاكها حقوق العمال الاجانب.

وبالعادة يشكو هؤلاء العمال من قلة اجورهم وتأخر تسليمها لهم او عدم تسليمها وكما يشتكون من طول ايام العمل التي تمتد احيانا الى 18 ساعة عمل يوميا.

وبالمتوسط يبلغ الاجر الشهري للعامل الاجنبي غير المؤهل في هذه الدول 10 دولارات. ويتوقع من هذا العامل ان يدفع، اضافة لاعالة نفسه وارسال بعض النقود لاسرته في وطنه، ما يصل الى 1400 دولار لشركة التوظيف التي عثرت له على عمل بالدولة الخليجية.

وبالحقيقة فان العمال الذين بنوا مجمع الفيصلية بالرياض كانوا اوفر حظا من غيرهم لان شركة بن لادن شركة عريقة ويوجد لديها نظام عمل يحدد كيفية معاملة العمال ويضمن حصولهم على اجورهم في مواعيدها وينص على ضرورة اعطائهم عطلات اسبوعية وسنوية.

يقول كثير من العمال الوافدين ان السعودية ليست افضل او اسوأ من غيرها من دول الخليج فيما يتعلق بتجاهلها لحقوقهم. ولكنهم يتحدثون بشكل سلبي للغاية عن تجاوزات المطوعين من رجال هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذين يتدخلون في كل صغيرة وكبيرة في شؤون حياة الناس.

ولا يحتاج السعوديون لمن يذكرهم باحتمال حدوث اضطرابات بين العمال الوافدين نتيجة لما يلاقونه من احباط، لان المثل موجود. ففي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي احتاج الامر الى تدخل القوات الخاصة بالجيش الكويتي والحرس الوطني مدة يومين كاملين لاخماد اضطرابات قام بها عمال مصريون عاطلون عن العمل، ويومها تم ترحيل الفي عامل مصري.

وتعتبر تجربة العاملين المصريين أنور وإبراهيم نموذجية في هذا الخصوص. فكلاهما تم استدراجهما للسفر إلى الكويت للعمل هناك على أمل الحصول على دخل يكفي لإرسال بعض المال لأسرهم. وكلاهما دفع لشركة التوظيف في مصر، والتي لها علاقات مع نظيرتها الكويتية، ما يعادل 1500 دولار مقابل وعد من الشركة بتأمين عمل له في الكويت.

وقد وصلا الكويت سوياً على نفس الطائرة. وهناك قابلهما وكيل مصري للشركة الكويتية التي ستقوم بتأمين عمل لهما.

يقول الاثنان إن الوكيل أخذهما إلى منطقة خيطان، القريبة من العاصمة، وأخذ منهما جوازي سفرهما وطلب منهما الانتظار في سكن العمال حيث استأجرا نصف غرفة إلى أن يتصل بهما. بعد مرور أسابيع أنفقا خلالها ما تبقى معهما من مال لم يتصل بهما أحد. وهما لا يعرفان من هو كفيلهما الكويتي.

ورغم أن اضطرابات الكويت المشار إليها ليست الأولى بدول الخليج، حيث سبقتها اضطرابات مماثلة في البحرين والإمارات، إلا أنها هزت الكويت بعنف لأن الكويت تفخر بأنها تحترم الحقوق المدنية للمواطنين والأجانب المقيمين فيها، ولأنها وقعت على كافة المواثيق الدولية الخاصة بالحريات المدنية، إضافة إلى أنها الدولة الخليجية الوحيدة التي تسمح بقيام نقابات عمالية.

وبعد اضطرابات خيطان أعلنت الحكومة أنها «ستشن حرباً» على المتاجرين بتأشيرات الدخول والإقامة والعمل. ولكن قول ذلك سهل وتطبيقه صعب حسبما يقول الاقتصادي الكويتي جاسم السعدون الذي يعتقد أن المتاجرة بالتأشيرات ممارسة عريقة ممتدة تبدأ من أعلى المستويات بين كبريات العائلات الكويتية.

يقول السعدون «كل واحد وله ثمن.. تأشيرة العمل للسوري تكلف أكثر مما تكلف تأشيرة عمل المصري. والتأشيرة للمصري أغلى من تأشيرة السيريلانكي أو الهندي. باختصار إن (المتاجرة بالتأشيرات) عمل مربح للغاية».

يقول عبدالباقر بدوي، الممثل الإقليمي لمنظمة العمل الدولية بالخليج «ما يحدث كمثال هو أن شخصاً يريد أن يفتح متجراً للبقالة. هناك سيتقدم بطلب للجهة المعنية بنوع النشاط الذي يمارسه يطلب الإذن باستقدام عاملين أجنبيين أو ثلاثة.. بعد حصوله على الإذن بثلاث تأشيرات يستخدم واحدة لاستقدام عامل ويبيع التأشيرتين الأخريين».

ويضيف بدوي «أما إذا كان هذا الشخص ذا نفوذ وصلاته قوية فإنه سيتقدم بطلبات لمئتي تأشيرة ويبيع القسم الأكبر منها وأحياناً كلها لشركات التوظيف الكويتية مقابل مئة دينار كويتي (حوالي 330 دولاراً) للواحدة مما يعني حصوله تلقائياً على 66 ألف دولار دفعة واحدة».

ويقول بدوي إن مثل هذه الممارسات ليست الاستثناء بل هي القاعدة.

ومع أن الكويت تزهو بأن لديها برلمانا وأحزابا وصحافة حرة، إلا أنها خارج هذه المسائل مثلها مثل بقية دول الخليج.

ويتساءل كثيرون عندما يغادرون مطارات أي دولة خليجية وصلوا إليها: أين المواطنون؟ فهم لا يرون أحداً منهم بعد مغادرة المطار. السائقون والحمالون ومستخدمو الفنادق وسائقو التاكسي كلهم أجانب. الاستثناء الوحيد فيما يتعلق بسائقي التاكسي قد يكون في عمان والبحرين حيث يعمل بعض المواطنين هناك في هذه المهنة.

وحسبما يقول مقاول غير خليجي يعمل بالمنطقة منذ عشرين سنة إنها ممارسة مألوفة قيام أصحاب العمل المحليين بحجز أجور عمالهم الجدد مدة ثلاثة شهور بحجة التحوط إزاء تركهم العمل.

ويقول مسؤولون في سفارات بنغلادش بأكثر من دولة خليجية إن بعض أبناء بلادهم المغتربين لا يحصلون على أجورهم لمدد تصل أحياناً إلى 18 شهراً.

الطريف بالأمر أن كل دول مجلس التعاون الخليجي وقعت مواثيق منظمة العمل الدولية التي تقضي بالسماح لممثلي المنظمة بزيارة هذه الدول لتفقد أوضاع العمال فيها وعقد اجتماعات إقليمية مع ممثلي العمال الأجانب والحكومات المعنية.

وتنص قواعد المنظمة أيضاً على أن وفود الدول الأعضاء المشاركة باجتماعات المنظمة يجب أن تضم ممثلين عن الحكومات وممثلين عن أصحاب الأعمال وممثلين عن العمال.

غير أن أياً منها لا تضم إلى وفودها ممثلين عن العمال الأجانب بل وحتى ممثلين عن العمال المحليين.

وحسبما يقول بدوي ممثل المنظمة الإقليمي بالخليج فإن التكتيك الذي تلجأ إليه هذه الدول هو تسمية أحد موظفيها عاملاً وضمه إلى وفدها.

وترى منظمة العمل الدولية إن نظام الكفيل هو السبب الأصلي لكافة انتهاكات حقوق العمال الأجانب التي تحدث في هذه الدول. ويضيف ممثل المنظمة أن هذه الدول كثيراً ما تتجنب حرج التعرض لانتقادات المنظمة بتأجيل الاجتماعات الإقليمية التي يجب أن تشارك فيها.

ومع أن نظام الكفالة ليس جديداً إلا أنه أخذ أبعاداً كبيرة بعد تفجر الثروة النفطية بالنصف الأول من السبعينات عندما أصبح إلزامياً على شركة أو سلعة أجنبية أن يكون لها كفيل محلي. والشيء نفسه ينطبق على العمال.

تقول سفارات آسيوية بالخليج إن الانتهاكات الأشد للحقوق هي التي تصيب الأجانب العاملين بالخدمة المنزلية (مليوني خادمة ومربية). فنظام الكفالة لهذه النسوة أقرب ما يكون إلى العبودية التي تفتقد بشكلها الحديث تلك التقاليد الإنسانية الصحراوية التي غالباً ما اعتبرت العبيد وكأنهم جزء من الأسرة والقبيلة.

وما يزيد مشكلة هؤلاء النساء أنهن غير مشمولات بقوانين العمل. كما ينظر إليهن على أنهن يتسببن في تهديد ثقافة وتقاليد المجتمع المحلي وتربية الأبناء.

ويرفض كثير من الخليجيين الاتهامات التي يوجهها لهم العمال الوافدون ويعتبرونها نوعاً من التشهير بهم.

يقول أكاديمي إماراتي عن الوافدين «هم يريدون القدوم إلى هنا ويحصلون على أجور لا بأس بها (15 مليار دولار سنوياً) يرسلونها لأهلهم. وفي بلادهم الأصلية لن يكون بإمكانهم الحصول على عمل وستراهم يعيشون في المجاري».

يقول رجال الأعمال المحليون إنه من غير الواقعي أن يتوقع المرء من حكومات أوتوقراطية تقليدية وملكية أن تمنح للعمال الأجانب الموسميين حقوقاً نقابية على النمط الديمقراطي الغربي.

لكنهم يجدون انفسهم في مأزق حقيقي عندما يسألهم المرء: لماذا إذن وقعت حكوماتهم اتفاقات عالمية خاصة بحقوق العمل إذا كانوا لا يريدون احترامها.

غير أنهم في نفس الوقت يشجبون ليس فقط عدم وجود رغبة عند مواطنيهم لممارسة أي عمل يدوي، وإنما أيضاً يشجبون عدم مبالاة حكوماتهم تجاه بعض «الأعمال الحقيرة» التي يقوم بها بعض المواطنين تجاه العمال الأجانب واستغلالهم لهم بشكل بشع.

ويرى أغلب المحللين أن احتمال حدوث عمليات احتجاج واسعة النطاق من قبل العمال الأجانب ليس هو الخطر الذي تخشاه دول الخليج، بل إن الخطر يأتي من استمرار تكاثر عددهم.

فقبل ثلاث سنوات حاول القنصل الهندي العام في دبي الاستناد إلى فقرات في قرارات لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة لإلزام حكومة الإمارات الموقعة على ميثاق حقوق الإنسان بمنح الجنسية للهنود من الجيل الثاني المولودين بالإمارات. وحسبما يقول مسؤول إماراتي، كان الوحيد الذي أبدى استعداداً للحديث صراحة في هذا الموضوع، فقد هددت حكومتا أبو ظبي ودبي بترحيل كل العمال الهنود إذا واصل القنصل مساعيه.

وقد اقترح وزراء خليجيون كثيرون الغاء نظام الكفالة الخاصة واستبداله بنظام كفالة حكومي. غير ان اكثر المحللين يعتقدون ان وجود مصالح خاصة اقوى من ان يسمح بحدوث مثل هذا التطور.

وبرأي دبلوماسي خليجي سابق رفيع المستوى فان المشكلة تكمن في تجاهل الحكومات الخليجية للمشاكل الواقعية. ويضيف هذا الدبلوماسي السابق «حكوماتنا تعمل ما عملته دوما عندما تجد نفسها بمواجهة حقائق غير مريحة.. انهم يدفنون رؤوسهم بالرمال. بالحقيقة انه لا توجد عندنا سياسة لمعالجة كل هذه المسائل.. ولن تكون عندنا سياسة الى ان تنفجر مشكلة اخرى في وجوهنا».

وزير المالية الايرلندي تشارلي ماك غريفي امام ملصق ضخم لورقة المئة يورو على احد الجدران الداخلية لمبنى البنك المركزي وضع بمناسبة بدئه في طباعة اوراق العملة الاوربية الموحدة التي سيبدأ تداولها الجماهيري في مطلع عام 2002 (رويترز)

اليابان تتوقع تحسنا اقتصاديا بفضل الصادرات

■ طوكيو ـ رويترز: قال متحدث حكومي رفيع امس الاثنين ان الاقتصاد الياباني حقق بلا شك تحسنا في الوقت الذي اظهرت فيه بيانات رسمية ان النمو لا يزال يعتمد على الصادرات القوية.

وكان رئيس الوزراء الياباني يوشيرو موري الذي يواجه انتخابات عامة في 25 حزيران (يونيو) قال في كلمة انتخابية السبت الماضي ان اقتصاد بلاده وهو ثاني اكبر اقتصاد في العالم وصل الى نهاية موجة الهبوط وبدأ مرحلة الصعود ولكن ينبغي لليابان مواصلة السياسات الاقتصادية التوسعية لعام اخر.

وسعى كبير المتحدثين الحكوميين ميكيو اوكي امس الاثنين لالقاء مزيد من الضوء على تصريحات رئيس الوزراء فقال «فضلا عن تعبير وصل الهبوط الى نهاية المطاف نعتقد ان الاقتصاد تحول الى الصعود بشكل قاطع».

وتخرج اليابان من براثن اسوأ موجة هبوط اقتصادي منذ الحرب العالمية الثانية بفضل الصادرات النشطة والاستثمارات في تكنولوجيا المعلومات، بالاضافة الى تنامي ارباح الشركات التي اقدمت على اخذ اجراءات مؤلمة لخفض النفقات.

لكن الانفاق الشخصي الذي يمثل ثلاثة اخماس الاقتصاد لا يزال ضعيفا لان مستويات الدخل لم تنتعش بعد. كما ان البطالة تقترب من اعلى مستويات لها على الاطلاق.

وقالت وزارة المالية امس ان اوسع مقياس للفائض التجاري الياباني زاد في نيسان (ابريل) للشهر الثالث على التوالي مما يبرز مدى اسهام الصادرات في الانتعاش الوليد.

وزاد فائض ميزان المعاملات الجارية بنسبة 40 في المئة مقارنة مع مستواه قبل عام ليصل الى 1,18 تريليون ين (11 مليار دولار) بفضل زيادة في صادرات مكونات اشباه الموصلات والسيارات.

وقال يوشيتو ساكاكيبارا المحلل الاقتصادي في مؤسسة ميريل لينش/ اليابان «الارتفاع في ابريل يعكس اقتصادا عالميا قويا والدعم الذي نلقاه من الطلب الخارجي ملموس».

مؤتمر نفطي عالمي بكندا تحت حراسة مشددة

■ كالغاري (كندا) ـ رويترز: وصل مسؤولون كبار في صناعة النفط الى كالغاري مدينة صناعة النفط الكندية لحضور اجتماع يستمر اربعة ايام تحت حراسة مشددة من الشرطة وسط مخاوف من قيام ائتلاف من انصار البيئة وحقوق الانسان باحتجاجات عنيفة.

وقال متظاهرون من كالغاري وكثيرون من مناطق اخرى في امريكا الشمالية انهم لا يعتزمون تكرار الاحتجاجات التي تحولت الى اعمال عنف العام الماضي خلال مؤتمر تجاري دولي في مدينة سياتل الامريكية ولكنهم سيطرحون قضايا بيئية خلال اجتماعات المؤتمر العالمي السادس عشر للبترول.

ويشارك في هذا المؤتمر 2850 مندوبا من 95 دولة من بينها اعضاء في اوبك.

وهذا المؤتمر واحد من سلسلة مؤتمرات عقدت في دول مختلفة منذ عام 1933 واكبر حدث تشهده كالغاري منذ دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 1988.

ومن بين الاسماء الكبيرة في عالم النفط التي ستناقش قضايا مثل ارتفاع اسعار البترول وتكنولوجيا تكرير النفط ريلوانو لقمان امين عام اوبك، والسير جون براون كبير المسؤولين التنفيذيين لشركة بي بي اموكو، وبيتر بيغور كبير المسؤولين التنفيذيين لشركة تكساكو.

وتجمع نحو 1500 شخص خارج مقر الاجتماعات في احتجاج على صناعة النفط وطالبوا بوقف التنقيب عن البترول في المناطق الحساسة وعدم الاستثمار في الدول المعروفة بانتهاك حقوق الانسان والى استخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح بشكل اكبر.

رئيس تشاد يتعهد بحسن ادارة عائدات النفط ويدعو المواطنين لعدم التخلي عن الزراعة

■ نجامينا ـ رويترز: قال الرئيس التشادي ادريس ديبي امس الاثنين انه سيضمن حسن ادارة ايرادات النفط في المستقبل وحث المواطنين على عدم التخلي عن الزراعة وتربية الماشية لانهما يمثلان ركيزة اقتصادية.

وفي اشارة الى موافقة البنك الدولي على قرض بقيمة 222 مليون دولار لمشروع مثير للجدل لضخ النفط في تشاد ونقله عن طريق خط انابيب الى الكاميرون، قال ديبي في اجتماع لمؤيديه في العاصمة ان ايرادات النفط ستستخدم لتنمية الزراعة وتربية الحيوانات.

وقال أمام تجمع ضخم ضم مؤيديه وجماعات ومنظمات مهنية وطلبة «سأشرف بنفسي على الامر لاضمن حسن ادارة الايرادات».

وتعهدت حكومة تشاد حيث يبلغ متوسط دخل الفرد 160 دولارا في العام بتحويل جميع الايرادات الى الميزانية الوطنية وضمان انفاقها على القطاعات التي تحظى بأولوية مثل التعليم والصحة والبنية الاساسية والزراعة وتربية الماشية.

وفي السادس من الشهر الجاري اقر البنك الدولي القرض لتمويل مشروع دوبا الذي تنفذه شركتا اكسون وشيفرون لتطوير حقول جنوب تشاد.

وسينقل النفط عن طريق خط انابيب يتكلف 3,5 مليار دولار الى ميناء كريبي في الكاميرون. وقال مصدر حكومي ان المشروع يساوي ملياري دولار لتشاد و500 مليون دولار للكاميرون ومدته 25 عاما.

شركة اعمار الاماراتية تبحث شراء اجانب اسهمها

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول بشركة اعمار الاماراتية امس الاثنين ان الشركة وهي ضمن عشر شركات مسجلة في بورصة دبي الرسمية ستعقد اجتماعا للمساهمين في 17 حزيران (يونيو) للاقتراع بشأن السماح للاجانب بشراء اسهم الشركة. ولم يذكر المسؤول مزيدا من التفاصيل .

وفي الشهر الماضي افادت الشركة ان مجلس ادارتها اقر خططا للسماح للاجانب بشراء نحو 20 بالمئة من اسهمها ودعا لعقد جمعية عمومية استثنائية حتى يصوت المساهمون على هذه الخطوة.

وقد يتطلب ذلك تغيير لوائح الشركة.

وينص القانون الاتحادي في الامارات على ان من حق الاجانب امتلاك 49 بالمئة من اي شركة محلية.

وافادت اعمار ان حكومة دبي التي تمتلك حصة 32 بالمئة في الشركة تؤيد هذه الخطوة.

وقال رئيس مجلس ادارة اعمار محمد العبار ان الشركة تهدف الى السماح للاجانب بملكية 49 بالمئة في اسهمها في نهاية الامر وان الشركة تستهدف الاجانب المقيمين في الامارات.

محللو بورصة القاهرة يتوقعون نشاطا لسندات الخزانة والبنك المصري الامريكي

■ القاهرة ـ رويترز: توقع متعاملون امس الاثنين ان تشهد سوق السندات المصرية طلبا على سندات الخزانة قصيرة الاجل وسندات البنك المصري الامريكي، غير انهم اشاروا الى ان نشاط السوق سيعتمد على متوسط اسعار الفائدة بين البنوك.

وتوقع مصطفى العسال من المجموعة المالية المصرية هيرميس ارتفاع حجم تعاملات السندات مشيرا الى ان حجم التداول سيعتمد على أسعار الفائدة بين البنوك هذا الاسبوع.

وأمس الاول ارتفع متوسط سعر الفائدة على التعاملات بين البنوك لاجل ليلة واحدة الى 11 1/2 في المئة من 6 7/8 في المئة يوم الخميس الماضي. وتوقع العسال الاقبال على سندات الخزانة المستحقة في 2003 و2005.

وقال طارق العشماوي من شركة التجاري الدولي للسمسرة ان العائد على سندات الخزانة المستحقة في 2003 تراوح بين 10,50 و10,62 في المئة بينما تراوح المعروض بين 10,25 و10,3 في المئة. واشار الى ارتفاع الطلب على سندات البنك المصري الامريكي عند سعر عائد يتراوح بين 10,50 و10,75 في المئة.

وتوقع متعاملون نقص السيولة بحلول اخر حزيران (يونيو) الموافق لنهاية السنة المالية في بنوك اللقطاع العام.

وقال العشماوي ان هذه البنوك ربما تبيع السندات لتحصل على السيولة المطلوبة قبل نهاية الشهر.

الجنيه يساوي 3,48 جنيه مصري.

البنك الاسلامي يعرض مشروعات في 16 دولة على مستثمرين مصريين

■ الاسكندرية ـ رويترز: عرض البنك الاسلامي للتنمية توفير فرص لرجال الاعمال والمستثمرين المصريين في 16 من الدول الافريقية والعربية.

واشار تقرير وزعته جميعة رجال الاعمال بالاسكندرية على اعضائها لدراسة أنسب المشروعات للمشاركة فيها ان من بين المشروعات انشاء كلية للهندسة بجامعة ذمار باليمن بتكلفة 9,17 مليون دولار ويساهم البنك بمبلغ 9,4 مليون دولار في المشروع.

وفي الجزائر يشارك البنك في مشروع كهرباء تبلغ تكلفته 70,8 مليون دولار ويساهم البنك فيه بمبلغ 30,3 مليون دولار.

وعرض البنك مشروعا اخر بالجزائر لمعدات تجميع نفايات تبلغ تكلفته 35,2 مليون دولار ويساهم فيه بمبلغ 27,5 مليون دولار.

وفي سلطنة عمان يشارك البنك في توسعة محطة الروسيل للطاقة الكهربائية وتبلغ تكلفة المشروع 27 مليون دولار ويساهم البنك بمبلغ 24,3 مليون دولار. وفي لبنان يتكلف مشروع اقامة طريق ساحلي شمالي من طرابلس الى الحدود السورية 64,5 مليون دولار مساهمة البنك منها 35 مليون دولار.

ومن الدول الاخرى التي عرض البنك على المستثمرين المصريين المشاركة فيها اندونيسيا وماليزيا ومالي غامبيا وباكستان والغابون وقازاخستان والصومال وتايلاند وليبيريا.

كليك المصرية تطلق خدمة سي ان ان على المحمول

■ القاهرة ـ اف ب: اطلقت شركة كليك المصرية للهاتف المحمول بالاتفاق مع شركة تيرنر الامريكية المالكة لشبكة سي ان ان خدمة اخبارية انكليزية عبر الهاتف المحمول، امس الاثنين.

وستتيح خدمة (سي ان ان موبايل) للمشتركين في خدمة «كليك» لبروتوكول التطبيقات غير السلكية (وايرليس ابليكيشن بروتوكول) المعروفة باسم (واب)، الاتصال بالانترنت للاطلاع على الاخبار السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها عبر موقع سي ان ان.

ولدى كليك 450 الف مشترك وهي شركة الهاتف المحمول الثانية في مصر بعد «موبينيل». وتملك شركة «فودافون ـ ايرتاتش» البريطانية الامريكية 60 في المئة من اسهم كليك.

ويأتي اطلاق الخدمة بعد اقل من شهر من قيام موبينيل التي لديها حوالي 700 الف مشترك، باطلاق خدمة مصرفية عبر الهاتف المحمول بالاشتراك مع فرع مصرف «سوسييتيه جنرال» الفرنسي.

مؤسسات مالية عربية تشارك بطاولة مستديرة حول طاجكستان

■ طشقند ـ يو بي آي: عقدت في مقر البنك الوطني الطاجكستاني بطشقند امس الاثنين طاولة مستديرة دولية بمشاركة ممثلين عن مؤسسات مالية عربية برعاية بنك التنمية الاسلامي.

وقال مصدر طاجكستاني، ان المناقشات يحضرها الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية، والصندوق السعودي للتنمية ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك).

واضاف ان المناقشات تهدف الى تقديم طاجكستان الى المسؤولين الماليين باعتبارها شريكا يمكن الاعتماد عليه، وبحث اهم المشاريع الاقتصادية لديها وامكانية تمويلها.

واشار الى ان الحكومة الطاجكستانية سوف تقدم نحو 41 مشروعا الى عدد من المستثمرين. يذكر ان المسؤولين الماليين يعترمون لقاء رئيس الوزراء الطاجكستاني وزيارة بعض الشركات التي تمولها المؤسسات المالية المشاركة في الطاولة المستديرة.

منطقة مليئة بالأفاعي السامة واعتقالات وضرب واعمال سخرة اجبارية ومنع العائلات من الالتحاق بعائليها:

أسباب ثورة اللاجئين العرب في معسكر «كريتن» باستراليا

علاء اللامي *

تقع قاعدة «كيرتن» الجوية العسكرية في غرب الهضبة الأسترالية وفي منطقة غابية منعزلة وغير مأهولة تتبع إداريا الى ولاية «ديربي». وفي ضواحي هذه القاعدة ذات المناخ الرطب والحار وحيث تكثر الأفاعي السامة والعقارب من كل صنف ونوع أقامت السلطات الحكومية الأسترالية معسكرا عجيبا من المقطورات «الكرافانات» والخيام وراحت ترسل إليه لاجئي القوارب القادمين من بعض البلدان الآسيوية والحالمين بجنات حقوق الإنسان وخيرات الديموقراطية والرأسمالية. ومعسكر قاعدة «كيرتن» ليس الوحيد من نوعه في أستراليا ولكنه الأكثر فظاعة ولا إنسانية.

يكتظ المعسكر حاليا بأكثر من ألف ومائتي لاجئ يفوق عدد العراقيين منهم تسعمائة إنسان من الجنسين ومن مختلف الأعمار. ومعلوم أن هؤلاء الناس خاطروا بأرواحهم ومن معهم وما يملكون فركبوا أهوال البحر وأبحروا على عهر قوارب وسفن بدائية وقديمة هروبا من البؤس والفقر الذي سببته الحروب الأهلية أو حصارات الغرب لبلدانهم وقمع الدكتاتوريات المحلية ومنهم من لم يطأ أرض الساحل الأسترالي بل مات غريقا في عرض البحر كما حدث في مرات عديدة كان آخرها قبل عدة أسابيع حين غرق زورقان محملان بمائتين وخمسين لاجئا منهم مائة وسبعة وثمانون عراقيا. ولم ينج من تلك الكارثة أحد.

استقبال خاص في ظروف خاصة

بمجرد وصول سفن وقوارب الموت الى الساحل وترجل اللاجئين منها تبادر قوات حرس السواحل الى تطويقهم واحتجازهم لفترة من الزمن وإبلاغ السلطات عن وصولهم وطلب الموافقة على نقلهم الى الأراضي الأسترالية. فتصدر السلطات الحكومية موافقتها على نقلهم الى معسكرات التجميع والاحتجاز من نقطتين هما (داروِن) و (اكرسماس). ويتم إبلاغ اللاجئين بأنهم رهن الاحتجاز لأنهم دخلوا الأراضي الأسترالية بشكل غير قانوني.

وفي معسكرات التجميع يجرد اللاجئ من جميع ممتلكاته الشخصية وتفرض عليه أجواء قاسية من العزلة والانقطاع عن العالم.فهو ممنوع من الاتصال هاتفيا او بالفاكس.وسوف تضطر إدارة بعد الإضراب عن الطعام الذي قام به العراقيون في الأول من شهر شباط /فيفري من السنة الجارية الى فتح خطين للهاتف (لمئات الناس) وخط واحد للفاكس. ومن المضحك والمثير للاستنكار أن إدارة المعسكر تفرض على مستعمل الفاكس كتابة عبارات معينة الى مراسليه من قبيل: (أنه بخير و أمان وعلى ما يرام في أستراليا وأن الرد على هذا الفاكس غير ممكن..).

ولدينا نموذج مصور لهذا الفاكس الذي لم تفكر في استعماله أشد الدول شمولية ودكتاتورية. والى هذا وذاك يعاني اللاجئ من المعاملة السيئة فالشتائم والسباب لانهاية لهما والاعتقال والغارات التفتيشية المفاجئة أو إجراء التعداد المتكرر وفي ساعات متأخرة أحيانا مستمرة والطعام بكميات قليلة ونوعية رديئة وأماكن النوم والإقامة بائسة حيث تسكن من ثلاث الى خمس أسر في مقطورة واحدة (كارافان) ويفصل بين الأسرة والأخرى ببطانية أو خرقة ما.

مضاف الى كل ما سبق يعاني اللاجئون من تطويل إجراءات التحقيق والاستيعاب وتحويل فترة الحجز المؤقتة الى حبس وأشغال شاقة ليست لها نهاية منظورة فمن مجموع 1245 لاجئ دخلوا معسكر القاعدة الجوية «كيرتن» لم تستوعب السلطات وتحسم أمر طلبات اللجوء إلا 162 شخصا فقط. وقد يتساءل متسائل ما الهدف من كل هذه الممارسات والمعاملات؟ وهل يمكن تفسير ذلك بالعنصرية المقيتة المتفشية في أوساط المسيطرين البيض والإنجلوساكسون خاصة بعد أن أبادوا السكان الأصليين «شعب الآربوريجين» ولم يبقوا منهم إلا نماذج متحفية وسياحية؟ يمكن من حيث المبدأ الركون الى هذا التفسير ولكن بشكل أكثر واقعية: فهدف السلطات الحكومية الأسترالية هو إيقاف المد الآسيوي الحالي وبخاصة فرعه العربي والعراقي تحديدا. وهم يحاولون فعل ذلك من خلال تنفير الناس من فكرة القدوم الى أستراليا وتحويل اللاجئين الذين وصلوا الى أكباش فداء يمارسون ضدها عنصريتهم لإقناع الذين لم يصلوا بعد بتغيير وجهة قواربهم وتحويل فكرة اللجوء والهجرة الى أستراليا الى كابوس.

وزيادة في تيئيس اللاجئين ومحاولة إيقاف مد الهجرة واللجوء الى أستراليا يخبرنا تقرير مطول أعدته لجنة من المحتجزين العراقيين الذين قادوا الإضراب عن الطعام في الأول من شباط والذي سنتطرق إلى تفاصيله بعد قليل.

وكانت اللجنة تعتزم تقديم هذا التقرير الى وفد من الأمم المتحدة وعدتهم بزيارة المعسكر ولكنها نكثت بوعدها ولم تقم بالزيارة حتى يومنا هذا. يخبرنا ذلك التقرير بأن إدارة الهجرة اختلقت أعذارا لتأخر إجراء التحقيقات وإطلاق سراح المحتجزين منها: ان المحققين والمترجمين لا يرغبون بترك عائلاتهم والابتعاد عنها لأن مكان الحجز بعيد جدا.. وقلة عدد موظفي دائرة الهجرة وكثرة عدد اللاجئين مع العلم أن تعداد اللاجئين لعام 1999 ـ 2000 بلغ 3000 لاجئ مع ان العدد الذي توقعته تلك الدائرة هو 10000 لاجئ. وأيضا مطالبة كل لاجئ قادم من غير بلده الأصلي بتقديم شهادة عدم محكومية.. والخضوع لإجراء فحص طبي يطول انتظاره غالبا. ويضيف تقرير العراقيين بأن دائرة الهجرة الأسترالية أصدرت قوانين جديد حول اللجوء فاجأتنا وفاجأت العالم وقد اشتملت القوانين الجديدة على مواد لا مراعاة فيها لحقوق الإنسان من أهمها:

ـ عدم السماح لعائلات اللاجئين بالالتحاق بهم على الرغم من ان تلك العائلات مجهولة المصير غالبا بعد أن رحل عنها أربابها للبحث عن مستقر ومأوى لها في بلاد الغربة.

ـ عدم منح جواز السفر خلال مدة الإقامة المؤقتة وهي ثلاث سنوات ولا يحق للاجئ السفر الى خارج أستراليا إلا مرة واحدة ودون أن يكون من حقه عودة ثانية.

الإضراب عن الطعام كاحتجاج:

ويمضي التقرير في ذكر العديد من الإجراءات والممارسات الرسمية التي تفوح بروائح العنصرية البيضاء المعهودة ومن ذلك:

ـ الإيعاز الى حراس المعسكر بإساءة معاملة المحتجزين ومعاملتهم بقسوة وخشونة وحقد حتى أن أحد المسؤولين في العسكر وهو السيد (وولس) قد عوقب حين بالغ في تلك التصرفات فما كان منه إلا أن احتج بأن ما فعله هو تنفيذ لأمر جاءه من دائرة الهجرة.

ـ عدم السماح للمنظمات الدولية ووسائل الإعلام كالصحافة بزيارة المعسكرات.

ـ منع استعمال وسائل الإعلام والترفيه كالتلفزة والراديو والصحف والمجلات وإبقاء اللاجئين في حالة عزلة دائمة.

ـ استخدام الأطفال والشباب في أعمال التنظيف وغيرها كأعمال سخرة ودون مقابل.

ـ الاعتقال المتكرر لمجموعات من المحتجزين وإيداعهم السجن من دون توضيح الأسباب وهذا ما حدث مرارا وتكرارا كما في التواريخ التالية: 20/11/99ـ28/1/2000 ـ21/2/2000ـ1/3/2000ـ6/4/2000.

وبعد أربعة أشهر على دخول المحتجزين الى معسكر القاعدة الجوية في كريتن ونظرا لاستمرار الوضع المأساوي على ما هو عليه وبعد محادثات مكررة وعقيمة مع ممثل دائرة الهجرة في غرب أستراليا السيد «كريك وولسن» قرر اللاجئون العراقيون القيام بإضراب عن الطعام كتعبير سلمي وحضاري عن استنكارهم واحتجاجهم على الظروف غير الإنسانية التي يعيشون في ظلها ومطالبة بتغير وتحسين ذلك الواقع.

وفي يوم 1/2/2000 تم إبلاغ دائرة الهجرة الحكومية بالشروع في الإضراب وكان المضربون يتجمعون كل يوم وبهدوء ونظام في ساحة المعسكر حاملين ومرددين شعاراتهم ومنها:

ـ نحن لسنا مجرمين.

ـ أين حقوق الإنسان؟

ـ اعتصام اعتصام لا تراجع لا استسلام.

ـ الموت أو الحرية.

وفي المساء كانوا يعودون للنوم في خيمهم. واستمر الإضراب لمدة ثمانية أيام بدأت بعدها الحالة الصحية لعشرات المضربين بالتدهور وأصيب الكثيرون بفقدان الوعي ونقل عدد منهم الى مستشفيات مدينة «ديربي». وقد فرضت إدارة المعسكر حصارا إعلاميا شديدا على المعسكر ومن فيه فلم يسمح للصحافيين أو مسؤولي المنظمات الدولية بالدخول. ثم لجأت الإدارة الى الاستعانة بشخصيات عراقية مقيمة أو متجنسة في أستراليا وطلبت الى شخص يدعى «محمد السلامي» التوسط لإنهاء الإضراب من خلال المفاوضات. وتعهدت الإدارة بالاستجابة لمطالب المضربين وتعهد الوسيط بمتابعة وعرض تلك المطالب على دائرة الهجرة في «كامبيرا» فقرر المضربون إنهاء إضرابهم. وكان الأمر للأسف مجرد خداع فلم تحدث أي تغيير مهم بل إن الظروف ازدادت سوءا بعد الإضراب.

وقد أبلغت السلطات المختصة عددا من اللاجئين العراقيين بتاريخ 1/5/2000 برفض طلبات لجوئهم بعد ثمانية أشهر من التحقيقات والانتظار وهم لا يعرفون ماذا ستفعل بهم السلطات الأسترالية مستقبلا.

دعوة مفتوحة للتضامن:

من الواضح أن تلك التصرفات والإجراءات التي تعتمدها السلطات الحكومية في التعامل مع ملف اللجوء والهجرة تسيء بالغ الإساءة لشرعة حقوق الإنسان التي تتشدق الدول الرأسمالية الغربية ومنها أستراليا بالدفاع عنها وتبنيها وهي ثانيا تسيء الى علاقات الصداقة والسلام بين شعوب الأرض. فمما لا ريب فيه أن التعامل اللاإنساني مع المئات وربما الآلاف من مواطنينا العراقيين واضطهادهم واستغلال ظروفهم وظروف بلدهم المحاصر غربيا وعربيا والمعاني من القمع الشديد داخليا إن كل هذا لن يمر بسهولة ولن ينسى الناس تجاربهم القاسية بمجرد تحسن ظروفهم.

إن على السلطات الأسترالية وغيرها من الدول المستقبلة للمهاجرين واللاجئين إدراك هذه الحقائق وتنكب هذا السبيل الخاطئ في التعامل. كما ان عليها التعامل بموضوعية وإنسانية مع مفردات هذا الملف الحساس والذي أثار ويثير المرارة لدى الشعب العراقي.

كما ان على المواطنين العراقيين الذي يقيمون خارج بلدهم وعلى منظماتهم ونواديهم الجماهيرية المبادرة الى إطلاق حملة تضامن فعالة و لا بأس أن يشارك فيها الشرفاء من المواطنين العرب والناطقين باللغة العربية من دول أخرى وذلك من خلال:

ـ كتابة الرسائل والعرائض الاحتجاجية وإرسالها الى معسكر تجميع واحتجاز اللاجئين في «كريتن» وهذا هو عنوانه:

C P R I Curtin
96 BOX PO
6728 A W DERBY
AUSTRALIA

وإرسال نسخ من تلك الرسائل الى السفارات الأسترالية في بلد المرسلين والى الهيئات والمنظمات الدولية ووسائل الإعلام.

ـ يمكن تنظيم وفود لزيارة السفارات الأسترالية وتقديم رسائل وعرائض مشابهة ومطالبة بحل مشاكل اللاجئين والمهاجرين بشكل إنساني وبما لا يتعارض مع شرعة حقوق الإنسان.

ـ إغلاق معسكرات العار هذه والتي ينبغي أن لا يكون لها مكان في بدايات القرن الحادي والعشرين واستبدالها بمراكز استقبال معقولة وقريبة من المناطق الحضرية والمأهولة.

ـ إعادة النظر في قرارات رفض منح اللجوء السياسي لمن صدرت بحقهم قرارات كهذه والكف عن تهديدهم بالتسليم لحكومتهم إذ أن حياتهم ستكون في خطر أكيد وقد يشكل هذا الإجراء أخطارا وتعقيدات وردود أفعال لا حصر تضر بالسلطات الأسترالية ومصالحها ورعاياها.

ـ الإسراع في عمليات التحقيق ودراسة الملفات وإنهاء العملية في أمد زمني معقول.

ـ إلغاء القرارات الجديدة بخصوص الهجرة واللجوء والقاضية بحرمان الأسر من حق لم الشمل والالتحاق بمعيليها أو حرمانهم من حق السفر والحصول على الجوازات والوثائق اللازمة.

وختاما: فالدعوة موجهة أولا الى السلطات الأسترالية والرأي العام الديموقراطي هناك لمراجعة هذه السياسات والطرائق التي تعرضنا لها في التعامل مع جماهير اللاجئين عامة ومواطنينا العراقيين خاصة وتحقيق المطالب السالفة التي نادى بها المحتجزون أنفسهم. كما أن الدعوة مفتوحة ومكررة الى العراقيين في بلاد اللجوء والمهجر للقيام بحملة تضامن فعالة ومستمرة دفاعا عن مواطنيهم الأبرياء رجالا ونساء كبارا وأطفالا وعدم الاعتماد على الدكاكين السياسية الموبوءة في المعارضة العراقية المتأمركة أو على الجهات الرسمية والتي لا يعني الوطن لها إلا تلك الرقعة الوثيرة على كرسي الحكم. إن مصير ومستقبل المئات والآلاف من مواطنيكم العراقيين في غابات أستراليا النائية ـ أيها العراقيون ـ يعتمد بالدرجة الأولى على شجاعتكم وإحساسكم الوجداني وصدق انتمائكم للعراق العميم. فكاتبوا وخاطبوا سفارات أستراليا والمنظمات الدولية المختصة ونظموا وفود الاحتجاج والتضامن.

ملاحظة:

بعد الانتهاء من كتابة هذه المقالة بساعات قليلة اتصل بنا أحد المحتجزين في معسكر «كيرتن» وأبلغنا التالي: قامت مجموعة من الرجال والنساء والأطفال العراقيين المحتجزين في معسكر «كيرتن» يبلغ عدد أفرادها ثلاثمائة وستين شخصا بتحطيم جانب من سياج الأسلاك الشائكة المحيطة بالمعسكر والقيام بمظاهرة سلمية يوم الخميس 8/6/2000. وقد توجه المتظاهرون الى بلدة صغيرة تقع على مسافة 10كم تقريبا وحين قطعوا تسعة كيلو مترات أحاطت بهم قوات الشرطة ورجال ال«اي. سي. ام» واعتدت عليهم بوحشية حيث ضربوا بالهراوات والعصي وقد أصيب أغلب المتظاهرين بكسور ورضوض. وقد نقلوا بعد ذلك الى داخل المعسكر حيث جبرت كسورهم وضمدت جروحهم ثم نقوا جميعا الى مكان مجهول.وقد بثت إحدى الإذاعات المحلية الناطقة باللغة الإنجليزية (وورلد ريديو جنيفا) هذا الخبر بشكل مقتضب وقليل المعطيات!

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

من وحي نداء القيادات الاسلامية الى الشيخ الترابي والرئيس البشير:

أسلوب قمع الارهاب بالارهاب لن يجدي والديمقراطية هي حل البلاء

فتحي شريف *

في عددها بتاريخ 26/5/2000 نشرت «القدس العربي» نداء هاما موجها من علماء الاسلام الى الرئيس البشير والشيخ الترابي في السودان لحل خلافاتهما بالحسنى، ومما يدعو الى الاستغراب ان نشره مر في وسائل الاعلام دون ان يحدث الصدى العميق المرتقب والنقاش الجدير به نداء ممهور بامضاء تسعين شخصية اسلامية مرموقة بينهم علماء وشيوخ وحجج اسلام وامراء جماعات ورؤساء احزاب وحركات مقاومة واساتذة جامعات وكليات شريعة ورؤساء واعضاء مجالس شورى وائمة مساجد. ومبعث الاستغراب ليس فقط انه من النادر تجمع هذه الكوكبة من الشخصيات الممثلة لأكبر طائفتين وهما السنة والشيعة ومن جميع اصقاع العالم الاسلامي بما فيها باكستان وماليزيا وبنغلاديش وتركيا اضافة الى اغلب واهم الاقطار العربية وكذا الروابط الاسلامية في اوروبا. بل لان هذا النداء المركز والمختصر جدا حمل في ثناياه معاني ومفاهيم ومبادئ طالما كانت محل تساؤل ومثار جدال يتعلق بموقف الدين الاسلامي من قيم الحرية والديمقراطية واساليب الحكم المعاصر. وعلى الرغم من ان الكثيرين من الموقعين على النداء سبق لهم ايضاح هذه المعاني، في دراسات وابحاث ومناظرات ومقابلات عبر العقدين المنصرمين، الا ان النداء يبدو في رأينا اول وثيقة تشكل مرجعية ساطعة حددت موقفا موحدا او جامعا لكل تيارات الفكر الاسلام القيادي الحديث في مقاربتها لاشكالية انظمة الحكم في عالمنا الاسلامي والعربي منه بشكل خاص. ويمكن اضاءة جوانب هذا الموقف فيما يلي:

من حفر قبره بيديه

1 ـ ان الاستهلال في الوثيقة استبشر «بتجربة التطبيق الاسلامي في السودان في اتجاه الانفتاح السياسي والتعددية بما يليق بقيم الاسلام في العدل والشورى ويضع حدا لحالة الاستثناء التي قد تكون اقتضتها ظروف الثورة..» وقد يتساءل متسائل لم قامت الثورة اذن؟ الم يكن النظام قبل حركة الانقاذ الانقلابية حكما ديمقراطيا قائما على اساس التعددية الحزبية ونتاجا لعملية اقتراع شعبي عام في انتخابات برلمانية؟ ويتسنمه زعماء هم احفاد مباشرون لأعرق واوسع طريقتين دينيتين صنعتا دولة السودان الحديثة لا مطعن في تقواهم وفقههم الديني؟ او ليس هو نوع الحكم الذي يجري الاعداد له الان وجاء البيان لتوكيده واضفاء الشرعية الدينية عليه؟ ولا مراء ايضا ان ذلك النظام ـ ونعني به حكومة المهدي الميرغني الائتلافية المنقلب عليها ـ ارتكب اخطاء جسيمة جعلته كمن يحفر قبره بيديه، مثل تخبطه وانتهازيته في العلاقة مع دول الجوار، وانشغاله بدفع التعويضات للمتضررين من الانصار اكثر من اهتمامه بقضية التنمية، والاخطر من ذلك اشتعال المزايدات بين الحزبين الحاكمين اي الامة والاتحادي في معالجة قضية الجنوب الملتهب دائما، الامر الذي دفع بقادة الجيش وضباطه الى ان يعقدوا اجتماعهم الشهير ويوجهوا انذارهم العلني الى الحكومة بان تتدارك الأمر (يحضر كاتب هذه السطور انه تحدث انذاك مع الدكتور عمر نور الدائم امين عام حزب الامة وكان معه مشاركا في احدى المؤتمرات العربية بالرباط، منبها الى ان هذا التحذير من العسكر بالذات ما هو الا نذير صارخ برغبتهم في التدخل لاخذ ناصية الامور بالسلاح، ولم يبق الا سماع المارش العسكري الذي يسبق البيان الاول في عتمة فجر قريب ان لم تحسم الحكومة في موضوع ابرام الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع قرنق والمتمردين معه!!). وكم كانت الدهشة مذهلة حين استخف المسؤول السوداني الكبير بهذا التنبيه، مراهنا على ان بيان قادة الجيش ـ ولم يسمع به الا مني!! ـ هو من قبيل التعبير عن الاختلاف في وجهات النظر الذي كان سائدا في اوساط الحكم حينذاك، وفعلا حدث ما حدث، واغلب الظن ان الدكتور نور الدائم قيض له ان يبقى في الخارج حين (اشرقت شمس البشير) حسبما هللت مجلة «المصور» المصرية بالبنط العريض للانقلاب في اول مقابلة صحافية اجراها رئيس تحريرها مع الرئيس الجديد حين جاء على ظهر سفينة محملة بالاسلحة سارع بارسالها الرئيس مبارك الذي زعم انتخابه ديمقراطيا بنسبة تفوق الـ90 % دعما منه لحكم عسكري انقلابي اهال التراب على حكومة مدنية منتخبة ديمقراطيا بشكل لا غبار عليه. وهو تساؤل منطقي مشروع لعله يثير الارتياب حول الموقف الحقيقي لهذه الشخصيات من احداث السودان منذ وقوعها في صيف 1989. ولسنا هنا في مقام تحري المواقف واستكناه الاسباب وتحميل المسؤوليات لان الرغبة تستبد بنا في ضرورة تحليل الافكار التي انطوى عليها النداء (الوثيقة) واستخلاص منطلقات ومعاني تتعدى الشأن السوداني المحلي، وهذا هو الهدف الرئيسي من هذا المقال.

تعددية.. لا تناوب

2 ـ لم يكتف البيان ـ اذن ـ بالتحذير من ان التصادم بين الرئيس البشير والشيخ الترابي «كان مبعث شماتة لدى اعداء الاسلام وانظمة الاستبداد». بل يحضهما على الاحتكام نهاية لأهل السودان سبيلا لحسم الخلاف. «لان الله سبحانه الذي ابتلى الناس بالخلاف، قد جعل لهم الشورى والسماحة وقبول الرأي الآخر والتعددية سبيلا الى وحدة الكلمة والتعاون والتناصر لنيل المصالح المشتركة وحفظ الاوطان..» وذهب البيان بعد دعوته الى اطفاء نار الفتنة، الى تشخيص ادواء العالم الاسلامي قائلا ان اصل الداء الذي لم يعرف له علاج شاف منذ سقوط الخلافة الراشدة وكان البلاء المتجدد ونقطة الضعف القاتلة، هو عدم التأصيل المستفيض للشورى في فقهنا السياسي والتسليم لحكم الامة والتواطؤ على آليات لعرض مواقف كل الفرقاء على الجماهير لتحكم لهذا او ذاك، وهو ما افرغ الشورى من محتواها السياسي كرمز لحكم الامة في اطار قيم الاسلام، واسس وافشى وابد حكم التغلب والقهر والوصاية على الامة. وقبل ذلك وحتى تدلل هذه القيادات الموقعة على الوثيقة على الجدية في ممارسة الاسلوب الديمقراطي الذي تدعو اليه، طرحت حلا عمليا لحل الازمة بين المتخاصمين بالقول «فاذا لم يسع اهل الحركة الاسلامية للتعايش في حزب واحد، فليتخذوا لهم اكثر من كيان.. على ان يكون فراقهم باحسان وكرم نفس وسماحة وتغافر» ثم اهابت بأهل السودان «ان يؤوبوا الى رشد الشورى بما هي حكم الامة، حكم جماهير الناس، فيعرضوا خلافاتهم عليها ضمن انتخابات تعددية نزيهة وان يقبلوا حكمها».

لقد تعمدنا اعادة اغلب فقرات البيان كاملة تقريبا لكي يتضح للعيان ويقر في الاذهان ما ردده من مصطلحات معروفة في الفكر السياسي الحديث مثل (الديمقراطية كتأصيل للشورى) بدل ترديد الاخيرة من بعض الفقهاء المعاصرين دون الافصاح عن مدلولاتها في آلية الحكم النيابي وكمثل (التعددية) مقابل شعار (التناوب) المراوغ الذي اطلقه الشيخ الترابي، وكمثل (الاحتكام الى الجماهير والتسليم لحكمها في مواجهة انظمة الاستبداد التي اسست لمظاهر التغلب والقهر والوصاية، وهي البلاء المتجدد منذ سقوط الخلافة الراشدة حتى الان).

اما بالنسبة للسودان فان الاحداث المرتقبة ستبرهن على مدى تأثير هذه الوثيقة في صياغة نظم الحكم الديمقراطي التعددي المقبل عليه، وحتى في حيز الخلاف الناشب داخل الفئة الحاكمة، فان دعوة الشيوخ لها واضحة كي تلجأ الى (اكثر من كيان) مما اوحى بما تناقلته الانباء عن نية الشيخ الترابي في انشاء حزب خاص يدخل به معمعة الانتخابات المقبلة كحزب المؤتمر الوطني الذي يترأسه الان الرئيس البشير واحزاب المعارضة الاخرى.. وبذلك تتحقق الديمقراطية الحقيقية اي (حكم الشعب) وهو المصطلح المشتق من اللغة الاغريقية بمعنى demos اي الشعب وcrateein اي الحكم، وليست (ديمومة الكراسي) كما عبر عنها العقيد القذافي في لغته الخاصة التي ما فتىء يكررها حتى انه اعلنها في مؤتمر القمة للرؤساء الاوروبيين والافارقة الاخير في القاهرة مما اكد قناعته الذاتية وانه لم يقصد المزاح او التنكيت!

والمهم ان هذا المصطلح يعبر عن نظرية في الحكم طبقت اول ما طبقت في المدن اليونانية، حين وضعت الدولة تحت رقابة كل الشعب بحيث يشارك الجميع في المزايا والمسؤوليات وفي الحكومة شخصيا، ثم تطور مفهوم الرقابة وفقا لتبدلات الظروف والزمان، فعهد بها الى مسؤولين منتخبين كممثلين للشعب يمكن تثبيتهم او ازاحتهم من قبله، كما يعني ايضا المساواة السياسية او القانونية او الاجتماعية (انظر قاموس الموسوعة البريطانية تحت حرف d طبعة 1963)، ولا تخال هذه الكوكبة من الشخصيات المتميزة والمتضلعة في كافة العلوم الا محيطة بمضامين الكلمة مقدرة لمسؤولية استعمالها في السياق.

حتى لا يستمر البلاء

3 ـ من مزايا الاسلام كما هو معروف خلوه من الكهنوتية او (الاكليروس) اي تحكم رجال الدين، كما هو في الكنيسة الكاثوليكية ـ في شؤون المعاملات بين افراد المجتمع وسن التشريعات لها لربطها بأرادة الحبر الاعظم او الكرادلة والقسس، بل انه اتاح الاجتهاد او القياس المعتمد على الكتاب والسنة او احدهما او اذا تعذر ذلك فعلى الاجماع، الذي عني به ايضا اجماع العلماء او الفقهاء الموثوق في اقوالهم، وهو ما يقتضيه البحث دون الاستفاضة التي لا يسمح بها المجال.

وانطلاقا من ذلك يحق السؤال: اي حكم او فتوى ادعى الى القبول او الاتباع من هذا النداء الوثيقة بالنظر الى القيمة العلمية والفقهية والنفوذ الروحي والسياسي التي يتصف بها الموقعون عليها؟ فهم لا شك ممثلون اجماعا لرموز الحركة الاسلامية المعاصرة مثل: مرشد الاخوان المسلمين في مصر ورئيس المجلس الشيعي الاعلى في لبنان ورئيس حزب النهضة في تونس ورئيسي حركة المقاومة والجهاد الاسلاميين في فلسطين ورئيس الهيئة التنفيذية للانقاذ ورئيس حركة التحديد والاصلاح في الجزائر والمراقب العام للاخوان المسلمين في سورية وقادة حركة الاحسان والعدالة والتنمية وحركة التوحيد والاصلاح والعدل في المغرب والمراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن واعضاء من مجلس الشورى في السعودية ورئيس البرلمان اليمني اضافة الى رموز اسلامية معروفة كالشيخ القرضاوي والسيد محمد بحر العلوم وقيادات اسلامية اخرى في الكويت وقطر فضلا عن الهيئات خارج الوطن العربي. وكما سبق القول ينبغي التأمل في محتوى الوثيقة ابعد من مفعولها وارتباطها بالوضع في السودان، فمنذ كتاب (الاسلام واصول الحكم) اللشيخ علي عبد الرازق الذي صدر عام 1925 والذي اثار جدلا صاخبا وما يزال، لا يجد المتتبع للخصام المستمر حول المسألة وثيقة حرية باستخلاص النتائج وحسم كثير من القضايا الشائكة او المعلقة كما يقال، اوضح من الوثيقة موضوع الحديث. فعلى كل من يريد ان يخوض في خضم الاضطراب السياسي العربي الراهن ان يستأنس بما طرحته من افكار، وان (يرجع) اليها كل من لا تزال عالقة بذهنه الاقاويل والمفردات المنحولة للاسلام السياسي او ما يوصف به من خصومه بالاسلمة او الاسلاموفية او الاصولية.. الخ. حين التعرض لمناقشة ما تفرزه التيارات والحركات الاسلامية المعاصرة من طروحات فكرية وما تضطلع به من انشطة.

فلعله يتبين منها الخيط الأبيض من الخيط الاسود والرشد من الغيّ.. اما في الجانب المقابل فان الفيصل بين القول والعمل والفرق بين الوعظ والالتزام ستنبئ به مقبل الايام من احداث ومواقف، لان هذه الشخصيات لا يمكنها ان تقول كلمتها وتمشي تطبيقا للمثل الروماني الشهير.. لانها قيادات فاعلة في بلدانها التي تضطرم في معظمها معارك مصيرية تصطبغ بالدماء ويسقط في اتونها آلاف الضحايا الابرياء.. فهل تنطفىء نيران الفتنة في السودان وينعم شعبه في اجواء الحرية والديمقراطية النيابية التعددية المتوالية واخيرا هذه المرة؟ وبذلك يقدم هذا النداء انموذجا يحتذى من بعض الحكام الذين قد يجدون فيه طريقا ممهدا لحوار واضح بناء بين جميع الفرقاء، بدلا من اللجوء الى اسلوب (قمع الارهاب بالارهاب) الذي لم يجد ولن يجدي فتيلا، وبذلك يقتل الداء ولا يستمر البلاء.

* سفير سوداني سابق في اوروبا وافريقيا

بريد القدس

ردا على رشاد ابو شاور:

صوت الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ليس كلمات في جريدة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في مقاله المعنون «أين صوت الكتاب والصحافيين الفلسطينيين» ـ «القدس العربي» ـ لندن، اثار الكاتب رشاد أبو شاور مجموعة كبيرة من الآراء والافكار والاتهامات. وما يهمنا في معرض الرد على ما ورد في مقاله، تلك الاشارات الخاصة باتحاد الكتاب الفلسطينيين، وهو الاتحاد الذي تأسس بعد حرب حزيران 1967، وضم في عضويته جميع الكتاب الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وانضم اليه من عاد من الكتاب بعد اتفاق اوسلو:

اولا: لقد كان اجراء الانتخابات في الضفة والقطاع في 23/6/1999 استجابة لاستحقاق قانوني لا يمكن تجاوزه، وكان هذا الاستحقاق قد تأخر ما يزيد قليلا عن ستة شهور وذلك لاعطاء فرصة للامانة العامة للاتحاد العام لعقد المؤتمر العام. وكان الكاتب رشاد ابو شاور حاضرا لكل اجتماعات الامانة العامة في مدينة رام الله، تلك الاجتماعات التي ناقشت امكانية عقد المؤتمر العام في القاهرة. وحين تعذرت امكانات عقد المؤتمر العام توجهنا في الهيئة الادارية لاتحاد الكتاب الفلسطينيين لعقد المؤتمر المحلي واجراء الانتخابات، وهي عادة ديمقراطية نفذناها دون تشويش او ابطاء منذ تأسيس الاتحاد. لذلك فان اجراء الانتخابات لم يكن التفافا من جهة او مؤامرة.

ثانيا: ان اعضاء الهيئة الادارية لم يقدموا انفسهم بديلا عن الامانة العامة. ان الهيئة الادارية تمثل الهيئة العامة التي انتخبتها وتمثل امتدادا للنضال ضد الاحتلال في اقسى الظروف حلكة وقسوة. ويجدر بنا هنا التذكير ان اتحاد الكتاب الفلسطينيين داخل الوطن لم يكن فرعا من فروع الاتحاد العام (فقد كان ذلك متعذرا) لكنه وافق عن رضى ومحبة ان يقوم الاتحاد العام بتمثيله في جميع المحافل العربية والدولية التزاما بالقضية الاولى، وان الاتحاد العام (كقيادة) كان دائما وابدا ملازما لمنظمة التحرير الفلسطينية أينما كانت، وان عودة المنظمة الى الوطن لا يمنع ذلك الحق، لان المنفى حالة اضطرار وليس حالة اختيار.

ثالثا: ان صوت الكتاب والصحافيين ليس كلمات في جريدة او بيان استنكار وشجب بل هو اعتصام ومسيرة واشتباك نأمل ان يشاركنا فيها الكاتب رشاد أبو شاور الذي يحمل هوية مواطن ويحظى بامكانية العودة، الفرصة التي يتلهف عليها عشرات الآلاف من الفلسطينيين في الشتات.

رابعا: نحب التوكيد اننا لسنا بوقا لحكومة او سلطة، وان موقفنا المبدئي يرفض اعتقال احد لانه يقول الحقيقة ويعبر عن رأيه الا انه ليس بامكاننا ان نقبل الصورة الفظيعة التي صورها رشاد ابو شاور حين حول الوطن الى «باستيل» كبير، اذ ان ذلك يمس كرامة كل الشعب الفلسطيني. من هم الكتاب والصحافيون الذين يقبعون في زنازين السلطة؟ لقد كان هناك اغلاق لمحطات تلفزة واذاعة لفترة قصيرة لم نكد نتصدى لها حتى عاودت بث برامجها كالمعتاد، فما هو مطلوب في هذه الحالة؟ اننا نرفض بشكل صريح وصارم اية محاولة لتكميم الافواه والحجر على حرية التعبير، ولا بأس من الاعتزاز باننا لا نخضع لاية رقابة على ما ننشره من اعمال ادبية او دراسات ثقافية وفكرية، وان قانون المطبوعات الذي وافق عليه المجلس التشريعي يحتوي على بند يحرم الرقابة على المواد الادبية والفنية، بناء على اقتراح تقدم به اتحاد الكتاب الفلسطينيين.

خامسا: ان دعوة الكاتب رشاد ابو شاور «الى عزل الاتحادات المزورة داخل مناطق السلطة بكشف تقاعسها عن قول كلمة الحق الشجاعة في وجه الجور» لا يمكن تفسيرها الا على انها دعوة لاستمرار العزل الذي فرضه الاحتلال منذ 67 على المثقفين الفلسطينيين يعيشون داخل الوطن، الذي اصبح الان بكلمات الكاتب رشاد ابو شاور «مناطق السلطة». ان استخدام الكلمات الكبيرة لخدمة اهداف صغيرة لم يعد مجديا، فالاولى ان لا ندعو الناس الى البر وننسى انفسنا.

سادسا: اما بخصوص الاتهامات الموجهة للامانة العامة والخوض في اشاعات ومحرمات فذلك من شأن الكاتب رشاد أبو شاور وهو دون شك يتحمل مسؤولية التخصيص، دون الخوض في عموميات ويعرف تماما ماذا عليه ان يفعل اذا كان ما يزال عضوا في الامانة العامة، ويعرف الجهة التي يتوجب عليه ان يلجأ اليها حين يكتشف خيانة من احد او بيعا لوطن.

سابعا: اننا في اتحاد الكتاب معنيون بالتواصل مع افقنا العربي وببناء علاقات تعاون ومشاركة مع الكتاب العرب واتحادات الكتاب العربية دون ان نأخذ دورا من احد.

هذا مع اعتزازنا بالكاتب رشاد ابو شاور باحثا بمسؤولية عن الحقيقة ومنتميا للوطن جسدا وفكرة.

عزت الغزاوي
رام الله

هل يتعظ الخلف؟

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

(1)

عزا الكثيرون من المراقبين العرب والأجانب رحيل الرئيس حافظ الأسد إلى «تدهور صحي» مضطرد في الآونة الأخيرة من حياته. ذلك في تقديري جزء من الحقيقة. أما الجزء الآخر والأهم فيتجسد في خيبة أمل «قاتلة» تملكت الرئيس السوري الراحل نتيجة القرار العبري بقبول تبعات الهزيمة في جنوب لبنان، وذلك أمر ليس سهلاً ولا هيناً على الدولة «التي لا تقهر» عوضاً عن التسليم بمطالب الرئيس الراحل للاتفاق معه حول لبنان والجولان في آن

رأي القدس

بدء حقبة تاريخية في العلاقات اليمنية ـ السعودية

■ ينطوي الاعلان عن توصل المملكة العربية السعودية واليمن الى اتفاق لتسوية الخلافات الحدودية بينهما على اهمية كبيرة، لانه سيضع حدا لتوتر في العلاقات استمر اكثر من عشرين عاما على الاقل، وسيوفر الكثير من الجهد والمال، خاصة بالنسبة الى اليمن الذي لا يستطيع مجاراة جارته الشمالية في سباق التسلح الباهظ التكاليف.

ويعود الفضل في هذا الاتفاق الى وصول القيادتين، السعودية واليمنية، الى قناعة راسخة بان السلام وتسوية المشاكل الحدودية، والتعاون المشترك هي اقصر الطرق للاستقرار، والابتعاد عن الحروب.

فقد حاولت المملكة العربية السعودية اكثر من مرة تقويض استقرار النظام اليمني الحاكم في صنعاء بكل الطرق والوسائل، بما في ذلك اللجوء الى دعم الحركة الانفصالية في الجنوب مالياً وعسكرياً، مثلما استخدمت الضغوط الاقتصادية، ولكنها ادركت ان النظام في صنعاء يستعصي على الكسر.

ولعل تولي الامير عبد الله بن عبد العزيز مقاليد الحكم في الرياض منذ اعتلال صحة شقيقه العاهل السعودي الملك فهد قبل خمس سنوات ساهم في ترطيب العلاقات مع اليمن، وفتح صفحة جديدة معه، وكان هذا التوجه لافتاً في زيارته الاخيرة لصنعاء يوم 22 ايار (مايو) الماضي للمشاركة في العيد العاشر للوحدة اليمنية. فقد وصل ولي العهد السعودي على رأس وفد يضم اكثر من ثلاثمئة شخص، بينهم 19 اميراً يمثلون جميع اجنحة العائلة الحاكمة وفروعها، وقوبلت هذه اللفتة بتقدير كبير من القيادة اليمنية، واعتبرتها رسالة سلام ومصالحة لابد من مقابلتها بالمثل.

ويمثل الامير عبد الله توجهاً سعودياً جديداً يقضي بطي صفحة الخلافات الحدودية، واقامة علاقات طبيعية مع الجيران، ولهذا بادر الى ترسيم الحدود مع دولة قطر، واقامة علاقات طيبة مع ايران، وفتح مفاوضات مع الكويت لتسوية الخلاف حول الجرف القاري.

ومن المؤكد ان هذا الاتفاق السعودي اليمني سينهي كل ذيول مرحلة التوتر السابقة، وخاصة دعم الجانب السعودي للمعارضة اليمنية بالمال والسلاح، حيث يقيم معظم قادتها في الرياض وجدة، ويتمتعون بمساحة واسعة للتحرك السياسي والاعلامي، كما انه سيزيل معظم القيود المفروضة على دخول العمالة اليمنية الى المملكة العربية السعودية.

ان هذا الاتفاق التاريخي سيكون أحد ابرز دعائم الاستقرار في الجزيرة العربية، ومن غير المستبعد ان يزيل العقبة الاخيرة التي تحول دون انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي.

كما انه، اي الاتفاق، سيشكل تحدياً كبيراً للحكومة اليمنية، من حيث اطلاق يدها للالتفات الى اصلاح اوضاعها الاقتصادية، وترتيب بيتها من الداخل، باقتلاع الفساد من جذوره، وتحقيق المصالحة الوطنية المأمولة، وترسيخ الديمقراطية وتوسيع دائرة المشاركة في آلية صنع القرار.

اتفاق ترسيم الحدود مع المملكة العربية السعودية يظل ناقصاً اذا لم يتزامن في الوقت نفسه مع اصدار عفو عام عن جميع المعارضين، بما في ذلك رموز حركة الانفصال في الجنوب، او قائمة الستة عشر، وفتح ابواب العودة امامهم، وعائلاتهم، حتى يمارسوا حياتهم في بلادهم بصورة طبيعية كمواطنين صالحين.

ماذا يحدث في المخابرات العامة الفلسطينية؟

رشاد ابو شاور

■ لماذا تم دفع جهاز المخابرات في مناطق السلطة للقيام بحملة الاعتقالات الأخيرة وإغلاق محطات التلفزة والاذاعات الفلسطينية وسجن بعض الصحافيين الفلسطينيين وكوادر معروفة في الثورة الفلسطينية؟

جهاز المخابرات العامة كان يباهي دائما بأنه ليس جهازا قمعيا وأنه يعلي من شأن القانون ولا يتطاول على حياة الناس حتى أن كبار ضباطه تفاخروا بأنهم يسمحون لأعضاء من حركة حماس والجهاد الإسلامي بزيارة أسرهم والاقامة معها والذهاب لصلاة الجمعة ومن ثم العودة باختيارهم إلى السجن قبل غروب شمس يوم الجمعة.

لقد أراد جهاز المخابرات العامة بقيادة اللواء أمين الهندي أحد أبرز معاوني الراحل صلاح خلف (أبو أياد) عضو اللجنة المركزية لفتح الذي كان يوصف بالرجل الثاني والذي قاد جهاز الأمن الموحد حتى رحيله اغتيالا في تونس مع هايل عبد الحميد عضو اللجنة المركزية وأبو محمد العمري الكادر المعروف في الثورة الفلسطينية. أراد أن يتميز عن الأجهزة الأمنية الفلسطينية الأخرى التي عرفت بسلوكيات قمعية ناهيك عن تجاوزات أرهقت الفلسطينيين في مناطق السلطة.

هل هناك من أراد توريط جهاز المخابرات العامة من منطلق أنه (ما حدا أحسن من حدا)؟

في غزة والضفة الغربية التقيت بمن كانوا فدائيين ذات يوم في بيروت والجنوب اللبناني وأدهشني أنهم صاروا رجال أمن. وعندما أبديت دهشتي من تغير الأحوال أكدوا لي أنهم لن يكونوا على شعبهم بل سيكونون عونا له وحماة يصونون كرامته.

كنت أعرف أجهزة الأمن وأنها لن تتغير ولن تكون عادلة ومنضبطة في سلوكياتها. ولكنني تمنيت أن يبقى (الفدائيون) القدامى أوفياء لشرف الفداء.

الآن تساوت الأجهزة الأمنية! إنها جميعا تتلقى الأوامر وليس أمامها غير التنفيذ وهي تبرر ما تقترف بالانضباط والحفاظ على أمن السلطة.

يوم الخميس 8 الجاري نقلت الأنباء خبرا مفاده أن اشتباكا وقع في مبنى المخابرات العامة في غزة وأن ستة أشخاص أصيبوا بجراح بعد استخدام المسدسات والقنابل.

اللواء أمين الهندي صرح بأن الإشتباك وقع لدوافع شخصية بين عنصرين من عناصر المخابرات العامة وأنه انتهى. ومع أن اللواء الهندي قال بأنه تمت السيطرة على الحادث فإن الأنباء نقلت خبر تدخل الأمن العسكري وحرس الرئيس عرفات لتطويق الحادث والسيطرة عليه!.

هل يعقل أن تتدخل أجهزة أمنية أخرى للسيطرة على ما يحدث في مبنى المخابرات العامة ؟ وأين وحدات المخابرات العامة نفسها؟

نتوقع أن يكون الحادث أوسع وأخطر من حادث فردي على خلفية توريط جهاز المخابرات العامة في القمع والملاحقة مع احتمال تفجر (عصبيات) تنظيمية وعشائرية.

في كل حال فإن توريط جهاز المخابرات العامة في ممارسات مسيئة لشعبنا قد أسقط من يده ورقته التي أرادها قليلة السوء مقارنة بالأجهزة الأخرى. هذا مع التذكير أن قيادات الأجهزة الأمنية الفلسطينية جميعا يتدربون في دورات خاصة تحت اشراف الـCIA وينسقون ـ وهذه الكلمة المخففة ـ مع الأجهزة (الإسرائيلية) وفي مقدمتها (الشين بيت) وهم لا ينكرون ذلك.

بعد كل هذا سيصعب علينا تصديق أي كلام عن الاستقلالية والنزاهة والتصرف من منطلق مصلحة الشعب الفلسطيني وكرامة الإنسان الفلسطيني.

ثيوقراطية الدولة العربية المعاصرة ومرتكزات مشروعيتها «الدينية»

د. عبدالوهاب الافندي *

■ في واحدة من المواجهات الجدالية التي تكاثرت مؤخرا وازدادت حدة بين الطوائف العربية المتصارعة، استمعت الى سياسي وكاتب علماني التوجه يعنف خصمه الاسلامي لأن الصحيفة التي يشرف عليها الأخير استخدمت لفظ «الشهيد» لوصف المفكر الاسلامي الراحل سيد قطب، واعتبر الرجل ان هذا الوصف يشجع على الارهاب لأن وصف اعداء الدولة وقتلاها بأنهم شهداء قد يشجع الشباب على مواجهة الدولة وخصومهم الاخرين طمعا في الحصول على الشهادة التي تعتبر من اعلى القيم في الاسلام.

استوقفتني هذه المداخلة الغريبة لأكثر من سبب ـ الاول هو ان مصطلح الشهادة وغيره من المصطلحات الدينية هي في النهاية مصطلحات لها منعطفها الخاص بها، وهي تنبع من داخل تراث ديني معين، ولا يمكن ان تفرض من خارجه، صحيح ان هذه المصطلحات، مثل كثير من المصطلحات الدينية، قد تكون متنازعا عليها، ولكن حتى هذا النزاع لا معنى له الا في داخل حدود التراث الديني المعين.

فقد تتجادل الطوائف والمدارس الدينية الاسلامية مثلا حول ما اذا كان مناسبا تسمية مقاتلي حزب الله الذين يموتون في مواجهة اسرائيل بالشهداء، ولكن لا يعقل ان يدور جدل مواز حول هذه القضية بين الطوائف اليهودية، فينحاز كل طرف منها مع حجة، وبنفس القدر لا يمكن تطبيق المفاهيم العلمانية والذرائعية لتحديد مشروعية هذا الوصف، فيكون الوصف صحيحا اذا لم تكن له نتائج اجتماعية او سياسية سلبية، وباطلا اذا كانت له مثل هذه النتائج.

وهذا بالطبع لم يمنع البعض من الخوض في هذه المجادلات، حيث نجد كثيراً من المستشرقين و«خبراء» الدراسات الاسلامية يفتون في هذه الامور كما لو كان الواحد منهم مالكا او ابا حنيفة، بل فوق ذلك وجدنا ان بعض السلطات الاستعمارية القديمة والحديثة تعمدت استغلال سلطاتها للفصل في النزاعات الدينية واذكائها احيانا، فعلى سبيل المثال اتبعت السلطات الاستعمارية البريطانية سياسة متعمدة في السودان، في مطلع هذا القرن لمحاربة العقائد الصوفية والترويج للاسلام «الصحيح» وذلك عبر التضييق على الطرق الصوفية من جهة، وانشاء مجلس لعلماء السودان وفتح مدارس جلبت لها علماء من مصر من جهة اخرى. ولكن على الرغم من ان بعض القوى الاسلامية تعاملت مع هذا الموقف البريطاني بانتهازية الا انه حتى هؤلاء لم يعتبروا مقولات لورد كرومر وريجينال وينغيت حجة في صحة اسلام البعض وبطلان تدين غيرهم.

هناك ثانيا اشكالية استخدام هذه المصطلحات حتى في اطارها الديني المفترض، صحيح ان هناك قواعد اسلامية واضحة لتحديد من هو الشهيد، فالايات والاحاديث حددت الشهيد بوضوح بأنه هو الذي يموت دفاعا عن المبادىء الاسلامية (من قاتل في سبيل الله، او لتكون كلمة الله هي العليا)، وهناك احاديث اخرى توسع مفهوم الشهيد ليشمل من مات دفاعا عن نفسه او ماله او شرفه او لصد اي عدوان استهدفه.

هناك احاديث اخرى ضمت في سلك الشهداء ضحايا الحوادث من حرق او غرق ونحوهما، ولكن مع ذلك فان هذه القواعد لا تسمح بالجزم بانطباق هذه الشروط على فرد معين او حالة معينة، لان الله تعالى وحده هو الذي يجزم بما اذا كان شخص ما قد استوفى شروط الشهادة او التقوى او غيرها من المؤهلات لنيل رضاه سبحانه وتعالى، اما البشر فغاية ما يبلغونه الظن والترجي.

الشاهد من كل هذا هو ان محاولة اي جهة او سلطة التدخل في فرض المفاهيم الدينية يجعل من هذه الجهة سلطة دينية تلقائيا، مهما كانت منطلقات هذه الجهة علمانية بحتة، مثلا حين تقرر السلطات الاستعمارية البريطانية في السودان ان الاسلام الصوفي خطر على الدولة انطلاقا من أنه كان وراء انطلاق الثورة المهدية والانتفاضات التي تفرعت منها، وتحكم بأن الاسلام «السني» التقليدي هو الأفضل، فتحرم نشر الاول وتجتهد في نشر الثاني، فانها تكون خرجت من وظيفتها كسلطة دنيوية ونصبت نفسها سلطة روحية تتحكم في ضمائر الخلق وعقولهم وقلوبهم بعد تحكمها في اجسادهم وارزاقهم.

وغني عن الذكر ان سلطة من هذا النوع تفتقد كل مشروعية، اذ ان السلطة الروحية في اي مجتمع لا بد ان تنبع من داخل تراثه الديني ومنه تستمد شرعيتها، وهي على كل حال لا ينبغي ان تستخدم القهر وسيلة كما فعل الانكليز في السودان او الفرنسيون في الجزائر وغيرها.

وهناك تعقيد اضافي بالنسبة للتراث الاسلامي الذي لا يعترف بسلطة روحية منفصلة اساسا. ففي الاسلام لا توجد وظيفة لمؤسسة رسمية دينية تكون لها المرجعية في شؤون الدين. وهذا يعني ان هذه المحاولة من قبل الدولة والمنظمات العلمانية تولي القيادة الدينية في المجتمع هي من قبيل التصدي لوظيفة غير موجودة اصلا. ولعدم وجود هذه الوظيفة المعترف بها نتيجتان متلازمتان: اولاهما ان الوصول الى اجماع على شأن من شؤون الدين لا بد ان يتبع نفس الوسائل المطلوبة للوصول الى الاجماع السياسي، مع الفارق، وهو ان الاكراه قد يستخدم في فرض الاجماع السياسي، بينما لا يعتد بالاكراه في امور الدين. اما النتيجة الثانية فهي صعوبة الفصل بين السياسي والديني في الاسلام لهذا السبب تحديدا، اي لتلازم مسارات البحث عن الاجماع في الحالين، فكل محاولة للتوصل لاجماع حول امور الدين تصبح بالضرورة عملية سياسية، وان لم يكن العكس صحيحا بالضرورة.

ولنفس هذا السبب ايضا لا تكاد توجد في العالم الاسلامي حركة علمانية او دولة علمانية، بمعنى انه لا يوجد هناك حياد فيما يتعلق بالدين، فلكل الحركات السياسية العربية مواقف محددة في اكثر القضايا الدينية، وتسعى السلطات لفرض مواقفها الدينية، بدءاً من تسيير المساجد وتعيين ائمتها وتحديد مجال تحركهم، وانتهاء بالتحكم في التعليم الديني وتشكيل المؤسسات ذات الطابع الديني من اجهزة افتاء ومعاهد وجامعات وغيرها. وهكذا تستصدر الدولة من اجهزتها الفتاوى الدينية التي تماشي سياستها، كما شهدنا مؤخرا من فتاوى تؤيد التطبيع مع اسرائيل واخرى تؤيد الحرب الامريكية على العراق، وسمعنا في نفس الوقت بفتاوى مضادة لهذه.

وبالطبع يمكن للفرد العادي حتى اذا كان لا يعلم شيئاً عن الاسلام، ان يميز بسهولة كبيرة بين الزائف والأصيل في هذه الاملاءات والفتاوى، استناداً الى حكم العقل اولا، وقياسا بحجم القهر اللازم لفرضها ثانيا، فالمنطق يكشف التناقضات الذاتية في المواقف السياسية، ومنها على سبيل المثال الحظر على الاحزاب ذات الطابع الديني الذي تفرضه الدول العربية بما يشبه الاجماع. فهذا الحظر يكشف عن الطبيعة الثيوقراطية ـ العلمانية (ان صح هذا الوصف) للدولة العربية المعاصرة. فهذا الحظر يمثل تناقضا من حيث انه يعترف (صراحة وضمنا) بالدعوى الدينية للاحزاب التي ترفع الراية الدينية، وهو مع ذلك يحظر هذه الممارسة التي لو صح تصنيفها بأنها نشاط ديني للزم على الدولة العلمانية ان تسمح بها كونها ملزمة برعاية الحريات الدينية. ولو كانت الدولة علمانية حقا لما بالت بقيام جماعة دينية ذات طابع سياسي، لانها لا تسلم اساسا لأي جماعة دينية بدعواها في تمثيل كل المتدينين، فالمعروف انه مهما قامت جماعة سياسية ترفع راية الدين فانه من المؤكد ان تنازعها هذه الدعوة جماعات اخرى. وحينما تقوم سلطة ما بحظر جماعة كهذه فان هذا يكون ضمنا تسليما بدعواها في احتكار تمثيل المتدينين من ناحية كونهم متدينين، وايضا اعترافا ضمنيا بشعبيتها. ولعل اوضح تعبير عن هذا المنحى هو موقف الحكومة الجزائرية حيث سمحت لبعض الاحزاب «الاسلامية» بالوجود العلني بينما استمرت تحظر الجبهة الاسلامية للانقاذ التي اثبتت شعبيتها في الانتخابات. وبما ان القانون الجزائري يحظر الاحزاب الدينية، فهذا يعني ان الحكومة تعترف للجبهة بأنها الحزب الوحيد ذو الطابع الديني.

وغالبا ما تقرن السلطات حظرها لهذه الاحزاب بادانتها باعتبارها لا تمثل الدين حقيقة، وقد تسعى الدولة من جانبها للادعاء بانها وحدها التي تعبر عن الاسلام الحقيقي، بينما الاخرون يستغلون الدين لاغراض سياسية، وهذا يضعنا امام هرم متراكم من الاحكام الدينية التي تصدرها دولة من المفترض فيها ان تكون علمانية، فالدولة تعلن نفسها المرجع النهائي (على الطريقة الفرعونية) في كل الامور من دين ودنيا، وهي التي تحدد ما يقع في نطاق الدين وما لا يقع، ثم تحظر ما تراه نشاطا دينيا في مجالات معينة، بينما تفرض ما يروق لها من ممارسات دينية في مجالات اخرى.

ويمكن من هنا ان نستنتج لماذا فشلت الدولة العربية المعاصرة في فرض ثيوقراطيتها هذه، ولماذا سيستمر هذا الفشل. ذلك ان العبارة القرآنية «لا إكراه في الدين» هي مع كونها تقر مبدأ وحكما فانها ايضا تقر واقعا وتكشف عن نتيجة منطقية، فالاكراه في امور الدين يستحيل، لان الدين مسألة تتعلق بالضمائر، وهي منطقة لا يبلغها بالاكراه، ويمكن بنفس المنطق ان يقال ان ما يكره عليه المرء من اعمال واقوال لا يمكن ان تكون دينا وان تسمى بذلك، وحينما تصدر جهات تتمتع بشيء من السلطة الدينية فتاوى واقوالا تؤيد ما تراه الغالبية مخالفا لروح الدين ومنطقه فان هذه الفتاوى لا تجعل من الامر المخالف للدين مشروعا عند الناس، بل تسحب من رصيد الجهة التي افتت بذلك وتسليمها سلطتها الدينية، وقد حدث هذا للسلطان العثماني وحيد الدين الذي كان يلتحف ببردة الخلافة ويدعي لنفسه اعلى سلطة سياسية ـ دينية في الامة الاسلامية، حين افتى بالاستسلام للحلفاء واعلن «الجهاد» ضد من ثاروا على الاحتلال البريطاني لعاصمة الخلافة، واعتبر مصطفى كمال وغيره من قادة الثورة مارقين على الدين وسلطان المسلمين، فالذي حدث هو ان غالبية المسلمين داخل وخارج تركيا رفضت فتوى «الخليفة» وايدت موقف المقاومة الذي قاده الثوار، وقد انتهى هذا النزاع كما هو معلوم بسقوط الخلافة نفسها بعد فقدان مشروعيتها ورصيدها الاخلاقي.

الدولة العربية المعاصرة هي اذن في مأزق مزدوج، فهي تفتقد المشروعية الشعبية التي تستند على قبول الشعب ودعمه الفاعل، وتسعى في نفس الوقت الى التعويض عن هذه المشروعية الناقصة باحتكار مصادر المشروعية الاخرى، من شعارات تحرير وتنمية وتقدمية، وقبل كل ذلك وبعده، مشروعية الدين. ولكن لكي تنال الدولة المشروعية الدينية فلا بد لها اولا من ان تكسب المشروعية الشعبية، فالامة قد تنساق مرغمة لسلطة سياسية قاهرة عجزت مؤقتا عن الافلات من اسرها، ولكنها لن تقبل تلقي شؤون دينها الا من تثق في عدالته واهليته للفتوى في امور الدين، اذن المشروعية الشعبية هي شرط لتحقيق المشروعية الدينية وليس العكس، كما اكتشف الرئيس السوداني الاسبق النميري وغيره من الادعياء.

واذا لاحظنا ان كمية القهر اللازمة للابقاء على هذا الوضع الاستثنائي تزداد ولا تنقص، فانه يمكن ان نحكم بأن هذه الاوضاع تتجه الى مزيد من عدم الاستقرار خاصة في ظل الفقر الفكري والاخلاقي والسياسي لقيادات الدولة العربية الحديثة، ففي الحقبة الماضية كانت الدولة العربية تلتمس المشروعية في ايديولوجيات منافسة للدين، من اشتراكية وقومية وليبرالية وغيرها، وكان يقوم على الحكم فيها قادة لهم رصيدهم الفكري او لهم حاشية لها من هذا نصيب.

اما اليوم فقد سقطت هذه الايديولوجيات وتلاشت الى دعوى ذات طابع فكري او اخلاقي، واصبح الحكم اشبه ما يكون بمؤسسة مغلقة او شركة عائلية لا يهمها تبرير وجودها الا لنفسها. واذا كانت هذه الانظمة تتمتع اليوم باستقرار خادع فان كل الدلائل تشير الى العاصفة القادمة. واذا لم يتم التحرك سريعا بالعودة الى نقطة البداية في محاولة للبحث عن مشروعية شعبية للدولة العربية بدلا من التهرب من هذا المطلب عبر الاستناد الى الاجنبي او الانزلاق في دعاوى الثيوقراطية المتناقضة، فان الكارثة قد تضرب بأسرع مما يتصور البعض.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

مجلس الشعب السوري: نستمر.. هل أنتم موافقون؟

د. محمد الدروبي *

■ في أول ردة فعل له على موت الرئيس الأسد اسقط مجلس الشعب السوري معظم الآمال الخجولة التي راهنت على بدء مرحلة جديدة في الوضع الديمقراطي السوري بعد رحيل الرجل القوي.

إنه الرهان العربي دون غيره، والذي يقوم على الفرد. فساعة أن مات الرئيس كان مجلس الشعب منعقدا في دورة استثنائية لمناقشة فصل العديد من أعضائه المتورطين بخيانة الثقة وبيع الضمير، لكنه بدلا من ذلك صوت بالإجماع على تغيير فقرة جوهرية في الدستور، مذعنا بذلك للمشيئة السياسية ـ العسكرية وحسب.

فالتغيير الذي طرأ على الدستور كان محددا بما يؤهل الدكتور بشار الأسد لوراثة الرئاسة بالاستفتاء التقليدي ذي النتائج التقليدية من ناحية أولى. ثم أنه تعديل جرى خلال أقل من ربع ساعة من الوقت اللازم لصياغته، دون إشراك خبراء حقوقيين ودون نقاش ودون قراءات أو مداولة شعبية. ثم أنه تم التصويت عليه في مجلس الشعب بالإجماع خلال ثلاث ثوان فقط! ولعله يكون بذلك أسرع تعديل دستوري عرفه العالم والتاريخ البشري.

يمكن القول إن الأمر كان منتظرا على حد تعبير أحد الدبلوماسيين الذي أضاف، لكنه مع ذلك جاء مفاجئا وغريبا. ومهما يكن من أمر فإن تعديل الدستور على هذا النحو أعاد للأذهان الحقيقة المرة : حقيقة دور مجلس الشعب الشكلي في إطار نظام قائم برمته على إرادة الحاكم المطلق المطلقة. كما أنه بدد معظم الآمال التي كانت تعقد على بداية المرحلة التالية للرئيس الأسد في تقوية الدور الديمقراطي والوظيفي الحقيقي لمجلس الشعب، وأبرز مفارقات عدة. تكمن المفارقة الأولى والأساسية في الوظيفة المفترض أن تضطلع بها هذه المؤسسة، والتي تتجسد في حماية الدستور من التلاعب السياسي المحتمل.

مجلس الشعب السوري كما هو معروف لم يكن يوما من قبل مؤسسة مستقلة عن القرار السياسي أو عن الإرادة السياسية، وكان على الدوام خاضعا للسلطة التنفيذية (العسكرية) دون أن تكون هذه خاضعة له. بالتالي جاءت قراراته لتعبر دوما عن الحاجة السياسية أو عن الرغبة السياسية للنخبة العسكرية وفي قمتها الحاكم المطلق الرئيس الراحل حافظ الأسد.

ثمة هامش بسيط كان بإمكان مجلس الشعب أن يناور في إطاره لتعزيز دوره وقراراته، لكنه لم يفعل ولم يرد أن يفعل. لقد فضل على ما يبدو دوره «التقليدي» الخالي من حمولة المسؤولية والخالي من التبعات السياسية وسلم شأنه للقرار السياسي القادم من مراكز القوة الحزبية والعسكرية. أنه لتصرف يفتقد إلى الرصانة ويؤكد على أن اللعبة السياسية النموذج السوري مستمرة: مجلس الشعب أداة سياسية في خدمة السلطة التنفيذية العسكرية والحزبية وقائم على احتياجاتها من أطر «قانونية»: هو مؤسسة خاضعة للمزاج السياسي وللحاجة السياسية الآنية. وفي خضم هذه العلاقة واشتراطاتها في بنيتها وتفاعلاتها يكون الدستور أقل حصانة وأهمية من سطر في جريدة تغيير فقراته يحتاج إعادة صياغة بقلم رئيس التحرير.

غير أن بعض المحللين والمراقبين وبخاصة منهم المستعربين في حقل السياسة أمثال بتريك سيل تشجعوا في الآونة الأخيرة وراهنوا على أن المآل السوري في مرحلة ما بعد الأسد سيكون إلى مزيد من الانفتاح على الآخر، وعلى الممارسة الديمقراطية، وذلك كحل بديل يجنب البلد الانزلاق إلى وحل العنف والصراع.

فلقد عمل الرئيس الراحل بهدوء وذكاء على تنويع مصادر القوى في ظله، بحيث يضعف الكل أمام الكل، لكنه يضمن دعمهم بمقابل أن يؤمن لهم البقاء، وربما أيضا الارتقاء.

هذا هو الأساس الذي قامت عليه استمرارية سلطة الأسد وقوته. على أن الرئيس الراحل الذي نجح إلى حد بعيد في ابراز ابنه الأول باسل كواحد من مراكز القوى الأكثر فاعلية وأهلية لخلافته وحافظ على وجود مراكز القوى الأخرى في أدوارها وحدودها المحددة في آن تفاجأ بموت أبنه. ولم يكن أمامه متسع من وقت لتأهيل الابن التالي الدكتور بشار الأسد لمستوى معين من القوى بنفس المنوال الذي اتبعه مع الابن السابق باسل.

الرئيس الأسد في تقوية موقع بشار كان في سباق مع الزمن. ولأنه كان يستشف الصعوبة الحقيقية في أن يصعد الابن القادم من جامعة بريطانية إلى قمة هرم مراكز السلطة ذات الطابع العسكري والبنية المعقدة راح يزيح بعض المراكز، وخاصة الأشد منافسة من المواقع التي خصها بها في زمن باسل. كان شقيق الرئيس الذي سانده بقوة في النصف الثاني من الستينات ثم في معركته الصعبة مع الأخوان المسلمين رفعت الأسد ابرز المنافسين، فكان أول الذين تم تحييدهم.

وهذا منهج مع الرفاق عرف عن الأسد منذ بدايات عمله السياسي في إطار اللجنة العسكرية التي كانت تتألف من خمسة أفراد ينحدرون بمعظمهم من الطائفة العلوية (محمد عمران صلاح جديد حافظ الأسد). ثم توالت الإجراءات ضد مراكز القوة التي أمنت سلطة الأسد عقد وراء عقد، وبخاصة في صفوف النخبة العسكرية المتمرسة والتي يمكن لها أن تخلط الحسابات والتوقعات.

مات الرئيس السوري ولم ينته بعد من ترتيب المؤسسات السورية بما يكفل بشار رئيسا أكيدا وقويا. لكنه بالمقابل نجح إلى حد بعيد في تحييد أو إضعاف الأقوياء المنافسين لبشار وفي تقوية جيل جديد عليه واجبات مقابل الترقية السريعة وليس له حقوق مقابل خدمات للنظام لم يؤدها بعد.

والسؤال الذي يطرح هنا ترى إلى أي حد سيتمسك الضباط المعزولون أو المهمشون بالصمت والصبر وهم الذين يعتبرون أنفسهم أصحاب حق في جزء من السلطة، وقد «قدموا التضحيات الكبيرة» في المعركة من أجل استمرار النظام ؟ وهل يا ترى لديهم خيار آخر غير الاعتراف بالهزيمة والضعف والواقع الجديد؟

إن هذا ما ستكشف عنه الأيام المقبلة. ففي ظل غياب المؤسسات الديمقراطية والصوت الديمقراطي والمصالح الديمقراطية كل شيء وارد، كل الاحتمالات ممكنة. خاصة حينما نأخذ بالاعتبار أن الرئيس القادم بالإرادة السياسية قد لا يستطيع أن يقوم بالتحولات الديمقراطية اللازمة والتي قد تصون من المفاجآت.

* باحث وروائي سوري يقيم في سويسرا

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3449 الثلاثاء 13 حزيران (يونيو) 2000 ـ 11 ربيع اول 1421 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume12- Issue 3449 Tuesday 13 June 2000

سي أن أن على المحمول في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: اطلقت شركة كليك المصرية للهاتف المحمول بالاتفاق مع شركة تيرنر الامريكية المالكة لشبكة سي ان ان خدمة اخبارية انكليزية عبر الهاتف المحمول، امس الاثنين للأتصال بالانترنت للاطلاع على الاخبار السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها عبر موقع سي ان ان.

ولدى كليك 450 الف مشترك وهي شركة الهاتف المحمول الثانية في مصر بعد «موبينيل». وتملك شركة «فودافون ايرتاتش» البريطانية الامريكية 60 في المئة من اسهم كليك.

ويأتي اطلاق الخدمة بعد اقل من شهر من قيام «موبينيل» التي لديها حوالي 700 الف مشترك، بإطلاق خدمة مصرفية عبر الهاتف المحمول بالاشتراك مع فرع مصرف «سوسييتيه جنرال» الفرنسي.

تراجع شعبية العائلة الملكية البريطانية

■ لندن ـ رويترز: أظهر استطلاع حديث للرأى ان العائلة المالكة فقدت بريقها في أعين الشعب.

فقد اشار استطلاع نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية امس الاثنين ان 44 في المئة ممن سئلوا الرأي يعتقدون أن بريطانيا ستكون أسوأ حالا اذا ما ألغيت الملكية، وهو ادنى معدل لشعبية العائلة الملكية في العصر الحديث وأقل من نسبة 77 في المئة التى بلغتها في أوائل التسعينات. والسبب في ذلك يكمن في اللامبالاة اكثر منه في الإنحياز للنزعة الجمهورية، حيث قال ثلاثة من بين كل عشرة أشخاص ممن شملهم الاستطلاع انهم ليس لديهم رأى معين تجاه هذا الموضوع.

واظهر الاستطلاع الذي شمل 1006 أشخاص من البالغين ان للملكة اليزابيث وعائلتها «قاعدة شعبية» بين الكبار من البريطانيين بينما قال 40 في المئة ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 عاما ان بريطانيا ستكون في وضع أفضل بدونهم. وعلى الرغم من ذلك تعتبر العائلة المالكة بداية من الملكة اليزابيث والملكة الأم التى ستبلغ عامها المئة في آب (أغسطس) الى ولي العهد الامير تشارلز وابنيه وليام وهارى واحدة من الجواذب السياحية في البلاد.

وأظهر الاستطلاع أيضا ان واحدا من بين كل ثلاثة أشخاص جرى سؤالهم يعتقد في وجوب تتويج الامير وليام الذي سيحتفل بعيد ميلاده الثامن عشر في 21حزيران (يونيو) الحالي ملكا بدلا من أبيه بعد وفاة الملكة. وقالت الغارديان «ان هذه الفكرة تلقى تأييدا قويا بين النساء على وجه الخصوص».

ومن جهة أخرى قالت متحدثة ان الامير تشارلز ولي العهد البريطاني سيقدم شكوى للجنة شكاوى الصحافة بعد ان نشرت صحيفة شعبية صورا لابنه الامير وليام في المدرسة. ونشرت صحيفة «نيوزاوف ذي وورلد » صورا لوليام الذي سيبلغ 18 عاما هذا الشهر وهو يجري ويلعب البولو وكرة القدم. واضافت المتحدثة ان مكتب الامير تشارلز مستاء، ومضت تقول «سنرفع أمر التغطية الاعلامية الاخيرة للامير وليام للجنة شكاوى الصحافة الاسبوع المقبل وسنطلب منها دراسة الأمر بجدية قبل وضع خطوط عريضة لحماية حياة الامير وليام الخاصة بعد ان يترك المدرسة».

الغياب والخلافة

الياس خوري

سقط نبأ وفاة الرئيس السوري كالمفاجأة، رغم انه لم يكن مفاجئا، فالحديث عن تدهور صحة الرئيس الاسد كان يملأ الاندية السياسية، وخصوصا في الاشهر الثلاثة الماضية، غير ان المفاجأة جاءت بسبب ارتباط الوفاة بمسألة الخلافة. فبعد الحادث الذي اودى بحياة باسل الابن الاكبر للرئيس السوري منذ ستة اعوام، اتخذت مسألة الخلافة شكل سباق مع الزمن، قطع الدكتور بشار الذي كان في التاسعة والعشرين من العمر تخصصه في طب العيون، وعاد من لندن من اجل ان يهيىء نفسه لهذه اللحظة، وحين اعلنت وفاة الرئيس في السادسة من مساء العاشر من حزيران (يونيو)، اتخذت الامور شكل الحدث الذي جمد الزمن، مجلس الشعب عدل الدستور لحظة اعلان الوفاة، والقيادة القطرية لحزب البعث رشحت الدكتور بشار للرئاسة، كما صدر مرسوم تعيينه قائدا عاما للجيش.

الخلافة التي انجزت بسرعة وصمت، حجبت امكانية تقييم تجربة الرئيس الراحل الطويلة في الحكم، منذ انقلاب 6 شباط (فبراير) الى الحركة التصحيحية، مرورا بحربي حزيران (يونيو) وتشرين الاول (اكتوبر) والحرب اللبنانية، فالمسألة اتخذت شكلا عائليا منذ الخلاف بين الرئيس الراحل وشقيقه رفعت عام 1984، وتمحورت حول نقطة واحدة هي تدبير الخلافة، بسبب مرض الرئيس.

الصمت الذي نسمعه هو انعكاس لصمت اتخذ شكل تغيير تدريجي في مفاتيح السلطة، تسارع في الشهرين الاخيرين في «ملف الفساد» وانتحار رئيس الحكومة السابق محمود الزعبي، ثم السفر المفاجىء لرئيس الاركان السابق حكمت الشهابي الى الولايات المتحدة وقبل وفاة الرئيس ببضعة ايام.

الامور تبدو واضحة وتسير بسلاسة، فلقد نجح الرئيس الاسد في تمهيد الطريق لابنه بقدرته الفائقة على الامساك بتوازنات السلطة، والاحتفاظ بمفاتيحها وحده، وربما كانت اعوام حكمه الثلاثين شهادة على قدرته هذه، فهذه الاعوام، رغم منعطفاتها، لم تشهد على مستوى السلطة على الاقل، اي اختلال كبير، ما عدا صراع الخلافة المبكرة الذي ادى الى اخراج الشقيق.

هذا الامساك الشامل بالسلطة، هو العنوان الاكبر لتجربة الاسد في سورية، وهو امساك قل نظيره في الكثير من التجارب السياسية المشابهة، فلقد اثبتت حرب حزيران (يونيو) مثلا، ان الرئيس عبد الناصر لم يكن ممسكا بالسلطة في شكل كامل في مصر، بل كان محصلتها، بينما تشير العوامل المرتبطة بالخلافة في سورية، الى ان الرئيس الاسد كان يمسك بكل المفاتيح وحده، وان قامته الشخصية كانت اكبر من كل اجهزة السلطة.

ربما تفسر لنا هذه الحقيقة، انزياح مسألة الخلافة من طابعها السياسي، لكي تصبح مسألة عائلية، استطاع الاسد السيطرة عليها وايصالها الى المكان الذي اراد، وهو مكان لا يجد في سورية من يناقشه او يطرح عليه اي سؤال حقيقي، وكأنه احد بديهيات الحياة السياسية السورية.

والذي نجح الاسد في تحويله بديهة او ما يشبهها، يتناقض جوهريا مع تاريخ سورية الاستقلالية، ولا يشكل جزءا من تقليد جمهوري تم صوغه بعد انهيار تجربة الحكم الفيصلي بعيد الحرب العالمية الاولى، لقد عرفت سورية مجموعة من الانقلابات والتغيرات كانت تعكس «الصراع على سورية» وليس الصراع فيها فقط، غير ان الممارسة الاسدية وضعت حدا جذريا لهذا التاريخ المتقلب ونجحت في بناء استقرار متواصل، كان ثمنه باهظا في احايين كثيرة، سمح لسورية بالتحول من ساحة للاخرين الى لاعب في ساحاتهم.

صحيح اننا نستطيع اعادة الاستقرار الى مجموعة من العوامل: تحالف ريفي في الجيش مركزه الشمال، وبنية سلطوية قائمة على قبضة حديدية لا تلين، وحياة سياسية انحصرت بين جدران حزب واحد، قبل ان تتمركز في يد كتلة حاكمة موحدة المشارب والاصول، غير ان هذه العوامل لا تفسر القدرة على الامساك بالسلطة الا اذا وضعت في يد رجل به من الخصائص ومن القدرة على قراءة المتغيرات الاستراتيجية والتكتيكية وعلى الانعطاف والمناورة، ما للرئيس الاسد من خصائص جعلته نسيج وحده في تاريخ سورية، وسمحت له بالاحتفاظ بهيبته وقدرته على اتخاذ القرارات الكبرى، دون شريك، حتى لحظاته الاخيرة.

ان الصفات الشخصية التي تمفصلت على ظرف موضوعي تمثل في الفراغ الكبير الذي احدثه غياب عبد الناصر عام 1970، قدمت تجربة خاصة في سورية، سمحت لظل رجل واحد بالامتداد على مساحة البلاد الشامية بأسرها.

ولعل الصراعات التي خاضها الاسد على الجبهتين الفلسطينية واللبنانية، لم تكن مجرد صراعات من اجل مد نفوذ سورية الى خارج حدودها، بقدر ما كانت بديلا لحياة سياسية داخلية في سورية اصيبت بالشلل الكامل.

تبدو اسئلة الخلافة، وكأنها حسمت.

غير ان السؤال الكبير يبقى، وهو سؤال عن سورية المجتمع والمستقبل والحياة السياسية.

احمد فؤاد نجم يحيي للمرة الأولى ذكرى الشيخ امام

■ القاهرة ـ اف ب: احيى حشد من الفنانين والمثقفين المصريين الذكرى الخامسة لرحيل الشيخ إمام عيسى الذي تربعت اغانيه على عرش الغناء السياسي العربي مع نهاية الستينات بمشاركة الشاعر احمد فؤاد نجم للمرة الاولى واعادة عرض فيلم «العصفور» الذي صور فاجعة هزيمة 1967.

والقى نجم كلمة تأبين للفنان الكفيف الذي استمد معظم الاغاني التي لحنها من أشعاره، في اول مشاركة له باحتفال في ذكرى رفيق دربه الذي كان على خلاف معه قبل رحيله.

وكان نجم التقى إمام في نهاية الستينات بعد هزيمة 1967 وشكلا ثنائيا تحريضيا سياسيا بالكلمة واللحن بحيث كانا من ابرز الظواهر المعارضة للنظام السياسي في مصر والبلدان العربية، ولكن انتشارهما في مصر بقي محدودا بالمقارنة مع انتشار اغانيهما في الاقطار العربية الأخرى حيث بقيت حتى الآن نغمتها في قلوب مجايليها.

وشارك في الاحتفالية التي نظمت مطلع الاسبوع الجاري الفنانة عزة بلبع والعازف محمد عزت الذي رافقه في الغناء احمد فؤاد نجم.

وعرض خلال الاحتفالية فيلم عن حياة الفنان الراحل وفيلم «العصفور» ليوسف شاهين الذي تلعب بطولته محسنة توفيق. ويؤرخ الفيلم هزيمة حزيران (يونيو) ورفض الجيل لهذه الهزيمة وانخراطه في النضال لمواجهة الفساد والعمل على تحقيق الانتصار.

بتر اليد اليمنى لسارقين في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية السعودية في بيان بتر اليد اليمني ليمني وبنغالى أدينا بتهمة النشل امس الاثنين في مكة.

واصدرت محكمة دينية حكما ببتر اليد اليمنى لليمنى عمر بن محمد بن شامي والبنغالى سراج الاسلام امجد بعد ادانتهما بتهمة النشل داخل الحرم المكي، بحسب البيان الذي وزعته وكالة الانباء السعودية. وتتشدد السعودية في تطبيق الشريعة الاسلامية التي تقضي ببتر اليد اليمنى للسارقين ويدهم اليسرى في حال تكرار الجنحة. وتطبق المملكة عقوبة الاعدام في حق الذين يدانون بالردة والقتل والاغتصاب والسطو المسلح والاتجار بالمخدرات والمدمنين عليها غير التائبين.

تاتيانا دياتشينكو ابنة الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين (صورة من الارشيف)

اتهام ابنتي يلتسين بالفساد

أعلنت مجلة «نيوزويك» امس الاثنين ان السلطات السويسرية ستوجه قريبا التهمة الى ابنتي الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين في قضية فساد متعلقة بشركة «مابيتكس» للبناء.

وقالت المجلة الاسبوعية ان تاتيانا دياتشنكو التي كانت المستشارة الاقرب للرئيس الروسي السابق وايلينا اوكولوفا، ابنته الكبرى، من بين 14 شخصا ستوجه اليهم التهم في هذه القضية.

وتتهم شركة «مابيتكس» بدفع ملايين الدولارات من الرشاوى للحصول على عقد تحديث الكرملين، وفق «نيوزويك». وقالت المجلة ان الشركة سددت فواتير بطاقتي ائتمان ابنتي يلتسين عند توقيع العقد. وكان القاضي دانيال ديفو من جنيف قال انه سيبلغ خمسة أشخاص في 27 حزيران(يونيو) بالتهم الموجهة اليهم في القضية. وبين الاشخاص الخمسة رئيس ادارة الشركة ورئيس ادارة «مركاتا تريدنغ» وهي شركة بناء اخرى مقرها لوغانو في سويسرا، واثنان من المديرين القدماء لاتحاد المصارف السويسرية ومحام من جنيف.

احوال الناس

● الكاتب الصحافي المصري **احمد حمروش** رئيس منظمة التضامن الآسيوي الافريقي يقوم حاليا بزيارة للعاصمة البريطانية لندن لعدة ايام.

● صدر في بغداد كتاب بعنوان «المتخيل الشعري» للدكتور **محمد صابر عبيد** يتطرق فيه لاساليب التشكيل الشعري ودلالاته.

● **بن يونس بن كيران** مسؤول ادارة الصحافة المعتمدة بوزارة الاتصال المغربية يتلقى التعازي بوفاة والده الحاج **محمد بن كيران** الذي وافته المنية بالدار البيضاء.

● الفنان المصري **خالد النبوي** تلقى دعوة من المهرجان الوطني للسينما في الجزائر للاشتراك في اعماله بعرض عدد من افلامه فيه. المهرجان سيقام بالعاصمة الجزائر في الشهر القادم.

● في اطار مهرجان الرباط الثقافي الدولي ينظم بقاعة «رواق باب الرواح» في الرباط معرض جماعي لعدد من الفنانين التشكيليين الفلسطينيين: **يوسف الراجي، سليمان منصور، عصام بدر، جواد ابراهيم، طالب درك، تيسير شرف، نبيل عناني، محمد صالح الخليل، تيسير بركات وخالد هوز.**

● وصل الى القاهرة وزير العدل التونسي المستشار **البشير النكاري** في زيارة لمصر بدعوة من وزير العدل المستشار **فاروق سيف النصر** لبحث التعاون بين البلدين. وقام الوزير التونسي بزيارات لعدد من المسؤولين.

● متحف بلغازي في مدينة سلا المغربية ينظم السبت معرضا للمخطوطات وادوات القياس وادوات الملاحة والمنابر والسبحات والمكتبات والمحابر واغطية الاضرحة.

● يعقد مركز اللغة العربية الثقافي في جنيف في 2000/6/17 ندوة عن المجاهد **محمد البشير الابراهيمي** ودوره في الحفاظ على اللغة العربية في الجزائر.

يشارك في الندوة د. **محمد المنصوري**، د. **شاذلي الفيتوري** والاستاذ **محمد بوزوزو**، د. **عبد الرزاق قسوم**، **محمد الميلي**، د. **جعفر هادي حسن**، د. **عبد الباقي الخزرجي** و**محمد الهادي الحسني**.

● بدعوة من مركز دراسات اللاجئين في جامعة اكسفورد ستلقي الكاتبة العراقية **هيفاء زنكنة** محاضرة بعنوان «الكتابة في المنفى: التواصل من بغداد الى لندن» وذلك في الساعة 12,30 من يوم الجمعة القادم.

● يشارك الكتاب والنقاد المغاربة **ابراهيم الخطيب**، **ليلى الشافعي**، **المهدي اخريف** و**امامة عواد** في لقاء مع مجموعة من الكتاب الاسبان حول وضعية الادب، خاصة النسائي، في المغرب واسبانيا ينظمه في مدينة غرناطة اتحاد كتاب المغرب وحكومة الاندلس المحلية.

مهرجان «كرنفال الثقافات» الذي تشهده العاصمة الالمانية برلين
شاركت فيه هذه الفنانة القادمة من ترينداد وتوباغو في زي ملون طريف (ا ف ب)

المهرجان الاول للموسيقى العربية في باريس اليوم

■ باريس ـ ق.ن.أ: تبدأ هنا اليوم فعاليات المهرجان الاول للموسيقى العربية الذي ينظمه معهد العالم العربى بباريس بمشاركة موسيقيين من المشرق والمغرب من البلدان العربية والمهجر ويستمر خمسة أيام.

ويشارك في المهرجان من سورية الفنان الكبير صباح فخرى والفنان المغربى الشهير عبدالهادى بلخياط وعازف العود العراقى الشهير نصير شمة وعازف العود الفلسطينى عادل سلامة والموسيقي الارمني المصري المقيم في فرنسا جورج كازازيان والهاشمى الغروبى المطرب الشعبى الجزائرى.

كما يشارك في المهرجان فرقة عبدالقادر سليم السودانية التى ستقدم موسيقى «البلوز» المحلية والمغنية العراقية فريدة تلميذة الفنان الراحل منير بشير المتخصصة في فن المقامات العراقية ومجموعة «العقبة» الاردنية التي تؤدى الاغنيات البدوية بآلة الربابة..وسيختتم المهرجان بتقديم حفلة لدراويش دمشق الراقصين مع الشيخ حمزة شكور ومجموعة الكندى.

... وعيد للموسيقى في القاهرة

■ القاهرة ـ ق.ن.أ: يحتفل صندوق التنمية الثقافية يوم 21 حزيران (يونيو) الجاري بعيد الموسيقى للعام الثاني على التوالي حيث اقام في العام الماضى سبع ليال موسيقية بمسرح سارية الجبل بالقاهرة بمشاركة عدد كبير من اهم الفرق الموسيقية على مستوى محافظات مصر. وسيعلن صندوق التنمية الثقافية يوم غد الاربعاء خلال مؤتمر صحافي يعقده مع المركز الثقافي بقاعة الندوات بالمجلس الاعلى للثقافة عن الترتيبات النهائية لاحتفالات عيد الموسيقى القادم.

علاج نيجيري ضد الأيدز

■ لاغوس ـ اف ب: أكد رئيس جمعية اطباء نيجيريا فنسنت اونوراه اوزوديك امس الاثنين ان العلاج الذي توصل اليه احد زملائه لمكافحة الإيدز «جدير بالاهتمام».

وقال اوزوديك ان العلاج الذي توصل اليه الطبيب النيجيري «يضعف الفيروس ويقضي عليه تماما في بعض الحالات».

وكان اعلان الطبيب جيريميا ابالاكا الذي يمارس الطب في ابوجا عن اكتشاف دواء جديد للأيدز اثار تساؤلات مشككة في العالم بعد ادعائه بانه توصل الى وضع «لقاح» علاجي للأيدز.

وقال ابالاكا انه عالج اكثر من 800 مريض مصابين بالايدز مقابل مبلغ يعادل حوالى 1250 دولارا لعلاج يستمر خمسة اسابيع على الاقل.

واعلنت وزارة الصحة النيجيرية ان اللقاح غير مجد وانها تنتظر نتائج التحقيق الذي تجريه لجنة من الجمعية الطبية النيجيرية وهيئات طبية اخرى.

صبي نيبالي يفقد جزءا من أصابعه على جبل افريست

■ كتماندو ـ رويترز: فقد صبي نيبالي يبلغ من العمر 15 عاما جزءا من أصابعه و هو على بعد امتار من تحقيق رقم قياسى كأصغر شخص في العالم يتمكن من بلوغ قمة افريست (أعلى جبل في العالم).

وقالت عائلة الصبي تمبا تيشرنج شربا ان اصابع الصبي اصيبت بعضة برد بمجرد ان خلع قفازه لتثبيت حذائه واضطر الى التخلي عن طموحه في بلوغ القمة التى يبلغ ارتفاعها 8850 مترا وهو بعد على بعد 22 مترا منها وذلك في 21آيار(مايو) وقال نيما شقيق تمبا «تم بتر اجزاء من الأصابع الخمسة».

وقال تمبا وهو تلميذ في الصف السابع بعد ان هبط من الجبل انه يود أن يستمر في مواصلة التسلق اذا وجد من يرعاه. والرقم القياسى العالمي لأصغر متسلق لقمة افريست مسجل باسم الصبى شامبهو تامانج (17 عاما) الذي بلغ القمة في آيار (مايو) 1973 وهو نيبالي ايضا.

عرض أزياء للاطفال

■ دبي ـ ق.ن.أ : تشهد مدينة دبي لأول مرة عرض أزياء خاصا بالاطفال يعد أحد الانشطة التى تقام خلال اسبوع المفاجآت الثلجية التى تنظم في الفترة من 13 الى 19 تموز(يوليو) القادم ضمن مفاجآت صيف دبي لعام2000 الذي تقوم بالاعداد له غرفة تجارة وصناعة دبي بالتعاون مع اللجنة العليا المنظمة لفعاليات مفاجآت صيف دبى 2000.

وقد اعدت اللجنة المنظمة لاسبوع المفاجآت الثلجية استمارة تسجيل للراغبين في المشاركة في هذه المسابقة الفريدة ووضعت بعض البيانات الارشادية في استمارة المشاركة تشمل اسم الطفل وتاريخ ميلاده وهوايته.

ومن شروط المسابقة ان يملك الطفل القدرة على العرض ومواجهة الجمهور وان تتراوح أعمار الاطفال المشاركين ما بين 4 و9 سنوات وستقوم لجنة متخصصة بفرز طلبات المشاركة في المسابقة لاختيار 3 طفلا لدخول المنافسة.

خادمة فيليبينية تقتل مولوديها التوأم

■ الكويت ـ أ ف ب: ذكرت صحيفة امس الاثنين ان الشرطة الكويتية أوقفت خادمة فيليبينية قتلت مولوديها التوأم اللذين وضعتهما بعد علاقة خارج إطار الزواج.

وذكرت صحيفة «القبس» الكويتية انه عثر على جثتي المولودين في منزل مستخدمها في الكويت.

واعترفت الخادمة الفيليبينية للشرطة انها قتلت توأميها اللذين ولدا من علاقة خارج اطارالزواج مع شقيق مستخدمها.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ضميرك يعذبك لامور كثيرة كان بامكانك تنفيذها ولم تفعل.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
انس الاحقاد والضغائن وتجاوزها الى علاقات افضل تسعد بها.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تبدأ منذ الان التفكير في مشاريع صيفية بعيدة وتخطط لجعلها واقعا.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تقترب اكثر من هدفك ويزداد املك في النجاح القريب.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
اذا منعت من اتباع نظام جديد في العمل فانك تصاب بخيبة تمنعك من التقدم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
فتش عن نصيحة وعون من داخل الاسرة لتتمكن من الاجابة عن سؤال صعب.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
فسحة التغيير تكون ضيقة جدا. ولكنك تتمكن من انجاز القليل مما تحلم به.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
جرب العاب الحظ ولتكن لديك الجرأة للتوقف عند حد معين.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
اذا ظننت ان الروتين يبعد عنك الاخطار فانك حتما باق مكانك ولن تتقدم.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
تكون نشيطا الى حد ما ولكن تحركاتك محفوفة بالخطر لانها غير مدروسة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تبعد عنك الشكوك وتسير مرتاحا مطمئنا الى الغد.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يزداد دورك اهمية في الايام المقبلة وتبرع في بعض المجالات.